العقل العملي في التراث العربي الإسلامي ـ الأعلام والنصوص المجمّعة

التربية والنفسانيات الأخلاق والسياسة

٤

التربية والآدابية والتواصل

في

قطاع أهل الحديث والفقه والعبارة

كتاب السمعاني: أدب الإملاء والاستملاء

إشراف

الدكتور علي زيعور

مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر

الإدارة: ٨٣٤٧٤٨/٩ - ٨٢١٨٤٣ - المخازن: ٨٢٣٨٢٩ المطابع: ٨٣٧١٤٢٠
فاكس: ٨٢٠٣٧٨ - تلكس: ٢٠٣٩٣
بناية لاندمارك - بئر حسن - ص.ب: ١٣/٥٢٥١ - بيروت - لبنان

تـقـديـم

١ ـ تحتل النظريات التربوية مكانة مرموقة داخل الفكر العربي الإسلامي ، ونالت العملية التربوية اهتماماً ملحوظاً في التراث . ومن المعلومات العامة السليمة أن أعلام التربية كانوا عندنا عديدين ؛ وصاغوا في كتبٍ متخصِّصةٍ مستقلة نظراً ثاقباً في مجال تصور الإنسان الرفيع ، والشخصية البشرية كما يجب أن تكون داخل مجتمع سليمٍ وفي علائق اجتماعية متراحمة .

٢ ـ قد يقع الدارسون اليوم في مزالق تمنعهم من تقديم التربية العربية في أشكالٍ سليمة أو جيدة . فالبعض يجهد نفسه كي يقدمها حسنة ، مثالية ، كاملة تامة . بينما الدراسة التاريخية تستلزم منا التقديم المُمنهَج ، والدراسة التحليلية أي وفق المنهجية التي يطبقها الباحث في ميدان علوم الطبيعة أو العلوم الدقيقة . ماذا نريد هنا أن نقول ؛ أو كيف يجب أن نقارب تراثنا التربوي دون أن نقع في أخطار ؛ وبلا كثير أخطاء ؟ ما هي المثالب في دراساتٍ نراها غير جديّة وغير جديرة ؟ ثم ما هي الطرائق الواجب احتذاؤها كي تتصف أعمالنا بخصائص البحث الموعِد ؟

لعل المبالغةهي من أهم النقائص التي قد تشوب الدراسة أو التقديم . فهناك عدد من الكتّاب يفرطون في الثناء على هذا المفكر التربوي ، أو على تلك الطريقة في التعليم والمعالجة . لا نودّ هنا الغرق في إيراد أسماء ، أو في تقديم نصوص تحمل الطنطنة وتُظهِر الإكثار من المديح وكيل الحسنات . لكنه من الواجب التنبه إلى أن ذلك كلام لا يقدّم معرفتنا بالتاريخ ، وليس هو تاريخ .

٣ ـ من غير اللائق أولاً ، ومن البعيد عن المنهج الرشيد ثانياً ، أن أُبالغ في تقريظ عقله الوقاد ، وخياله الخصب ، وذاكرته الخارقة ، وأخلاقه الرفيعة وما إلى ذلك كثير ، عند الكلام عن مفكر تربوي . كذلك فإنه غير جدّي ، وغير نافع بل هو خفيف ضعيف ، الكلام الفضفاض المدّاح لنظرية ابن جماعة في التعلم والتأديب ، أو لأفكار ابن سحنون والماوردي حول الآداب الواجبة الاتباع والعملية التربوية عموماً .

٤ ـ وقد يقع البعض في **المبالغة في المقارنات** . إن أحدهم في دراسته للفكر التربوي عند الغزالي يجزىء نظرية الإمام إلى عناصر متعددة . ثم يسعى ليقدم ما يظنه أو ما هو فعلاً شبيه لكل من تلك العناصر داخل نظرية مفكر تربوي حديثٍ . وهكذا نقرأ في صفحات عن الزرنوجي ، على سبيل المثال ، أنه مثل جان جاك روسو في هذه النقطة ، وأنه مثل فروبل وبستالوزي في نقطةٍ أخرى .

٥ ـ ليس من المنهجية في شيء التسرع إلى إعطاء مقارنات هي جزئية ، وبين عناصر مقتلعة من بنيتها العامة وسياقها التاريخي . وفي صفحات عن التربية عند الجاحظ راح يؤكد أحد طلابنا في قسم الدكتوراه منذ سنواتٍ طويلة أن ذلك الكاتب العربي سبق علم النفس الحديث في مجالاتٍ عديدة : فالجاحظ قال باللاوعي قبل فرويد ، وسبق شتى معطيات علم النفس التربوي الراهن . . . وهكذا هكذا . . . في مثل تلك الأحكام تسرّع ، وشيءٌ من الخفّة ، وبعُدٌ عن المنهجية . فذلك **انتقاء** ؛ ومنهج توفيقاني تلفيقاني يأخذ من هنا وهناك فيقطّع ويجزّىء كي تَسْهل إقامة المقارنات .

٦ ـ ومما يبعد عن الدقة ، وتوخّي الحذر ، قفْزُ بعض الدارسين عندنا إلى المصطلحات التربوية والنفسانية الراهنة كي **يُسقِطوها على الفكر التاريخي** القديم . هنا نقيصة واضحة ، وغير بريئة . ثم هي تؤدّي إلى **المنطق « الأهوائي »** أي إلى أن نجد في الماضي ما نحبّ أن نراه فيه .

٧ ـ في دراسة البعض ، عن أحد كتّابنا في المجال التربوي والآدابية العامة، نجد ما يثير فينا الإحساس بأنها دراسة **استعراضية** . فهناك أكثر من مائة هامش لخمسين صفحة . والهوامش إحالة إلى مستشرقين ، وإلى مراجع قديمة ، وإلى

كتب بلغاتٍ عديدة . يودّ صاحبنا هنا إظهار اطلاعه ، وسعة معارفه ، وإحاطته بموضوعه التربوي . والمفروض هو أن نجد الباحث ، ونقرأ منتوجه الشخصي واجتهاده هو ، وإسهامه في تطوير معرفتنا بموضوع الدراسة .

٨ ـ تعلّمنا المنهجية المتبعة في العلوم الإنسانية أن تلك الطريقة سيئة وغير منتجة . ونعرف بالحسّ السليم ، أو بالذوق المشترك ، أن لا داعي للإستناد إلى مفردات أجنبية كثيرة تأتي للزينة أو حباً بالظهور والاستبذاخ . وكذلك فليس من اللياقة ، ولا من المنهجية بالطبع ، أن يختار الكاتب فقرات ونصوصاً مجتزأة كي يقنعنا بفكرة مسبقة أو بنقطة يودّ تقديمها . . . إنّ كاتباً يُخفي نصوصاً ، ويُظهر أخرى أو يعطي معنىً هنا ويحذف آخر هناك ، لا يستطيع أن يقدِّم دراسة موضوعيةً ، ولا أن يدّعي احتذاءَ المناهج التاريخية والتحليل النقدي المنفتِح .

٩ ـ النظر في الوعي التربوي العربي يستند عند البعض منا إلى أرض رخوة هي **الاستشراق** . هنا قطاع صار اليوم غير مرغوب فيه ؛ فمن الصعب جداً أن نرتاح إلى مستشرق . وقد أساء المستشرقون إلينا ، وإلى أنفسهم أيضاً . فهم موظفون ، والقلة منهم قد تمسح بعض مثالبهم الكثيرة . وهنا موضوع رائج اليوم . وتدعونا المنهجية إلى الحذر هنا ، ورفض النظر إلى تراثنا بمصطلحات ومقولات استشراقية غربية . . . يلفت انتباهنا خطر الاستناد إليهم عندما يمدحون أسلافنا أو فكرة . فالبعض منا يورد بتلذّذٍ وفرح أقوال مستشرق يمدح نظرية الغزالي التربوية ، وذلك فخّ . فبذلك يدخل المستشرق إلى منتوجنا ، وندخله في ذاتنا . ثم إنه قد يمدح هنا قليلا كي يستطيع أن يَنْفَذَ بمكرٍ وانتقام هناك وهنالك . . .

وفي الخلاصة ، كي نقدم فكرنا التربوي التراثي وفق المنهجية أو طرائق البحث، ينبغي علينا رفض **الانتقائية** . لقد قلنا أن المنهج الذي يخفي ويبدي ، أو يختار ولا يكون شمّالاً كليّ النظرة ، سيكون عقيماً وغير تاريخي . إن المحافظة على السياق الحضاري التاريخي لأفكار ابن جماعة أو السمعاني تستلزم منا النظر الرحب ، والفكر المتفتح النافذ أي بلا تعّصب معه أو ضده ، وبلا مدافعة عنه ظناً منا أننا بذلك الدفاعِ عن الأسلاف أو الثناءِ عليهم ندافع عن الدين وعن

التراث والتاريخ ؛ عن الذات والنحن والمستقبل .

١٠ ـ نضعَ أمام الوعي الناقد ، أو للتوتير والتأزيم ، مصطلحات مستقاةً من الفكر التربوي المعاصِر يُسقِطها بعض المؤرِّخين على التربويات العربية الإسلامية . لا نقول إنّها مصطلحات هزيلة ، أو نعوتٌ شاطحة ؛ نقول إنها بحاجةٍ لإعادة الضبط ، ولاعادة التعضية والتقييم . فمن تلك الأفكار أو المفاهيم مقولات تجعل تربوياتنا التأسيسية ، عند السمعاني أو ابن جماعة مثلاً ، **تربية متكاملة** . والمقصود بذلك أنها تتوجّه إلى تنمية متكاملة لكل أبعاد الإنسان ، ولكل قطاعاته ابتداءً من الغرائز [النزوات] حتى الأرفع فالأرفع ؛ وأنها تتوجه بحيث نستوعِب العاطفي والإنفعالي ، ونُقاد أو نُحكَم بالعقل وما هو رُشداني . . . كما هناك مقولة **التربية الروحية** ، **والتربية الأخلاقية** . . . ؛ **ويُلحّ البعض على أنها كانت تربية إنسانية** ، أي أنّها تمركزت حول الإنسان بقيمه الرفيعة وحقوقه الشرعية (حقّ النفس ، حق الإمتلاك والتعبير . . .) ؛ وأنّها عمِلت لأشباع الضروريات والتحسينيات والكماليات . . . وتنبري هنا مقولة تجعل تربوياتنا القديمة منطلِقة **من المجتمع** وحده ، وهادفة لتطويره والردّ على مشكلاته وطموحاته ؛ أو منطلِقه من **علم النفس** : وذلك كي توصَف بأنها اجتماعية هنا ، ونفسانية هناك .

هل كان فعلاً عند أسلافنا المنظِّرين ، في ميدان التأديب والتعليم أو التربية ، فلسفة أو نظريةً متكاملة قَصدُها بناء الإنسان المسكوني ، والمتعلِّم بلا توقّف [التربية المستمرة] ، والتعليم الإلزامي ، والتربية الوطنية ، و . . . ، و . . . ؟

إنّ الفلسفة العربية الراهنة في الإنسان (وفي النظر ، والقيميات) متغذّية بالمستقبليات والمستقبلانية ، ومنظِّرةٌ لإنسانٍ يكون متكامل الأبعاد ، متحرِّكاً في حقل ديموقراطي حر ، مُطِلاً على العالَمية ، متوازنَ الموقع داخل الدار العالمية القائمة والقادمة . . . نودّ للتربويات ، وللإنسان والعلائقية والمجتمع ، للأنا والأنتَ والنحنُ ، أن تكون تربويات متكاملة ، إنسانية ، وطنية ، مخطِّطة ، اجتماعية ، إلخ . . . لكن هل كان فعلاً هَمُّ أسلافنا هذه المقولات ؟ هل بحثوها على نحوٍ منهجي مُمَنْهَج ؟

١١ ـ يقدّم هذا العمل ، في الفصل الأول من الكتاب الأول ، نصّاً للسبكي ، وآخر لأبن خلّكان ، مقدِّماً للسمعاني أي مخْبراً عن حياته وتَعلّمه وشيوخه ومؤلّفاته . أردتُ للنّص أن يَضَع القارىء اليوم في مناخ السياق التاريخي الحضاري للتربويات العربية الإسلامية : سنقرأ تجربة السّمعاني في التعلّم ، وطرائق التعليم ، ومواد الدراسة ، **وأدوات التربية** ، وروحية العصر ، وخصائص العقل والنظر آنذاك ، والقِيم المنشودة (قا : تصنيفات السمعاني) التي نكتشفها من خلال الموضوعات التي صنّف فيها ورغِب بها . . .

١٢ ـ **نَهتمّ ، في هذا العمل كما في غيره من حلقات هذه السلسلة في الفلسفة العملية ، بما كان يشكّل القاعدة الموضوعية ، أو الشروط والأوضاع ، للنظرية التربوية . فما كان من الممارَسة وما كان نظرياً تبادلا التحكّم والتعزيز في حركةٍ تَمَيُّسِيَّة [ميسائية ، مَيْسية] أو تضافرية** . انّ اهتماماً أكبر وجّهناه إلى دراسة الأدوات والوسائل في مجال التعليم . كانت المادة الدراسية تَفرض أدواتٍ معيَّنة ، وطريقةً مخصَّصةً في التلقين والتحصيل .

١٣ ـ على غرار عَمَل اللغة في النمو والإتساع والتعمّق ، وعلى غرار عملِ فقهاء اللّغة أو المفكِّرين فيها والمنتِجين في ميدانها الخاصّ ، كان عملُ التربية بل كان عملُ المفكِّرين في « التأديب » والتعليم ، أي في التربية . وكذلك تصحّ المقولة هذه عينها بصدد علوم أصول الفقه ، والبلاغة ، والوعاظة ، و« أدب الدين والدنيا » . . . فالمنطلَق يكون **تعريفاً** للعلم أو للمفردَة (لفضيلةٍ ، لكلمةٍ ، لموضوعٍ ما ، لفكرة . . .) ؛ يلي ذلك تأكيد التعريف (التعيين ، التحديد) بأدلة مستخرجَة من القرآن ، فالسُّنة ، فالمأثورات عن الصحابة والتابعين والسلف . . . يُزيِّن ذلك البَسْط للموضوع بأشعار ، وخَبَريات ، وحِكَم (را : قطاع آداب الملوك ، النصائح لرجال الإدارة ، أدب المرايا ، **قطاع مكارم الأخلاق** ، « **الأدبيات** » المعيارية) .

لا يعني ذلك أنّ الواقع مغيَّب كلّيةً . نقول إنّ العقل كان يحرث تبعاً لطرائق أو لعاداتٍ وأواليات تفكير ليست منصبَّة كُلّية على الشروط والأوضاع ، على الحقل والعلائقية . فكأنّ تلك الطرائق في التفكير والنظر والتقييم تبرِّر ؛ تفتش في القرآن والسنة والمسموعات عن شواهد وأدلة لفكرة قائمة . وتظهر

بذلك أنها أواليات غير مباشرة : توضِح وتقيم الترابط والتلازم ، تُعينّ وتُعرِّف ، ليس على نحو مجابهٍ للواقعي والإجتماعي والتاريخي ، وإنما على نحوٍ يتغطى ويتبرر ، يتأيَّد ويتسوَّغ ، باستغلال الآية والحديثِ النبوي والأدلة الشرعية .

١٤ ـ لقد كانت تجربتنا الأولى ، في تكوين الإنسان المنغرس في الجماعة والنحنُ والقيم الروحية ، تجربةً ناجحة . فالتربويات العربية الإسلامية ، التي نعتبرها إنعكاساً لنظريةٍ في الإنسان وكيف نوده وكيف يفكِّر ويقيِّم ، **ثروة لا تنضَب . إنها ما تزال كنزاً للنظر والتقييم ؛ وإمكاناً لتحليل ظواهر التعليم والتنشئة ومن ثم لإعادة البَنْيَنة والتعضيةِ في دنيا المواطن والنحن والمستقبل** ، وفي خصائص الشخصية الإسهامية ، والصحة العقلية أو التوازن الضرامي .

١٥ ـ لم ندرُس في هذا العمل طريقة تعامل العربي مع الزمان ، ومع المكان . لقد وصفْنا استعمال المكان التدريسي : طريقة الجلوس ، التجالُس ، الجلِوس قرب المعلِّم (وذاك ما قد يوازي الجلوس قرب الرئيس أو السلطان) ، المسافة بين جالِسَيْن أو بين سائرَيْن على الطريق . . . ومن اللغة اللامنطوقة ، أو التعبير غير اللفظي ، هناك أيضاً كيفية المثول أمام المعلِّم ، والسير أمامه ، والتسليم عليه . . . ولم نتناول ، من جهةٍ أخرى ، **تَعْضية الزمان** أي إستعمالاته ، وتنظيماته ، وما هو موعِدٌ للحضور أو للخروج والإختتام . . .[١] . بيد أنّ أهمّ ما أجَّلنا النظر فيه كان إشكالُ **المعلِّم والسلطة** ؛ وإشكال الاستمرار أو الروحيةِ الواحدة في التعامل والروابط اللاواعية بين الرئيس (السلطان ، صاحب الأمر والنهي ، السياسي . . .) والمدرِّس (بتسمياته المتعددة)[٢] . لقد كان شديد النفع تعقّب القُرْبُعْدية (البَونية ، المجاوَرة بين جالسِين . . .) ، المجال الشخصي ، تَعْضية الزمكانية ، الصِّباعة (حركة الأيدي اللامقصودة) ، الميمياء ، الإشاريات ، **الكَرْحياتْ** . . . ؛ فعسى .

شفيق م . زيعور

ع . ي . زيعور

---

(١) را : زيعور ، اللاوعي الثقافي ولغة الحسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٩١ .

(٢) را : زيعور ، قطاع البطولة والنرجسية في الذات العربية ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٨٢ .

الكـــتـــاب الأول

التربويات عند السَّمعاني

تحليل نقدي واستيعابي

إبانـة

الفصل الأول : السمعاني في التربويات أو في التعليم والتأديب
الفصل الثاني : النسق التربوي أو الأُسُس والفلسفة

إبـــانـــة

التربية في التراث العربي الإسلامي شخصيةٌ غنية بقطاعاتها المتعددة ، وأعلامِها الكثيرين الذين قدموا عبر قرون مديدة أنواراً ساطعة على طرائق التعليم ، ومواد التدريس ، وبعض ما نعيده اليوم إلى علم النفس التربوي . والتجربة العربية الإسلامية في ميدان التربويات وعلم نفس المتعلم ، وفي الطرائقية ، تجربة تاريخية تقف مديدة وعميقة الجذور في الأصالة وفي دنيا علم التربية المقارن . ليس موضوعنا تقريظي اللون والمنهج . . . فمدْح التربية العربية الإسلامية ليس دراسة ؛ ولا هو عمل يقدِّم بالمعرفة خطوة أو خطوات . يهمنّا هنا تدبّر ينابيعها أو ، بكلمةٍ أوضح وأسهل ، ملاحظة مكوِّناتها الأولى . بعبارةٍ أخرى ، ما هي الأسس التي قامت عليها تلك التربويات في نظرها إلى التعلّم والتأديب ، ونفسانيةِ الولد المتعلم ، أو إلى قطبي العملية التربوية وأولياتها ومسارها التدرجي .

لا شكّ في أنّ القرآن هو الباب العظيم الذي يقودنا إلى اكتناه السؤال المطروح . فذلك هو النبع النّمير الذي كوَّن التربية ، وأرساها على قواعد ما تزال مستمرة ، وقاد خطاها في مجال تكوين الشخصية المرغوبة ، وفي النظر إلى الوجود والمصير . وفي مضمار التعامل والآدابية ، كما في طرائق المعالجة والتقييم ، لا نجد نبعاً أثّر تأثر النبع القرآني المذكور .

نحن الآن وهنا لا ندخل في تفاصيل . وليس صعباً إيراد العدد العديد من الآيات القرآنية التي توصي بالعلم ، وتقود إلى التعلّم والتعليم . فشرف العلم ، وآدابه ، وشروطه ، موضوعاتٌ مرسومةُ المعالِم ، مألوفة واضحة . وكذلك فإننا

نجد فيه إحترام المعلم ، والوصايا الأخلاقية ، والتعاليم التي ترسم السلوك العام المثالي للعمل التعليمي والتربوي .

والمكوِّن الثاني لنهر التربية هو **الحديث النبوي** . إنّ في المدوَّنات الحديثية قواعد كبرى هي أَشبه بالقوانين غذّت العامل التربوي في الشخصية العربية الإسلامية . فهناك كثرةٌ من الأحاديث الشريفة التي توصي باحترام الولَد ، ووجوب تعليمه ؛ وهناك أَحاديث أخرى تُرشد ، وتُعينّ الآدابية ، وتقدِّم معرفة عن نفسانية الطفل المعتبرَة بريئةً تكتسب ما تتلقى أو تَخصْبُ إذا أحسن القيمُون على تربيته تأدية واجبهم .

إنّ في **سلوك النبي** ، وفي الأخبار عن سيرته ، دلالات ثمينة نفعت الفكر التربوي ، والعملية التعليمية ، وطرائق معاملة الولد والتعامل معه . وهنا ينفسح المجال الوسيع كي نكثر من إيراد أَدلة ، ومن الاستشهاد بأَحوال وحوادث تاريخية . يكفينا التلخيص فنقول : إن الينابيع الدينية هي أكبر المقوِّمات الأساسية للنظر التربوي في الإسلام . فتلك المقوّمات هي اللحمة ، والعنصر الأصلي ، والمنطلَقات العامة المتحكِّمة القائدة .

يقع عمل السّمعاني في التربويات العائدة إلى قطاع الفقهيات . فالسمعاني ينظِّر للعملية التربوية في مجال نقل الحديث ، أو في دنيا « التعليم العالي » ؛ وفي قواعد ومبادىء نقل المهارات والخبرات والمعارف . لقد سبق أن نشرنا كتاب « أدب الإملاء والاستملاء »(١) ؛ لكننا هنا نُعيد قراءته ونبتدىء بالقول إنه كتاب أدب ، أي هو مكرَّس للتأديب والتعليم ؛ ولا سيما حيث يكون **المعلِّم** مُمْلياً ، **والمتعلِّم** يسجِّل ويدوّن ويستعين بالمستملي في القاعة ، ومادة التدريس إملاءً أو تُملى على الطالب .

يقسِّم السمعاني أفكاره إلى قطاعات ؛ ويقيم العملية التعليمية والمؤدِّبة على أركان . فهناك **المملي**(٢) ؛ ولهذا شروط ، وينبغي أن يكون محكوماً بواجبات أو

---

(١) را : السمعاني ، أدب الإملاء والاستملاء ، ط١ ، بيروت ، دار إقرأ ، ١٩٨٤ .

(٢) را : أدب المملي ، في : القسم الأول من الفصل الثاني لنصّ السمعاني ، أدناه .

بآدابية تنظِّم عمله التدريسي وسلوكاته وعلاقاته وموقعه الاجتماعي . أما الرّكن الثاني فهو **الكاتب** [الطالب][1] ؛ ويكون **المستملي** وسيطاً[2] . والرّكْن الرابع مَعْنيٌّ بالمكان (الحَلقة ، المسجد ، المجلِس) :. هنا ، يجمِّع السمعاني ما يراه مندرجاً تحت باب **آداب المجالس** . . .[3] ؛ أما الرّكن الأخير فدراسة للمادة التدريسية ، لرواية الحديث وآداب ذلك[4] .

سنقرأ ، في الكتاب الأول ، تربويات السمعاني أو آدابية التفقّه والتفقيه ؛ وسنقدِّم آراءه في الطرائق التدريسية ، وفي تصوراته للإنسان المتعلِّم ولشروط المعلِّم واكتساب المعرفة أو الدراية والدُّرْبة . وسنرى أَنّ كاتبنا هنا يقارَن بالعلموي / الغَزّي ، وبابن جماعة ؛ والعطاء التربوي هنا محكوم كله بمنطقٍ واحد ، وبفلسفة أو أسس تحتية واحدة . المجال محدود أمام المنظِّر ؛ وهو حرٌّ في ذلك المجال ، إلى حدّ بعيد . ولا مغالاة في القول إنَّ النجاح كان حليف السمعاني الذي لم يَخْرُجُ قطّ عن عادات التفكير الشائعة في ميدان النظر والتقييم داخل الفقهيات وحتى داخل الفكر العربي الإسلامي عموماً (الأخلاق ، الآدابية ، الفلسفة ، الفَنّ ، السياسة . . .) .

أما الكتاب الثاني ، من هذا العمل الذي بين أيدينا ، فهو النّصّ الكامل لِـ « أَدب الإملاء والاستملاء » . وهو نصٌّ محقّق ، لا « غبار عليه » ؛ فعسى أن يُقدَّم للقارىء بلا نقائص مطبعية . وعسى أن يبدأ الباحث هنا عن المعرفة بقراءة النّص ؛ قبل أن يقرأ « قراءتنا » وتَوسُّطَنا بين المؤلِّف والقارىء .

---

(١) را : الفصل الرابع من نصّ كتاب السمعاني ، أدناه (آداب الكاتِب) .

(٢) را : الفصل الثالث (وظيفة المستملي وأدبه) .

(٣) را : القسم الثاني من الفصل الثاني .

(٤) القسم الثالث من الفصل الثاني .

الفصــل الأول

السَّمعاني في التربويات أو في التعليم والتأديب

١ ـ حياة أو سيرة ونشاطات .

٢ ـ أَشهر مؤلَّفاته ، الحضارة العَربية الإسلامية في القرن الميلادي الثاني عشر / السادس للهجرة .

٣ ـ أَدب الإملاء والاستملاء ، قطاع من التربية المتّسعة المدى والأبعاد .

٤ ـ السمعاني أَو ابن السّمعاني .

٥ ـ كتُبه المفقودة .

٦ ـ السمعاني في رؤيةٍ لابن خلكان .

٧ ـ السمعاني في رؤيةٍ للسُّبْكي .

١ ـ السّمعاني ، حياة وسيرة ونشاطات :

هو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي . وهو من حفّاظ الحديث ، ومؤرّخ ، ورحّالة . كما كتب في التاريخ والأنساب والرواة . وقد هاجر في طلب العلم والحديث ، فلاقى العلماء والمحدّثين وحاورهم وانتفع منهم ونفَعهم . أَما نسبته السمعاني فهي نسبة إلى سمعان ، وسمعان بطن من تميم . إذْ يُقال له أَيضاً التميمي (نسبة إلى قبيلة تميم) ؛ والمروزي لأن ولادته (٥٠٦ /١١١٣) ووفاته (٥٦٢ / ١١٦٧) كانتا في مرو[١] .

٢ ـ أشهر مؤلَّفاته :

قيل إن للسّمعاني خمسين مصنَّفاً . . . ولم يصل من تلك المصنفات إلا القليل ؛ ومنها ما يزال مخطوطاً . من مؤلّفاته في التاريخ : **تاريخ مرو** ، وهو يزيد على عشرين جزءاً ، و« **تذييل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي** » ، و« **تاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة** » . . . ومن كتبه الشهيرة المطبوعة : « **كتاب الأنساب** » ، وكتاب « **التحبير في المعجم الكبير** » ، وكتاب « **فَرْط الغرام إلى ساكني الشام** » ، ـ وهو في ثمانية أجزاء ـ و« **تبيين معادن المعاني** » (مخطوط) . . .[٢] ، وكتاب « **الأمالي** » **الذي قد يكون هو عينه** « **أَدب الإملاء والإستملاء** » .

(١) الزركلي ، الأعلام ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٥ ، ١٩٨٠، ج٤ ، ص٥٥ .
(٢) الزركلي ، م . ع . ، ص٥٥ .

٣ ـ أدب الإملاء والاستملاء ، السّمعاني المربيّ في مجال الحديث والفقه :

أَما « أَدب الاملاء والاستملاء » فقد طبعه في لَيْدِنْ بمطبعة بريل سنة ١٩٥٢ المستشرق مَكْسْ ويَسويلر[١] Max Weisweiler . كان ذلك للمرة الأولى ؛ ونحن اليوم نُعيد نشره بعد قراءة ذات وجه آخر للكتاب . فنحن نرمي إلى الانتفاع التربوي والتاريخي ؛ والنصّ لا يشكو هنا من نقائص ولا هو بحاجةٍ لتقويم أو تنقيح . ولذلك فمن الأفضل القول أنّ نشرتنا هذه هي اهتمام واعتناء أكثر مما هي تحقيق لمخطوطٍ يُطبع للمرة الأولى . إلا أننا نَعِدُ بالسعي للحصول على المخطوط من « أدب الإملاء » ؛ ولعلنا نتوفق إلى ذلك قريباً إن شاء الله في الطبعة الثالثة اللاحقة[٢] .

٤ ـ السّمعاني أو ابن السّمعاني ؟ :

ورد اسمه في بعض الكتب (ابن قاضي شهبة في « الإعلام ») على انه ابن السّمعاني[٣] . وهو ابن سعد ؛ ثم هو في بعض الكتب عبد الكريم بن أحمد . إلا أن **الأشهر والأصح هو** : عبد الكريم بن محمد بن منصور (التميمي ، السِّمعاني ، المروزي) .

٥ ـ كتب مفقودة للسّمعاني :

مقمّشو الأخبار ، وكُتّاب الطبقات ، والمهتمّون بتجميع معلوماتٍ عن الأعيان والأعلام ، يجمعون كلّهم على أن السّمعاني وضع مصنفاتٍ كثيرة رغم حياته القصيرة نسبياً ، والمملوءة بالترحال والهجرةِ طلباً للفائدة والاستفادة في ميادين الحديث والتاريخ والأنساب . وكما سبق القول ، فإن كتبه مفقودة في معظمها ؛ وهناك كتابٌ يذكره السمعاني في « **أدب الإملاء والاستملاء** » هو :

(١) Max Weisweiler, die Methodek des Diktakollegs..., Leiden, Brill, 1952

(٢) انظر أدناه ، الكتاب الثاني .

(٣) وفي كتب أخرى أيضاً غير ابن قاضي شهبة .

« **طراز الذهب في أدب الطَّلَب** »[1] وهو في رأينا كتاب متعلق بالتربية التي كانت تُسمى بالطلب أي طلب العلم والتفقه في المعارف . كما أن « **طراز الذهب** . . . » أورده أيضاً السبكي[2] .

ولعلّ الحصول على « **طراز الذهب في أدب الطلب** » سوف يغني معرفتنا بالمذهب التربوي عند السمعاني . ومن المؤسف أنّ فقدان ذلك الكتاب ينعكس على « **أدب الاملاء والاستملاء** » الذي يحوي الجزء الأعظم من النظرية التربوية لصاحبه . وتلك الحال تُبقي نقصاً لن يتلافاه إلا الباحث المنقّب في زوايا المخطوطات العربية الكثيرة التي ما تزال مهملةً تنتظر من ينفض عنها الإهمال .

٦ ـ السّمعاني في رؤية لابن خلّكان :

المعلومات التي يقدمها جمّاعو أخبار الأعيان أو الأعلام متشابهة . فالكتب تلك تكرر نفسها مع اختلافاتٍ يسيرة . وأحياناً لا نُلاقي اختلافاً بل نقلاً للواحد عن الآخر . إن كتب مفتاح السّعادة (١ : ٢١١) ، والنجوم الزاهرة (٥ : ٥٦٣) ، واللباب (١ : ٩) ، وتذكرة الحفاظ (١٠٧,٤) وطبقات السبكي (٤ : ٢٥٩) كلّها كتب تقدم معلوماتٍ متماثلة تقريباً عن السّمعاني . ومن النافع هنا أن نقدِّم ما كتبه ابن خلّكان الذي أورد لنا عن السمعاني ما يلي[3] :

تاج الإسلام أَبو سعد[4] عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مُسلم بن عبدالله بن عبد المجيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قوام الدين ؛ ذكره الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير الجزري في أول مختصره فقال[5] : كان أبو

(١) السمعاني ، أدب الإملاء والاستملاء (نشرة وَيْسويلْرْ ، ١٩٥٢) ص١٦٥ ، ١٨٠ .
(٢) السبكي ، طبقات ، ج٤ ، ص٢٦٠ .
(٣) را : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ .
(٤) بعد هذا في المطبوعة المصرية : ويقال أبو سعيد ، ولا وجود لهذا في النسخ الخطية .
(٥) اللباب ١ : ٩ .

سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة ، وإليه انتهت رياستهم ، وبه كملت سيادتهم . رَحَل في طلب العلم والحديث إلى شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها ، وسافر إلى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات ، وإلى قُومَس والرّي وأصبهان وهَمَذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها . ولقي العلماء وأخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بأفعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة ، وكانت عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ . وذكر في بعض أماليه فقال : ودّعني عبد الله بن محمد بن غالب أبو محمد الجيلي الفقيه نزيل الأنبار ، وبكى وأنشدني :

ولما بَرَزْنا لتَوْديعهمْ بكوا لُؤلُؤاً وبكينا عَقيقا
أَدارُوا علينا كؤوسَ الفراقِ وهَيْهات من سكرِها أن نُفِيقا
تَوَلَّوْا فأَتبَعْتُهُم أدمعي فصاحوا الغريقَ فصحتُ الحريقا

ومما قيل في المعنى :

تَنَفَّسْتُ الغَدَاةَ غَداة ولَّوْا وعيرُهُمُ معارضة الطريقِ
فصاحوا بالحريق ، فظلت أبكي فصاحوا بالحريق وبالغريق[1]

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة[2] . فمن ذلك « تذييل تاريخ بغداد » الذي صنعه الحافظ أبو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلداً ، ومن ذلك « تاريخ مرو » يزيد على عشرين مجلداً ، وكذلك « الأنساب » نحو ثماني مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه ، وهو في ثلاث مجلدات ، والمختصر هو الموجود بأيدي الناس والأصل قليل الوجود

ذكر أبو سعد السّمعاني المذكور في ترجمة والده أن أباه حج سنة سبع وتسعين وأربعمئة ، ثم عاد إلى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ ، وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية ، ويقرأ عليه الحديث ، ويحصل الكتب، وأقام

(١) ما بين معقفين سقط من النسخ الخطية ووستنفيلد ، وثبت في المطبوعة المصرية . (ملاحَظة المحقّق) .

(٢) الغزيرة الحسنة الفائقة (ملاحظة المحقّق) .

كذلك مدة ، ثم رحل إلى أَصبهان فسمع بها من جماعة كبيرة ، ثم رجع إلى خراسان وأَقام بمرو إلى سنة تسع وخمسمئة ، وخرج إلى نيسابور .

قال أَبو سعد : وحملني وأَخي إليها ، وسمعنا الحديث من أَبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي وغيره من المشايخ ، وعاد إلى مرو ، وأَدركته المنية وهو شاب ابن ثلاث وأَربعين سنة[١] .

وكانت ولادة أَبي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمئة . وتوفي بمرو في ليلة غرة شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى .

وكان أَبو محمد[٢] إماماً فاضلاً مناظراً محدثاً فقيهاً شافعياً حافظاً ، وله الإملاء الذي لم يُسبق إِلى مثله ، تكلّم على المتون والأسانيد ، وأبان مشكلاتها[٣] . وله عدة تصانيف ، وكان له شعر غَسَلَه قبل موته ، وكانت ولادته في جمادى الأولى سنة ست وستين وأَربعمئة ، وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمئة ، ودُفن يوم السبت عند والده أَبي المظفر بسفحوان إحدى مقابر مرو . رحمه الله تعالى .

وكان جدّه المنصور[٤] إمام عصره بلا مدافعة ، أَقرَّ له بذلك الموافق والمخالف ، وكان حنفي المذهب متعيناً عند أَئمتهم ، فحج في سنة اثنتين وستين وأَربعمئة وظهر له بالحجاز ما اقتضى[٥] انتقاله إلى مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه . فلما عاد إلى مرو لقي بسبب انتقاله محناً وتعصباً شديداً ، فصبر على ذلك ، وصار إمام الشافعية بعد ذلك يدرّس ويفتي ، وصنف في مذهب

---

(١) ذكر أبو سعد . . . وأربعين سنة : هو في هامش المسودة وقد سقط من س وثبت في ل .

(٢) ترجمته في طبقات السبكي ، ج٤ ، ص ١٨٦ .

(٣) في المسودّة : مشكلاته .

(٤) ترجمته في طبقات السبكي ٤ : ٢١ وHistories (المختصر الأول ، الورقة ٨٨ ب) والأنساب : « السمعاني » .

(٥) مقتضى ؛ وقد قصّ السبكي أنه رأى الله في المنام بعد أن اختلج في ذهنه اتباع الشافعي ، يقول له : « عد إلينا أبا المظفّر » فرأى أن ذلك يعني التحول إلى مذهب الشافعي .

الشافعي رضي الله عنه وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة ، منها « منهاج أهل السنّة » و« الانتصار » و« الرّد على القدرية » وغيرها . وصنف في الأصول « القواطع » وفي الخلاف « البرهان » يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية ، و« الأوسط » و« الاصطلام » رد فيه على أبي زيد الدبوسي ، وأجاب عن الأسرار التي جمعها . وله تفسير القرآن العزيز ، وهو كتاب نفيس ، وجمع في الحديث ألف حديث عن مئة شيخ ، وتكلم فيها فأحسن ، وله وعظ مشهور بالجودة . وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وأربعمئة في ذي الحجة ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمئة بمرو . رحمه الله تعالى .

وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء . والسَّمعاني : بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الألف نون . هذه النسبة إلى سمعان ، وهو بطن من تميم ، وسمعت بعض العلماء يقول : يجوز بكسر السين أيضاً .

وكان لأبي سعد عبد الكريم ولد يُقال له أبو المظفرّ عبد الرحيم[١] بَكَّر به والده في سماع الحديث ، وطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر ، وأسمَعه الحديث ، وحصَّل له النسخ ، وجمَع له معجماً لمشايخه في ثمانية عشر جزءاً ، وعوالي في مجلّدين ضخمين ، وشغله بالفقه والأدب والحديث حتى حصَّل من كل واحد طرفاً صالحاً ، وحدّثَ بالكثير ورحل إليه الطلاب . وكان محترماً ببلاده ؛ ومولده في ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمئة بنيسابور ، وتوفي بمرو ما بين[٢] سنة أربع عشرة وستمئة . رحمه الله تعالى .

٧ ـ السّمعاني في « طبقات الشافعية » للسبكي :

هو عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار ، الحافظ أبو

(١) ترجمته في الشذرات ٥ : ٧٥ والعبر ٥ : ٦٨ .

(٢) كذا وفي (ر) وقد طمس في هامش المسودة وفيه نقص على ما يبدو ؛ وقد جعل صاحب الشذرات وفاته سنة ٦١٧ ، وفي مقدمة كتاب « الأنساب » ترجمة له منقولة عن تقييد ابن نقطة (انظر الأنساب ١ : ٢٣) وفيها : انقطعت عنا أخباره من سنة سبع عشرة وستمئة وظهور الترك (التتر) بخراسان .

سعد ابن الامام أبي بكر بن الإمام أبي المظفر بن الإمام أبي منصور بن السمعاني ، تاج الإسلام ، محدث المشرق ، وصاحب التصانيف المفيدة المتقنة ، والرياسة والسؤدد والأصالة . قال محمود الخوارزمي : بيته أرفع بيت في بلاد الإسلام وأعظمه وأقدمه في العلوم الشرعية والأمور الدينية . قال : وأسلاف هذا البيت وأخلافه قدوة العلماء وأسوة الفضلاء . الإمامة مدفوعة إليهم والرياسة موقوفة عليهم ، تقدموا على أئمة زمانهم في الآفاق بالاستحقاق وترأسوا عليهم بالفضل والفقه لا بالبذل والوقاحة .

وُلد في الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة بمرو ، وحمله والده الإمام أبو بكر إلى نيسابور سنة تسع وأحضره السماع على عبد الغفار الشيروي وأبي العلاء عبيد بن محمد القشيري وجماعة . وكان قد أحضره بمرو على أبي منصور محمد بن علي الكراعي وغيره . ثم مات أبوه سنة عشرة وأوصى إلى الإمام إبراهيم المروزي صاحب التعليقة فتفقه أبو سعد عليه وتهذب بأخلاقه وتربى بين أعمامه وأهله فلما راهق أقبل على القرآن والفقه ، وعُني بالحديث والسماع ، وأتسعت رحلته فعمت بلاد خراسان وأصبهان وما وراء النهر والعراق والحجاز والشام وطبرستان . وزار بيت المقدس وهو بأيدي النصارى ، وحج مرتين .

سمع بنفسه من الفراوي وزاهر الشحامي وهبة الله السدي وتميم الجرجاني وعبد الجبار الخواري واسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وعبد المنعم بن القشيري وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وعبد الرحمن بن محمد الشيباني القزاز وخلائق يطول سردهم . وألّف معجم البلدان التي سمع بها . وعاد إلى وطنه بمرو سنة ثمان وثلاثين، فتزوج وولد له أبو المظفر عبد الرحيم . فرحل به إلى نيسابور ونواحيها وهراة ونواحيها وبلخ وسمرقند وبخارا وخرج له معجماً . ثم عاد إلى به إلى مرو وألقى عصا السفر بعدما شق الأرض شقاً وأقبل على التصنيف والإملاء والوعظ والتدريس .

قال ابن النجار : سمعتُ من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ ،

---

(١) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، مج٤ ، (بيروت ، دار المعرفة ، ط٢ ، تصوير ، د .ت) ، صص ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .

وهذا شيء لم يبلغه أحد . سمع منه جماعة من مشايخه وأقرانه . روى عنه الحافظ الأكبر أبو القاسم بن عساكر ، وابنه القاسم بن عساكر ، وأبو أحمد بن سكينة ، وعبد العزيز بن منينا ، وأبو روح عبد المعز الهروي ، وابنه أبو المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني ، ويوسف بن المبارك الخفاف وآخرون .

عاد بعدما دوَّخ الأرض سفراً إلى بلده مرو ، وأقام مشتغلاً **بالجمع والتصنيف والتحديث والتدريس** بالمدرسة العميدية ونشر العِلم ، إلى أن توفي إماماً من أئمة المسلمين في كثير من العلوم الحديث على إختلاف فنونه .
ومن تصانيفه : **الذيل** في أربعمائة طاقة ، **وتاريخ مرو** وكتب منه خمسمائة طاقة **وطراز الذهب في أدب الطلب** مائة وخمسون طاقة . **الإسفار عن الأسفار** خمس وعشرون طاقة . **الإملاء والاستملاء** خمسة عشر طاقة . **التذكرة والتبصرة** مائة وخمسون طاقة . **معجم البلدان** ، خمسون طاقة . **معجم الشيوخ** ثمانون طاقة . **تحفة المسافر** مائة وخمسون طاقة . **التحف والهدايا** ، خمس وعشرون طاقة **عز العزلة** سبعون طاقة . **الأدب في إستعمال الحسب** ، خمس طاقات . **المناسك** ستون طاقة . **الدعوات الكبيرة** أربعون طاقة . **الدعوات المروية عن الحضرة النبوية** خمس عشرة طاقة . **الحث على غسل اليد** ، خمس طاقات . **أفانين البساتين** ، خمس عشرة طاقة . **دخول الحمام** ،خمس عشرة طاقة وكان هذّب فيه كتاب ابنه أبي بكر في دخول الحمام . **فضائل صلاة التسبيح** ، عشر طاقات . **التحبير في المعجم الكبير** ، ثلثمائة طاقة . **الأنساب** ، ثلثمائة طاقة وخمسون . **الأمالي** ، ستون طاقة . **صلاة الصبح** ، عشر طاقات . **المساواة** ، **والمصافحة** ، **مقام العلماء بين يدي الأمراء** ، **بغية المشتاق إلى ساكني العراق سلوة الأحباب ورحمة الأصحاب الأخطار في ركوب البحار** ، **النزوع إلى الأوطان** . **صوم الأيام البيض** . **تحفة العيدين** . **التحايا والهدايا** . **الرسائل والوسائل** . لم تكمل فضائل الديك . ذكرى حبيب يرحل وبشرى منيب ينزل . كتاب الحلاوة . **فضائل** الهرة الهريسة . تاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة . نحار نحور البخاري . **تقديم** الجفان إلى الضيفان . **الصدق في الصداقة** . الربح والخسارة في الكسب والتجارة . الارتياب عن كتابة الكتاب . حث الإمام على تخفيف الصلاة مع الإتمام . فرط الغرام إلى ساكني الشام . السدّ والعدّ لمن اكتنى بأبي سعد . فضائل

سورة يس . فضائل الشام . وغير ذلك من التصانيف والتخاريج .

ذكره صاحبه ورفيقه الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر ، وأثنى عليه وقال : هو الآن شيخ خراسان غير مدافع ، عن صدق ومعرفة وكثرة سماع للأجـزاء وكتب مصـنّفة . والله يبقيه لنشر السُّنة ، ويوفقه لأعمال أهل الجنة .

توفي الحافظ أبو سعد في الثلث الأخير من ليلة عشرة ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، بمدينة مرو . ودُفن بسنجداب مقبرة مرو ، رحمه الله ، ورضي عنا وعنه(١) .

---

(١) للملاحَظة : طريقة تقديم الأسلاف (كتّاب الطبقات) للمشهورين ، طرائق التعلّم ، دور الشيوخ ، نوع العلوم ، الرحلة في طلب العلم ، الترحال والإنتقال الحر داخل الدول الإسلامية ، طريقة التأليف ، الموسوعية ، كثرة التصانيف ، علوم ذلك العصر ، النظرة والتقدير للشيوخ ورجال الحديث والمعرفة . . . ويلاحظ أيضاً اهتمام خاص بقضايا الآدابية : آداب السلوك ، أدب الحمام ، أدب الصداقة والصديق ، أدب الضيافة وما إلى ذلك من قواعد تنظيم السلوكات الإجتماعية والمِهَن والنشاط و« مكارم الأخلاق » و« المناقبية » .

الفصل الثاني

النَّسَق التربوي أو الأُسُس والفلسفة

تقديم عام
أولاً : أهمية التربية أي فضل العلم وأهدافه
ثانياً : شروط وآداب الأستاذ [المملي]
ثالثاً : شروط وواجبات مساعِد المُملي [آدابية المستملي]
رابعاً : آداب الطلَّبَ
خامساً : اليَنْبَغيات في مجال أدوات التعليم وأجهزته
نظرة شَمَّالة .
مُغَصَّنات .

تقديم عام :

إنْ لم نستطعْ اعتبار عبد الكريم بن محمد السّمعاني (ت ٥٦٢ / ١١٦٧) صاحبَ نظريةٍ خاصة به في التربية ، فإننا لا نستطيع إغفال مكانته في التراث التربوي . فكتابه « أَدب الإملاء والإستملاء »[١] هو ، من جهة أولى ، تقميشٌ وتبويب للنظام التربوي السائد في عصره . وهو ، من جهة أخرى ، أَدب الأستاذ والطالب : إنه قواعد السلوك الأمثل ، اللياقات ، والتنظيمات المحددة ، لعمل كل منهما .

وبعبارة أوضح فإن البحث يتناول واجبات الأستاذ ، وواجبات الطالب ، وما يحتاج إليه كل إنسان « من التخلق بالأخلاق السنيّة ، والإقتداء بالسنن النبوية »[٢] .

وهكذا يورد الكتاب « ما لا بد منه ، وما لا يستغني عنه الأستاذ الألمعي ، والطالب الذكي ، ويحتاج إليه غيرهما ممن يريد معرفة آداب النفس ، واستعمالها في الخلوة والمجالس »[٣] . ونحن نأَخذ « أدب الإملاء والاستملاء » . إذن ، كعيّنة تمثل النظم التعليمية التي وإن كانت ، عند السمعاني ، منصبة على طالب العلم الديني (الحديث) وعلى مدرّس الحديث (المحدِّث) ، فإنها قواعد قابلة للتعميم . فما يقوله السمعاني ، هنا ، ينطبق على المدرّس ، وعلى الطالب عموماً ، وفي كل مجال من مجالات التدريس في الحلقات التي عرفتها المجتمعات العربية القديمة . وهكذا فإن هذه القواعد ـ وإن كانت موجهة إلى المحدّث وطلبة

---

(١) نَشرهُ مَكْس وَيّس وَيلير (ويسويلر / Max Weisweiler) ، ليدن ، بريل ١٩٥٢ .

(٢) و(٣) ، السمعاني ، أدب الإملاء والإستملاء ، ص١ .

الحديث والعلم الديني - فإنها في الوقت عينه كانت عامة ومتبعة في تدريس المواد الأخرى (المواد التي تستلزم الإملاء والاستملاء) .

نأخذ كتاب « أَدب الإملاء والإستملاء » لعبد الكريم بن محمد السمعاني ككتاب نموذجي جمعَ أَحكامَ وتنظيماتِ (أَو بنود وقواعد) التعليم العالي الذي كان يجري في حلقة تدريسية يتولاها أَستاذ (الشيخ) ، ويحضرها الطلبة الذين يكتبون (الكاتب) ، ويقوم بدور الوسيط فيها شخص هو المستملي لعله ، بمصطلح حديث ، « المعيد » في نظام التعليم الجامعي الحديث . ومن السويّ أَن يكون المستملي ، في معنىً آخر دقيق ، هو الطالب أَي المستفيد . . .

وكتاب « أَدب الإملاء والاستملاء » مجموعة من الآداب (أَي تحديد الشروط والآداب وطرائق العمل والأدوار) الموجَّهة إلى الأستاذ ، والأستاذ المساعد (المستملي ، المعيد) ، والكاتب (أَو الطالب) . وتلك الآداب تؤلف قسماً من السياسة ، بمعناها العربي القديم ، التي هي : تدبير شؤون المدينة (العلم المدني) ، وتدبير شؤون المنزل (السياسة المنزلية ، وهنا تقوم التربية) ، تدبير شؤون النفس (الأخلاق) . وتلك هي قطاعات العقل العملي الذي نتفحص هنا أوالياته وثمراته .

أولاً : أهمية التربية ، أي فضل العلم وأهدافه

من المبادىء المعروفة المتّبعة عند المؤلفين في التربية العربية الإسلامية أن الكاتب يبدأ رسالته بتبيان أهمية العلم[1] . هنا تُجمع بعناية الأحاديث النبوية التي تروي فضل العلم ، وضرورته وأهميته في كسب الدنيا والآخرة . كما تُجْمَعَ ، في هذا المضمار ، آيات قرآنية تدور حول ضرورة اكتساب العلم . وكذلك فعادةً ما نجد ، أيضاً وأيضاً ، الأشعار ، والحكَم ، والأقوال العامة التي ، كالأحاديث والآيات ، تحثّ على التعلّم (الديني ، والعام) ، وتحضّ على احترام المعلّم ، وعلى التحلي بالأدب (الإنضباط في السلوك ، حسْن التصرُّف) .

لم يشذّ السّمعاني عن تلك القاعدة . بل هو يؤكدّها بكثرة ما يخصص ، في مستهلّ كتابه ، من مكانةٍ لمعرفة آداب النفس ، والتحلّي بمكارم الأخلاق :

فالعلم بلا أَدبٍ كنارٍ بلا حطب ، وأَدبٌ بلا علمٍ كروحٍ بلا جسم ، والأدبُ يزيّن أَهله . . .[2] .

ثم ينتقل السّمعاني من جمع تلك الأقوال التي تحثّ على الأدب والتعلّم إلى التخصيص أي إلى البحث في علم الحديث وأهميته ، وقواعد تعلّمه عموماً[3] .

---

(١) من أولئك الكاتبين نذكر على سبيل المثال : ابن سحنون ، القابسي ، نصير الدين الطوسي ، ابن جماعة ، العلموي ، زين الدين بن أحمد ، الغزالي . . .

(٢) النص ، ص ٧٤ .

(٣) النص ، صص ٧٥ - ٨٣ .

ثانياً : شروط وآداب الأستاذ (آدابية المُمْلي)

إن استعملنا ، بحذرٍ وبتدبّر ، مصطلحات تربوية وتعليمية معاصرة ، جاز لنا هنا التحدّث عن واجبات الأستاذ المحاضر أي ، بتعبير السمعاني ، واجبات المُمْلي (الذي يعطي الأمالي ، أي « المحاضرات » التي تُملى على مستمعين يكتبون ، أو « المساقات ») . وهكذا تغدو « الآدابية » المتعلقة بالتعليم (أو بالإملاء) بحثاً بل جمعاً للقواعد التي تنظّم السلوك المثالي للأستاذ المحاضر . ففي هذا القطاع من الآدابية نجد المبادىء العامة التي يجب أن تحكم : مظهره الخارجي ، دربه إلى الحلقة التدريسية ، تقاليد افتتاح الجلسة ، تقاليد مقدمات الدرس ، مناهج التدريس ، لياقات ووصايا متعددة أثناء العمل ، إلخ . . .

الفقرة الأولى : الآدابية الشكلية ، قواعد وتنظيمات عامة :

أ / **المظهر الخارجي للأستاذ** : « ينبغي للمحدِّث أن يُصلِح هيئته ، ويأخذ لرواية الحديث أُهْبته » وهذا يعني أن الأستاذ (المحاضر ، المُمْلي ، المدرّس ، صاحب الحلقة . . .) يجب أن يتقيد بحسن الهندام أو بالمظهر اللائق . إذْ « يُسْتَحَبُّ أن يكون المملي في حال الإملاء على **أكمل هيئة** ، وأفضل زينة . ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التي تُجَمّلُه عند الحاضرين من الموافقين والمخالفين » (ص ٩٨) . فقبل البدء بالتدريس على المملي إشباعُ واجباتٍ نظافية وهندامية : تَزيّن ، إصلاح الثوب من جهة ، والاعتناء بجسمه وصحته من جهة أخرى . وأشهر القواعد الصحية هي : « وليتبدىء بالسواك » (ص ٩٩) ؛ « وليقصّ أظافيره إذا طالت » (ص١٠٠) . . . ولا ينسى السمعاني أوامر أخرى

مثل : « وَلْيسكنّ شعث رأسه » (ص١٠٠) ، إذ لا يجوز للمعلم أن يأتي إلى عمله أَشعث ، غير مُمَشَّط أو غير مرتِّبٍ لشعره . فواجبه أن « يسرّح لحيته » (ص ١٠٠) . كما يؤمر المدرّس « أن يلبس من الثياب البيض » (ص ١٠١)، **وأن يكوّر العمامة** (ص١٠٢) . **بل وهناك أمر آخر هو** : « **وَلْيَسْتَعْمِلْ من الطيب** إن كان عنده » (ص١٠٢) . ثم قبل خروجه من البيت : « ولينظرْ في المرآة » (ص ١٠٣) حتى يَتَثَبَّت من حسن زيّه ، ونظافته ، وشكله العام .

ب / في طريقه إلى التدريس (الحلقة ، المهنة) : من واجب المدرّس أن يقتصد « في مشيه إذا قصد المجلس » (ص١٠٤) ؛ « وليبتدىء بالسلام لمن لقيه من المسلمين » (ص١٠٥) . بل ويطلب منه أن « يعمّ بالسلام كافة المسلمين **حتى الصبيان غير البالغين** » ص(١٠٥) . فذاك أفضل له ، ولسمعته ؛ وذاك ما يزيد في مقامه ، ويعد الناس **للإقتداء به** .

ت / داخل العمل ، قواعد الدخول ووضعية الجلوس : « وإذا وصل إلى المجلس فليمنع من كان جالساً من القيام له فإن السكون إلى ذلك من آفات النفس » (ص١٠٦) . وهكذا يُفضّل السمعاني أن لا يقوم المستمعون عند دخول الأستاذ ، مؤيداً نظرته تلك بحديثَيْن للنبي يقول أولهما : « خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصاه فقمنا إليه فقال : لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظّم بعضهم بعضاً »[١] .

أما الحديث الثاني الذي يرويه مؤلفنا لتزيين ذلك السلوك « الجامعي » فهو : « . . . خرج معاوية بن أبي سفيان فقاموا له ، فقال : اجلسوا . فإنّ رسول الله ﷺ قال : من أحبَّ أن يقوم له بنو آدم وجبت له النار »[٢] .

وليس من الغريب على ذلك العصر ، وبحكم طبيعة التعليم الديني

---

(١) السمعاني ، النص ، انظره في : فَنْسِنْكْ (Wensinck) .

(٢) السمعاني ، النص ، نجد الحديث في فنسك . وفي الزبيدي ، تاج العروس ، إلخ .

والنظرة إلى المحدِّث والفقيه ، أن يوصي السمعانيُّ الأستاذ قبل البدء الفعلي بممارسة بعض الطقوس الدينية. وعلى ذلك فإنه « يُستحبُّ له أن يُصليّ ركعتين قبل جلوسه» (١٠٦) . و« يستحب له أن يجلس متربعاً متخشعاً » (ص١٠٧) . وفي مكانٍ آخر يعود السمعاني لتوصية المعلم بأن يكون جلوسه تجاه القبلة[١] .

ث / قواعد مسلكية ، تنظيم العمل والمواعيد : « وليستعمل لطيف الخطاب مع أصحابه » (ص١٠٧) . وبكلمة أوضح ، فعليه أن « يحسن خلقه مع أصحابه وأهل حلقته » (ص ١٠٨) . وكل تفصيل هنا ، أو أي توضيح لهذه القاعدة ، غير ضروري . كما أنه واضح أيضاً كونها قاعدة « ذهبية » ما تزال صحيحة في الجامعات المعاصرة وفي مهنة التدريس عموماً . فذاك أمر مفروغ منه . . .

وتعيين **المواعيد** ، كاحترامها ، ضرورة مهنيّة أخرى : فلا بد من تنظيم أوقات العمل أولاً ، ثم التقيّد بالتنظيم الذي يتفق عليه . هنا يقول السمعاني :

ــ « وينبغي للمملي أن **يعين لأصحابه يوم المجلس** لئلا ينقطعوا عن أشغالهم ، وليستعدوا لإتيانه ، ويعد بعضهم بعضاً »[٢] .

ــ « وإذا عين لهم اليوم ، ووعدهم بالإملاء فيه ، فلا ينبغي له **إخلاف موعده** . إلاّ أن يقتطعه عن ذلك أمر يقوم عذره به »[٣] .

ج / التعليم العالي (المنفتح ، الحر) ، تحديد أماكن خاصة وأوقات خاصة : تَذْكر هذه « المادة » من تنظيم التعليم العالي ، إن جاز لنا التطبيق الحذر لبعض المصطلحات الحديثة في أخذنا لآراء السمعاني التربوية ، واجب المعلم في أن يختار **أياماً معينة** يعزّز فيه الإملاء والتفقيه .

وهكذا فإن أيام الجمعة ، وأيام شهر رمضان ، وبعض الأيام ذات الطابع الموحي بالذكريات الدينية ، هي أيام مفضلة للتدريس .

---

(١) السمعاني ، النص ، ص١١٧ .
(٢) م . ع . ، النص ، ص١٠٩ .
(٣) م . ع . ، النص ، ص ١١٠ .

كذلك فهناك أماكن محددة يجب أن تجري فيها مجالس المحاضرات (التفقه ، الاستعلام عن الأمور الدينية والعامة ، الاستماع إلى المجالس الأدبية والشعرية والنحوية ، إلخ . . .) . وتلك الأماكن ، كما يقول السمعاني ، هي المسجد[1] ذلك أن المساجد ، باستشهاد مؤلفنا بقول لعلي بن أبي طالب ، هي « مجالس الأنبياء وحرز من الشيطان »[2] . ثم يورد أقوالاً أخرى تُثبت ذلك ، ومنها : « أمر أهل العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم . . . » ، وإن « المساجد مجالس الكرام »[3] .

ولا شكّ في نظرنا ، في أن المدعوّين إلى هذه المجالس التثقيفية هم القادرون ، الراغبون . بل وكل مؤمن مدعوّ - مبدئياً - لأن يحضر تلك المجالس . وقد لا نخرج عن الحقيقة إن شبّهنا ، بحذر وحيطة ، ذلك النوع من التدريس بما يُسمى اليوم : المساقات العمومية أَو بما إلى ذلك من تعليم مفتوح ، وتعليم متواصل ، يُدعى إليهما الراغب والقادر .

ح / **مراسيم بدء « الحصّة » أو العمل** : من المطلوب ، إذنْ ، تنفيذ « المواد التنظيمية » السابقة أعلاه ، وافتتاح الجلسة وفق قواعد محددة : بصلاة ركعتين كما سبق ، و« بقراة سورة من القرآن » (ص١٢٠) . ويشترط أن يكون الأستاذ[4] « على طهارة » ، متوضئاً[5] ، حسن الهندام ، متطيّباً ، في أليق مظهر . . . »[6] .

يبدأ الأستاذ باستنصات الناس . ومن المستحسن هنا أن يستنصت الناس

---

(١) كان دور المسجد في التعليم مرافقاً لأدواره الأخرى : التعبد ، التجمع ، بحث شؤون عامة . . .

(٢) السمعاني ، النص ، ص ١١٦

(٣) النص ، ص ١١٦ - ١١٧ .

(٤) نلاحظ ، حتى اليوم ، إن الشيخ (رجل الدين) والفقيه قد يُطلق عليهما لقب لاستاذ .

(٥) يزيّن السمعاني رأيه هذا ، كالعادة ، بالاستشهاد بأقوال الكبار من الحفاظ أو الأئمة مؤداها أنه لا يحدّثُ بحديث نبوي إلاّ على طهارة . السمعاني ، النص .

(٦) السمعاني ، أدناه (النص) ، صص ١١٨ - ١١٩ .

أَحدهم : المستملي (ص ١٢١) . وهذا أول دور للمساعد (المستملي) . بعد ذلك « يرفع صوته بما يُريد أن يمليه » ، إلا أنه يتوجّب هنا أن « لا يرفع صوته إلا بقدر ما يُسمِع الحاضرين » (ص ١٢٢) . وهنا نجد السّمعاني ينبّه إلى بعض المتغيرات التي ترتبط بالصوت : فمن الواجب خفضه في حالات ، ورفعه في أخرى ؛ يتعلق ذلك بالمجلس ، وعدد الجالسين ، ومكانة المدرّس في الحلقة (على منبرٍ عالٍ ، أو في وسط الحضور) . وعلى ذلك نجد ، في هذا المضمار أيضاً وكما سبق في منهجية مؤلفنا ، تأييدات وأقوالاً مشهورة . مستخلصة من الآيات مثل : ﴿واغضض من صوتك﴾ [1] ، ومن أحاديث وأخبار وأقوال مشهورة .

والقاعدة السّمعانية العامة ، هنا هي : « ينبغي للعالم أن لا يعدو صوتُه مجلِسَه »[2] . فكأنَّ المطلوب هو الاعتدال ، والاتزان . ويبدو أن « أَدَبَ » الصوت مقيد هنا بالآية القرآنية الواردة أعلاه ، وبآداب الرجل المثالي وفق النظرية العربية الإسلامية التقليدية ، وباللياقات عموماً أي قواعد التعامل المرغوب والما يَجِب .

خ / تنظيمات الدرس ، وصايا وقواعد حول بداية « الحصة التدريسية » : بعد تحديد ما رأيناه من البنود السابقة ، تأتي أخرى عامة وشكلية أيضاً :

يجلس المدرّس على منبرٍ « إذا كثر عدد من يحضر السماع » ، وذلك « حتى يبدو للجماعة صوته ويبلغهم صوته » .

ثم يَفتتِح بالتسمية . ويقول « الحمدلله رب العالمين » ، لأن في الحديث : « إن كل أمرٍ لا يُفتتح فيه بالحمدلله رب العالمين أقطع »[3] .

ثم يذكر النبي ويُصليّ عليه (ص١٢٨) . « **ويترحّم على شيخه**[4] ، ويدعو له » .

---

(١) القرآن الكريم ، ٣١ : ١٨ .

(٢) م . ع . ، النص ، ص ١٢٢ .

(٣) بمثل هذا التقليد حافظ الكاتبون على التواصل بين الأجيال وعلى احترام المعلم والكبير والسلفي .

(٤) ص ، ١٢٩ .

الفقرة الثانية : قواعد التدريس أو مناهج التعليم :

لا بدّ إذن من الشكليات التي مرّ ذكرها أعلاه ، والتي استمر بعض ما يوازيها حتى عصر غير بعيد في الجامعات الغربية . وهي شكليات ، كما سبق ، متعلّقة أولاً بالمظهر أو بالسلوك الاجتماعي للأستاذ ، ثم ببدء الحلقة ثانياً ، وبافتتاح الدرس ثالثاً .

ننتقل إلى المنهج الذي يجب على الأستاذ اتباعه كي يكون التدريس مُنتِجاً ، والتثمير ذا نفعٍ سريع ، وكي يتجنب المدرّس الأخطاء . فمن قواعد ذلك المنهج :

أ / **ضرورة الكتاب** : على المملي أن « لا يُحدِّث إلا من كتابه ، فإن الحفظ خوّان »(١) . ومع الثقة ببعض القادرين على الحفظ ، فإن من الأفضل عدم الاستناد إلى الذاكرة . هنا نجد استشهادات كثيرة تزيّن القاعدة : كان ابن حنبل يوصي « لا تحدّث المسند إلا من كتاب » ، أو « لا تحدّث إلا من كتاب » .

لا نستطيع إذن الاستناد إلى الذاكرة إلا في حدود معقولة هي « في حدود المائة حديث » . والأفضل هو : « أن يَتَّزِرَ بالصدق ويرتدي بالكتب » . فالصدق أو الأمانة ، من جهة ، ثم من جهةٍ أخرى مصلحة المدرّس نفسه أي كي لا يقع في خيانة الحفظ ، يقضيان باللجوء إلى الكتاب . وأهمية الكتاب ، أو المرجع بين يديّ المعلم ، قاعدة تدرسية لا تحتاج لتوضيح .

ب / **اللجوء إلى أكثر من كتاب واحد ، تنويع المصادر** : ينبغي أن « لا يروي عن شيخٍ واحد ، بل يروي عن جماعة من شيوخه . ولو رَوَى كل إسناد عن شيخٍ آخر كان أحسن »(٢) . بتعابير تربوية حديثة ، مع التنبه إلى الفوارق التاريخية وإلى نوعية المادة التدريسية ، فإن تلك القاعدة السمعانية تعني اليوم ذلك المبدأ التعليمي الذي يوصي بضرورة إستعمال أكثر من مرجع (أو مصدر) حتى لا نقع في النظرة الآحادية ، وفي التحيّز ، وفي نقص المعرفة ، وفي تقديس الكتاب

---

(١) السمعاني ، النص ، ص ١١٩ .

(٢) م . ع . ، النص ، ص ١٣٠ .

الواحد والوحيد والمؤلِّف الواحد والوحيد .

ت / ضرورة وأفضلية العودة إلى الينابيع ، استعمال الكتب والمصادر الموثوقة : يكثر السمعاني من شرح هذا « البند » أو هذه القاعدة في مناهج التعليم . وهكذا فإن المنهجية السليمة ، بنظره ، تستلزم أن « لا يَروي [المعلّم ، المحدّث ، المُمْلي] إلا عن **الثقات** » ، وأن « **يتجنب الرواية عن الضعفاء والمخالفين من أهل البدع والأهواء** »[1] .

ثم إنَّ اللجوء إلى المشاهير فرض ، أو استحباب . وكذلك استحباب هو « العدول عن الغرائب والمناكير »[2] . إن « الرواية عن غير مثبت » ، أو عن شخص « غير ثقة » ، أمر يُضِلّ . وفيه « هلاك » الأمة ، و« توديع الإسلام » . إذ : « ثلاث من توديع الإسلام : القدرية والعصبية والرواية عن غير ثقة »[3] .

ث / التنبه إلى قدرات الطلاب المتفاوتة على الاستيعاب : لا يجوز هنا إعطاء الجميع المقدار الواحد عينه ، ولا الجرعة عينها . فلا ضرورة لأن « يَروي [المعلم ، المحدّث] ما لا تحتمله عقول العوام » .

ج / تحديد المعلم للمواد التدريسية المفضّلة : هي المواد ، أو الوصايا والأوامر ، التي تحث على فضائل الأعمال ، وعلى الخير ، وذكر الله ، والتزهيد في الدنيا (ص ١٣٦ ـ ١٣٧) . وسنرى ، أدناه ، المواد التدريسية الأخرى مثل الشعر[4] ، وخلافه .

ح / طريقة التفسير وحدود المعلم : « إذا روى المُمْلي حديثاً فيه كلام غريب فسّره ، أو معنى غامض بيّنه وأظهره » . هذا واجب ؛ إلا أنه لا يجوز للمعلم « **أن يفسِّرَ إلا ما عرف معناه ؛ وأما ما لم يعرفه فيلزمه السكوت عنه** » . ويرى السمعاني أن لا عيب في أن يُمسك الشخصُ عن الكلام عندما يعجز ، أو

---

(١) قا : أهمية المشاهير في التدريس الجامعي ، راهنا . را: أدناه (النص) ، ص ١٣٠ ـ ١٣٢ .
(٢) السمعاني ، النص ، ص ١٣٣ .
(٣) م . ع . النص ، ص ١٣٢ .
(٤) عن أهمية ومنافع الشعر التدريسية، را : م . ع . ، النص ، ص ١٤٩ ـ ١٥٢ .

في أن يقرّ بعدم المعرفة . إن كلمة « لا أعرف » دليل على تواضع الشخص ، وهي أفضل من قول الغلط[1] .

خ / الاعتدال في الفترة التدريسية بغية تجنب الإملال والإضجار : الإكثار ، كما يقول مؤلفنا ، مجلبةٌ للملل ، والإطالة تولّد الضجر . لذلك ينبغي على المملي « أن لا يُطيل المجلس » ، بل أن « يجعله متوسطاً حذراً من سآمة السمع ومللـه » .

فإطالة المجلس تؤدي إلى الفتور . وبالتالي « يؤدي ذلك إلى فتوره عن الطلب وكسله »[2] . ذلك أنَّ من « أكثرَ القول فقد عَرَّضَ أصحابَه للملال ، وسوء الاستماع » .

وهكذا فإن الفسحة من الوقت ، أو إعطاء فرصة زمنية ، « أصلح من أن يفضل عنه ما يلزم الطالب استماعه من غير رغبة فيه ولا نشاط له » .

وإذن ، فإن خوف السآمة ، وحيث أن من طوّل فقد أَمَلَّ فَلُعِن ، وحيث أنَّ الإطالة تُضعف الرغبة وتخفف النشاط وتثير الكسل ، وحيث أنَّ « المستمع أسرعُ ملالةً من المتكلم » ، وأن « ما طال مجلسٌ إلا وللشيطان فيه نصيب » ، وحيث أن « خير الكلام ما قَلَّ في الخطاب ودل على الصواب ولم يملّ لفضل أطياب » . فإنه :

يجب جعل وقت « الحصة التدريسية » أو « الجلسة » ، أو « المحاضرة » متوسطاً : لا إكثار ولا إقلال[3] .

د / الحكايات والنوادر كطريقةٍ تربوية (الحصة أو الصفّ النشيط) : تنبه مؤلفنا إلى ضرورة إبقاء الدرس نشيطاً . وهكذا فقد أشار إلى أن الحكايات والنوادر في الجلسة ضرورة لإزالة السأم ثم ، من جهةٍ أخرى ، لإعداد النفوس للتقبل . وهنا يورد كاتبنا كلاماً لعلي بن أبي طالب يقول : « روِّحوا القلوب ،

---

(١) م . ع . ، النص ، ص ١٣٨ ـ ١٣٩ .

(٢) م . ع . ، النص ، ص ١٤٥ .

(٣) م . ع . ، النص ، ص ١٤٥ ـ ١٤٧ .

وابتغوا له طُرَفَ الحكمة فإنها تملّ كما تملّ الأبدان »[1] .

كما يؤيد المؤلفُ نظريتَه بالقول إن النبي كان « يحدّث أصحابه عن أمر الآخرة ، فإذا رآهم قد كسلوا ـ يعرف ذلك في وجوههم ـ أخَذَ بهم في أحاديث الدنيا »[2] . وكذلك كان عُمر ، حسب ما يورد السمعاني ، « يُحدّث الناس فإذا رآهم قد تثاءبوا وملّوا أخذ بهم في غراس الشجر »[3] .

وباختصار ، فحيث أن « الحكايات حبوبٌ تُصطاد بها القلوب »[4] ، وحيث أن الحكايات « نثارات الدرّ ، وربما كانت فيها الدرة التي لا قيمة لها » ، فإنه يجب إدخالها على الجلسة وفي ختام الحلقة التدريسية بشكلٍ خاص .

كذلك فإن الأشعار والأناشيد ضرورة منهجية لإعطاء نتيجة فضلى في العمل . ثم إنها ، من جهةٍ ثانية ، نافعة كمادة للتدريس بسبب أن « كلام العرب (الشِّعر) يُعطَى به السائل ، وبه يكظم الغيظ ، وبه يَبلغُ القوم في ناديهم » . ثم أن الشعر « فيه محاسن تُبتغَى ، ومساوىء تُنفى ، وحكمة للحكماء . ويدل على مكارم الأخلاق » . وفي الشعر تفسير الكلام الصعب ، لأن الشعر ديوان العرب . . . »[5] .

ذ / إشغال وعي الأستاذ ، دور المستملي (المعيد) : إذا كان الأستاذ يُملي فإنه يضطر للسكوت فترة بين الحين والحين . وهكذا « إذا ذَكَرَ كلمةً إلى أن يعيدها المستملي ويكتبها الطلبة، فيستغفر الله سبحانه وتعالى كي لا يكون فارغاً »[6] .

هنا نلاحظ أن الأستاذ يُملي ، وهناك المستملي الذي يُعيد نصَّ الأستاذ ، ثم هناك الطلبة الذين يكتبون . هذا هو المعيد[7] . وبينما يكون المُعيد يكرر ما قاله الأستاذ كي يكتبه الطلبة ، يكون من واجب الأستاذ إشغال ذهنه ووقته بذكر

---

(١) م . ع . ، ص ١٤٨ .
(٢) و(٣) م . ع . ، ص ١٤٨ .
(٤) م . ع . ، ص ١٤٨ .
(٥) م . ع . ، النص ، ص ١٥٠ .
(٦) م . ع . ، النص ، ص ١٤٩ ـ ١٥٢ .
(٧) م . ع . ، ص ١٦٣ حيث نجد تحديداً أوضح لوظائف المعيد .

الله . فكأنّ السمعاني ، بتأكيد هذه القاعدة المعروفة آنذاك ، **يخاف من الصمت** الذي قد يشتت وعي الأستاذ ، أو يخفف من حضوره ، أو ما إلى ذلك .

ر / **تقاليد اختتام الجلسة التدريسية (إنهاء المجالس)** : كما أن افتتاح « الحصة » يجري وفق تلاواتٍ دينية ، فكذلك يكون اختتامها أيضاً خاضعاً لبعض الطقوس المعينة والابتهالات والأدعية . فعند « انقضاء المجلس » يتوجب على المملي أن يسبّح بحمد ربه ، ويتوب إليه . . . هنا يردد المؤلف بعض التقاليد المتبعة في تلك الحالات : فهذا يقول « لا إلّه إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » . وآخر يستغفر عشراً إلى خمس عشرة مرة . وثالث يقول : « والله لألقينَّ على ما مضى الدامغات : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلّه إلا الله ، الله أكبر . ولا حول ولا قوة إلا بالله » (ص ١٥٥) .

ز / **واجب الطالب بعد تدوين المحاضرة (المساق) ، التعديل والتصحيح والمقابلة** : من القواعد الأخيرة واجب « المعارضة بالمجلس المكتوب ، **واتقانه** ، وإصلاح ما أفسد منه زيغ القلم وطغيانه (ص ١٥٥). بكلماتٍ أكثر ، يوصي السمعاني ، عند انتهاء العمل ، بأن يقرأ الطالب ما كتبه : « فإن كان فيه سقط أقامه » . هنا يكون على الطالب أن يعرض ما كتب فيصحح ، أو يعرضه ليقيمه . ولا يجوز له أن يكتب شيئاً دون أن يعارضه ؛ فعدم تلك المعارضة (التصحيح والعرض على المسؤول كي ينظر فيه) يوقع في الغلط . وضمن استشهادات كثيرة ، تؤيد نظرة مؤلفنا في نفع وواجب التصحيح والتعديل والتحسين ، نجده يورد بيتين يلخصان ذلك :

عَارِضْ كِتابَك بعدما حرّرتَهُ
فَالخطُّ غير معارَضٍ لم يُكتَبِ
وإذا كتبتَ مقابلاً ومصحِّحاً
سَهُلَتْ تَلاوتُهُ على الغِرّ الغبي(١)

س / **الوصية الأخيرة في المجلس ، التنبه للوقت المحدد وعدم الحضور**

---

(١) را . : م . ع . ، النص ، ص ١٥٨ .

متأخراً : لا يملّ المؤلفون في مجال الآدابية وتقميش الواجبات . هنا نجد أن الحضور في الوقت المناسب ، دون تأخر ، واجب . وهو ضرورة حتى لا يفوت على الطالب المجلس ، ثم لتعذّر إعادة هذا المجلس أي تكرار « الحصة » . ثم إن الأستاذ نفسه ، أيضاً ، يُعْرِض عن القادم متأخراً . وهنا نجد عدة أقاصيص عن معاملة « من فاته المجلس » ، ذاك الذي يأتي في آخر « المحاضرة » .

ش / خلاصة وكلمة عامة : يظهر لنا السمعاني جامعاً (مقمِّشاً) للتقاليد التي كانت تحكم حلقات التدريس . وهكذا فإنه ، كما سبق ، يُنسّق تلك القواعد ، ويرسم للمدرّس طرائق العمل ، ويحدّد له منهجيةً كفيلةً بجعل المهنة مثمرة ، والنتيجة صالحة للطلبة ، والدرس أسهل ، والكتابة أسرع وأصح .

وكما يظهر ، فإن تلك المنهجية ما تزال ـ في قسمٍ كبيرٍ منها ـ صالحة للتدريس العالي . كما أن الكثير من وصاياه للأستاذ حول تحديدٍ قواعد السلوك والمظهر والأناقة والتعامل واللياقات ما تزال أيضاً تنفع وتؤدي مهماتها ـ كما سنرى أدناه .

ثالثاً : شروط وواجبات مساعد المملي (آدابية المستملي)

١ ـ اختيار المملي أو شروط المساعد المناسب للأستاذ :

ينبغي للمملي (الأستاذ) « أن يتخذ من يبلّغ عنه الإملاء إلى من بَعُدَ في الحلقة » .

يوضح دور المستملي ، ووظيفته كمساعد للمعلم أو كمكرّر لأقوال الأستاذ ، أن علياً بن أبي طالب كان يعبّر عن النبي عندما كان النبي « يخطب الناس بمنى على بغلةٍ شهباء يوم النحر » . ذاك هو ، إذن ، دور المستملي : إنه يبلّغ من بَعُد عن المتكلم . إنه مساعد ، يخفف عن المملي ويحيطه .

ومن الشروط التي يجب أن تتوافر في المستملي :

أ / أن لا يكون ثقيلاً بل خفيفاً على الفؤاد (قا : المعلِّم المتعاطِف في النَّظَر المعاصِر) .

ب / و« يُستحبّ للمستملي أن يقعد على موضع مرتفع مثل دكّة أو كرسي » . فالمقصود هو أن يبلغ جميع الحاضرين ، أي الإشراف على الناس

ت / وينبغي أن يكون المستملي جهوريَّ الصوت . ذلك أنّ « المستملي في المجلس كمثل الطبّال في العسكر » ؛ فدوره مثل دور الطبل في العسكر .

ث / وينبغي أن يكون متيقّظاً ومحصّلاً ؛ ولا يكون بليداً مغفلاً . وكعادته ، في منهجه الإقناعي السّردي ، فإنّ السّمعاني يقمّش الأمثلَةَ الكثيرة التي تظهر مصداقية تلك القاعدة التي تقضي بضرورة اختيار مُسْتَملٍ كيّس ، ذي

شهامة ، **ومعرفة** . بل ولا يجوز أن يتقدم لتلك الوظيفة إلّا خير الطلبة ، وأفضلهم .

كما يحذّر السمعاني من المستملي المغفَّل ، أو غير القادر ، أو ـ إيجازاً ـ الذي « يقول غير ما يَسْمع ، ويكتُبُ غير ما يقول ، ويقرأ غير ما يكتب ، ويحفظ غير ما يقرأ »(١) .

ج / هنا يأتي الشرط الأخير لاختيار المستملي ؛ وهو أن يكون « أفصح الحاضرين لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأحسنهم عبارة وأجودهم أداء » . . . وهكذا فلا يؤدي ذلك الدور إلا الحاذق الحرّيف . لأنه دور الوسيط بين المملي والطلبة ، بين المعلم والمتعلمين(٢) .

ح / أخيراً ، يجوز للأستاذ في حالة الزّحام أن يستعين بأكثر من مستملٍ

٢ ـ تقاليد الافتتاح المرتبطة بالمستملي ، تنظيم العمل في يَنْبَغِيات :

هنا نجد أن ما قيل أعلاه بصدد المملي ينطبق على المساعد . وعلى ذلك فعلى هذا الأخير أن يقوم بالخطوات المتسلسلة التالية :

ــ أن يبدأ باستنصات الناس .

ــ ثم أن يقرأ سورة من القرآن .

ــ يجوز له أن يدعو للشيخ (الأستاذ) بطول البقاء ودوام العمر . لكن السلف ، كما يقول السمعاني ، كرهوا ذلك . فقد يكون ذاك الدعاء صادراً من غير نية صحيحة(٣) .

ــ أن يذكرُ اسم الشيخ ونسبته وكنيته ، كي يذكر ذلك الحاضرون .

ــ أخيراً ، حتى « إذا فرغ المستملي عن المقدمة التي ذكرناها أقبل على المملي

---

(١) را . : م . ع . ، النص ، ص ١٧٢ .

(٢) را . : م ع . ، ا النص ، ص ١٧٣ .

(٣) سنلاحظ مراراً جمة ، الدور الأول المعطى للنية في الأعمال والشكليات .

وقال : من حدثكَ رحمك الله ، أو من ذكرتَ رضي الله عنك » ؟[1] .

٣ ـ وظائف المستملي ، منهجيته في العمل :

بعد « مراسيم » الافتتاح تلك ، « يبدأ المستملي بالدعاء لنفسه ثم للحاضرين » (ص ١٨٥) . ثم يأخذ بتنفيذ دوره في الحلقة وهو أن يبلّغ صوت الأستاذ إلى البعيد من الطلاب : « وإذا لم يسمع الكاتب حرفاً سأل المستملي عن ذلك حتى يسمعه ، أو شَكَّ في شيء راجعه حتى يتثبته فيجيبه » (ص ١٨٤) . وهكذا فإن المستملي ـ وبالإضافة إلى دوره كمكرّر ـ يقوم بالنيابة عن الأستاذ بمهامٍ أخرى هي : توضيح الغامض ، مراجعة ما كتب الطالب ، إجابة الطلاب عن مشكلاتهم ، والردّ عن الاستفسارات . إنها وظائف ، كما يظهر ، تحرر الأستاذ من أعمال طفيفة ؛ فكأنَّ القصد من ذلك يكون المحافظة على وقت المعلم ، وعلى احترامه ، ومكانته . . . كما قد يكون القصد أيضاً إعداد المستملي للقيام بدور الأصيل في بعض الحالات ، أو تهيئته لوظيفة الأستاذ . فالمستملي هو ، في ذلك المنظور ، الأستاذ مستقبلاً ، والبديل عند غياب الأصيل . والإستملاء وظيفة وسيطة ، ضرورية لإعداد الأساتذة ، ولاختيار المعلمين الأصلح ، وتخفيف الجهد عن المعلم وعن المتعلمين معاً[2] .

٤ ـ قواعدُ اختتام الجلسة :

وكما مر بالنسبة للمملي ، فكذلك « يُستحَبُ للمستملي إذا فرغ من الاستملاء أن يدعو للحاضرين ولمن كتب ، بالرحمة والمغفرة » .

٥ ـ حكْمٌ وكلمةٌ عامة :

يقوم المستملي (المعيد) ، في النظام التعليمي العالي ، بدور الجسر بين الطلبة والشيخ (المدرّس) . وهو دور يفرض توفر **شروط** « قاسية » في المرشح للقيام بمهام الإستملاء .

---

(١) را . : السمعاني ، النص ، ص ١٨٢ .

(٢) قارن ، الغزالي ، (جزء آخر من هذه السلسلة) .

وعلى ذلك ، نلاحظ أنّ التقاليد التي تحكم وظائف المساعد ، وطريقة عمله ، هي عينها الوظائف والطريقة التي يختص بها الأستاذ . والشبه بين المطلوب في كل منهما قوي بعيد : فمثلاً تقاليد افتتاح الجلسة (وبداية الدرس) هي عينها تقاليد الافتتاح ثم بدء الدرس عند الأستاذ وعند المعيد الذي هو النائب أَو المساعد أَو المعاون . وقد تأَخرّت وظيفة المستملي حتى اختفت من المدارس العربية التقليدية ؛ ولعلّ شيئاً منها ما يزال متّبعاً في دروس الإملاء بسبب غياب مضخِّم الصوت أو بقصْد تخفيفِ التكرار على المعلّم وإيكال ذلك إلى طالب جهوريّ الصوت ، مجتهد أو متميِّزٍ بسرعة الكتابة والإلتقاط . . . ويقترب من المستملي ، في مدارسنا الريفية حتى اليوم ، الطالب المفضَّل أو المعزَّز (عَـريف الفصل) .

ولا ننسى أنّ وظيفة المستملي (ووظيفة العريف) فرضتها كثرة الطلاب في حلقات التدريس ، وضرورة أن يكون صوت المدرّس مسموعاً يبلغ الجميع ، وأن يكون لهذا مساعد يتولى عنه القيام بالمشكلات والأمور الطفيفة كالتصليح والمراجعة والتوضيح وما إلى ذلك من وظائف يقوم بها عادة الطالب النابه في النظام التعليمي القديم (والحديث أيضاً) .

أما طريقة الأمالي ، أو كُتُب الأمالي ، فهي أيضاً من الطرائق النشيطة التي عرفهاالأسلاف وكتبوا وِفقها (قا : الأمالي ، لأبي علي القالي) . وهنا دليلٌ آخر ، يضاف إلى كثرة عن الأدلة والشواهد ، تؤكّد مقدار الرّقي الذي بلغه ذلك النظام في التعليم ونقل الخبرات ، وتكشف عن نوعية المادة المقدَّمة للطالب وعن نوعية ذلك النظام برمته وحتى عن آدابٍ اجتماعية ومدرسية أَو صَفِّيةٍ وغير صَفِّيةٍ [غير منهجية ، لا تَحَصَّل في القاعة أَو في الصّفّ التدريسي] .

رابعاً : آدابية الطالب أو قواعد تعامليته

يخضع الطالب ، في « التعليم العالي » أي الطالب المنتمي إلى حلقة (مجلس) ، إلى شروطٍ معينة . فليس كلٌ بقادرٍ على أن يتابع دراسته حتى يصل إلى مستوى الدراسة في الحلقة. وليس كلّ من وصلَ إلى ذلك المستوى حراً في سلوكه ؛ فتصرّفاته تخضع لمجموعةٍ من القواعد والتنظيمات التي تطبّق على الجميع بغية بلوغ النتيجة الأحسن ، ورسْم السلوك الصالح . والشروط المفروضة في الطالب الذي يبلغ المستوى العال ، أي الطالب الكاتب ، هي يَنْبغياتٌ منها :

١ ـ قواعد وشكليات عامة ، السلوك الأمثل :

أ / « أن يتميّز في عامة أُموره عن العوامّ : « هنا » عليه أن يقتدي بالنبي ، وأن يتقيّد بالسنن (الأنظمة) العامة ؛ وأن يكون أسوة يُقتدى به .

ب / البكور إلى المجلس : وهنا يوصى الطالب بأن يبكر في طلب العلم ليجلس في الصفّ الأول . إلا أنّ « التبكير إنما يستعمله في الصيف ، فأَما الأولى في الشتاء أن يصبر حتى يرتفع النهار » (ص ١٩١) .

ت / المظهر الخارجي للطالب ، قواعد عامة في السير والمشي واللِّبس : هنا تكثر الوصايا التي ترسم للطالب واجباته . فمثلاً ، يجب أن « يمشي الطالب على تؤدة من غير عجلة » . تلك إذاً القاعدة الأولى ، وهي أن يقصد في مشيه تطبيقاً للآية : ﴿ **واقصد في مشيكَ ، واغْضض مِنْ صَوتِكَ** ﴾[١] ، وللحديث

---

(١) القرآن ، ٣١ : ١٨ .

النبوي : « سرعةُ المشي تُذهِب ببهاء المؤمِن »[1] . أمَّا إذا أسرع في المشي حرصاً « على الطَلب ، كي لا يسبقه أحد إلى المحدِّث ، جاز ذلك » هنا ، بغية توفير الوقت ، يجوز للطالب الإسراع في ثلاثة أَشياء : المشي ، والأكل ، والخط « الأولى أن يمشي ولا يركب فإن المشي أبرك » . وهذه الوصية ذات طابع ديني إذ من المعروف أن الإسلام يدعو للتعب من أجل التعلم . هنا يسرد السمعاني أقوالاً مؤيِّدة . فهذا يقول : ما تفقَّه رجل طلب الحديث على دابة ؛ وآخر يقول : يا أصحاب الحديث طالما تعبتُ لكم . . . ، إن من يركب في طريقه إلى الحلقة لا يتعب ، وقد يكون ترفه مانعاً له من التفقه والفلاح .

ث / **حُسْن المظهر** : العناية باللباس ، كما هي الحال عند الأستاذ ، واجب على الطالب . هنا نستطيع القول بأن نوعاً من **اللباس الخاص** كان مطلوباً من الجميع : كمّ القميص واسع كي توضع فيه « الكتب والأجزاء » . ولا يجوز التكلف في اللباس . فبعض من يفعل ذلك يبتعد عن المطلوب منه : فإذا رأَيتَ الطالب نظيف الثياب ، مليح المحبرة والمقلمة ، فاعلم أنه لا يفلح (ص ١٩٨) .

٢ ـ قواعد السلوك الطالبي عند الدخول على المدرِّس :

يخضع الطالب إن أراد « الدخول على المحدِّث والمملي » لبعض القواعد المرسومة بعناية :

أ / لابدّ من طلب الاستئذان .

ب / **تقديم الأسنّ** : إذا حضر جماعةٌ من الطلبة وأُذِن لهم في الدخول على المملي فينبغي أن يقدموا **أسنّهم ، ويُدخِلوه أمامَهم . فإنه من السنّة** » (ص ١٩٩) . **وهكذا كان السلوك المتبع في المجتمعات العربية الإسلامية يجد طريقه لأن يكون سلوكاً متبعاً أيضاً في تنظيم الدرس والتدريس ، أو عند** الرئيس والمدرِّس . وتقديم الأكبر سناً ليتكلّم باسم الجميع ، أو ليسير أمامهم ، أو ليدخل أولاً ، قاعدة معروفة وما تزال .

---

(١) السمعاني ، النص ، ص ١٩٣ ـ ١٩٦ .

ت / خلْع النعليْن : بعد الاستئذان[1] ، يخلع الطالب نعليه قبل دخوله على المدرِّس . وبعدئذٍ يسير الطالب حافياً على بساط المملي لأنّ ذلك من التواضع وحسْن الأدب . ومن المستحبّ ، وهي وصايا تتبع عادة في الدخول إلى المساجد وإلى البيوت ، « أن يبتدي بنزع اليسرى من نعله دون اليمنى » (ص ٢٠١) . وذلك تطبيقاً للحديث النبوي : « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى ، وإذا نزع فليبدأ بالشمال . فلتكن اليمنى أولهما تنتعل ، وآخرهما تنزع »[2] . هنا يعلّل السمعاني القضية بالمعروف في التقاليد الإسلامية الدينية التي تجعل جهة اليمين مباركة ومكرمة . وبالتالي يجب وقاية القدم اليمنى ، أو تقديمها على اليسرى[3] . كما يستحب أن يضع الطالب نعليه ، بعد خلعهما ، عن يساره . فاليسار كما سبق ، أقل تكريماً من جهة اليمين التي تخصص لها التوجُّهات الأكرم . لنتذكر هنا أن اليمين ، واليد اليمنى ، واليُمْن ، والبركة ، ظواهر مقدسة مرتبطة ببعضها بعضاً في التراث الديني الإسلامي .

٣ ـ قواعد الجلوس في الحلقة [تنظيم القُرْبُعْدية] :

لا يتقدم الطالب إلى الصفوف الأولى القريبة من المُمْلي (الأستاذ) إلا إذا اسندناه هذا (ص ٢٠٣) . وعلى ذلك فإن الطالب لا يتقدم إلاّ بمقدار ما يُدْنيه الأستاذ . وإذا تلطف هذا مع الطالب فمن الضروري الموافقة . « ويُكرَهُ أن يُقيم (الطالب) رَجُلاً من مجلسه ويجلس في مكانه » ومن جهة ثانية « ويُكْرَهُ أن يجلس في موضع من قام له عن مجلسه بأَخماره » . فالنبي « نهى أن يجلس الرَّجُلُ في مجلس الرَّجلِ إذا قام له ، وأن يمسح الرجل بثوب غيره »[4] . والتفصيلات كثيرة . . . وكالقواعد المتبعة في المجالس العامة التي ما تزال حتى اليوم ، فإنه من

---

(١) يقول السمعاني إنه ، في كتابه « طراز الذهب » ، قد تكلّم عن أدب الاستئذان على المحدِّث .

(٢) السمعاني ، ٢٠٢ . رواه البخاري ، ٤ ، ٨٨ . الترمذي ، ٧ ، ٢٧٥ . أبو داود ، ٢ ، ١١٧ .

(٣) قا : زيعور ، التحليل النفسي للذات العربية ـ أنماطها السلوكية والأسطورية ، ص١٤٠ ـ ١٤٣ .

(٤) السمعاني ، النص ، ص ٢٠٥ .

المكروه أن يجلس الطالب في وسط الحلقة ، وأن يجلس في صدر المجلس ، وأن يجلس بين اثنين في المجلس بغير إذنهما . . . أمّا الجالس في الحلقة فعليه ، هو أيضاً التقيد ببعض التنظيمات :

ــ عليه « أن يوسع للداخل ويتزحزح له عن مكانه » .

ــ إذا فسح للطالب « اثنان ليجلس بينهما فعل ذلك ، لأنها كرامة أكرماه بها فلا ينبغي أن يردّها » (ص ٢٠٨) . إلا أنه من اللائق حالتئذٍ أن يجلس بينهما وقد جمع نفسه لا أن يتربع .

ــ من المكروه في مضمار أدب الجلوس ، « القعود في موضع من قام من المجلس وهو يريد العودة إليه » . وما يشبه هذه الوصايا المرتبطة بأدب الجلوس ، كثيرة ؛ وتفصيلية هي أحياناً[1] . ونجد في الآدابية التراثية كثرةً من الكتب المتخصِّصة في هذا المضمار الذي كان يُعتبَر جزءاً من التأدّب والتأديب (را : القُرْبُعْدِيَّة] .

٤ ـ سلوك الطالب إزاء المدرس :

يُفْرض على الطالب أن يجلس في الحلقة الدراسية بشكلٍ يُظهر الإجلال والخشوع : فهذا يبرك على ركبتيه ، وذاك يجثو ، إلخ . والمهم إظهار أقصى ما يمكن من التقدير والطاعة للمعلّم (٢١٠ ـ ٢١٤) . بل وتجدر أيضاً المبالغة في التعظيم والتبجيل بناء على أحاديث نبوية كثيرة في هذا المجال ، واستناداً إلى مأثورات كأقوال دارجة وأمثال ونصائح وأخبار . . .

فمثلاً : « إذا خاطب الطالبُ المملي ، أو راجعه في شيء ، عظّمه مثل أن يقول له : أيها الأستاذ ، أو أيها المعلّم ، أو أُيها الحافظ ، أو غير ذلك »[2] .

---

(١) م . ع . ، ما يزال الكثير من هذه التقاليد ، المنظّمة للجلوس أو للحضور في احتفال عام ، قائماً في سلوكاتنا الشعبية والرسمية . ومعظمها ما يزال ماثلاً في قواعد السلوك الاجتماعي (أتيكيت) واللياقات العامة .

(٢) السمعاني ، ٢١٣ . ومثل هذا النوع في مخاطبة المعلّم معروفة جيداً في التراث حيث كثرة الألقاب والتفخيمات للكبير (المعلّم ، المحدّث المشهور ، المؤلف ، الصوفي ، وما شابه . . .)

ويشدّد السمعاني ، في عدة حالات ، على النفع من التواضع إزاء الأستاذ : « فالمتواضع في طلب العلم أكثرهم علماً ، كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماءً (ص ٢٢٠) . ومع التواضع ، والتوقير والتعظيم المفرِطَيْنْ إزاء الأستاذ ، على الطالب « أن يداري المملي ويرفق به ويحتمله » . ليس فقط لأنه المعلّم ، بل لأن الواجب الديني يقضي بمداراة كل الناس . ثم إنّ إحتمال الذلّ من أجل العلم ليس ذلاً ، وإنما الذل هو البقاء دون تعلّم ، بل لأن الواجب الديني يقضي بمداراة كل الناس . ثم إنّ احتمال الذلّ من أجل العلم ليس ذلاً ، وإنما الذل هو البقاء دون تعلّم : « إنَّ من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذلّ الجهل أبداً » .

ومن مبادىء السلوك المثالي أن يكنّي الطالب استاذه ، لا أن يسمّيه . وليس من الصعب فهم جذور هذا التقليد في التراث العربي الإسلامي حيث تَغلُب الكنية عادةً على اسم الرجل أو المرأة بل وحتى الولد أحياناً(١) .

ومن التقاليد المفروضة ، والتي هي منغرسة وما تزال في المجتمعات العربية التقليدية ، تقبيل يد المملي . هنا يعيد السّمعاني أصل ذلك التقليد إلى حالات كان يُقَبّل فيها البعضُ يدي النبي وركبتيه ، وإلى حالات تقبيل يد بعض الحكّام وبعض الحفّاظ (قا : المعلّم والرئيس أو صاحب السلطة) .

٥ ـ المستحَبّات عند دخول الأستاذ إلى الحلقة :

هناك النهوض عند دخول الأستاذ (ص ٢١٤ ـ ٢١٥) ؛ ثم التوسيع له بناء على حديث نبوي « لا يوسع المجالس إلا لثلاثة : لذي سنّ لسنّه ، ولذي علمٍ لعلمه ، ولذي سلطان لسلطانه » (ص٢١٥) ؛ ثم تقبيل يده . تلك هي المستّحبات ، أو الوصايا ، الثلاثة التي يفرض على الطالب القيام بها تجاه استاذه :

= واتفق المؤلفون في المضمار التربوي العربي الإسلامي على التبجيل المفرط للأستاذ وعلى المبالغة في اعتباره وتقديره .

(١) قا : علي زيعور ، التحليل النفسي للذات العربية ، ص٣٩ .

٦ - احترام المجلس ، التزام الصمت أثناء الدرس :

وهناك ، طبعاً ، ضرورة توقير المجلس . فواجبات الطلبة أن يستمعوا « وكأنما على رؤوسهم الطير » . ويُشير المؤلف إلى أساتذة كان لا يُحَدِّثُ في مجلسهم ، ولا يُبرى فيه قلم ، ولا يبتسم أحد ، . . . وآخر من الأساتذة كان الطلبة في مجلسه وكأنهم في صلاة .

وإيجازاً ، فأثناء الدرس لا يُسمح بالحركة ، ولا بالكلام . فالوقار ، وحده ، سيّد المجلس . وبعدئذٍ يتبع تلك الوصية أخرى تمنع النوم أثناء الدرس : فإذا غلب النعاسُ طالباً عليه أن يتحول إلى مكانٍ آخر .

وهكذا فعلى الطالب أن « يحسن الاستماع والاصغاء » . ذاك أن « أول العلم الصمت ، ثم الاستماع له ، ثم العمل به ، ثم حفظه ، ثم نشره »[١] .

٧ - كلمة سريعة وحكْمٌ عام :

تبدو التربية من خلال تبويب السمعاني لمبادئها ، وترتيبه لقواعد السلوك المفروضة على أقطاب العملية التربوية ، تربية شديدة الارتباط بالدين .

ثم هي تربية تشدد على **توقير الأستاذ** الذي له الدور الأول في نقل المعلومات ، وتكوين الطالب ، وتأمين التواصل في المجتمع والتراث . الأستاذ هو سلطة ؛ هو السلطة الأولى في التربية .

ودور الطالب عموماً هو ، هنا على الأقل ، الإنصات والقبول داخل « الندوة » أو « الحصة التدريسية » التي يختارها . من الجميل أنه حرٌ في الانتقال من استاذ إلى استاذ أي من حلقة لا تعجبه إلى أخرى يفضلها أو يراها مناسبة له . إلا أنه مقيد داخل الحلقة بمبادىء تنظيمية تكون هادفةً إلى إشاعة النظام ، وإعطاء المردود الأكبر . فلا الفوضى ، ولا الثرثرة والحركة ، عوامل يرتضيها الأستاذ أو يقبلها الراغب في التحصيل .

ومن الممكن القول إنّ الطالب مقيد حتى بنوعٍ خاص من اللباس . إنه

(١) را : السمعاني ، النص ، ص ٢٢٠ .

مقيّد ، معنوياً ؛ أو أنه يجدر به أن يكون قدوة ، وصاحب أخلاقٍ ونظافةٍ أو حسن هندام . وعليه ، مثلاً ، أن يغضض من صوته ، ويقصد في مشيه ، ويبكّر إلى عمله ، وما إلى ذلك من قواعد ترسم له السلوك الأمثل في سبيل بلوغ التحصيل الأفضل والتأثير الأفعل في محيطه . فالتربية ، كما تظهر هنا ، تُلزِم الطالبَ **بالارتباط بالمجتمع** : عليه ، بعد حفظ العلم ، أن ينشر ذلك العلم لا أن يحتفظ به . وعليه أن يهدي ، ويوصي ، ويوجِّه . لقد علّمه المجتمع كي يعلّم ، مِن بَعدُ ، ذلك المجتمع . فعمل التربية ـ كما بدا هنا ـ إعادة إنتاج الإنسان والمجتمع ، والمحافظة على العلائقية القائمة وعلى التماسك . وهي تربية مفتوحة للجميع ، أو للذي يقدِر . وللطالب حرية اختيار المادة الدراسية أو ، بلغة العصر ، الرصيد .

إنَّ لم يجدّدْ السمعاني في مضمار تحصيل العلم ، فإنه جمع وبوَّبَ أو سَجَم القواعد المعروفة في عصره . وهذا ، في حدّ ذاته ، عمل تنظيمي ما يزال نافعاً ؛ بل وفي الكثير منه صالحاً .

خامساً : اليَنْبَغيات في مجال أَدوات التعليم وأَجهزته

١ ـ ما يُحتاج فيه إلى كتابة الإملاء وآلاتها وكيفية الكتابة ، آدابية وأَدوات التعليم :

من المعروف أن الأوائل كانوا يكرهون كتابة الأحاديث كي لا تختلط هذه بالآيات القرآنية من جهة ، ثم ، من جهةٍ أخرى وهي التي تهمّنا هنا ، كي لا يعتمد العالِمُ على الكتاب بل على حفظه . « ولما طالت الأسانيد ، وقصرت الهمم ، رخّص في الكتابة »[١] . وللكتابة آداب وآلات . فما هي تلك الآداب التي تنظم عمل الطالب والكاتِب : طالب العلم الديني ، أو الأدب ، أو الصناعات الأخرى المرتبطة بالقلم والفكر عموماً .

أ / استعمال الحبر : يوصِي السمعاني ، بحسب المعروف في زمانه ، بالكتابة « بالسواد ثم بالحبر خاصةً دون المداد لأن السواد أصْبغ الألوان ، والحبر أبقاها على مر الدهور والأزمان . . . »[٢] .

ب / المِحْبَرَة : يعظّم المسلمون أصحاب الحديث . وبالتالي فتعظيم المحبرة التي تُستعمل لكتابة الأحاديث النبوية تنال نوعاً من الاحترام ، أو التشجيع بشكلٍ خاص . وهكذا نجد السمعاني (ص ٢٣١ ـ ٢٣٦) يكثر ، كعادته ، من الأشعار والروايات والأحاديث التي تؤيد غرضه . هنا نجده يورد « المأثورات » التي تصف المحبرة ، أو تتكلم عن أنّ المحبرة من نور (لأنها استُعملت للكتابة

---

(١) السمعاني، النص ، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

(٢) السمعاني، النص ، ص ٢٢٣ .

المقدسة) . . . وبحكم تلك الأهمية للمحبرة ، فإن من وَدَّ الحضور إلى الحلقة دون محبرة « كان كَمَن حضر الطاحون بلا طعام » ، أو كان طفيلياً يجيز لنفسه استعمال محابر الناس . القاعدة ، إذن ، أن يكون لكلٍّ محبرته . لكن الاستثناء ، كما رأينا مراراً ، مقبول في بعض الظروف . إنه يجيز للطالب أن يكتب من محبرة الغير إن صادفأن كان بلا محبرة . فالسلف فعلوا ذلك . وكما رأينا في مطارح كثيرة في هذه الدراسة فإن تقديم السلف على أنهم فعلوا ذلك الاستثناء يعني عند السمعاني حجة كافية لأن نستعمل محبرة الغير . اللجوء إلى السلف لجوء إلى قوة قاهرة ، إلى تقليد سائد .

ت / القلم : يورد السمعاني صفات القلم السلس ، الحسن الاستعمال . وبذلك نعرف أنواع الأقلام التي كان الأقدمون يستعملونها ؛ وهي كانت تُستعمل حتى أوائل هذا القرن في البلاد العربية عموماً . ثم ينتقل المؤلف فيكرر ما نجده أساسياً ومنغرساً جداً في التراث العربي الإسلامي حول فضل القلم : فالقلم يعلّم ولا يَعْلَمْ ، والقلم الرديء كالولد العاق ، والقلم نعمة من الله ، ولولا القلم ما قام دين وما ص ح عيش ، وورد في القرآن : ﴿ **ن . والقلم وما يسطرون** ﴾[1] ، وقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ثم ختم عليه ، فلا ينطق إلى يوم القيامة[2] ، ويجمع السمعاني الكثير من مثل تلك الأقوال المدحية للقلم الذي يقصد به ، طبعاً ، العلم أو التعلم . . .

أما **المقلمة** فهي تحوي السكين ، والمقطّ والأقلام . هنا يقدم لنا « أدب الإملاء والإستملاء » وصايا عملية حول استعمال تلك الأداة ، ومنافعها ، وما إلى ذلك من اتٍ ذات طابعٍ واقعي وعملي يصل إليها الطالب عن طريق الحس السليم . ونقول الأمر عينه عن النصائح العملية حول الإستعمال الأمثل لأداةٍ أُخرى هي السكين ، وللحِبْر والكاغذ[3] . وكلّها ، كما سبق ، تنبيهات

(١) القرآن ، ٦٨ : ١ .
(٣) را : السمعاني ، النص ، ص ٢٣٧ .
(٢) م . ع . ، النص ، ص ٢٤٠ - ٢٤٣ .

عملية ، يبلغها الطالب دون إعمال فكرٍ أو دون كثير عناية . لكنها تنبيهات أو تعليمات تَظْهر لنا اليوم كشاشةٍ نقرأ عليها الاهتمام بالنظافة .

٣ ـ الاستعمال الأمثل للخط :

مفروضٌ على الطالب أن « يُبالغ في تحسين الخط وتجويده » ، فالخط ـ كما هو معروف قبل عالم الطباعة وفي التراث العربي الإسلامي ـ أساسي في حد ذاته ، ثم في وظيفته من حيث هو « يزيد الحق وضوحاً » . والوصايا ، هنا كما في كل شعبة ونقطة ، كثيرة وعملية : فالخط السليم في التعليم والتعلم ، هو الغليظ . إذْ يجدر اجتناب الدقيق منه الذي يخون صاحبه . الخط الأنسب هو الذي يسهل على الرائي تأمله ، فلا يقاسي الألم من التحديق . ومثل تلك الإرشادات كثيرة وتتناول ، كالعادة ، التفاصيل والدقائق .

والعقلية التي رأيناها تدقِّق وتنسِّق ثم لا تلبث أن تتساهل وتوجِد الأعذار ، نجدها هنا مرة أخرى أيضاً . فمثلاً ، بعد تقديم القاعدة بوجوب الخطّ الواضح ننتقل إلى الظروف التخفيفية أو إلى الاستثناء : « ينبغي للطالب أن يكتب خطاً دقيقاً إلا في حال العذر . . . » (ص ٢٤٦) ، أي أنّ الحالات المخفّفة لا تلبث أن تَظهر ، وتُلينٍ من حدّة الضرورة المفروضة ، وتُثبت صرامة القاعدة .

٤ ـ طريقة الكتابة تجنباً للتصحيف، تنظيم الشائع :

يقدم السمعاني المعروفَ في عصره ، وفيما بعده بل وقبله ، من القواعد التي تحكم الكتابة العربية المثلى . وهكذا ، مثلاً ، يجب أن نكتب الحروف المتشابهة بحيث تبقى متميزة عن بعضها ، وأن يُعطىَ كل حرف ما يلزمه من النقط [١] .

وأَوْلى الأشياء بالضبط أَسماء الناس (ص ٢٤٩) . وتوضع دارة تفصل حديثاً عن آخر ، إلخ . ؛ فهنا نجد بعض الوصايا العملية السريعة التي ينبغي على النّساخ التقيد بها . . . ومن الطريف أَننا نستطيع التعرف على أدوات الكتابة

---

(١) قا : آدابية النسخ والنّساخ .

المستعملة أيام السمعاني من خلال وصاياه باستعمال الأدوات المذكورة أعلاه والتي منها أيضاً : « النشاف »[1] .

٥ ـ التعاون بين الطلاب ، آدابية إعارة الكتب :

يوصىَ الطلابُ بأن **يعارضوا** ما كتبوه : فالمقارنة ، والمراجعة ، ومعارضة ما عند هذا بما هو عند ذاك ، طرائق تقرب كل واحد بإتجاه الأصح .

كما على الطلاب التعاون فيما بينهم في حالة أخرى هي : « إن فات لبعض الطلبة شيء من المجلس فيعيره بعض من حَضرَ كتابه حتى ينسخه منه ويغتنم الثواب في ذلك»[2] . ويُشير المؤلف إلى أنَّ من يكره إعارَةَ دفاتر لا يقوم بمكارم ولا بفعلٍ مبارَك . « وإذا أعاره فلا يحبسه عنه ، ويرده عاجلاً » . وهنا أيضاً يسجل السمعاني عادات بعض الطلاب في حبس ما استعاروه . إنّ **غلول الكتب**، أي حبسها عن أصحابها ، عمل مكروه . ولذا يوصىَ الطالب بأن لا يأمن على دفتره قارئاً ، وبأن لا يُعير كتاباً إلا متشدّداً .

بل « وبعضهم استحسن أخْذ الرهون عليها من الأصدقاء » (ص ٢٥٦) . وليس في ذلك ، وفق المعروف بين الطلبة ، ما هو مكروه . ومن المألوف أن نقرأ الكثير من الأشعار التي تؤيد جواز أخذ الرهن الوثيق « من فضة أو ثياب » . ولا يتوسع مؤلفنا هنا بتقديم « آدابية الكتب » أي القواعد المتحكّمة في إعارة ونسخ وترتيب وإستعمال الكتب[3] .

٦ ـ الخروج من مجلس الدراسة ، تنظيمات أخرى للقُرْبُعْدية والمجال :

لقد بوّب السمعاني ، كما لاحظنا ، البنود المتعلقة بوظائف الأشخاص في

---

(١) يقول السمعاني ، ٢٥١ « وينبغي إذا كتب وجهاً وأراد أن يقلب الورقة أن يضع بينهما ورقة أو ينشرها بنشارة لئلا ينطمس . . . » .

(٢) السمعاني ، النص ، ٢٥٣ .

(٣) حول « آدابية الكتب » أو أُجمْوعة الإرشادات المتعلقة بإعارتها وإرجاعها وحفظها وترتيبها وخزنها ، را . على سبيل المثال : السبكي ، معيد النعم ومبيد النقم . وابن جماعة في تذكرة السامع والمتعلم . . .

العملية التربوية (الأستاذ ، والمعيد ، والطلبة) ، ثم القواعد المنظِّمة للوسائل التعليمية (الكتب ، الكتابة المثلى) . لم ينسَ شيئاً إذاً ، ولم يهمل ؛ فحتى الأمور البسيطة كما يُلاحَظ ، اهتم بها . وكان كمن يقدم « **النظام الداخلي** » المعروف ، اليوم ، في المدارس الحديثة . إنه يقدم « في أَدب الإملاء والاستملاء » دليلاً للطالب : قواعد السلوك الأمثل ، منهج التحصيل ؛ وكذا يفعل بالنسبة للمعلم ؛ وبالنسبة للمعيد .

وقلنا إنه اهتمّ بالدقيق من الأمور ، بالكليات والجزئيات معاً . فحتى خروج الطالب من الحلقة ، اضطراراً ، قبل أهل المجلس ، يدرسه السمعاني ثم يجيزه . لكنه يضع لذلك شروطاً وقواعد : « إذا أراد واحد من الطلبة أن ينصرف قبل أهل المجلس سلّم عليهم ؛ فإنه من السنّة »[1] .

ومرة أخرى ، بعد مراتٍ جمّة ، نلاحِظ أنّ الشاذ يتحول إلى قاعدة إن استعمله السلف . فمن السنّة ، إذنَ ، أن يسلّم الطالبُ على الحاضرين إن شاء الإنصراف قبلهم . وهي ، في جميع الأحوال ، عادة راسخة في التراث العربي الإسلامي إذْ يعرفها الجميع ، وتُعتبر من الإدابة أي من القواعد السلوكية المثالية الواجب اتباع أكبر قسمٍ منها والسير باتجاه تمثّلها (را : الآدابية ، التعاملية) .

٧ ـ نظرة شمّالة وأَجْمَعِيَّة :

بعد التحليل حيث الإعادة إلى الجزئي تنفرض النظرة الشمّالة الجميعية حيث إلتقاط المجزأ والتكوينات . نؤجل ذلك إلى ما بعد . إلا أننا نتوقف ، دون تثريب ، عند الالحاح على أن البنى في التربويات بقيت متشابهة ، في ظروف وتاريخيات متشابهة ، طيلة قرون وعند مختلف الكاتبين . فسنقرأ ، أفكار السمعاني داخل لوحة توجز فكر ابن جماعة . وهما موجودان أيضاً في مؤلَّف خاص بالزرنوجي ، وعند ابن خلدون . في تلك الأعمال يقفز للعين تشابه بُنى الفكر ، وطريقة النظر ، والردود أو الاستجابات ، والمطلوبات المثالية من ركائز العملية

---

(١) السمعاني ، النص ، أدناه ، ص ٢٥٧ .

التربوية أي الأب والمعلم والولد والمعارف الواجب نقلها .

تقوم عمارةُ السّمعاني التربوية على أعمدة هي : المملي والمستملي والمعلومات من جهة ؛ والطالب والأدوات من جهة ثانية ؛ والطرائق والقواعد والتنظيمات من جهة ثالثة . وتلك الركائز الثلاث أساسية كلّها ؛ ومترابطة لا تنفصل . هناك قطبان : الحافظ أو المعلّم ، والساعي إلى الحفظ أو المتعلِّم ؛ إنهما المفيد والمستفيد ؛ وهما المتكلِّم والسامع بينهما مسافة ومساحة : مسافة يجب أن تُحترم ؛ ومساحة يجب أن تُملأ بعد أن تُحرث . حركة متواصلة تجري باستمرار ، وتأثر وتأثير بين المبتدىء والجالس عند القمة ، أثناء الإملاء . وهكذا تأتي نظرية كاتبنا منظِّمة للعلائق ، مقيمةً القواعد الفالحة ، مفتشةً عن أسرع مردودية وأينع جنىً . وذاك النفع مطلوب للطالب ؛ ثم للدين أو الرسالة النبوية ؛ وللمجتمع أو الجماعة التي تغتني من صاحب العلم وتقوى به . فالجانب الفردي ليس وحده غرض التربية المنوالية ؛ إنّ المقاصد العلمية (إغناء العلم ، مراكمته ونقله) هدفٌ ثانٍ ليس أقلّ أهمية من الغرض الذي سبقت الإشارة إليه . وكذلك فسوف نرى ، في النظريات الآتية أدناه ، أنّ الأهداف الإجتماعية للتربية شديدة البروز .

الأهميةُ الكبرى المعطاة للمعلِّم ملحوظة . فهو أبٌ روحي ، وقدوة ، وعضو فعّال في الجماعة مقيَّدٌ بأن يكون نافعاً ، أي بنشر النورِ وبنثر المحمودِ سلوكاً ونظراً . ويعزِّز تلك الأولوية للمعلّم طبيعة العلم التي هي أخروية ودنيوية معاً ، والتي تحدد مساحة إجتهاد الفكر وطرائق نقل المهارة والمعرفة . ثم إن طبيعة العلم عامل يساعد على شرح وفهم كوماتٍ كثيرة من الجزئيات والتفصيلات التي تنظِّم التعاملية ، وتقيم اللياقات في العلائق بين المتعلم والطالب . فكأنّ طلب العلمِ هنا طلب من الله أو من النبي ، وكأنّ المستمع يتلقىّ من أعلى أو من علّيّين . وفي تحليلنا ، إنّ فعل التعليم هنا له ظلال ، ومسبقات ؛ تقوده أفكار لاواعية أو مختلفة الإقتراب من الوعي والوضوح . نودّ أن نقول : إنّ التجربة الأساسية ، تجربة النبوة أو الرسالة المحمدية ، هي الموجِّه والقدوة . فالمعلّم يَمتَح من سلوكٍ مقدَّس ، ومن فكرٍ مقدَّس ، تقوده تصوراتٌ وتمثّلات مرتبطةٌ بتبليغ الرسالة المستمر ؛ ويربط نفسه بمثالٍ ماضٍ وأوّل . كلّ تربية عودةٌ للتربية الأولى ؛ والمعلِّم صورة مسحوبة على نمطٍ أولٍ أو تكرار للمعلم الأول ؛ والمعلومات هي

العلم الأول حيث النبع الأصلي والأساسي . وكل تطوير لا يستطيع الاستغناء عن وَعْيِنَة هذه البنية الضِّمنية أو هذه الأُسُس المتحكِّمة .

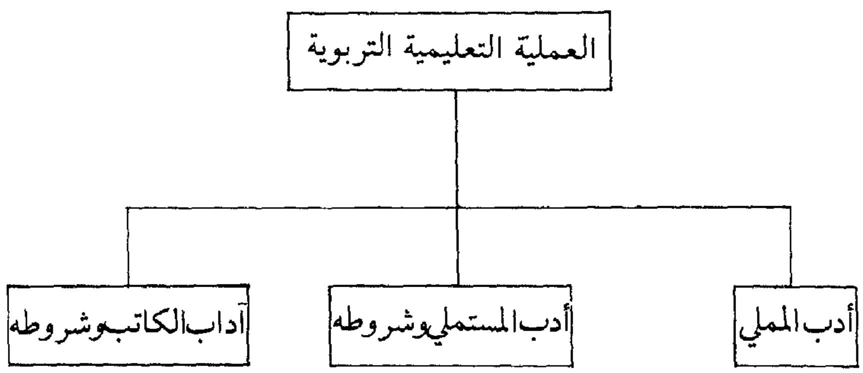
هناك بَعدُ بنية أخرى أو مبدأ عام في التربية المنوالية : لقد لاحظنا السّمعاني يطيل ، ويكوّم ، ويفصّل ، ويجمع الأمثلة أو الأسانيد من آياتٍ ، وأحاديث ، وأخبار ، ومأثورات . ثم إننا نستشفّ الخوف الدفين من الغِنى ؛ والحذَر من الحرية والإجتهاد الشخصي في التفكير أو في التعامل . وبكلماتٍ أخرى ، إنّ تلك النظرية تحبّذِ التقشف ، وتدعو للتحكم أو حتى للقساوة على الجسد أو الأنا بشكلٍ عام . إنها صُلبة ، توقيرية ، استمساكية . فالسلوك المحمود هو أولاً ؛ وتسير الآداب ليس فقط جنباً إلى جنب بل حتى قبل التثقف الفكري والعلم النظري ؛ والحافظة أو الذاكرة قبل النقاش والحوار والفهم . لكن ، وهذا حقيقي ، لا إنفصال فيها بين ما هو نظري وما هو عملي ، بين ما هو آداب (سلوكات محمودات) وما هو فكراني بحت ، بين ما هو أخلاق وما هو علم محض . وذلك التوحيد في المنهج والنظر والعلوم يصبغ النظرية التربوية بصفة أخرى هي ركيزة ومميزة للتربية المنوالية ، وللسائرين على نهجها اليوم وقبلاً . وحيث أنّ هدفنا هو النقد للإستيعاب لا للتجريح ، وللمحاكَمة اللامتحيِّزة ، وليس للتقديس أَو التبخيس ، فإننا نستطيع القول عن السّمعاني إنه أهمل نقاطاً كثيرة لم تُهمَل ولم تُغفل عند المِنواليّين . إنه لم يتعرض لأنواع أخرى من التربية (تربية البنات ، تربية الجسم والطفل والمعوَّق) . ولم يبحث في العقوبات ؛ ولا في طرائق التدريس ، نظير : التدرّج ، عدَم خلْط فنَّيْن ، إثارة رغبة المتعلّم ، الاهتمام بالفروقات الفردية وبالميول وبالواقعي واللّصيق بالحياة والعمل . . . لكن أسباب ذلك معروفة : لقد كانت نظريةُ كاتِبنا مكرَّسة لميدان محدَّد تخصّصي ؛

ومهمته تقنية تطبيقية . فالجانب العملي ، ونفْع الأمة ومصلحة الجماعة هما مفتاحا عمارة السّمعاني التربوية .

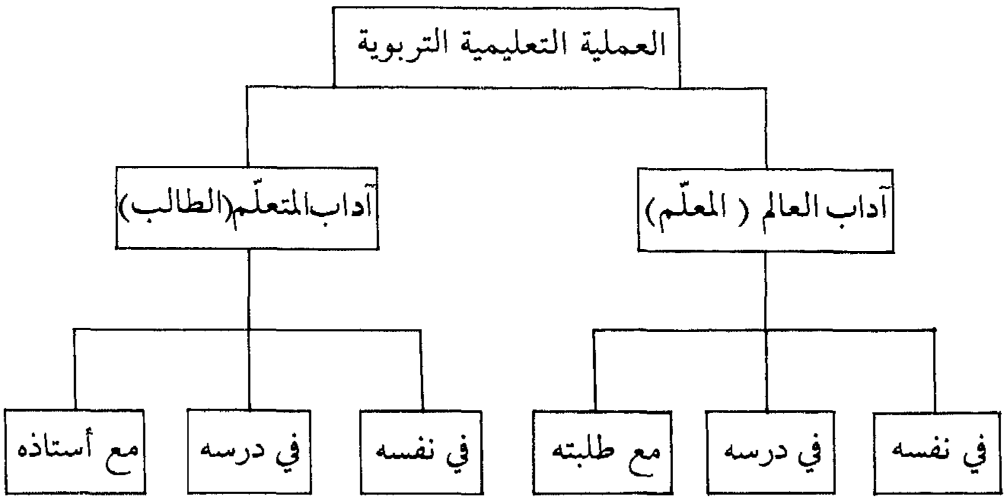
٨ ـ مُغَصّنات موضِحة ، مشجَّرات :

لعل المغصَّن يوفّر قراءة سهلة وسريعة للأفكار . إنه طريقة للالتقاط ، ومن ثم للفهم . وقد اتبعناها في شتى حلقات هذه السلسلة التي تقدِّم الأعلام في التربية والآدابية :

ـ المغصَّن الأول ، أدبِ التعلّم والتربية عند السمعاني

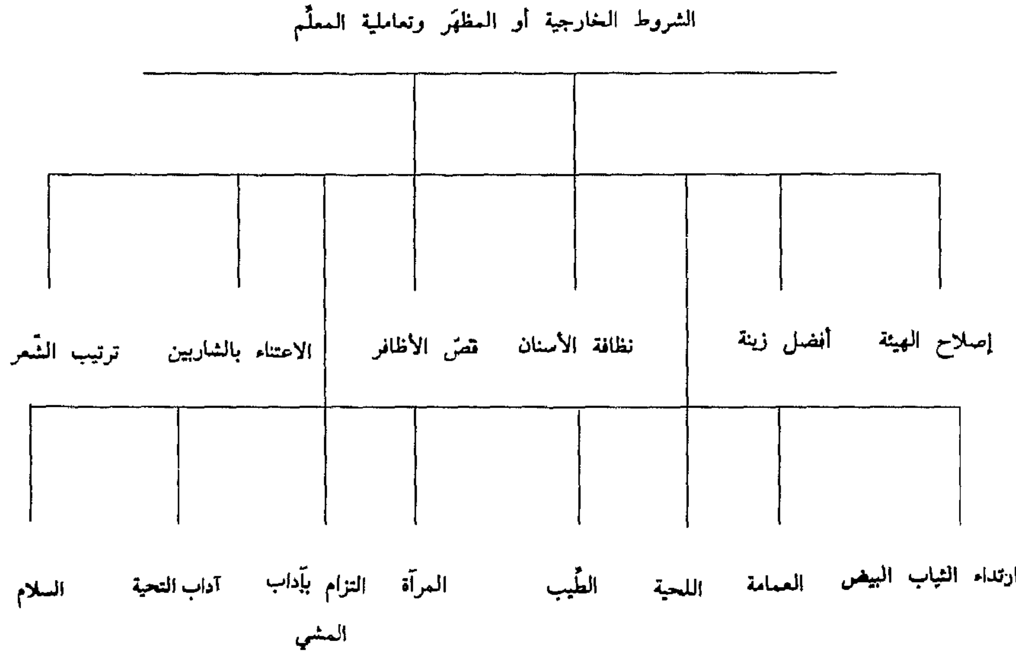


٢ - المُغَصَّن الثاني ، آداب التعلّم عند ابن جماعة[١] :



(١) للمقارنة ، (نقلاً عن الجزء الخاص بالتربويات عند ابن جماعة) .

٣ ـ المُغَصَّن الثالث ، أدبُ المُمْلي (الأستاذ ، المحاضِر ، المحدِّث ، المعلِّم ، المفيد ، المتكلّم) :



السمعـــاني

أدب الإملاء والإستملاء

الفصل الأول

آداب النّفس في طَلب العِلم وَمَجالِس التعَلّم

١ ـ التأَدب والتعلم
٢ ـ علم الحديث
٣ ـ رواية الحديث
٤ ـ أَهمية السماع في الحديث
٥ ـ الاجازة في الحديث
٦ ـ إملاء المحدِّث وكتابة الحديث
٧ ـ إملاء النبي على عليّ
٨ ـ الإملاء والكتابة
٩ ـ مجالس الإملاء
١٠ ـ جماعة أَعلام حدّثوا بالإملاء وعقدوا المجالس(*) .

(*) هذه العناوين ليست موجودة في النص . نقدِّمها قصداً للتوضيح وسرعة القراءة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة على رسوله محمّد ، وآله الطاهرين ، وصحبه الأكرمين .

قال مولانا رضي الله عنه وعن أسلافه : أمّا بعد ، فقد سألتني يا أخي رعاك الله وحفظك عن **أدب الإملاء والاستملاء ، وما يحتاج إليه المملي والمستملي من التخلّق بالأخلاق السنيّة ، والاقتداء بالسنن النبويّة** . وشرطت عليَّ أن يكون مختصراً فإنّ الهمم قاصرة وأعلام الحديث مندرسة والرغبات فاترة . فاستخرتُ الله سبحانه وتعالى وشرعتُ في جمعه واقتصرت على إيراد ما لا بدّ منه وما لا يستغني عنه المحدّث الألمعي والطالب الذكيّ ويحتاج إليه غيرهما ممّن يريد **معرفة آداب النفس واستعمالها في الخلوة والمجالس** .

١ ـ التأدب والتعلم :

أخبرنا أبو المعالي عبد الكريم بن عبيدالله الطّلحيّ بإسفراين ، أنبأنا أبو القاسم الفضل بن أبي حَرب الجرجانيّ بنيسابور ، أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَميّ ، أنبأنا أبو الفتح يوسف بن عمر الزاهد ببغداد من كتابه ، حدَّثَنا أبو بكر بن جعفر حدَّثنا عمر بن عبدالله البحراني ، حَدَّثنا صَفوان بن مُغَلِّس الحـ . . . ني حَدَّثنا محمَّد بن عبدالله عن سفيان الثَّوْري عن الأعمش قال : قال عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **إنَّ الله أدّبني [وأحسن ؟] أدبي ثمّ أمرني بمكارم الأخلاق ، فقال : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ**

بِٱلْعُرفِ ﴾[1] . الآية .

أخبرنا أَبو الفتح سعد بن محمّد بن عليّ الخُزَيْمي بنَسا أَنبأَنا أَبي أَخبرنا جدّي لأمّي أَبو عبد الرحمن محمّد بن عليّ بن خُزَيمة العطّار أَنبأَنا أَبو القاسم عبد الله بن محمّد بن إبراهيم الصُّندُوقيّ أَنبأَنا أَبو محمَّد أَحمد بن محمّد بن حبيب النَّسَوي حَدَّثَنَا حُمَيْد بن زِنْجَوَيْه الإمام [حَدَّثَنَا قَبِـ]ـيصة بن عُقْبة ، حَدَّثَنا سفيان عن منصور عن رجل عن عليّ رضي الله عنه في قوله : ﴿ **قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاس والحِجَارَةُ** ﴾[2] ، **قال : علّموهم أَدّبوهم** .

أَنبأَنا أَبو الفضل محمّد بن عليّ بن سعيد المُطَهَّريّ في كتابه إليَّ من بَلْخ أَنبأَنا أَبو محمّد عبد الملك بن عبد الرحمان الأَسْبِيريّ ببخارا أَنبأَنا أَبو عبد الله محمّد بن أَبي بكر الحافظ حَدَّثَنَا خَلَفُ بن محمّد بن إسماعيل حَدَّثَنا أَبو بكر أَحمد بن عبد الواحد بسمرقند حَدَّثَنا أَبو عِمْران نوح بن صالح بن رَزِين سمعت حازم . . . الغَزال يقـ[ـول] سمعت عيسى بن موسى يحدّث عن ابن المبارك قال : **دوّخت** العلماء وعاينتُ الرجال بالشأمات والعراقين والحجاز ، فلم أَجد الأدب إلا مع ثلاثة : ابن عَوْن **غريزته الأدب** ، وعبد العزيز بن أَبي رَوّاد **متكلّف الأدب** ووهب المكّي **كأنّه وُلِد مع أَدب** .

قال : كتبت بالطَايَقَان في رجب سنة ستّ وأربعين وخمسمئة ، أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشاهد بنيسابور ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ سمعت أبا زكريّاء العَنْبَريّ يقول : **عِلْم بلا أدبٍ كنارٍ بلا حطب ، وأدبٌ بلا علم كروح بلا جسم** .

أَنشدنا أَبو عبدالله محمّد بن أَحمد بن تغلب الآمدي من لفظه بدمشق يوم خروجه إلى عَسْقَلان أَنشدنا أَبو القاسم علي بن أَحمد البغدادي بها أَنشدنا أَبو بكر أَحمد بن محمّد بن عبد الواحد المُنْكَدِريّ أَنشدنا أَبو القاسم الحسن بن محمّد بن حبيب المفسّر أَنشدنا أَبو زكريّاء يحيى بن محمّد بن عبدالله العَنْبَريّ أَنشدنا أَبو

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٩٩ .

(٢) سورة التحريم ، الآية : ٦ .

حاتم سَهْل بن محمد :

إنَّ الْجَوَاهِرَ دُرُّهَا وَنُضَارُهَا   هُنَّ الْفِدَى لِجَوَاهِرِ الآدَابِ
فَإِذَا كَثُرْتَ أَوِ ادَّخَرتَ ذَخِيرَةً   تَسْمُو بِزِينَتِهَا عَلَى الأَصْحَابِ
فَعَلَيْكَ بِالأَدَبِ الْمُزَيِّنِ أَهلَهُ   كَيْمَا تَفُوزَ بِبَهْجَةٍ وَثَوَابِ

وأنا أسأل الله تعالى أن ينفعنا وإيّاك بالعلم ، ويجعل سعينا له . إنّه الموفّق .

٢ ـ علم الحديث :

قال رضي الله عنه: أعلم وفّقك الله أنّ علم الحديث أشرف العلوم بعد العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى إذ الأحكام مبنيّة عليهما ومستنبطة منهما والله سبحانه وتعالى شرّف نبيّنا ﷺ حيث قال﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[١] .

أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمّد العُقَيْليّ بقراءتي عليه بباب أنطاكِيَة أنبأنا أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد الجلّيّ بحلب أنبأنا أبو عبيدالله عبد الرزّاق بن عبد السلام الأسَديّ أنبأنا أبو بكر محمّد بن الحسين السَّبِيعيّ أنبأنا أبو إسحاق عليّ بن الحسن المخزوميّ ببغداد حَدَّثنا محمّد بن عبد الرحمن بن سَهْم الأنْطاكيّ حَدَّثنا أبو إسحاق الفَزاريّ أن مالك بن أنس حدّثه عن سالم أبي النَّضْر عن عبيدالله بن أبي رافع رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لأعرفنّ رجلاً أتاه الأمر من أمري إمّا أمرت به أو نهيت عنه فيقول ما بنبئي ما هذا . عندنا كتاب الله . ليس هذا فيه .

أخبرنا الإمام أبو نصر محمّد بن محمود بن أحمد الشجاعي والقاضي أبو البدر هِلال بن الحسن السَّعِيديّ بقراءتي عليهما بسَرَخْس قالا : أنبأنا أبومنصور محمّد بن عبد الملك المُظَفَّريّ أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن الفضل الكَرَابِيسيّ حَدَّثنا حاجب بن أحمد الطوسيّ حَدَّثنا عبدالله بن يونس حَدَّثنا إسحاق وصَدَقة بن

---

(١) سورة النجم ، الآيتان ٣ و٤ .

الفضل قالا :أنبأنا عبد الرحمن بن مهديّ عن معاوية بن صالح حدّثني الحسن بن جابر عن المِقْدام بن مَعْدِيكَرِبَ الكنديّ رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال يوشك الرجل متّكئاً على أريكته يحدّث بحديثٍ من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله عزّ وجلّ فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه **ألا وإنّ ما حرّم رسول الله مثل ما حرّم الله عزّ وجلّ** .

أَخبرنا أَبو الفتح محمّد بن أَحمد بن عمر الشاهد امام جامع الأنْبار بقراءتي عليه في الرحلة الأولى إلى الأنْبار أَنبأَنا أَبو طاهر محمّد بن أَحمد بن أَبي الصَّقْر الأنْبَارِيّ أَنبأَنا أَبو الحسن محمّد بن المُغَلِّس البزّاز بمصر أَنبأَنا أَبو محمّد الحسن بن رشيق العَسْكَريّ أَنبأَنا أَبو العبّاس أَحمد بن جعفر السامَرّيّ بالرَّمْلة حَدَّثَنا بكر بن سَهْل القرشيّ حَدَّثَنا سعيد بن منصور حَدَّثَنا عبد الله بن المبارك عن مَعْمَر عن علِيّ بن زيد عن أَبي نَضْرة عن عِمْران بن حُصَيْن رضي الله عنهما انّهم كانوا يتذاكرون الحديث فقال رجل : دعونا من هذا وحدِّثونا بكتاب الله .**فقال له عمران:** إنّك أَحمق أَتجد في كتاب الله الصلاة مفسَّرة أَتجد في كتاب الله الصوم مفسَّراً **إنّ القرآن أحكم ذلك والسنّة تفسّر ذلك** .

٣ ـ التحقق في رواية الحديث (الإسناد) :

وأَلفاظ رسول الله ﷺ لا بدّ لها من **النقل** ولا تعرف صحّتها إلا **بالإسناد** الصحيح والصحّة في الإسناد لا تعرف إلاّ **برواية الثقة عن الثقة والعدل عن العدل** .

أَخبرنا القاضي أَبو بكر محمّد بن القاسم بن المظفّر الإرْبِليّ بالموصل وأَبو بكر عبد الواحد بن الفضل بن عليّ الفارْمَذيّ بطوس وأَبو عليّ الحسين بن عليّ بن الحسين الكاتب وأَبو حفص عمر بن محمّد بن الحسن الجرجاني بمَرْو وأَبو الأسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد بن أَبي القاسم القُشَيْريّ وأَبو البركات عبد الله بن محمّد بن الفضل الفُراويّ بنيسابور قالوا : أَنبأَنا أَبو عمرو عثمان بن محمّد بن عبيدالله المَحْميّ بنيسابور أَنبأَنا الحاكم أَبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ ابن البيّع أَخبرنا عليّ بن الحسين بن يعقوب بن شُقَيْر المقرىء بالكوفة حَدَّثَنا جعفر بن محمّد بن عبيد المقرىء حَدَّثَنا عبّاد بن يعقوب حَدَّثَنا سعيد بن عمرو العَنَزيّ عن

مَسْعَدة بن صَدَقة عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه رضي الله عنهم قال : قال رسول الله ﷺ : **إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده** : فإن يكُ حَقّاً كنتم شركاء في الأجر ؛ وإن يكُ باطلاً كان وزره عليه . قال الحاكم : لم نكتبه إلاّ عن ابن شُقَيْر .

أَخبرنا أَبو جعفر حَنْبَل عن عليّ الصوفيّ بهَراة ، أَنبأَنا أَبو الفتح ناصر بن الحسين السِّجْزيّ بها ، أَنبأَنا أَبو القاسم عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ ، أَنبأَنا أَبو عمر محمّد بن أَحمد بن سليمان النُّوقاتيّ ، حَدَّثَنا محمّد بن خِيو بن حامد بن دِلُّوية التِّرْمَذِيّ ، حَدَّثَنا أَبو عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرة ، حَدَّثَنا محمّد بن عليّ بن الحسن بن شَقِيق ، حَدَّثَنا النَّضْر بن عبدالله الأصمّ ، حَدَّثَنا إسماعيل بن زكريّاء عن عاصم عن ابن سِيرين ، قال : كان في الدهر الأوّل لا يسأَلون عن الإسناد . **فلمّا وقعت الفتنة سأَلوا عن الإسناد** لكي يأَخذوا حديث أَهل السنّة ، وَيَدَعوا حديث أَهل البدعة .

أَخبرنا أَبو بكر وَجِيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح أَنبأَنا أَبو محمّد عبد الحميد بن عبد الرحمان البَحِيريّ أَنبأَنا أَبو عبد الله محمّد بن عبدالله الحافظ حَدَّثَنا أَبو العبّاس محمّد بن يعقوب حَدَّثَنا العبّاس بن محمّد الدُّوريّ حَدَّثَنا أَبو بكر بن أَبي الأسود حَدَّثَنا إسحاق إبراهيم بن عيسى الطالقانيّ حَدَّثَنا بَقيّة حَدَّثَنا عُتْبة بن أَبي حكيم أَنّه كان عند إسحاق بن أَبي فَرْوة وعنده الزُّهْريّ قال : فجعل ابن أَبي فَرْوة يقول : قال رسول الله ﷺ فقال له الزُّهريّ : قاتلك الله يا ابن أَبي فَرْوة ما أَجرأَك على الله أَلاّ تُسنِد حديثك تحدّثنا بأَحاديث ليست لها خطم ولا أَزمّة .

أَخبرنا أَبو القاسم إسماعيل بن أَحمد السمرقنديّ الحافظ ببغداد أَنبأَنا أَبو القاسم اسماعيل بن مَسْعَدة الإسْماعيلي أَنبأَنا أَبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهْمِيّ أَنبأَنا أَبو أَحمد عبدالله بن عَديّ الحافظ حَدَّثَنا محمّد بن أَحمد بن حمّاد حَدَّثَنا أَبو عمير حَدَّثَنا الوليد عن رجل سمعت الزُّهْريّ يقول : **ما لأحاديثكم ليس لها أَزِمَّة ولا خطم ، يعني الإسناد** .

أَخبرنا أَبو القاسم اسماعيل بن محمَّد بن الفضل التَّيْميّ بإصبهان أَنبأَنا أَبو

بكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن موسى الحافظ أنبأنا أبو حازم عمر بن أحمد بن ابراهيم الحافظ في كتابه أنبأنا أبو محمّد عبد العزيز بن محمّد الحافظ حَدَّثَنا الحسين بن محمّد بن عِمْران الصاغانيّ حَدَّثَنا عبدالله بن أبي بشر سمعت محمّد بن حَرْب بن مقاتل يقول: سمعت حفص بن حميد يقول: قال سفيان الثَّوْريّ الإسناد زين الحديث .

أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل بن أحمد الفُراويّ بنيسابور أنبأنا أبو سعد محمّد بن عبد الرحمان الكَنْجَرُوذيّ سمعت بشر بن محمّد بن محمّد بن ياسِين بن النَّضْر سمعت محمّد بن إسحاق بن خُزَيْمَة سمعت أحمد بن نصر المقرىء سمعت إبراهيم بن مَعْدان يقول : قال عبدالله بن المبارك : **مَثَلُ الَّذي يطلب أمر دينه بلا اسناد كَمَثَل الّذي يرتقي السطح بلا سُلَّم** .

أخبرنا أبو سعد محمد بن جامع الصَّيْرَفِيّ إجازة بنيسابور قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن خَلَف الأديب اجازة أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ أنبأنا أبو زكريّاء يحيى بن محمّد بن عبدالله العَنْبَرِيّ سمعت عبدالله بن محمّد بن عبد السلام يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحَنْظَليّ يقول: كان عبدالله بن طاهر إذا سألني عن الحديث فذكرته بلا إسناد سألني عن إسناده ويقول رواية الحديث بلا إسناد من عمل الذميّ **فإنّ إسناد الحديث كرامة من الله عزّ وجلّ لأمّة محمّد ﷺ** ، قال رضي الله عنه: كتبته بالطالقان في رجب سنة ستّ وأربعين .

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن محمّد بن أبي منصور الرُّمّاني بالدامَغان أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن خَلَف الشيرازيّ بنيسابور أنبأنا محمّد بن عبدالله الضَّبّيّ حَدَّثَنا أبو العبّاس القاسم بن القاسم السَّيّاريّ بمَرْو حَدَّثَنا أبو المُوَجَّه محمد بن عمرو حَدَّثَنا عَبْدان سمعت عبدالله بن المبارك يقول : **الإسناد من الدين** ، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ، قال عَبْدان : ذَكَرَ هذا عند ذكر الزنادقة وما يضعون من الأحاديث .

حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ إملاء بإصبهان أنبأنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن عليّ السِّمْسار أنبأنا عبدالله بن أحمد بن خَوْلة أنبأنا أحمد بن محمّد بن إبراهيم حَدَّثَنا أبو الحسن ابن أخت بشر حَدَّثَنا أبو محمّد

عبيدالله بن الفضل بن محمّد السَّدُوسي حدّثني الأصْمَعيّ قال: كان رجل يحدِّثنا ونحن جماعة فلمّا فرغ من الحديث قال له إعرابيّ: **ما أَحسن أَحاديث جئتنا بها لو أَنّ لها سلاسلِ تقاد بها قال أَبو الحسن يعني الإسناد** .

أَخبرنا أَبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور القَطِيعيّ بكَرْخ بغداد أَنبأَنا أَبو القاسم إسماعيل بن أَبي الفضل الإمام أَنبأَنا حمزة بن يوسف الحافظ أَنبأَنا عبدالله بن عَديّ القطّان حَدَّثَنا عبدالله بن عليّ بن الجارُود النيسابوريّ بمكّة على الصَّفا حَدَّثَنا أَحمد بن الخليل وعبّاس الدُّوريّ قالا حَدَّثَنا قُراد سمعت شُعْبة يقول : **كلّ حديث ليس فيه حدّثنا وأَخبرنا فهو خلٌّ وبقلٌ** .

قال رضي الله عنه ونظم هذا المعنى بعض شيوخنا ،

أَنشدنا السيّد أَبو المناقب محمّد بن حمزة بن إسماعيل الحسينيّ العَلَوي الحَافظ لنفسه بهَمَذان إملاءً :

عَلَيْكُمْ بِأَصْحَابِ ٱلْحَدِيثِ فَإِنَّمَا مَحَبَّتُهُمْ فَرْضٌ لِذِي ٱلدِّينِ وَٱلْعَقْلِ
رُعَاةُ حَدِيثِ ٱلْمُصْطَفَى وَرُوَاتُهُ لِحِفْظِهِم ٱلإِسْنَادَ بِٱلضَّبْطِ وَٱلنَّقْلِ
وَإِثْنَاءُهُمْ ذِكْرُ ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ سَلَامُ ٱللهِ فِي ٱلْكُتْبِ بِٱلْعَقْلِ
فَكُلُّ حَدِيثٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُسْنِدٌ إِلَى مُسْنِدٍ فَٱلْخَلُّ ذَاكَ وَكَٱلْبَقْلِ

حدثنا أَبو الفضل محمّد بن بنيمان الأُشْنانيّ من لفظه بهَمَذان أَنبأَنا جدّي حَمْد بن نصر الحافظ أَنبأَنا أَبو محمّد هارون بن طاهر الهَمَذانيّ أَنبأَنا أَبو الفضل صالح بن أَحمد الحافظ اجازة حَدَّثَنا محمد بن عليّ سمعت أَبا بكر محمّد بن إسحاق المَرْوَزيّ يقول سمعت صلح بن الحسين بن الفَرَج يقول سمعت عبد الصمد بن حسّان المَرْوَزيّ يقول سمعت سفيان الثَّوريّ يقول : **الإسناد سلاح المؤمن إذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل** .

٤ ـ أهمية السماع في الحديث :

قال رضي الله عنه: وأَخْذ الحديث عن المشائخ يكون على أَنواع منها أَن يحدّثك به المحدّث ، ومنها أَن **تقرأ عليه** ، ومنها أَن يُقْرَأ عليه وأَنت تسمع ، ومنها

أن تعرض عليه وتستجيز منه روايته ، ومنها أن يكتب إليك ويأذن لك في الرواية فتنقله من كتابه أو من فرع مقابَل بأصله . **وأصحّ هذه الأنواع أن يُملي عليك وتكتبه من لفظ** لأنّك إذا قرَأْت عليه ربّما تغفل أو لا يستمع ؛ وإن قرأ عليك فربّما تشتغل بشيءٍ عن سماعه ؛ وإن قُرِىء عليه والحُضَّر سماعه كذلك .

أَخبرنا أَبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الحافظ الأَنْماطِيّ ببغداد ، أَخبرنا أَبو الخطّاب ابراهيم بن عبد الواحد القطّان ، أنبأنا أَبو بكر أَحمد بن محمّد بن أَحمد بن غالب البَرْقَانيّ الحافظ سمعت أَبا أَحمد الحافظ يقول ، سمعت أَبا الحسين محمّد بن إبراهيم بن شُعَيْب الغازي يقول ، سمعت محمّد بن الحسين يقول ، سمعت إسحاق بن عيسى بن الطبّاع يقول : **لا أَعُدُّ القراءة شيئاً** بعد ما رأَيت مالكاً يُقْرَأ عليه وهو ينعس . وقد رُوِيَ عن يحيى بن يحيى قريباً من هذا .

سمعت أَبا القاسم إسماعيل بن أَحمد بن الأَشْعَثيّ الحافظ ببغداد يقول ، سمعت أَبا القاسم يوسف بن الحسن التفكُّريّ يقول ، سمعت أَبا عليّ الحسن بن عليّ بن بُنْدار الزَّنْجانيّ يقول : قرأَ يحيى بن يحيى النيسابوريّ الحافظ كتاب الموطّأ على مالك . فلمّا فرغ منه قال لمالك ما سكن قلبي إلى هذا السماع . قال : ولِمَ ؟ قال : لأني خشيت أنّه سقط منه بعيّي ، فقرأَ مالك . فلمّا فرغ قال : ما سَكَنَ قلبي إليه لأنّي أَخشى أنّ سقط من أُذني شيء قال فما تريد ؟ قال : **أَقرأه أَنا ثانياً فتسمعه . فقرأَه فتمّ له سماع ثلاث مرّات .**

أَخبرنا أَبو الحسن محمّد بن أَحمد بن عبد الجبّار الأسديّ وأَبو سعد أَحمد بن محمّد بن عليّ بن محمود الزَّوْزَنيّ وأَبو منصور عليّ بن عليّ بن عبيدالله الأمين وأَبو عبدالله الحسين بن عليّ بن أَحمد المقرىء وأَبو طالب محمّد بن عليّ بن السَّكَن السَّلاميّ وغيرهم ببغداد قالوا : أَنبأَنا أَبو محمّد عبدالله بن محمّد بن هـزارمرد الصَّرِيفينيّ قال الزَّوْزَنيّ بصَرِيفِين وقال الباقون : قدم علينا ببغداد أَنبأَنا أَبو القاسم عبيدالله بن محمّد بن حَبابةَ المُتُوثيّ حَدَّثَنا أَبو القاسم عبدالله بن محمّدبن عبد العزيز البَغَويّ حَدَّثَنا يحيى بن أَيّوب سمعت حُمَيْد الرُّؤاسي يقول : كان زُهَيْر إذا سمع الحديث من المحدّث مرّتين كتب عليه فَرَغْتُ .

أَخبرنا أَبو محمّد المبارك بن أَحمد بن بَرَكة بن الكنديّ بباب البصرة وأَبو

القاسم علي بن طِراد بن محمّد الزَّيْنَبيّ الوزير ببغداد وأبو تمّام أحمد بن محمّد بن المختار الهاشميّ بمَرْو وأبو غانم المظفّر بن الحسين المُفَصّليّ ببَرُوجِرْد وغيرهم قالوا أنبأَنا أبو نصر محمّد بن محمّد بن عليّ الزَّيْنَبِيّ أنبأَنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخْلِّص الذَّهَبيّ أنبأَنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز بن بنت مَنيع أنبأَنا أبو خَيْثَمَة هو زُهَيْر بن حَرْب حَدَّثَنا مُعَلَّى بن منصور حَدَّثَنا يحيى بن حمزة عن زيد بن عبيدة عن أَبي عبيدالله بن عَوْف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **الرؤيا ثلاثة : تأويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ؛ ومنها ما يهمّ به الرجل في اليقظة فرآه في النوم ؛ ومنها جزء من ستّة وأربعين جزء من النبوّة** . فقلت أَنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، قال : **أنا سمعت ثلاث مرّات** .

٥ ـ الإجازة في الحديث :

قال رضي الله عنه وإن عرضت عليه وأَذن لك أَو كتب إليك فهو دون هذه الأنواع ولهذا اختلفوا في صحّته حتّى أَنّ بعضهم ما كاد يرى الإجازة .

سمعت الإمام أَبا بكر بن محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ مذاكرة ببغداد يقول سمعت أَبا القاسم واصل بن حمزة بن عليّ البخاريّ الحافظ يقول دخلت على أَبي العبّاس المُسْتَغْفِرِيّ الحافظ الخطيب بنَخْشَب فسأَلته الإجازة فقال لي سمعت الخليل بن أَحمد السِّجْزيّ يقول سمعت أَبا طاهر الدبّاس يقول معنى قول الشيخ أَجزت لك إنّي على أَن تكذب عليّ ثمّ قال الشيخ الحافظ المُسْتَغْفِرِيّ بني جعلت مسموعاتي كلّها كتاباً منّي إليك لتقول كتب إليّ جعفر بن محمّد أَنّ فلان ابن فلان حدّثهم قال : **حَدَّثَنا فلان وكتب لي بخطّه** .

أَخبرنا أَبو الفَرَج سعيد بن أَبي الـرَّجاء الصَّيْرَفيّ بإصبهان أَنبأَنا أَبو طاهر أَحمد بن محمود الثَّقَفيّ أَنبأَنا أَبو بكر محمّد بن إبراهيم بن المقرىء حدّثني لاحق بن الحسين حَدَّثَنا عمر بن العبّاس الكاتب حَدَّثَنا عبّاس الدُّوريّ حَدَّثَنا قُراد سمعت شُعْبة يقول :**لو صحّت الإجازة بطلت الرحلة** .

سمعت أَبا القاسم إسماعيل بن أَحمد بن عمر الحافظ ببغداد سمعت أَبا القاسم يوسف بن الحسن التفكّريّ سمعت أَبا مسعود أَحمد بن محمّد البَجَليّ يقول

سمعت الحاكم أَبا الفضل محمد بن الحسين الحدّاديّ يقول سمعت عبدالله بن محمود المَرْوَزيّ يقول : **لو جادت الإجازة لبطلت الرحلة** .

٦ ـ إملاء المحدِّث وكتابة الحديث :

قال رضي الله عنه وأَمّا إذا أَملى عليك المحدِّث وكتبت أَنت من لفظه فلا يتطرّق إليه نوع من الفساد لأَنّه يعرف ما يملي وأَنت تسمع وتفهم ما تكتب .

حدّثنا أَبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد الفارسيّ من لفظه ببغداد أَنبأَنا أَبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرَفيّ أَنبأَنا أَبو الحسن عليّ بن أَحمد الفاليّ أَنبأَنا أَبو عبدالله أَحمد بن إسحاق بن خَرْبان النَّهاوَنْدي أَنبأَنا أَبو محمّد الحسن بن عبد الرحمن الخُوزِيّ حَدَّثَنا الحسن بن عثمان التُّسْتَريّ حَدَّثَنا أَبو زُرْعة الرازي سمعت أَبا بكر بن أَبي شيبْة يقول : **من لم يكتب عشرين أَلف حديث إملاء لم يُعَدّ** صاحب حديث .

أَخبرنا أَبو جعفر حَنْبَل بن عليّ البخاريّ قرأت عليه بُكْشَمَيْهَن أَنبأَنا أَبو المنح ناصر بن الحسين الضرير بسِجِسْتان أَنبأَنا أَبو القاسم عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أَخبرنا أَبو عمر بن سليمان النُّوقاتيّ حَدَّثَنا محمّد بن إسحاق القرشيّ حَدَّثَنا عثمان بن سعيد الدارِميّ حَدَّثَنا يحيى بن أَيّوب البغداديّ سمعت شُعَيْب بن حَرْب يقول: كان زهَيْر **لا يأخذ حديثنا إلاّ إملاء** .

أَخبرنا أَبو منصور عبد الرحمان بن أَبي غالب الطاهِريّ ببغداد أَنبأَنا أَبو بكر أَحمد بن عليّ الخطيب وأَخبرنا أَبو المكارم عبد الملك بن عبدالرزاق الوزير ببَلْخ وأَبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله الخطيب بمَرْو قالا أَنبأَنا أَبو العبّاس الفضل بن عبد الواحد التاجر بنيسابور قالا أَنبأَنا أَبو بكر أَحمد بن الحسن الحِيريّ بنيسابور أَنبأَنا أَبو محمّد حاجب بن أَحمد الطوسيّ حَدَّثَنا عبد الرحمان بن مُنِيب قال : قال عفّان اختلفت أَنا وفلان إلى حمّاد بن سَلَمة سنة لا نكتب شيئاً وسأَلناه الإملاء فلمّا أَعياه دعا بنا في منزله فقال : ويحكم تشلون عليَّ الناس قلنا : **لا نكتب إلاّ املاءً** . فأَملى بعد ذلك .

حدّثنا أَبو الحسن عليّ بن إبراهيم السَّرَقُسْطيّ من لفظه بمكّة وأَبو نصر

عبد الواحد بن عبد الملك البَلَديّ بواسط قالا أنشدنا أبو طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد بن سِلَفة الحافظ لنفسه بالإسكندريّة :

واظِبْ عَلَى كَتْبِ الأمَالِي جَاهِدَاً   مِنْ أَلْسُنِ ٱلْحُفَّاظِ وَالْفُضَلَاءِ
فَأَجَلُّ أَنْوَاعِ السَّمَاعِ بِأَسْرِهَا   مَا يَكْتُبُ الإِنْسَانُ في الإمْلَاءِ

٧ ـ النبي يملي على علي :

وقد أملى النبيّ ﷺ الكتب إلى الملوك وفي المصالحة .

أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل بن أحمد الفُراويّ بنيسابور أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقيّ أنبأنا أبو عبدالله الحافظ حَدَّثَنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بـن سختوية حَدَّثَنا محمّد بن أيوب ويوسف بن يعقوب قالا حَدَّثَنا هُدْبة بن خالد حَدَّثَنا حمّاد بن سَلَمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ لمّا صالح قريشاً يوم الحُدَيْبِيَة قال لعليّ رضي الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سُهَيْل بن عمرو لا نعرف الرحمان الرحيم اكتب باسمك اللّهمّ فقال النبيّ ﷺ لعليّ : اكتب باسمك اللّهمّ هذا ما صالح عليه محمّد رسول الله فقال سُهَيْل بن عمرو لو نعلم أنّك رسول الله لصدّقناك ولم نكذّبك اكتب اسمك واسم أبيك . **فقال النبيّ ﷺ لعليّ رضي الله عنه اكتب** : محمّد بن عبدالله ، واكتب من أتانا منكم رددناه عليكم ومن أتاكم منّا تركناه عليكم . فقالوا يا رسول الله تعطيهم هذا قال : من أتاهم منّا فأبعده الله ومن أتانا منهم فرددناه عليهم جعل الله له فرجاً ومخرجاً .

أخبرنا أبو الفتح عبد الوَهّاب بن محمّد بن الحسين الصابُونيّ ببغداد أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرَفِيّ أنبأنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ المؤدِّب أنبأنا أحمد بن إسحاق القاضي أنبأنا الحسن بن عبد الرحمان الخَلّاديّ حدّثني أحمد بن محمّد بن سُهَيْل حَدَّثَنا إبراهيم بن بشر بن أبي جُوالِق حَدَّثَنا إسماعيل بن صَبيح عن عمرو بن شِمْر عن جابر عن أبي جعفر قالت أمّ سَلَمة زوج النبيّ ﷺ : دعا رسول الله ﷺ بأديم وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عنده **فلم يزل رسول الله ﷺ يملي وعليّ يكتب** حتّى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه .

قال رضي الله عنه وأَمثال هذه الكتب كثيرة لو ذكرناها لطال الكتاب والمقصود أَنّ النبيّ ﷺ كان يملي الكتب على كتّابه رضي الله عنهم أَجمعين .

٨ ـ الإملاء والكتابة :

أَخبرنا أَبو القاسم اسماعيل بن أَحمد بن عمر الحافظ ببغداد وأَبو نصر أَحمد بن عمر بن محمّد الحافظ الغازي بإصبهان وأَبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشَّحّاميّ بنيسابور قالوا : أَخبرنا أَبو القاسم اسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيليّ أنبأَنا أَبو القاسم حمزة بن يوسف الحافظ أَنبأَنا أَبو أَحمد عبدالله بن عَديّ الحافظ حدّثنا عبد الصمد بن عبدالله ومحمّد بن بشر القزّاز الدمشقيّان قالا : حَدَّثَنا هشام بن عمّار حَدَّثَنا معروف الخيّاط ويخضب بحمرة قال : **رأَيتُ واثلةَ ابن الأسقع يملي على الناس الأحاديث وهم يكتبونها بين يديه .**

حدّثنا أَبو الفضل محمّد بن ناصربن محمّد الحافظ من لفظه ببغداد أَنبأَنا المبارك بن عبد الجبّار الكَرْخيّ أَخبرنا عليّ بن أَحمد الأديب أَنبأَنا أبو عبدالله بن خَرْبان النَّهاوَنْديّ أَنبأَنا أَبو محمد بن خلّاد الرامْهُرْمُزيّ حَدَّثَنا محمّد بن سليمان الزُّبَيْريّ حَدَّثَنا أَحمد بن أَبان القرشيّ حَدَّثَنا ابن عُيَيْنة حَدَّثَنا ابن جُرَيْج قال أَتيت نافعاً فطرح جونته **فأَملى عليَّ في أَلواحي** . قال : سمعت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ : **إذا تبايع المتبايعان فكلّ واحد منهما بالخيار من بيعته ما لم يفترقا أَو يكون بيعهما عن خيار ، فإذا كان عن خيار فقد وجب** . .

أَخبرنا أَبو البدر إبراهيم بن محمّد بن منصور القَطِيعيّ بكَرْخ بغداد أَنبأَنا أَبو القاسم اسماعيل بن مَسْعَدة الإمام أَنبأَنا حمزة بن يوسف الحافظ أَنبأَنا أَبو أَحمد بن عديّ القطّان حَدَّثَنا أَحمد بن محمّد الحَدِيثيّ حَدَّثَنا سليمان بن معْبَد حَدَّثَنا عبد الرزّاق سمعت مَعْمَراً يقول : اجتمعت أَنا وشُعْبة والثَّوْريّ وابن جُرَيْج فقدم علينا شيخ **فأَملى علينا أَربعة آلاف** حديث عن ظهر القلب فما أَخطأَ إلاّ في موضعين لم يكن الخطأُ منّا ولا منه إنّما كان من الخطأَ من فوق فإذا جنّ الليل ختمنا الكتاب فجعلناه تحت رؤوسنا وكان الكاتب شُعْبة ونحن ننظر في الكتاب وكان الرجل طلحة بن عَمْرو .

أَخبرنا أَبو نصر محمّد بن محمّد بن الحسين الصائغ بإصبهان ، أَنبأَنا أَبو

مُسْلِم عمر بن علي بن أحمد بن اللَّيْث اللَّيْثِيّ الحافظ سمعت يحيى بن أَبي عبد الله المَرْوَزِيّ سمعت أَبا نصر أحمد بن عليّ الخيّاط ببخارا سمعت أَبا العبّاس أحمد بن محمّد بن الحسن الجرجانيّ سمعت أَبا العبّاس أحمد ب منصور الحافظ بشيراز سمعت محمّد بن أحمد بن السَّريّ سمعت محمّد بن إسحاق بن مَيْمُون سمعت عَبْدان بن محمّد يقول :رأيت بن سفيان في النوم فقلت له ما فعل الله بك ؟ قال: غفر لي وأمرني أن أحدّث في السماء كما كنت أحدّث في الأرض **فاجتمع عليَّ الملائكة واستملى عليّ جبرائيل** عليه السلام وكتبوا بأقلام من ذهب .

أَخبرنا أَبو الفتح عبد الوهّاب بن محمّد بن الحسين المالكيّ ببغداد ، أَنبأَنا أَبو الحسين بن الطُيُوريّ ، أَنبأَنا أَبو الحسن بن أحمد الفاليّ ، أَنبأنا أحمد بن إسحاق القاضي ، أنبأنا الحسن بن عبد الرحمان الخُوزيّ حدّثني أحمد بن عليّ الدِّينَوَريّ حَدَّثنا محمّد بن أحمد بن البَراء حَدَّثَنا عليّ بن المَدِينيّ حَدَّثنا يحيى سمعت عِكْرِمة بن عمّار يملي حديث سَلَمة بن الأكوع الطويل في مَرْحَب على الفضل بن الرَّبِيع فلم يكن معي شيء أكتب فيه فحملته عن بِشْر بن السَّريّ **كتبه لي ثمّ أملاه عليّ وعلى محمّد ابني** .

أَخبرنا أَبو الفتح يوسف بن عبد الواحد الباقِلّانيّ بإصبهان أَنبأَنا أَبو منصور شُجاع بن عليّ المَصْقَلِيّ قرأَه عليه أنبأَنا أَبو عبدالله محمّد بن إسحاق بن مَنْدة الحافظ حَدَّثَنا عليّ بن عبّاس الغَزّيّ بها حَدَّثَنا محمّد بن حمّاد الطهرانيّ حَدَّثَنا عبد الرزّاق عن المُعَمَّر بن سليمان قال :كنت مع ابن المبارك **فيملي عليَّ وأملي عليه** .

٩ ـ مجالس الإملاء :

وفي اتباع التابعين ومن دفنهم ويليهم جماعة كانوا **يعقدون المجالس للإملاء** منهم شُعْبة بن الحجّاج وأكرم به ويَزيد بن هارون ووَكيع بن الجرَّاح وعاصم بن عليّ التيمي وعمرو بن مرزوق الباهِليّ ومحمّد بن اسماعيل البخاريّ وأَبو مسلم الكَجّيّ وجعفر بن محمَّد الفِرْيابِيّ وغيرهم .

أَخبرنا أَبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد بباب الشأم حَدَّثَنا أَبو بكر بن عليّ بن ثابت الحافظ من لفظه أنبأنا أَبو منصور محمد بن أحمد بن شُعَيْب الرُّويانيّ

أنبأَنا محمّد بن نصر بن مكرم الشاهد أنبأَنا الحسين بن الحسين الأنْطاكيّ حَدَّثَنا يوسف بن بَحْر سمعت أَحمد بن حَنْبَل يقول جلس شُعْبة ببغداد وليس في مجلسه أَحد يكتب إلاّ آدم بن أَبي إياس **وهو يستملي ويكتب وهو قائم** .

أَخبرنا أَبو الفضل عبيدالله بن محمّد بن إبراهيم السعدويّ بإصبهان وأَبو الفضل محمّد بن عبد الواحد بن محمّد المَغازِليّ بمَرْو بقراءتي عليهما قالا أَنبأَنا أَبو الخير محمّد بن أَحمد بن هارون الإمام أَنبأَنا أَبو بكر أَحمد بن موسى الحافظ قال ذُكر عن أَحمد بن محمّد بن الحسن بن حفص قال : قلت للحسين بن حفص حدّثكم سُفْيان بهذه الكتب من كتاب فقال لا من حفظه **كان أَصحاب الحديث يكتبون الأبواب وهو يسردها** .

أَخبرنا أَبو الحسن أَسعد بن أَبي سعيد الخطيب بنيسابور أَنبأَنا أَبو سعيد محمّد بن عبد العزيز الصفّار أَنبأَنا أَبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين السُّلَميّ أَنبأَنا أَبو بكر محمّد بن عبد الله بن قريش حَدَّثَنا عليّ بن سعيد العَسْكَريّ حَدَّثَنا الحسن بن عَرَفة قال : كنت آتي وَكِيعاً وكان **يملي من حفظه وكنت بطيء الكتابة فيأخذ يدي في يده ويقول هات يا زَمِن فيكتب لي** .

حدّثنا أَبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد السَّلاميّ من لفظه ببغداد أَنبأَنا المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرَفيّ أَنبأَنا عليّ بن أَحمد المؤدِّب أَنبأَنا أَبو عبد الله بن خَرْبان النُّهاوَنْديُّ أَنبأَنا أَبو محمّد بن خلاّد الرامْهُرْمُزيّ حدّثنا ابن الغزّاء حدَّثنا مذكور بن سليمان الواسطيّ سمعت عفَّاناً يقول **ما رضينا من أَحد إلاّ بالإملاء إلا شَرِيكاً** .

أَخبرنا أَبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرازيّ بإصبهان أَنبأَنا أَحمد بن مهديّ السَّلاميّ أَنبأَنا القاضي أَبو بكر أَحمد بن الحسن الحَرَشيّ وأبو سعيد محمّد بن موسى الصَّيْرَفي قالا : حَدَّثَنا أَبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصم قال : قال يحيى بن أَبي طالب سمعت يَزِيد بن هارون في المجلس ببغداد وكان يُقال **إن في المجلس سبعين أَلفاً** .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمان بن محمّد الطاهِريّ ببغداد أنبنا أبو بكر أحمد ابن عليّ الحافظ حدَّثَنا أبو محمد الخلاّل قال ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر

ملاعب إنّ اسماعيل بن عليّ العاصِميّ حدّثهم حَدَّثَنا عمر بن حفص قال : وجّه المعتصم من يحزر مجلس عاصم بن علي بن عاصم في رحبة النخل التي في جامع الرُّصافة قال : وكان عاصم بن عليّ يجلس على سطح المسقطات وينتشر الناس في الرحبة وما يليها فيعظم الجمع جدّاً حتّى سمعته يوماً يقول : حَدَّثَنا اللَّيْث بن سعد ويُستعاد فأعاد أربع عشرة مرّة والناس لا يسمعون قال فكان هارون المستملي يركب نخلة معوجّة ويستملي عليها فبلغ المعتصم كثرة الجمع فأمر بحزرهم فوجّه بقطّاعي الغنم فحزروا المجلس عشرين ألفاً ومئة ألف .

أخبرنا أبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هَوازِن القُشَيْريّ إجازة شافهني بها أنبأنا أبو الوليد الحسن بن محمّد الدَّرْبَنْديّ أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمد بن سليمان البخاريّ حَدَّثَنا أبو نصر احمد بن أبي حامد الباهِليّ سمعت إسحاق بن أحمد بن خَلَف يقول سمعت أبا عليّ صالح بن محمّد البغداديّ يقول كان محمّد بن اسماعيل يجلس ببغداد وكنت استملي له ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفاً .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن مرزوق الزَّعْفَرانيّ في كتابه إليَّ أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ الثابِتيّ قراءة عليه أنبأنا أبو سعد الماليِنيّ حَدَّثَنا أبو أحمد بن عَديّ سمعت محمّد بن أحمد بن خالد يقول لم يكن بالبصرة مجلس أكثر من مجلس عمرو بن مرزوق كان فيه عشرة آلاف رجل قال ابن عَديّ وقد كنّا نشهد مجلس الفِرْيانيّ وفيه عشرة آلاف أو أكثر .

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الكريم الكعكيّ ببغداد أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الطُّيُوريّ سمعت أبا الحسن أحمد بن محمّد بن منصور العَتِيقيّ يقول: سمعت شيخنا أبا الفضل الزُّهري يقول: لمّا سمعت من جعفر الفِرْيابيّ رحمه الله كان في مجلسه من أصحاب المحابر من يكتب حدود عشرة آلاف إنسان ما بقي منهم غيري سوى من كان لا يكتب .

أخبرنا أبو حفص عمر بن ظَفَر المَغازِليّ ببغداد أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الطُّيُوري أنبأنا أحمد بن محمّد بن منصور العَتِيقيّ قال : بلغني عن شيخنا عمر بن محمّد بن عليّ الزيّات أنّه قال: لمّا ورد أبو بكر جعفر بن محمّد

الفِرْيابيّ إلى بغـداد استُقبل بالطيَّارات والزبازب ووُعد له الناس إلى شارع المنار بباب الكوفة ليسمعوا منه فاجتمع الناس فحزر من حضر مجلسه لسماع الحديث فقيل نحو ثلاثين ألفاً وكان المستملون ثلاثمئة وستَة عشر .

أَخبرنا أَبو بكر محمّد بن عبد الباقي النَّصْريّ بباب الشام حَدَّثَنا أَحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ من لفظه أنبأنا القاضي أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حَبِيب البصريّ حدّثني أَبي قال كنّا نحضر مجلس أَبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الهُجَيْميّ للحديث فكان يجلس على سطح له ويمتلىء شارع بالهُجَيْم بالناس الذين يحضرون للسماع ويبلغ المستملون عن الهُجَيْميّ قال وكنت أَقوم في السَّحَر فأَجد الناس قد سبقوني وأَخذوا مواضعهم وحُسِب الموضع الّذي يجلس الناس فيه وكُسِّر فُوجِد مقعد ثلاثين ألف رجل .

قرأت بخطّ والدي رحمه الله عن أَبي صالح أَحمد بن عبد الملك المؤذّن الحافظ إن شاء الله أنّه قال عدّ في مجلس السيّد أَبي الحسن محمد بن الحسين العَلَويّ رحمه الله ألف محبرة .

قال رضي الله عنه فرحم الله السلف الماضين كان العلم مطلوباً في زمانهم والرغبات متوافرة والجموع متكاثرة فالآن خمد ناره وقلّ شراره وكسد سوقه حتّى سمعت أَبا حفص عمر بن ظَفَر المَغازِليّ ببغداد مذاكرة يقول فرغنا من إملاء الشيخ أَبي الفضل بن يوسف فطلبنا محبرة نكتب منها أسامي من حضر فما وجدنا .

ومن الخلفاء من اشتهى أَن يعقد مجلس الإملاء لنفسه ورغب في ذلك أَخبرنا أَبو يعقوب يوسف بن أَيّوب الهَمَدانيّ بمَرْو وأَبو القاسم عبد الله بن أَحمد الساجيّ ببغداد قالا حَدَّثَنا أَبو الحسين محمّد بن عليّ بن محمّد الهاشميّ من لفظه ، حَدَّثَنا أَبو حاتم محمّد بن عبد الواحد الخُزاعيّ ، حَدَّثَنا أَبو بكر أَحمد بن محمّد العَنْبَريّ الإصبهانيّ سمعت الفضل بن الحُباب يقول : سمعت محمّد بن سلاَم الجُمحيّ يقول قيل للمنصور هل بقي من لذّات الدنيا شيء لم تنلْه ؟ قال : بقيت خصلة أن أَقعد في مصطبة وحولي أَصحاب الحديث فيقول المستملي من ذكرت رحمك الله قال فغدا عليه الندماء وأَبناء الوزراء بالمحابر والدفاتر فقال لستم بهم إنّما هم الدنسة ثيابهم المتشقّقة أَرجلهم الطويلة شعورهم برد الآفاق ونقلة

الحديث .

أَخبرنا أَبو بكر محمّد بن عبد الباقي النَّصْري بباب الشأَم في منزله حَدَّثَنا أَحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ من لفظه أنبأَنا أَبو سعد المالِينيّ حَدَّثَنا عبدالله بن عَديّ الحافظ أَنبأَنا محمّد بن أَحمد بن عثمان سمعت أَحمد بن منصور زاج يقول : سمعت النَّضْر بن شُمَيْل يقول سمعت أَمير المؤمنين المأمون يقول ما اشتهى من لذّات الدنيا إلاّ أَن يجتمع أَصحاب الحديث عندي ويجيء المستملي فيقول ذكرت أَصلحك الله .

حدّثنا أَبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد السَّلاميّ من لفظه وأَبو منصور أَحمد بن عليّ بن أَحمد المقدسيّ بقراءتي عليه جميعاً ببغداد قالا أَنبأَنا أَبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصَّيْرَفيّ أَنبأَنا عليّ بن أَحمد بن عليّ الفاليّ أَنبأَنا أَحمد بن إسحاق النُّهاوَنْديّ أَنبأَنا أَبو محمّد بن خلاّد القاضي حدّثني أَحمد بن محمود بن خُرَّزاذ حَدَّثَنا إبراهيم بن يونس النَّصْريّ حَدَّثَنا أَبو غسّان نصر بن منصور الطُّفاويّ حَدَّثَنا أَبو عاصم الضحّاك بن مَخْلَد قال دخل المأمون مصر فقام إليه فرج النُّوبيّ أَبو حَرْمَلة فقال يا أَمير المؤمنين الحمدالله الذي كفاك أَمر عدوّك وأَدان لك العراقين والحرمين والشأَمات والجزيرة والثغور والعواصم وأَنت العالِم بالله وابن عمّ رسول الله ﷺ قال : ويلك يا فَرَج أَو قال ويحك قد بقيت لي خلّة قال : وما هي يا أَمير المؤمنين ؟ قال جلوس في عسكر ومستمل يجيء قال إبراهيم العسكر الجناح يقول من ذكرت رضي الله عنك فأَقول حدّثنا الحمّادان حمّاد بن سَلَمة بن دينار وحمّاد بن زيد بن درهم قالا حَدَّثَنا ثابت البُنانيّ عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من عال ابنين أَو ثلاثاً أَو اختين أَو ثلاثاً حتّى يمتن أَو يموت عنهنّ كنت أَنا وهو في الجنّة كهاتين وأَوماً حمّاد بإصبعه الوسطى .

قال رضي الله عنه في هذا الخبر غلط فاحش ويشبّه أَن يكون المأَمون رواه عن رجل عن الحمّادين وذلك أَنّ مولد المأَمون كان في سنة سبعين ومئة ومات حمّاد بن سَلَمة في سنة سبع وستّين ومئة قبل مولده بثلاث سنين وأَمّا حمّاد بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين ومئة .

أَخبرنا أَبو نصر أَحمد بن عبدالله بن شَمِر القاضي قرأَت عليه بَمَرسْت أَنبأَنا

أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازيّ الحافظ أنبأنا أبو محمّد عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب بذبّسن؟ أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن سعيد الرَّقّيّ حَدَّثَنا أحمد بن عبيد بن أحمد بن عبيد الصفّار حَدَّثَنا أحمد بن عليّ القاضي حَدَّثنا محمّد بن إبراهيم حَدَّثَنا محمد بن عبدالله المقرىء حَدَّثَنا يحيى بن أكثم قال: قال لي الرَّشِيد ما أنبل المراتب قلت: ما أنت فيه يا أمير المؤمنين؟ قال فتعرف أجلّ منّي؟ قلت: لا قال: لكنّي أعرفه رجل في حلقة يقول حدّثنا فلان عن فلان قال قال رسول الله ﷺ: قال قلت يا أمير المؤمنين هذا خير منك وأنت ابن عمّ رسول الله ﷺ ووليّ عهد المسلمين قال نعم ويلك هذا خيرٌ منّي لأن اسمه مقترن باسم رسول الله ﷺ **لا يموت أبداً نحن نموت ونفنى والعلماء باقون ما بقي الدهر**.

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النَّصْريّ حَدَّثَنا أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ أخبرني محمّد بن أحمد بن موسى الشيرازيّ الواعظ أنبأنا أحمد بن محمّد بن عِمْران حَدَّثَنا الحسين بن القاسم الكَوْكَبيّ حَدَّثنا أبو العبّاس الكُدَيْميّ حَدَّثنا عمر بن حبيب العَدَويّ القاضي قال: قال لي أمير المؤمنين المأمون ما طلبت منّي نفسي شيئاً إلاّ وقد نالته ما خلا هذا الحديث فإنّي كنت أحب أن أقعد على كرسيّ ويُقال لي من حدّثك فأقول حدّثني فلان قال فقلت يا أمير المؤمنين فلِمَ لا تحدّث؟ **قال لا يصلح الملك والخلافة مع الحديث للناس**.

قال رضي الله عنه كان المأمون أعظم خلفاء بني العبّاس عناية بالحديث كثير المذاكرة به شديد الشهوة لروايته مع أنّه قد حدّث أحاديث كثيرة لمن كان يأنس به من خاصّته وكان يحبّ إملاء الحديث في مجلس عامّ يحضر سماعه كلّ أحد فكان يدافع نفسه بذلك حتّى عزم على فعله فيما حدّثنا أبو الأسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هَوازِن القُشَيْريّ إملاء بنيسابور في الكرة الثالثة أنبأنا القاضي أبو الفضل محمّد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَسيّ الحافظ وأبو عمر عثمان بن محمّد بن عبيدالله المَحْميّ قراءة عليهما وأنبأنا أبو بكر عبد الواحد بن أبي عليّ الفارْمَذيّ بطوس وأبو حفص عمرو بن محمّد بن الحسن الجرجانيّ وأبو عليّ الحسين بن عليّ بن الحسين الكاتب بمَرْو وأبو البركات عبدالله بن محمّد بن الفضل

الفُراويّ بنيسابور قالوا أَنبأَنا أَبو عمرو عثمان بن محمّد بن عبيدالله المَحْميّ وأَخبرنا أَبو سعد محمّد بن جامع الصَّيْرَفِيّ خيّاط الصوف بنيسابور أَنبأنا أَبو بكر أَحمد بن عليّ بن خَلَف الشيرازيّ قالوا أَنبأَنا الحاكم أَبو عبيدالله محمّد بن عبدالله الحافظ أَنبأَنا أَبو الحسين محمّد بن أَحمد بن تَميم القَنْطَريّ ببغداد حدَّثَنا الحسين بن فَهْم حَدَّثَنا يحيى بن أَكثم القاضي قال قال لي المأمون يوماً يا يحيى إنّي أُريد أن أُحدّث فقلت ومَن أولى بهذا من أمير المؤمنين ؟ فقال : ضعوا لي منبراً بالحَلْبة فصعد وحدّث فأول حديث حَدَّثَناه عن هُشَيْم عن أبي الجَهْم عن الزُّهْريّ عن أبي سلَمة عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنّه قال : امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار ثمّ حدّث بنحو من ثلاثين حديثاً ثمّ نزل فقال : يا يحيى كيف رأيت مجلسنا ؟ قلتُ : أجل مجلس يا أمير المؤمنين تفقّه الخاصّة والعامّة فقال : يا يحيى وحياتك ما رأيت لكم حلاوة إنّما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر يعني أصحاب الحديث .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك بن أَحمد الأَنْماطيّ الحافظ ببغداد أَنبأَنا أَبو الحطّاب إبراهيم بن عبد الواحد بن طاهر القطّان أَنبأَنا أَبو بكر أَحمد بن محمّد بن أَحمد بن غالب الخوارزميّ الحافظ حَدَّثَنا أَبو عليّ محمّد بن عمرو بن عليّ بن عَمْرَوَيْه الإسْفَرايَنيّ بها إملاء سمعت خَيْثَمة بن سليمان بن حَيْدَرة القرشيّ بأَطْرابُلُس يقول سمعت ابن أَبي الخَناجِر يقول : كنّا في **مجلس يَزيد بن هارون ببغداد والناس قد اجتمعوا فيه فمرّ المتوكّل مع جيشه فنظر إلى مجلس يَزِيد بن هارون فلمّا نظر إليه قال هذا المَلِك .**

قال رضي الله عنه هكذا رواه خَيْثَمة وفيه وهم فاحش وذلك أَنّ يزيد بن هارون مات في سنة ستّ ومائتين ولعلّ من مرّ بيَزِيد بن هارون هو المأمون والله أَعلم .

وقرب من هذه الحكاية ما أَخبرناه أَبو سعد أَحمد بن محمّد بن أَحمد الحافظ بقراءتي عليه بإصبهان أَنبأَنا أَبو العبّاس أَحمد بن محمّد بن إبراهيم الوَزْوانيّ أَنبأَنا أَبو بكر أَحمد بن موسى الحافظ حَدَّثَنا محمّد بن عليّ حَدَّثَنا أَبو عليّ الحسين بن يَزِيد الهَمَذانيّ بمكّة حَدَّثَنا عُبَيْد بن القاسم الرَّقّيّ حَدَّثَنا أَشعث بن شُعْبة المِصِيصيّ قال : لمّا قدم هارون الرَّقّة أَشرفت أَمّ ولد لهارون من قصر من خشب فرأَت الغبرة

قد ارتفعت والمقال قد تقطّع وانجفل الناس فقالت : ما هذا ؟ قالوا عالم من خراسان يُقال له عبدالله بن المبارك فقالت : هذا والله **الملك لا مُلك هارون الذي لا يحمده الناس إلاّ بالسوط والخشب** .

أَخبرنا أَبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد ببغداد حَدَّثَنا أَحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ من لفظه أَخبرني أَبو القاسم الأَزْهَريّ أَنبأَنا عبيدالله بن عثمان بن يحيى الدقّاق أَنبأَنا أَبو الفَرَج عليّ بن الحسين الإصبهانيّ حدّثني عمّي حدّثني ابن سعد حدّثني حسين بن أَبي قُداس سمعت موسى بن داود يقول دخل محمّد بن سليمان بن عليّ المسجد الحرام **فرأى أصحاب الحديث يمشون خلف رجل من المحدّثين ملازمين له ، فالتفتَ إلى من معه فقال : لأن يطأ هؤلاء عقبي كان أَحبّ إليّ من الخلافة** .

١٠ ـ جماعة ممن حدثوا بالإملاء وعقدوا المجالس :

ومن المتأَخّرين جماعة حدّثوا بالإملاء وعقدوا المجالس ، **منهم ببغداد** : أبو الحسن بن رِزْقَوَيْة البزّاز ، وأَبو الحسين بن بِشْران وأَخوه أَبو القاسم وأَبو الفتح ابن أَبي الفَوارِس الحافظ ، وأَبو القاسم عبد الرحمان بن عبيدالله الحُرْقيّ . **وبنيسابور** : أَبو طاهر محمد بن محمّد بن مَحْمِش الزِّياديّ ، والحاكم أَبو عبد الله محمّد بن عبدالله الحافظ ، وأَبو عبد الرحمان محمّد بن الحسين السُّلَميّ ، والقاضي أَبو بكر أَحمد بن الحسن الحِيريّ ، وأَبو القاسم عبد الرحمان بن محمد السّراج وأَبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الإسْفَرايِنيّ . **وبإصبهان** : أَبو عبد الله محمّد بن إسحاق ابن مَنْدة الحافظ ، وأَبو عبدالله محمّد بن إبراهيم الجرجانيّ ، وأَبو نُعَيْم أَحمد بن عبدالله الحافظ . **وبالبصرة** : عيسى بن غسّان ومحمّد بن عليّ بن حبيب المَتّوثيّ . **وبهَمَذان** : أَبو طاهر بن سلمة ، ومحمّد بن عيسى بن عبد العزيز البزّاز . **وبمَرْو** : أَبو عبدالله الحضريّ ، وأَبو بكر عبدالله بن أَحمد القفّال ، وأَبو محمّد الشّيرْنَخْشِيريّ ، وأَبو عليّ الحسين بن شُعَيْب السِّنْجيّ ، وجدّ والدي أَبو منصور القاضي السَّمْعانيّ ، وجدّي ، ووالدي رحمهم الله . وجماعة سواهم كثيرة . وكان كافّة من أَدركناه من شيوخنا **كنّا نقرأ عليهم ؛ وبعضهم كان يجعل في كلّ اسبوع يوماً للإملاء** . خاصّة . وبقية الأيام للقراءة .

فمن شيوخنا الذين حضرنا مجالسهم لكتبة الإملاء : أَبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ السَّرخْسيّ الإمام ، وأَبو حفص عمر بن محمّد بن الحسن الفَرْغُوليّ ، وأَبو نصر طاهر بن مهديّ الطبريّ بمَرْو ، وأَبو محمد الفضل ابن محمّد الزِّياديّ بَسَرخْس ، وأَبو عبدالله محمد بن الفضل بن أَحمد الفُراوي وأَبو بكر وَجِيه بن طاهر الشَّحّاميّ ، وأَبو محمّد عبد الجبّار بن محمّد بن أَحمد الخُواريّ إمام الجامع بنيسابور وبعدهم أَسعد اسعد بن أَبي سعيد بن القُشَيْريّ الخطيب ، وأَبو البركات عبدالله بن محمّد الفُراوُيّ ، وأَبو منصور عبد الخالق بن زاهر ابن طاهر الشَّحّاميّ ، وأَبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمان الغَضائِريّ ، وأَبو الفتوح عبد الرزّاق بن الشافعيّ السَّيّاريّ **فهؤلاء بنيسابور** . وأَبو سعد محمّد بن أَبي العبّاس أَحمد بن محمّد الخَلِيليّ الحافظ **بَنْوقان** . وأَبو القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ ، وأَبو منصور محمود بن أَحمد بن عبد المنعم بن ماشاذة المفسّر ، وأَبو سعد أَحمد بن محمّد بن أَبي سعد البغداديّ ، وأَبو بكر محمّد بن أَبي نصر اللَّفْتوانيّ ، وأَبو مسعود عبد الجليل بن محمّد بن عبد الواحد بن كُوتا الجُوباريّ الحافظ ، وأَبو غالب محمّد بن عمرو الشيرازي ،**بإصبهان** .

وحضرتُ إملاء شيخنا أَبي سعد أَحمد بن محمّد بن أَبي سعد البغداديّ الحافظ بالحرمين مكّة والمدينة واستمليت عليه وأَبو الفَوارِس هبة الله بن سعد الطبريّ سبط الإمام أَبي المحاسن الرُّويانيّ **بآمُل طبرستان** . وأَبو الحسن محمّد بن أَبي طالب الكَرَجي الإمام ببلد **الكَرَج** . وأَبو محمّد جابر بن محمّد بن جابر الأنصاريّ المالكيّ الحافظ **بالبصرة** . وأَبو شجاع عمر بن محمّد بن عبدالله البَسّطاميّ الإمام بَهراة . وأَبو محمّد عبد الرحمان بن عبدالله النِّيهيّ الإمام **بمَرْو الروذ** . وأَبو بكر محمّد بن محمّد بان الحاجّ الخُلْميّ **ببَلْخ** . وكان شيخنا أَبو القاسم إسماعيل بن أَحمد بن السمرقنديّ ببغداد ، وأَبو القاسم زاهر بن طاهر الشَّحّاميّ بنيسابور ، **يمليان غير أَنّهما تركا الإملاء وما اتفق أَنّي كتبت عنهما شيئاً في الإملاء إلّا مذاكرة** .

وأَنا أُقدّم ما يحتاج إليه المملي أَوّلاً ، ثمّ المستملي ، ثمّ الكاتب . بفضل الله ومنّه .

الفصل الثاني

في أَدب المُمْلي

القسم الأول

١ ـ إصلاح المحدِّث هيئته والاستعداد للعمل .
٢ ـ حال المُمْلي : أَكمل هيئة وأفضل زينة .
٣ ـ نظافة الأسنان .
٤ ـ قصّ الأظافر .
٥ ـ الاعتناء بالشارِبَيْن .
٦ ـ ترتيب الشَّعَر المشَعَّث .
٧ ـ ارتداء الثياب البيض .
٨ ـ العمامة .
٩ ـ اللحية .
١٠ ـ الطيب .
١١ ـ المرآة .
١٢ ـ آداب المشي .
١٣ ـ آداب التحية .
١٤ ـ إلقاء السلام .

١٥ ـ إمتناع الجالس عن القيام للقادم .
١٦ ـ آداب ما قبل الجلوس .
١٧ ـ آداب الجلوس .
١٨ ـ آداب التخاطب مع الأصحاب .
١٩ ـ حُسْن الأخلاق داخل حلقة الدرس .
٢٠ ـ تعيين يوم المجلس ، تحديد موعد الدرس .
٢١ ـ آداب الموعد .

فصــل في أَدب المُمْلي

١ ـ إصلاح المحدِّث هيئته والاستعداد للعمل :

ــ ينبغي للمحدّث أن يصلح هيئته ، ويأخذ لرواية الحديث أُهْبته .

أَخبرنا أَبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد بباب الشأم في داره أنبأَنا أَبو عبدالله محمّد بن سَلامة القُضاعيّ في كتابه إليَّ من الفُسْطاط أنبأَنا أَبو الحسن عليّ بن موسى السِّمْسار بدمشق حَدَّثَنا أَحمد بن عبدالله بن أَبي دُجانة حَدَّثَنا أَحمد بـن ابراهيم الحَوْرانيّ حَدَّثَنا عثمان بن أَبي شَيْبة حَدَّثَنا عِمْران بن محمّد بن أَبي لَيْلَى عن أَبيه عن عَطِيَّة العَوْفيّ عن أَبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **إنّ الله جميل يحبّ الجمال ، ويحبّ أَن تُرى نعمته على عبده ، ويبغض البؤس والتباؤس** .

حَدَّثَنا أَبو عبدالله محمّد بن حمد بن تَغْلِب الآمِديّ من لفظه بشأم وقت خروجه إلى عَسْقَلان أنبأَنا أَبو القاسم عليّ بن أَحمد بن محمّد بن بَيَان الرزَّاز ببغداد حَدَّثَنا أَبو القاسم عبد الرحمان بن عبيدالله الحُرْفِيّ حَدَّثَنا حبيب بن الحسن بن داود القزّاز حَدَّثَنا عبد الله بن الحسن بن أَحمد بن أَبي شُعَيْب الحَرّانيّ حَدَّثَنا سعيد بن منصور حَدَّثَنا عبد العزيز بن محمّد عن محمّد بن عَجْلان عن القَعْقاع بن حكيم عن أَبي صالح عن أَبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **إنّما بُعثت لأتمّم صالح الأخلاق** .

أَخبرنا أَبو عليّ سَهْل بن محمّد المقرىء وأَبو تَميم عبد المغيث بن أَبي نِزار العَبْدِيّ وأَبو الغنائم مسعود بن إسماعيل النقّاش وأَبو شكر حَمْد بن أَبي الفتح

الحُرّاني بإصبهان قالوا : أَنبأنا أَبو العباس أحمد بن محمّد بن الحسين الخيّاط حَدَّثَنا أَبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الجرجانيّ حَدَّثَنا محمّد بن عبد الله بن أَحمد حَدَّثَنا يعقوب بن أَبي يعقوب حَدَّثَنا داهر بن نوح حَدَّثَنا عمر بن إبراهيم بن خالد حَدَّثَنا يوسف بن محمّد بن النّذَرِ عن أَبيه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **إنّ الله عزّ وجلّ بعثني بتمام محاسن الأخلاق ، وكمال محاسن الأفعال .**

٢ ـ حال المملي ، أكمل هيئة وأَفضل زينة :

ويستحبّ أَن يكون المملي في حال الإملاء على أكمل هيئة وأفضل زينة . ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره الّتي تجمّله عند الحاضرين من الموافقين والمخالفين .

أَخبرنا أَبو سعد محمّد بن أحمد بن محمّد بن الخَلِيلِ الحافظ بنَوْقان أنبأنا أبو نصر عبدالله بن الحسين بن هارون الورّاق وأنبأنا أبو شُجاع عمر بن محمّد بن عبدالله الإمام بعَسْقَلان وأبو بكر أحمد بن محمّد بن بشّار الفُوشَنْجيّ بنيسابور وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله السِّنْجيّ بِمَرْو قالوا أنبأنا أبو الفضل العبّاس ابن أحمد بن محمّد الشَّقّانيّ قالا أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن الحارث التَّيميميّ أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن جعفر الحافظ حَدَّثَنا أحمد بن موسى الأنصاريّ سمعتُ أبي قال وجدت في كتاب أبي بخطّه حَدَّثَنا أسود بن سالم سمعت أبا عبد الرحمن الزاهد خالد بن منصور يذكر عن عبدالله بن الحسن ، قال : **كان لرسول الله ﷺ ثوبان يُنسجان في بني النجّار ، وكان يختلف إليهما يقول : عجّلوا بهما علينا نتجمّل بهما في الناس .**

أخبرنا أبو منصور عليّ بن عليّ بن عبيدالله الأمين ببغداد في آخرين قالوا أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن هزارمرد الصَّرِيفِينيّ أنبأنا أبو القاسم عبيدالله بن محمّد بن حَبابة المُتَّوثيّ أنبأنا عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ حَدَّثَنا عليّ بن الجَعْد أنبأنا الزَّنْجي يعني مسلم بن خالد حَدَّثَنا محمّد بن المُنْكَدِر أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كان يقول : **إنّه ليعجبني أن أرى القارىء النظيف .**

أخبرنا أبو الحسن أسعد بن أبي سعيد بن القُشَيْرِيّ بنيسابور أنبأنا أبو سعيد محمّد بن عبد العزيز الصفّار أنبأنا أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين السُّلَميّ أنبأنا أبو عمرو بن حَمْدان حَدَّثَنا إبراهيم بن جَبَلة قال وحدّث أبي عن يحيى بن بَكِير قال : كان مالك بن أنس **إذا عُرِضَ عليه الموطّأ لبس ثيابه ، ويأخذ ساجه وعمامته ، ثمّ أطرق ولا يتنخّم ولا يعبث بشيء من لحيته حتّى يفرغ من القراءة ؛ إعظاماً لحديث رسول الله ﷺ** .

أخبرنا أبو سعيد عبد اللطيف بن أحمد بن محمّد الإصبهانيّ ببغداد أنبأنا أبو الفتح أحمد بن حمّد بن سعيد الحدّاد بإصبهان أنبأنا أبو أحمد الهَيْثَم بن محمّد الخرّاط أنبأنا سليمان بن أحمد بن أيّوب الحافظ حَدَّثَنا أبو سعد يحيى بن منصور الهَرَويّ بمكّة حَدَّثَنا إبراهيم بن المُنْذِر الحِزاميّ مَعْن بن عيسى القزّاز قال : كان مالك بن أنس **إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل وتبخّر وتطيّب** فإن رفع أحد صوته في مجلسه زبره وقال : قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ** ﴾(١) . فمن رفع صوته عند حديث رسول الله ﷺ فكأنّما رفع صوته فوق صوت رسول الله ﷺ .

٣ ـ نظافة الأسنان :

وليبتدىء بالسواك .

فقد أخبرنا أبو الكرم نصرالله بن محمّد بن محمَّد بن مَخْلَد الأزْديّ بواسط أنبأنا أبو تمّام عليّ بن محمّد بن الحسن الواسطيّ القاضي أخبرنا أبو الفضل عبيدالله بن عبد الرحمان الزُّهْريّ حَدَّثَنا أبي حَدَّثَنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغَنْديّ حَدَّثَنا مسلم حَدَّثَنا بَحْر بن كَنِيز السقّاء حَدَّثَنا عثمان بن ساج عن سعيد بن جُبَيْر عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : **قال** رسول الله ﷺ : أنّ أفواهكم طرق للقرآن فطهّروها بالسواك .

---

(١) سورة الحجرات ، الآية ٢ .

٤ ـ قصّ الأظافر :

وليقصّ أظافيره إذا طالت .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن أبي الفضل السليمانيّ قرأت عليه بالأَجْفُر أنبأنا أبو طاهر أحمد بن أبي الرَّبيع الأَسْتَراباذيّ أنبأنا عليّ بن عمر الهَمَذانيّ أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد الدِّينَوَريّ الحافظ أخبرني الحسين بن محمّد بن بَخْتَوَيْه حَدَّثَنا سليمان بن سَيْف الحَرّاني حَدَّثَنا أبو الوليد الطَّيالِسيّ حَدَّثَنا قريش بن حيّان العجليّ حَدَّثَنا سليمان بن فَرُّوخ أبو الواصل قال أتيت أبا أيّوب فصافحته فرأى في أظفاري طولاً فقال جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن خبر السماء فقال يسألني أحدكم عن خبر السماء ويدع أظفاره كأظفار الطير يجمع فيها الجنابة والنفث .

٥ ـ الإعتناء بالشاربَيْن :

وليأخذ من شاربه .

أخبرنا أبو الحسن سعد الخَيْر بن محمّد بن سهل الأنصاريّ من أهل الأندلس في داره ببغداد أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمان بن حَمْد بن الحسن الدُّونيّ أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين الدِّينَوَريّ أنبأنا أحمد بن محمّد بن إسحاق الحافظ أنبأنا أبو عبد الرحمان النَّسائي بمصر حَدَّثَنا محمّد بن عبد الأعلى حَدَّثَنا المُعَمَّر بن سليمان سمعتُ يوسف بن صُهَيْب يحدّث عن حبيب بن يَسار عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول من لم يأخذ من شاربه فليس منّا .

٦ ـ ترتيب الشعر المشعث :

وليسكّن شعث رأسه :

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد الواعظ قرأت عليه بالسُّوارِقيَّة أنبأنا أحمد بن محمّد بن أحمد الإصبهانيّ أنبأنا عليّ بن عمر بن إسحاق أنبأنا أبو بكر السُّنّي بالدِّيَنَور أحمد بن محمّد بن إسماعيل الأدَميّ حَدَّثَنا محمّد بن عمرو بن أبي مذعور حَدَّثَنا يحيى بن المتوكّل عن عبد العزيز بن أبي رَوّاد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ النبيّ ﷺ رأى رجلاً ثائر شعر الوجه والرأس ، فقال

النبيّ ﷺ : ما على هذا . فانطلق الرجل فجاء وقد أخذ من شعر لحيته ورأسه . فلمّا رآه النبيّ ﷺ قال : أليس هذا أحسن ؟

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الأنْماطيّ الحافظ ببغداد أنبأنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن البُسْريّ وجماعة قالوا أنبأنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن مهديّ الفارسيّ أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن مَخْلَد العطّار حَدَّثَنا زيد بن إسماعيل الصائغ أبو الحسين حَدَّثَنا معاوية بن هشام حَدَّثَنا سفيان بن سعيد الثَّوْريّ حَدَّثَنا عاصم بن كُلَيْب عن أبيه عن وائل بن حُجر رضي الله عنه قال : رآني النبيّ ﷺ ولي **شعر طويل** ، فقال : ذُبابٌ . فظننت أنه يعنيني . فذهبت ، فأخذتُ من شعري ، ورجعت . فقال : إنّي لم أَعْنِكَ ؛ وهذا أَحْسَنُ .

٧ ـ ارتداء الثياب البيض :

وليلبس من الثياب البيض .

أخبرنا الإمام أبو شُجاع عمر بن محمّد بن عبدالله البَسْطاميّ بَعَسْقَلان وأبو محمّد شيخ بن عليّ بن أبي الحسين الكَرابِيسيّ ببَلْخ قالا : أنبأنا أبو القاسم أحمد بن محمّدبن محمّد بن الزّياديّ أنبأنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمّد الخُزاعيّ أنبأنا أبو سعيد الهَيْثَم بن كُلَيْب الشاشيّ حَدَّثَنا أبو عيسى التِّرْمذي الحافظ حَدَّثَنا قُتَيْبة أنْبأنا بشر بن المفضل عن عبدالله بن عثمان بن خُثَيْم عن سعيد بن جُبْير عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها أحياؤكم وكفّنوا فيها موتاكم فإنها من خير ثيابكم .

أخبرنا أبو الحسين الخضر بن الحسين عن عبدان الأَزْديّ بدمشق أنبأنا أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ المِصِيّصيّ أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التَّمِيميّ أنبأنا أبو عليّ الحسن بن حبيب بن عبد الملك الفقيه أنبأنا أبو أُمَيَّة محمّد بن إبراهيم بن مسلم الطَّرْسُوسيّ حَدَّثَنا محمّد بن سعيد بن زياد حَدَّثَنا هشام بن زِياد أبو المِقْدام حَدَّثَنا عبد الرحمن بن حبيب عن عطاء بن أبي رَباح عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ الله خلق الجنّة بيضاء ، وأحبُّ الثياب إلى الله البياض . فالبِسوا أحياءكم وكفِّنوا فيها موتاكم قال وجُمِعَ له رعاة الشاء فقال : من كانت له غنمٌ سودٌ فليخلط معها بيضاً .

٨ ـ العمامة :

وليكّور العمامة .

أخبرنا أبو العزّ طلحة بن عليّ بن عمر المالكيّ بالبصرة على باب داره أنبأنا أبو طاهر جعفر بن محمّد بن الفضل القرشيّ أنبأنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشميّ أنبأنا أبو العبّاس أحمد بن داود بن عليّ الهاشميّ حَدَّثَنا الحسن بن داود بن مِهْران حَدَّثَنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر حَدَّثَنا أبو يحى أيمن بن عبد الغفّار الكَلْبِيّ عن الكَلْبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال) قال رسول الله ﷺ : **العمائم تيجان العرب ، فإذا وُضِعَت ذهبَ عزُّها .**

٩ ـ اللحية :

وليسرّح لحيته .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الدَّقيقيّ ببغداد أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ الثابِتِيّ أنبأنا محمّد بن الحسين القطّان أنبأنا دَعْلَج بن أحمد حَدَّثَنا أحمد بن عليّ الأبّار حَدَّثَنا أبو ذَرّ الصَّقْر بن حسين الحدّاد حَدَّثَنا أبو بكر الحنفي عن مِسْعَر كِدام عن لَيْث عن الحَكَم أنّ رسول الله ﷺ **كان يسرّح لحيته بالمشط .**

أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل الإمام بنيسابور أنبأنا أبو الوَلِيد الحسن بن محمّد الدَّرْبَنْديّ أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عيسى الهَمَذانيّ بمصر أنبأنا الطيِّب العبّاس بن أحمد الشافعيّ حَدَّثَنا محمّد بن موسى حَدَّثَنا فَتْح بن نُصَيْر حَدَّثَنا حسّان بن غالب عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سعيد بن المُسَيَّب عن أُبَيّ ابن كَعْب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **مَن سرّح رأسه ولحيته في كلّ ليلة عُوفِيَ من البلاء وزِيدَ في عُمْره .**

١٠ ـ الطيب :

وليستعمل من الطيب إن كان عنده .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرْجان أخبرنا أبو الغَيْث المغيرة بن محمّد الثَّقفيّ أنبأنا حمزة بن يوسف السَّهْميّ أنبأنا عبدالله بن عَديّ الحافظ حَدَّثَنا محمّد بن أحمد بن عَبْدُوس حَدَّثَنا موسى بن أيّوب حَدَّثَنا خِداش يعني ابن مُهاجِر عن الأوزاعيّ عن الزُّهْريّ عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يكره أن يخرج الرجل إلى أصحابه تَفِلَ الريح فكان يمسّ من آخِر الليل طيباً ثمّ يخرج إلى أصحابه .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن إسماعيل الحسيني بهَراة أخبرنا أبو اسماعيل عبدالله بن عليّ الأنصاري أنبأنا أبو سعد عبد الرحمن بن حَمْدان النَّصْرُويِّ بنيسابور أنبأنا أبو بكر محمّد بن أحمد المُفِيد حدّثني أبو عمرو عثمان بن جعفر بن محمّد من سَبيع الكوفة حَدَّثَنا عامر بن محمّد أبو نصر الجُشَميّ البصري حَدَّثَنا محمّد بن بشر بن المُزَلِّق حدّثني أبي عن جدي عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يطلب الطيب في رباع فسائه بالأسحار .

١١ ـ المرآة :

ولينظر في المرآة .

أخبرنا أبو سعد محمّد بن أحمد بن محمّد بن الخليل الحافظ بنَوْقان ، أنبأنا أبو نصر عبدالله بن الحسين بن هارون الورّاق ، وأخبرنا أبو شُجاع عمر بن محمّد بن عبدالله الإمام بعَسْقَلان ، وأبو بكر أحمد بن محمّد بن بشّار الفُوشَنْجيّ بنيسابور ، وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله السّنْجيّ بمَرْو ، قالوا : أنبأنا أبو الفضل العبّاس بن أحمد بن محمّد الشَّقّانيّ ، قالا أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن الحارث الأصبهانيّ ، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن جعفر الحافظ ، حَدَّثَنا ابن منِيع ، حَدَّثَنا سليمان بن عمر الرَّقْيّ ، حَدَّثَنا بَقِيّة حَدَّثَنا اسماعيل مولى كِنْدة عن موسى بن عُقْبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما : **أنَّ النبيّ ﷺ كان ينظر في المرآة وهو مُحْرِم .**

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الإصبهانيّ بالحجاز وأبو القاسم عليّ بن طِراد الزَّيْنَبِيّ الوزير وأبو المظفّر عبدالله بن طاهر بن فارس التاجر ببَلْخ قالوا : أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد المقرىء أنبأنا أبو القاسم بن بِشْران الواعظ

أنبأنا أبو العبّاس المكّي بها أنبأنا أبو بكر السامَريّ حَدَّثَنا أبو سهل بنان بن سليمان الدقّاق حَدَّثَنا عبد الرحمان بن هانِيء النَّخَعيّ عن العَلاء بن كثير عن مكحول عن عائشة قالت : كان نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه على الباب فخرج يريدهم وفي الدار ركوة فيها ماء فجعل ينظر في الماء ويسوّي شعره ولحيته فقلت : يا رسول الله وأنت تفعل هذا ؟ قال : إذا خرج أحدكم إلى اخوانه فليهيّء من نفسه فإنّ الله يحبّ الجمال .

أخبرنا أبو الكرم المبارك بن مسعود الكَرابِيسيّ بمكّة وأبو محمّد عبد الغنيّ بن محمّد العسّال ببغداد وأبو عبدالله الحسين بن نصر الجُهَنيّ بالموصل وعبدالله بن أبي المَعالي بن أبي الحسن المقدوني بِسِياهْ جِرْد وأبو مَعْشَر رزق الله بن محمّد البلَدي بفُوشَنْج قالوا أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن العلاّف أنبأنا عبد الملك بن محمّد القَنْديّ أنبأنا أحمد بن إبراهيم الكنْديّ بمكّة حَدَّثَنا محمّد بن جعفر الخَرائطيّ قال : قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل أن ينظر كلّ يوم إلى وجهه في المرآة فإن كان حسناً لم يَشِنْه بفعل قبيح وإن كان قبيحاً لم يجمع بين قبيحين .

١٢ ـ آداب المشي :

وليقتصد في مشيه إذا قصد المجلس .

قال الله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلأَرْضِ هَوْناً ﴾(١) .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله السِّنْجي بَنْوش كُناركان [؟] وأبو المظفّر عبدالله بن طاهر بن فارس الخيّاط من لفظه بِسياهْ جِرْد قالا : أنبأنا أبو سعد محمّد بن عبد الكريم الخُشَيْشيّ ببغداد أنبأنا أبو عليّ الحسن بن أبي بكر بن شاذان أنبأنا أبو سَهْل أحمد بن محمّد بن زياد القطّان حَدَّثَنا محمد بن يونس حَدَّثَنا يوسف بن كامل حَدَّثَنا عبد السّلام بن سليمان الأزْديّ عن أبان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **سرعة المشي تذهب**

---

(١) سورة الفرقان ، الآية : ٦٣ .

ببهاء الوجه .

١٣ : آداب التحية :

وليبتدىء بالسلام لمن لقيه من المسلمين .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ العَصاريّ بجُرْجان أنبأنا أبو مُطِيع محمّد بن عبد الواحد المصريّ حَدَّثَنا أحمد بن موسى الحافظ إملاء حَدَّثَنا أبو بكر أحمد بن سَلْمان النجّاد حَدَّثَنا أحمد بن الخَلِيل البُرْجُلانيّ حَدَّثَنا محمّد بن عمر الواقِديّ حَدَّثَنا معاوية بن صالح عن أبي عبد الرحمن الأُمْلُوكيّ عن أبي أُمامة الباهِلي رضي الله عنه سمعه يقول : قال رسول الله ﷺ : **إنّ أولى الناس بالله وبرسوله الذين يبدأهم بالسلام .**

١٤ ـ إلقاء السلام :

وليعمّ بالسلام كافّة المسلمين حتّى الصبيان غير البالغين .

أخبرنا أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمان الساجيّ وأبو المَعالي محمّد بن يحيى القرشيّ بدمشق قالا : أنبأنا أبو القاسم عليّ بن محمّد المِصِّيصيّ أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمان بن عثمان التَّمِيميّ أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن أحمد البغداديّ حَدَّثَنا موسى بن محمّد حَدَّثَنا عُبَيْد بن جنّاد حَدَّثَنا عَطَاء بن مسلم عن الأعمش عن زيد بن وَهْب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : **ألا أدلّكم على ما إذا فعلتموه تحاببتم ؟ افشوا السلام .**

أخبرنا الأستاذ أبو المظفَّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هَوازِن القُشَيْري بنيسابور أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمّد بن أحمد البَحِيريّ أنبأنا أبو القاسم الحسن بن عليّ بن إبراهيم الطَّرْسُوسيّ أنبأنا أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خُزَيْمة الإمام حَدَّثَنا عليّ بن حُجْر حَدَّثَنا الوليد بن محمّد المُوَقَّريّ عن الزُّهْري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : **كان رسول الله ﷺ يمرّ بالغلمان فيسلّم عليهم ويدعو لهم بالبركة .**

١٥ ـ امتناع الجالس عن القيام للقادم :

وإذا وصل إلى المجلس فليمنع مَن كان جالساً من القيام له فإنّ السكون إلى ذلك من آفات النفس .

أخبرنا أبو بكر هبة الله بن الفَرَج الجيليّ بهَمَذان أنبأنا أبو الفَرَج عليّ بن محمّد البجليّ أنبأنا أحمد بن عليّ بن لال الإمام أنبأنا أبو بكر بن داسة التمّار أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشعث حَدَّثَنا أبو بكر بن أبي شَيْبة حَدَّثَنا عبد الله بن نُمَيْر عن مِسْعَر عن أبي العِيش عن أبي العَدَبَّس عن أبي مرزوق عن أبي غالب عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ متوكّئاً على عصا فقمنا إليه ، فقال : **لا تقوموا كما يقوم الأعاجم ، يعظّم بعضهم بعضاً** .

أخبرنا أبو رَشاد أحمد بن محمّد بن القاسم الأخْسِيكَثيّ الأديب بمَرْو أنبأنا أبو القاسم محمود بن محمّد الحافظ الصوفيّ بأَخْسِيكَث أنبأنا أبو عبيد محمّد بن سليمان القاضي أنبأنا أبو سعيد الخَلِيل بن أحمد السِّجْزيّ أنبأنا ابن المُنْذِر حَدَّثَنا يوسف بن خَلَف أبو يعقوب حَدَّثَنا المَعَلَّى بن الوليد عن القَعْقَاع حَدَّثَنا مروان عن المغيرة يعني ابن مسلم عن ابن بُرَيدة قال : خرج معاوية بن أبي سفيان فقاموا له فقال اجلسوا فإن رسول الله ﷺ قال : **من أحبّ أن يقوم له بنو آدم وجبت له النار** .

١٦ ـ آداب ما قبل الجلوس :

ويستحبّ له أن يُصلي ركعتين قبل جلوسه .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن أبي بكر المؤذّن بفاشان أنبأنا أبو الحسن عليّ بن أحمد المؤذّن بنيسابور حَدَّثَنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيريّ إملاء أنبأنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن موسى الدَّقِيقيّ بحُلْوان حَدَّثَنا إبراهيم بن زُهَيْر حَدَّثَنا مَكِيّ بن إبراهيم حَدَّثَنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن عامر بن عبدالله بن الزُّبَيْر عن عمرو بن سليم أنّه سمع أبا قَتادة الأنصاريّ رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : **إذا دخل أحدكم المجلس فلا يجلس حتى يُصلّي ركعتين** .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مهديّ السَّلاَميّ أنبأنا أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدَويّ أنبأنا أبو محمّد القاسم بن غانم المُهَلَّبيّ أنبأنا محمّد بن إبراهيم الفُوشَنْجيّ سمعت ابن بُكَيْر يقول : سمعت اللَّيْث يقول : كان سعيد بن المُسَيَّب يركع ركعتين ثمّ يجلس فيجتمع إليه أبناء أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار ، لا يجترىء أحد منهم أن يسأله شيئاً إلاَّ أن يبتدئهم بحديث أو يجيئه سائل فيسأل فيسمعون .

١٧ ـ آداب الجلوس :

ويستحبّ له أن يجلس متربّعاً متخشّعاً .

أخبرنا أبو شُجاع عمر بن محمّد بن عبدالله البَسْطاميّ الإمام وأبو عليّ الحسن بن بشير النقّاش بقراءتي عليهما بعَسْقَلان قالا : أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمّد بن محمّد الدِّهْقان ببَلْخ أنبأنا أبو القاسم عليّ بن أحمد الخُزاعيّ أنبأنا الهَيْثَم بن كُلَيْب الشاشيّ أنبأنا محمّد بن عيسى بن سَوْرة الحافظ حَدَّثَنا عَبْد بن حُمَيْد أنبأنا عفّان بن مُسْلِم أنبأنا عبدالله بن حسّان عن جدّتيه عن قَيْلة بنت مَخْرَمة رضي الله عنها أنّها رأت رسول الله ﷺ في المسجد وهو قاعد القُرْفُصاء قالت : فلمّا رأيت رسول الله ﷺ المتخشّع في الجلسة أُرْعِدت من الفَرَق .

١٨ ـ آداب التخاطب مع الأصحاب :

وليستعمل لطيف الخطاب مع أصحابه .

أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد المالكيّ بواسط أنبأنا أبو الحسن محمّد بن محمّدبن مَخْلَد الأزْديّ أنبأنا أبو بكر أحمد بن عُبَيْد بن الفضل الواسطيّ أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن مُبَشِّر الواسطي حَدَّثَنا أبو جعفر أحمد بن سِنان القطّان حَدَّثَنا عبد الرحمان بن مهديّ حَدَّثَنا شُعْبة عن عاصم بن عبيدالله عن سالم عن ابن عمر أنّ عمر رضي الله عنهما استأذن النبيّ ﷺ في العمرة فأذن له وقال : لا تنسنا من دعائك يا أخي .

اخبرنا أبو سعد سليمان بن محمّد بن الحسين الإمام قاضي بَلَد ، وأبو بكر محمّد بن طاهر بن عبدالله بن الطوسيّ بنيسابور ، وأبو نصر عبد الحكيم بن المظفّر الفَخْفَخيّ بالكَرْخ ، وأبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ الشِّيرَزيّ بمَرْو ، وأبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الحافظ بالأقساس ، وأبو القاسم الجُنَيْد بن محمّد بن عليّ القائنيّ بَهراة ، وأبو الوَفاء محمّد بن عبد الواحد السِّمْسار بإصبهان في جماعة قالوا : أنبأنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن الحسن الأبْهَريّ أنبأنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن المَرزُبان ، حَدَّثَنا محمّد بن إبراهيم الخَزَوريّ ، حَدَّثَنا محمّد بن سليمان بن حبيب المِصِّيّصيّ ، حَدَّثَنا سليمان بن بِلال عن أبي وَجْزة السَّعْديّ ، عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : **آدْنُ بنيّ ، وَسَمِّ الله ، وكُلْ بيمينك ، وكُلْ ممّا يليك** .

١٩ ـ حسُن الأخلاق داخل حلقة الدرس :

ويحسن خُلقه مع أصحابه وأهل حلقته .

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ببغداد أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلميّ بدمشق انبأنا جدّي أبو بكر محمّد بن أحمد بن عثمان السّلميّ أنبأنا أبو بكر محمّد بن جعفر الخَرائِطيّ حَدَّثَنا نَصر بن داود الصاغانيّ حَدَّثَنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن حَدَّثَنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن مَيْمُون بن أبي شَبِيب عن أبي ذَرّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **يا أبا ذَرّ آتّق الله حيث كنت ، وخالِقِ الناس بخُلُقٍ حسن** .

أخبرنا أبو الفضل محمّد بن عليّ سعيد المُطَهَّريّ في كتابه إليَّ من بَلْخ أنبأنا أبو حفص عمر بن منصور بن خَنْب البزّاز ببخارا انبأنا أبو الفضل احمد بن عليّ بن عمرو السليمانيّ الحافظ سمعت محمّد بن عثمان الهَرَويّ يقول : سمعت عثمان بن سعيد الدارِميّ يقول: قال أنبأنا القَعْنَبيّ : **دوروا بالنهار على المشائخ ، وتعالوا بالليل حتّى أحدّثكم** .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الحافظ ببغداد ، أنبأنا أبو الطيّب ابراهيم بن عبد الواحد القطّان ، أنبأنا أبو بكر احمد بن محمّد الخوارزميّ الحافظ قال : قرأت على إسحاق النِّعاليّ قال لكم عبدالله بن إسحاق المَدائِنيّ كنت عند مجاهد بن موسى فشكى إليه المستملي ما يمّر به من أصحاب الحديث فقال مجاهد :

شَكَى إلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى صَبْراً جَمِيلاً فَكِلاَنَا مُبْتَلَى

٢٠ - يقين يوم المجلس ، تحديد موعد الدرس :

وينبغي للمملي أن يعيّن لأصحابه يوم المجلس لئلا ينقطعوا عن أشغالهم وليستعدّوا لإتيانه ويعد بعضهم بعضاً .

والأصل في ذلك ما أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد ببغداد حَدَّثَنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ من لفظه أنبأنا الحسن بن أبي بكر أنبأنا أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبيّ حَدَّثَنا محمّد بن أيُّوب بن يحيى حَدَّثَنا مسدَّد حَدَّثَنا يحيى عن يزيد بن كَيْسان حدّثني أبو حازم عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : احشدوا زاد غيره غداً فإنّي سأقرأ عليكم ثلث القرآن قال : فحشدَ مَن حشد ثمّ خرج نبيّ الله ﷺ فقرأ بـ﴿ **قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ** ﴾(١) ثمّ دخل فقال بعضنا لبعض أرى هذا خبر جاءه من السماء فذاك الذي أدخله ثمّ خرج نبيّ الله ﷺ فقال : **إنّي قلت لكم أنّي أقرأ عليكم ثلث القرآن ، أو وإنّها تَعْدُلُ ثُلثَ القرآن .**

أخبرنا الأخوان أبو الحسن محمّد وأبو منصور عبد الجبّار أنبأنا أبي عبدالله بن تَوْبة الأسديّ ببغداد ، قالا : أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النَّقُّور البزّاز أخبرنا أبو القاسم عيسى بن عليّ الوزير ، حَدَّثَنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ ، حَدَّثَنا أبو خَيْثَمة ، حَدَّثَنا

---

(١) سورة الإخلاص ، الآية : ١ .

الوَليد بن مُسْلِم ، حَدَّثَنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول ، قال : تواعد الناس ليلة من الليالي قبّة من قبّات معاوية رضي الله عنه . فاجتمعوا فيها فقام فيهم أبو هُرَيْرة رضي الله عنه **يحدّثهم عن رسول الله ﷺ حتّى أصبح .**

٢١ ـ آداب الموعد :

وإذا عينّ لهم اليوم ووعدهم بالإملاء فيه فلا ينبغي له إخلاف موعده إلاّ أن يقتطعه عن ذلك أمر يقوم عذره به .

اخبرنا الإمام أبو يعقوب يوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ بمَرْو وأبو القاسم اسماعيل بن أحمد الأشْعَثيّ ببغداد قالا أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النَّقُّور البزّاز أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن إسحاق المُثُوثيّ أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد البَغَويّ حَدَّثَنا طالوت بن عَبّاد حَدَّثَنا فضّال بن جُبَيْر حَدَّثَنا أبو أُمامة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : اكفلوا لي ستّاً اكفل لكم بالجنة : إذا حدّث أحدكم فلا يكذب ، وإذا اؤتُمِنَ فلا يخن ، **وإذا وعد فلا يخلف** . غضّوا أبصاركم ، وكفّوا أيديكم ، واحفظوا فروجكم .

أخبرنا أبو بكر هبة الله بن الفَرَج الطَّفْراباذي بهَمَذان أنبأنا أبو الفَرج عليّ بن محمّد بن عبد الحميد البجليّ أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن لال الإمام حَدَّثَنا القاسم بن أبي صالح حَدَّثَنا عبد الله بن هشام القوّاس حَدَّثَنا محمّد بن سِنان العَوْفيّ ابراهيم بن طُهْمان عن بُدَيْل بن مَيْسَرة عن عبد الكريم عن عبدالله بن شَقِيق عن أبيه عن عبدالله بن أبي الحَمْساء رضي الله عنه قال : بايعت النبيّ ﷺ ببيع قبل أن يُبعث فبقيت له بقيّة فوعدته أن آتيه بها في مكانه قال : فنسيت يومي والغد فأتيته في اليوم الثالث وهو في مكانه قال فقال : **يا بنيّ لقد شققت عليّ ، أنا ها هنا منذ ثلاثٍ أنتظرك .**

أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن يوسف الساجيّ ببغداد وأبو تمّام أحمد بن محمّد بن المؤيَّد بالله الهاشميّ بمَرْو قالا أنبأنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن عمر المعدَّل أنبأنا أبو الفضل عبيدالله بن عبد الرحمان الزُّهْريّ أنبأنا أبو بكر

جعفر بن محمّد بن الحسن الفِرْيابيّ حَدَّثَنا قُتَيْبة بن سعيد حَدَّثَنا اسماعيل بن جعفر عن أبي سُهَيْل نافع بن مالك عن أبي عامر عن أبيه عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : آية المنافق ثلاث : إذا حدّث كذب ، **وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتُمِن خان** .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرْجان أنبأنا أبو الغَيْث المغيرة بن محمّد الثَّقَفيّ أنبأنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهْميّ أنبأنا أبو القاسم يوسف بن محمَّد بن أحمد المعروف بابن التمّار بالرَّقة أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد الدِّيَنَوريّ حَدَّثَنا الحسن بن إسماعيل الحافظ بالدِّيَنَور حَدَّثنا محمّد بن عبد العزيز بن المبارك التِّنِّيسيّ حَدَّثَنا الوقّاصيّ عن يَزِيد بن هارون عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **الوَعْدُ الرِقُّ فإذا وعد أحدُكم أخاه فليلتمس العَتْقَ** .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الحافظ بإصبهان أنبأنا إسماعيل بن أبي الفضل الجرجانيّ أنبأنا حمزة بن يوسف الحافظ أخبرنا عبدالله بن عَديّ الحافظ حَدَّثَنا أبو عَقيل أَنَس بن سَلام الخَوْلانيّ حَدَّثَنا يحيى بن رَجَاء بن أبي عبيدة حَدَّثَنا زُهَيْر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله رضي الله عنه أنّه قال : إيّاكم والروايا روايا الكذب . فإنّ الكذب لا يصلح بالجدّ والهزل ، **ولا يعد أحدكم صَبيَّهُ ثم لا ينجز له** .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ العَصاريّ بجُرْجان أنبأنا المغيرة بن محمّد الثَّقَفيّ أنبأنا حمزة بن يوسف السَّهْميّ الحافظ أنبأنا عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد حَدَّثَنا أبو هاشم عبد الغافر بن سَلامة الحِمْصيّ قدم علينا شُرَحْبِيل حَدَّثَنا أبو المغيرة حَدَّثَنا الأوْزاعيّ عن يحيى قال : قال سليمان بن داود لابنه : **يا بنيّ إذا وعدت فلا تخلف ، فتستبدل بالمودّة بغضاً** .

أخبرنا أبو البَدْر إبراهيم بن محمّد بن منصور القَطِيعيّ بكَرْخ بغداد أنبأنا أبو القاسم اسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيليّ أنبأنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهْميّ الحافظ أنبأنا أبو أحمد عبدالله بن عَديّ الحافظ سمعت محمّد بن

أحمد بن حمّاد يقول : سمعت عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل يقول : حدّثني هارون بن سفيان المستملي قال : قلت لأبيك أحمد بن حَنْبَل : **كيف تعرف الكذّابين ؟ قال : بمواعيدهم .**

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الجرجانيّ بها أخبرنا أبو الغَيْث المغيرة بن محمّد الثَّقَفيّ أنبأنا حمزة بن يوسف الجرجانيّ أنبأنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن ماسي ببغداد حَدَّثَنا محمّد بن عَبْدُوس بن كامل حَدَّثَنا أبو معمر حَدَّثَنا هُشَيْم أنبأنا العَوّام بن حَوْشَب عن لِهْب بن الخَنْدَق قال : قال عَوْف بن النعمان في الجاهليّة الجَهْلاء : **لأن يموت الرجل عَطَشاً خير له من أن يكون مِخْلافاً لموعد .**

أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم بن حمزة الحسينيّ شيخ الزيديّة بالكوفة أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن عبد الرحمن العَلَوي أنبأنا أبو الفضل محمّد بن جعفر الخُزاعيّ سمعت أبا عمر عبدالله بن محمّد بن أحمد الإصبهانيّ وحدّثنا غالباً أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن الحافظ إملاء بالسُّوارِقيّة أنبأنا أبو منصور شُجاع بن عليّ المَصْقَليّ بإصبهان سمعت أبا عمر عبدالله بن محمّد بن أحمد بن عبد الوهّاب الإصبهانيّ يقول : سمعت أبا عمرو أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن حكيم يقول : سمعتُ أبا حاتم محمّد بن إدريس الحَنْظَليّ يقول : **قلتُ لقَبِيصة تعدني ؟ فقال : إذا جئتني فرأيتني لقيتني .**

انشدنا أبو عامر سعد بن عليّ العَصاريّ بجُرْجان أنشدنا المغيرة بن محمّد الثَّقَفيّ أنشدنا حمزة بن يوسف السَّهْميّ انشدني ابراهيم بن عبدالله الشَّطّيّ أنشدني سعيد بن أحمد لبعضهم :

إذا ٱجْتَمَعَ الآفَاتُ فَٱلْبُخْلُ شَرُّهَا   وشَرٌّ مِنَ ٱلْبُخْلِ ٱلْمَوَاعِدُ وَٱلْمَطْلُ
فَلاَ خَيْرَ فِي قَوْلٍ إذَا كَانَ كَاذِباً   وَلاَ خَيْرَ فِي قَوْلٍ إذَا لَمْ يَكُنْ فَعْلُ

القسم الثاني

عَقْد المجالِس في المساجِد وآدابه

١ ـ المجالس في المساجد فعل مُستحَبّ .
٢ ـ آداب الجلوس ، الاتجاه نحو القبلة .
٣ ـ طهارة البدن ونظافته العامة .
٤ ـ استناد إلى المكتوب لا إلى الذاكرة .
٥ ـ الافتتاح بقراءة سورةٍ من القرآن .
٦ ـ طلب الصمت ، استنصاتُ الحاضرين .
٧ ـ آداب الصوت .
٨ ـ رفْع الصوت بحسب بُعد الحاضرين .
٩ ـ القعود على المنبر .

القسم الثاني

عقد المجالس في المساجد

١ ـ المجالس في المساجد فعل مستحب :

قال رضي الله عنه يستحبّ للمحدّث أن يملي في المساجد خصوصاً يوم الجمعة في المسجد الجامع .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ ببغداد ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ من لفظه ، أنبأنا القاضي أبو بكر الحِيريّ ، حَدَّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ ، حَدَّثَنا ابراهيم بن بكر بن عبد الرحمان المَرْوَزيّ كتبنا عنه ببيت المَقْدِس ، حَدَّثَنا يَعْلَى بن عُبَيْد ، حَدَّثَنا اسماعيل بن أبي خالد عن كَعْب ، قال : **إنّ الله تعالى اختار ساعات الليل والنهار فجعل منهم الصلوت** المكتوبة ، واختار الأيّام فجعل منهم **الجمعة** ، واختار الشهور فجعل منهم شهر **رمضان** ، واختار الليالي فجعل منهم **ليلة القدر** ، واختار البقاع فجعل منهم **المساجد** .

أخبرنا أبو المَعالي عبد الكريم بن عبيدالله الواعظ بإسْفَرايِن أنبأنا أبو القاسم الفضل بن أبي حَرْب الجرجانيّ أنبأنا أبو ابراهيم اسماعيل بن أبي القاسم النَّصْراباذيّ أنبأنا أبو محمّد سَهْل بن أحمد الدِّيباجيّ ببغداد حَدَّثَنا أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ بمصر حَدَّثَنا أبو الحسن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب حَدَّثَنا أبي عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين عن أبيه عن

عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : **الاحتباء في المساجد حيطان العرب ، والاتّكاء في المساجد رهبانيّة العرب ، والمؤمن مجلسه مسجده ، وصومعته بيته .**

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرْجان ، أنبأنا أبو الغَيْث المغيرة بن محمّد الثَّقَفي أنبأنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهْميّ الحافظ أنبأنا أبو أحمد عبدالله بن عَديّ الحافظ حَدَّثَنا عبدالله بن سعيد القرشيّ بمصر حَدَّثَنا أَسَد بن موسى حَدَّثَنا ابن أبي ذِئْب عن المغيرة عن سعيد بن يَسار عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **لا يوطّن رجل مسلم المساجد للصلاة والذِّكْر إلاّ استبشر الله به كما يستبشر أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم .**

أَخبرنا أَبو عبدالله الحسين بن عبد الملك الرازيّ بإصبهان أَنبأَنا أَبو الفتح عبد الجبّار بن بُرْزة الرازيّ حدَّثَنا أَبو عبدالله محمّد بن إسحاق الحافظ أَنبأَنا محمّد بن أَبي حامد البخاريّ حدَّثَنا أَبو هِنْد يحيى بن عبدالله بن حجر حدَّثَنا أَبو يحيى عبد الحميد بن صبيح البصريّ حدَّثَنا النَّضْر بن إسماعيل عن الأعمش عن أبي خَيْثَمة بن عبد الرحمان قال : قال عليّ بن أَبي طالب رضي الله عنه : **المساجد مجالس الأنبياء وحِرْز من الشيطان .**

حدّثنا أَبو الفضل محمّد بن ناصر الحافظ من لفظه وأَبو الفتح عبد الوّهاب بن محمّد الصابُونيّ بقراءتي عليه جميعاً ببغداد قالا أَنبأَنا المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرَفيّ أَنبأَنا عليّ بن أَحمد بن عليّ الأديب أَنبأَنا أَحمد بن إسحاق النُّهاونْديّ أَنبأَنا الحسن بن عبد الرحمان القاضي حدَّثَنا ابن البَرّيّ هو محمّد بن الحسن بن عليّ بن بَحْر حدَّثَنا العبّاس بن عبد العظيم حدَّثَنا النَّضْر حدَّثَنا عِكْرِمة بن عمّار سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز يقول : أَمّا بعد ؛ فأَمر أَهل العلم **أَن ينشروا العلم في مساجدهم ، فإنّ** السنّة كانت قد أُميتت .

أَخبرنا أَبو بكر محمّد بن عبد الرحمان بن محمّد الكُرْكانْجيّ بمَرْو أَنبأَنا أَبو سهل بُرَيْدة بن محمّد بن بُرَيْدة الأَسْلَميّ أَنبأَنا أَبو إبراهيم اسماعيل بن يَنال المحبوبيّ أَنبأَنا أبو العبّاس محمّد بن أَحمد بن محبوب التاجر حدَّثَنا محمّد بن صالح

حدَّثَنا هشام حدَّثَنا الوليد بن مُسْلِم وغيره عن سعيد بن عبد العزيز عن رَبِيعة بن يَزِيد عن أبي إدريس الخَوْلانيّ قال : **المساجد مجالس الكرام .**

أخبرنا أبو النَّجِيب سعيد بن محمّد الحمّاميّ وأبو المحاسن سعد بن محمّد الصوفي وأبو جعفر محمّد بن عليّ الأذُونيّ بالرَّيّ قالوا أنبأنا أبو الفَرَج محمّد بن أبي حاتم الفَزْوِسيّ أنبأنا منصور بن إسحاق السَّرَخْسيْ الحافظ حدَّثَنا عبد الملك بن مروان النَّسَفيّ أنشدنا أبو مُطِيع مكحول بن الفضل النَّسَفيّ لنفسه :

لِكُلِّ أُنَاسٍ نَحْوَ سُوقٍ مَقَاصِدُ ... وَسُوقُ ذَوِي تَقْوَى الْقُلُوبِ مَسَاجِدُ

مَثَابَةُ ذِكْرِهُمْ عَشِيّاً وَبُكْرَةً ... وَلِلْعَابِدِينَ آللهَ فِيهَا مَعَابِدُ

فَطُوبَى لَهُمْ يَوْمَ آلْجَزَاءِ إذَا جُزُوا ... وَنُودُوا بِأَنْ طِبْتُمُ[1] وَطَابَ ٱلْمَوَاعِدُ

٢ ـ آداب الجلوس ، الاتجاه نحو القبلة :

جلوسه نحو القبلة .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد في منزله بباب الشأم أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن سَلامة بن جعفر القُضاعيّ في كتابه إليَّ من الفُسْطاط أنبأنا عبد الرحمان بن عمر بن محمّد الشاهد حدَّثَنا أبو أحمد محمّد بن إبراهيم بن حفص البصريّ حدَّثَنا يَزِيد بن سِنان البصريّ حدَّثَنا حَبّان بن هِلال حدَّثَنا أبو المِقْدام عن محمّد بن تَعَبْ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال : إن لكلّ شيء شرفاً وإنّ أشرف المجالس ما استُقْبِلَ به القبلة .

أخبرنا أبو نصر عبد المحسن بن غَنِيمة بن أحمد المقرىء أنبأنا أبو عبيدالله الحسين بن أحمد بن طَلْحة النِّعاليّ أنبأنا أبو الحسن محمّد بن عبيدالله بن محمّد بن يوسف الجِنائيّ حدَّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقّاق حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن محمّد الخُتُّليّ حدَّثنا أبو الرَّبيع الزَّهْرانيّ حدَّثنا أبو شهاب الحنّاط عن حمزة بن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ

(١) سورة الزمر ، الآية ٧٣ .

رسول الله ﷺ قال : أكرم المجالس ما استُقْبِلَ به القبلة .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مهديّ السَّلاميّ أنبأنا عبيدالله بن عمر الواعظ حدّثني أبي حدَّثنا أحمد بن سليمان بن زبّان الكِنْديّ حدَّثَنا هشام بن عمّار حدَّثَنا صَدَقة حدَّثنا ابن جابر قال : اقبل مُغِيث بن سُمَيّ إلى مكحول فأوسع له إلى جنبه فأبى وجلس مقابل القبلة وقال : هذا أشرفُ المجالس .

٣ ـ طهارة البدن ونظافته العامة :

ولا يمسّ أصله ولا يحدّث إلاّ على طهارة .

حدَّثَنا أبو القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل التَّيْميّ بإصبهان املا ، أنبأنا عبد الرحمان بن عَلَك ، أنبأنا أحمد بن الحسن التَّمِيميّ ، حدَّثَنا أحمد بن سعيد المَعْدانيّ : سمعت محمّد بن أحمد بن النَّضْر ، سمعت محمّد بن خَشْرَم يقول : كان السِّينانيّ لا يأخذ كرّاسة فيها حديث النبيّ ﷺ إلاّ وهو طاهر . هكذا أملى عليَّ شيخي وأستاذي أبو القاسم الحافظ سمعتُ محمّد بن خَشْرَم . والصواب عليّ بن خَشْرَم وهو مَرْوَزيّ .

أخبرنا على الصواب أبو بكر محمّد بن شُجاع بن محمّد اللَّفْتُوانيّ بإصبهان أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عبد الواحد الحافظ أنبأنا أبو إسماعيل عبدالله بن محمّد بن عليّ الأنصاريّ أنبأنا عليّ بن عبدالله النيسابوريّ أنبأنا أبو الحسين العَدْل حدَّثَنا حامد بن محمّد بن عبدالله سمعت محمّد بن يونس يقول: سمعت عليّ بن خَشْرَم يقول: سمعت الفضل بن موسى السيناني يقول : **ما مسست كتاباً إلاّ متوضّئاً** تعظيماً لحديث رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو طاهر اسماعيل بن محمّد الوَثّابيّ في داره بإصبهان أنبأنا أبو بكر محمّد بن إسماعيل التَّفْلِيسيّ أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن يوسف حدَّثَنا أبو عمرو بن أبي جعفر المقرىء حدَّثَنا محمّد بن إبراهيم بن مِهْران سمعت حاتم بن اللَّيْث يقول : سمعت ابن أبي أُوَيْس يقول : كان خالي مالك بن أنس لا يحدّث

حديث رسول الله ﷺ **إلاّ على طهارة** .

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل الطَّلْحيّ بإصبهان أنبأنا محمّد بن عبدالله الساجيّ أنبأنا عليّ بن محمّد الدُّلَيْلِيّ أنبأنا محمّد بن إبراهيم بن عليّ حدَّثَنا المفضَّل بن محمّد الجَنَديّ سمعت أبا مُصْعَب يقول: كان مالك لا يحدث بحديث رسول الله ﷺ **إلاّ وهو على الطهارة إجلالاً** لحديث رسول الله ﷺ .

٤ ـ الاستناد إلى المكتوب لا إلى الذاكرة :

ولا يحدّث إلاّ من كتابه فإنّ الحفظ خوّان .

أخبرنا السيّد أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمّد بن حمزة الزيدي بقراءتي عليه بالكوفة في الرحلة الرابعة إليها أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن عبد الرحمن العَلَويّ إجازة أنبأنا أبو الفضل محمّد بن جعفر بن محمّد الخُزاعيّ يقول : سمعت أبا محمّد الحسن بن إبراهيم بشيراز سمعت جعفر بن دُرُسْتَوَيْهْ يقول : أُقْعِدَ عليّ بن المدينيّ بسامَرّاء على منبر فقال : يقبح بمن جلس هذا المجلس أن يحدّث من كتاب فأوّل حديث حدّث من حفظه غلطٌ فيه ثمّ حدّث سبع سنين من حفظه لم يخطىء في حديثٍ واحد .

سمعت أبا بكر محمّد بن شُجاع بن محمّد اللَّفْتُوانيّ بإصبهان سمعت أبا بكر محمّد بن أحمد بن عليّ السِّمْسار يقول : سمعت عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التَّمِيميّ يقول : سمعت عبدالله بن جعفر غلام الخلاّل الإمام يقول : سمعت أحمد بن محمّد بن هارون الخلاّل يقول : سمعت العبّاس

أخبرنا أبو محمّد هبة الله بن سَهْل بن عمر السيّديّ بنيسابور وغيره قالا : أنبأنا أبو يَعْلَى إسحاق بن عبد الرحمان الصابُونيّ أنبأنا أبو طاهر أحمد بن عبدالله بن مُرَوَيْه الفارسيّ قال : سمعت أحمد بن سعيد المَعْدانيّ سمعت صَعْصَعة بن الحسين الرَّقّيّ سمعت أبا شُعَيْب الحَرّانيّ يقول سمعت عليّ بن المدينيّ يقول قال سيّدي أحمد بن حَنْبَل : **لا تحدّث إلاّ من كتاب** .

الدُّوريّ يقول : سمعت يحيى بن مَعِين يقول : دخلت على أبي عبدالله أحمد بن حَنْبَل فقلت له : أَوْصِني فقال : **لا تحدّث المسند إلّا من كتاب** .

سمعت أَبا بكر محمّد بن أَبي نصر بن محمّد الحافظ بإصبهان سمعت اسماعيل العَلَويّ يقول : سمعت أحمد بن عبدالله الحافظ يقول : سمعت أبا عليّ الصوّاف يقول : سمعت عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل يقول : **ما رأيتُ أبي رحمه الله على حفظه حدّث من غير كتاب إلّا أقل من مئة حديث** .

أخبرنا أَبو البركات عبد الوّهاب بن المبارك بن أحمد الأَنْماطيّ الحافظ بقراءتي عليه ببغداد وحدّثنا أَبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن البغداديّ الحافظ إملاء بإصبهان قالا : أنبأَنا أبو الحسين عاصم بن الحسن العاصِميّ أنبأَنا أَبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن مهديّ الفارسيّ حدَّثنا أَبو عبدالله محمّد بن سعد العطّار سمعت جعفر الطَّالِسيّ يقول : **ينبغي لصاحب الحديث أن يتّزر بالصدق ويرتدي بالكتب** .

أَخبرنا أَبو بشر مُصْعَب بن عبد الرزّاق بن مُصْعَب المُصْعَبيّ بمَرْو وأَبو الدّر هِلال بن الحسن بن عليّ السَّعيديّ بسَرَخْس وأَبو نصر زُهَيْر بن عليّ بن زُهَيْر الخِداميّ بمَيْهَنَة قالوا انبأَنا أَبو الحسن محمّد بن محمّد بن زيد العَلَويّ قدم علينا أَنبأَنا عبد العزيز بن عليّ بن أَحمد الحافظ حدَّثنا عليّ بن إسحاق الواسطيّ الورّاق أَنشدنا أَبو بكر عبد الله بن أَبي داود السِّجِسّانيّ لنفسه :

إِذَا تَشَاجَرَ أَهْلُ ٱلْعِلْمِ فِي خَبَرٍ ... فَلْيَطْلُبِ ٱلْبَعْضُ مِنْ بَعْضٍ أُصُولَهُمُ
إِخْرَاجُكَ ٱلأَصْلَ فِعْلُ ٱلصَّالِحِينَ فَإِنْ ... لَمْ تُخْرِجِ الأَصْلَ لَمْ تَسْلُكْ سَبِيلَهُمُ
فَٱصْدَعْ بِحَقٍ وَلَا تَرْدُدْ نَصِيحَتَهُمْ ... وَأَظْهِرِ ٱلأَصْلَ إِنْ ٱلْفَرْعُ مُتَّهَم

٥ ـ الافتتاح بقراءة سورة من القرآن :

ثمَّ يفتتح بقراءة سورة من القرآن .

أَخبرنا أَبو منصور محمّد بن عبد الملك الدبّاس ببغداد أنبأنا أبو بكر

أحمد بن عليّ الحافظ اذناً أنبأنا محمّد بن أحمد بن رِزْق أنبأنا عثمان بن أحمد الدقّاق حدَّثنا الحسن بن سَلَام السوّاق حدَّثنا عفّان شُعْبة عن عليّ بن الحَكَم عن أبي نَضْرة قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ : **إذا اجتمعوا ليذكروا العلم قرأوا سورة .**

أخبرنا أبو النضْر عبد الرحمان بن عبد الجبّار الفاميّ وأبو الحسن محمّد بن إسماعيل الحسينيّ وأبو جعفر حَنْبَل بن عليّ السِّجزيّ بجامع هَراة قالوا أنبأنا أبو طاهر عَطاء بن عبدالله الدارِميّ أنبأنا أبو الفَوارِس أحمد بن محمّد بن أحمد الحسّانيّ أنبأنا أبو القاسم منصور بن العبّاس البُوشَنْجيّ حدَّثنا أبو سليمان داود بن وَسيم الفُوشَنْجيّ حدَّثنا أبو بكر بن يَزِيد أنبأنا أبو نعيم عن عمرو بن عبدالله النَّخَعي عن أبي عمرو الشَّيْبانيّ قال : كان إذا جالسه قوم أمر رجلاً منهم **يقرأ سورة حقيقة ثمّ يدعو بدعوات ثمّ يقوموا فتفرّقوا .**

٦ ـ طلب الصمت ، استنصات الجالسين :

ثمّ يستنصت الناس ولو فعل ذلك المستملي فحسن .

أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد بن عبيدالله الأسدي بإصبهان أنبأنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطِرْقانيّ أنبأنا أحمد بن موسى الحافظ حدَّثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم حدَّثنا محمّد بن الأزهر حدَّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعْبة عن عليّ بن مُدْرِك عن أبي زُرْعة بن عمرو بن جَرِير عن جَرير رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ استنصت الناس في حجّة الوداع ثمّ قال: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

٧ ـ آداب الصوت :

ثمّ يرفع صوته بما يريد أن يمليه .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن الحافظ قرأت عليه بعُسْفان أنبأنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن جُولة الأَبْهَريّ أنبأنا أبو بكر بن مَرْدَوَيْه الأصبهانيّ حدَّثنا محمّد بن عبدالله بن إبراهيم حدَّثنا مُعاذ بن المُثَنَّى حدَّثنا مُسَدِّد

٨ ـ رفع الصوت بحسب بُعْدِ الجالسين :

ولا يرفع صوته إلّا بقدر ما يسمع للحاضرين .

قال الله تعالى : ﴿ وَٱغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾[(١)] .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الإصبهانيّ بها أنبأنا أحمد بن مهديّ حدَّثنا أبو عَوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهَك عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال : تخلّف عنّا النبيّ ﷺ في سفرة سافرناها فأدركَنا وقد رهقْتنا الصلاة صلاة العصر ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح أرجلنا **فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب** من النار مرّتين أو ثلاثاً .

السِّلَاميّ إجازة أنبأنا أبو حازم العَبْدَويّ أنبأنا أبو الحسن محمّد بن عبدالله السَّلِيطيّ حدَّثنا إبراهيم بن عليّ الذُّهْليّ حدَّثنا إبراهيم بن يعقوب حدَّثنا صَفْوان حدَّثنا ضَمْرة بن رَبِيعة عن عثمان بن عَطاء عن أبيه قال : قال : **ينبغي للعالم أن لا يعدو صوته مجلسه** .

٩ ـ القعود على منبر :

ولو قعد على منبر أو موضع مرتفع جاز ذلك ، قال رضي الله عنه : إذا كثر عدد من يحضر السماع وكانوا بحيث لا يرون وجه المملي استحبّ له أن يجلس على منبر أو غيره حتّى يبدو للجماعة وجهه ويبلغهم صوته .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن بشّار الفُوشَنْجيّ بنيسابور وأبو شُجاع عمر بن محمّد بن عبدالله الإمام بعَسْقَلان وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله الورّاق ببَلْخ قالوا : أنبأنا أبو الفضل العبّاس بن أحمد بن محمّد الشَّقّانيّ وأخبرنا أبو سعد محمّد بن أحمد بن محمّد بن الخَلِيل الحافظ بنَوْقان انبأنا أبو نصر عبدالله بن الحسين بن هارون الورّاق قالا : أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحارث التَّمِيميّ انبأنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن جعفر الحافظ حدَّثنا

---

(١) سورة لقمان ، الآية ١٩ .

إسحاق بن أحمد الفارسيّ حدَّثنا محمّد بن حميد ومحمّد بن مِهْران قالا حدَّثنا جَرِير عن أبي فَرْوة يعني عُرْوة بن الحارث عن أبي زُرْعة بن عمرو بن جَرِير عن أبي هُرَيْرة وأبي ذَرّ رضي الله عنهما قالا : كان النبيّ ﷺ يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب ولا يدري أيّهم هو حتّى يسأل فطلبنا إلى النبيّ ﷺ أن نجعل له مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه فبنينا له دكّاناً من طين . **فكان يجلس عليه ونجلس لجانبيه .**

أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد في كتابه أنّ ابا نُعَيْم الحافظ أخبرهم حدَّثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس حدَّثنا محمّد بن عاصم حدَّثنا أبو أُسامة عن عثمان بن غِياث عن أبي السَّلِيل القَيْسيّ قال قدم علينا رجل من أصحاب النبيّ ﷺ فكانوا يجتمعون عليه فإذا كثروا صعد أعلى ظهر بيت فحدّثهم منه .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد الدَّقِيقيّ بباب الأَزَج أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ الثابِتيّ أنبأنا محمّد بن الفَرَج بن عليّ البزّاز حدَّثنا أحمد بن جعفر بن حَمْدان حدَّثنا عبدالله بن أحمد حدّثني أبي حدَّثنا إبراهيم بن خالد الصَّنْعاني المؤذّن عن أُميّة بن شِبْل عن مَعْمَر عن أيّوب قال : قَدِمَ علينا عِكْرِمة ، **فاجتمع الناس عليه حتّى أُصْعِدَ فوق ظهر بيت .**

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الأَشْعَثيّ ببغداد أنبأنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن محمّد اللَّخْميّ أنبأنا أبو القاسم عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم القِمّيّ بمصر أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ السدُوسيّ حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن بِسْطام الزَّعْفَرانيّ بالبصرة أنبأنا عبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسي وطرح له المتوكّل منبراً بسُرَّ مَنْ رَأَى في السوق فعلاه وقال : حدَّثنا الحمّادان حمّاد بن سَلَمة وحمّاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل الله تبارك وتعالى في كلّ ليلة إلى سماء الدنيا فيقول : هل من سائلٍ فأُعطيه ؟ هل من مستغفرٍ فأغفر له ؟ هل من تائبٍ فأتوب عليه ؟

القسم الثالث

شروط تقديم رواية الحديث وآدابها

١ ـ الافتتاح بالتسمية .
٢ ـ ذِكْر النبي .
٣ ـ المملي ينسب شيخه .
٤ ـ ترحّم المملي على شيخه .
٥ ـ الرواية عن جماعة لا عن واحد .
٦ ـ الرواية عن الثقات فقط .
٧ ـ الرواية عن المشاهير .
٨ ـ رواية المعقول للعوام .
٩ ـ أنفع الأحاديث .
١٠ ـ الأحاديث الحاثة على الفضائل .
١١ ـ وجوب تفسير الغوامض .
١٢ ـ السكوت عن ما لا نعرف .
١٣ ـ متى تستحب الصلاة على النبي .
١٤ ـ تقييم الحديث بعد روايته .

القســم الـثـالث

١ ـ الافتتاح بالتسمية ، الافتتاح الثاني :

ثم يقول : بسم الله الرحمان الرحيم ويفتتح بالتسمية .

أخبرنا أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البَدَن الغزّال ببغداد أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ إجازة أنبأنا محمّد بن علي بن مَخْلَد الورّاق ومحمّد بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعيّ قالا : أنبأنا أحمد بن محمد بن عُمِران حدَّثنا محمّد بن صالح البصريّ بها حدَّثنا عبيد بن عبد الواحد بن شَـرِيك حدَّثنا يعقوب بن كَعْب الأنْطاكيّ حدَّثنا مُبَشِرّ بن إسماعيل عن الأوْزَاعيّ عن الزُّهْريّ عن أبي سَلَمة عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ كل أمر ذي بال لا يُبْدَأ فيه ببسم الله الرحمان الرحيم أَقْطَعُ .

ويقول الحمدلله ربّ العالمين فقد ورد فيه حديث أنّ **كلّ أمر لا يُفتتح فيه بالحمدلله ربّ العالمين أَقْطَعُ** .

أخبرنا أبو طالب عليّ بن عبد الرحمان بن عِياض القاضي من أهل صُور بلدة على ساحل بحر الروم بقراءتي عليه في منزله أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخِلَعيّ بفُسْطاط مصر أنبأنا أبو محمّد بن زِياد البصريّ حدَّثنا أبو العلاء محمّد بن عبيد بن هارون النَّوّا أنبأنا عبيدالله يعني ابن موسى حدَّثنا الأوْزاعيّ عن قُرّة بن عبد الرحمان بن حَيْوَئِيل عن الزُّهْرِيّ عن أبي سَلَمْة عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال : **كلّ أمر ذي بال لا يُبْدَأ فيه بالحمدلله أَقْطَعُ** .

٢ ـ ذكر النبي :

ثمّ يذكر النبيّ ﷺ ويُصلّي عليه فإنّ اتباع ذكر الله بذكره واجب والصلاة عليه في تلك الحال أمر لازم .

قال أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مهديّ السَّلَاميّ أخبرني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن السَّريّ النَّهْرَوانيّ حدَّثنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن أحمد بن مالك الإسْكافيّ حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شَريك البزّاز حدَّثنا ابن أبي مَرْيَم حدَّثنا رِشْدِين حدّثني عمرو بن الحارث حدّثني أبو السَّمْح عن أبي الهَيْثَم عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال : أتاني جبرائيل فقال إنّ ربّي وربّك يقول تدري كيف رفعتُ ذِكْرَك ؟ قلت : الله أعلم . قال : **قال إذا ذُكِرْتَ ذُكِرْتَ معي .**

أخبرنا أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمّد الصوفيّ ببغداد أنبأنا أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الكوفيّ وأنبأنا أبو محمّد سَهْل بن عبد الرحمان بن أحمد السّراج بمَرْو وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله السِّنْجيّ ببَلْخ وأبو بكر محمّد بن الحسين بن أبي جعفر الطبريّ بسارِيَة قالوا : أخبرنا أبو عليّ نصر الله بن أحمد بن عثمان الخُشْناميّ وأنبأنا أبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ السَّرَخْسيّ بمَرْو أنبأنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمّد الوَخْشيّ ببَلْخ أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيريّ حدَّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصم أنبأنا الرَّبيع بن سليمان أنبأنا الشافعيّ الإمام أنبأنا ابن عُيَيْنة عن ابن أبي نَجيح عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** ﴾[1] قال : لا أُذْكَر إلاّ ذُكِرْتَ أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله .

أخبرنا أبو خليفة عبد الخالق بن عليّ الصوفيّ بهَمَذان حدَّثنا أبو العَلاء حَمْد بن نصر الحافظ املاء انبأنا عليّ بن محمّد بن أحمد بن عمر بن جَميع حدَّثنا محمّد بن يوسف حدَّثنا سليمان بن أحمد هو الطَّبَرانيّ حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم

---

(١) سورة الشرح ، الآية : ٤ .

الدَّبَريّ بصَنْعاء حدَّثنا عبد الرزّاق عن مَعْمَر عن الزُّهْريّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث وبأيديهم المحابر فيرسل الله عزّ وجلّ جبرائيل عليه السلام إليهم فيسألهم من أنتم وهو أعلم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله عزّ وجلّ لهم : ادخلوا الجنّة فطالما كنتم تصلّون على نبيّ في دار الدنيا ﴾ .

٣ ـ المملي ينسب شيخه :

ثمّ يقول له المستملي : من ذكرت أو من حدّثك رحمك الله ؟ فيقول المملي : حدَّثنا فلان وينسب شيخه الّذي يريد أن يروي عنه حتّى يبلغ بنَسَبه منتهاه .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله السِّنْجي بنواحي مَرْو وأَنْدَخُوذ بقراءتي عليه أنبأنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد المؤذّن بنيسابور أنبأنا أبو سعيد محمّد بن موسى بن الفضل الصَّيْرَفيّ حدَّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ حدَّثنا العبّاس بن محمّد الدُّوريّ حدَّثنا شاذان حدَّثنا سُفْيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريّ ثَوْر بن تَمِيم وحدّثنا شُعْبة بن الحجّاج أبو بِسْطان مولى الأَزْد وحدّثنا شَريك بن عبدالله بن شَريك بن الحارث النَّخَعيّ وحدّثنا عبدالله بن المبارك الخراسانيّ وحدَّثنا الحسن بن صالح بن حَيّ الهَمْذانيّ ثمّ الثَّوريّ ثَوْر هَمْدان .

٤ ـ ترحّم المملي على شيخه :

ويترحّم على شيخه ويدعو له .

أخبرنا أبو بكر وَجِيه بن طاهر الخطيب بقصر الرّيح قال أنبأنا أبو محمّد الحسن بن أحمد الحافظ قال : انبأنا أبو بشر عبدالله بن محمّد الهارونيّ قال انبأنا أبو سعد عبد الرحمان بن محمّد الإدْريسيّ الحافظ قال حدّثني محمّد بن أبي سعيد الحافظ السَّرَخْسيّ بسمرقند قال حدَّثنا محمّد بن زكريا بن الحسين النَّسَفيّ بسمرقند قال حدَّثنا أَحْيَد بن عمر بن هارون البخاريّ قال : حدَّثنا حِبّان بن

موسى قال رأيت ابن المبارك في المنام فقلت له : يا أبا عبد الرحمان لستُ أملك لك إلّا الدعاء فقال وهل تملك لنفسك غير ذلك ؟

٥ ـ الرواية عن جماعة لا عن شيخ واحد :

ولا يروي عن شيخ واحد بل يروي عن جماعة من شيوخه ولو روى كلّ اسناد عن شيخ آخر كان أحسن .

أخبرنا أبو المَعالي أحمد بن منصور بن المُؤَمَّل بقراءتي عليه ببغداد أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النَّقُّور البزّاز أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمان المُخَلِّص قال : قُرِىءَ على أبي عُبَيْد القاسم بن إسماعيل المَحامِليّ حدَّثنا الحسن بن السُّكَيْن البَلَديّ أبو منصور حدَّثنا ابراهيم بن إسحاق الطالقانيّ حدَّثنا ضَمْرة بن رَبِيعة الرَّمْليّ عن عبد الله بن شَوْذَب قال : مثل الذي يروي عن عالم واحد كمثل رجل له امرأة إذا حاضت نَقِيَ .

٦ ـ الرواية عن الثقات فقط :

ولا يروى إلّا عن الثقات .

حدّثنا أبو الفضل محمّد بن بنيمان بن يوسف الأشْنانيّ من لفظه بهَمَذان أنبأنا جدّي أبو العَلاء حَمْد بن نصر الحافظ أنبأنا أبو محمّد هارون بن طاهر بن كاهِلة الهَمَذانيّ أنبأنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن صالح الحافظ حدَّثنا أبو عبدالله الحسين بن عليّ حدَّثنا عبد الرحمان بن محمّد حدَّثنا محمّد بن يحيى أخبرني زُنَيْج محمّد بن عمرو قال : سمعت بَهْز بن أَسَد يقول إذا ذُكِرَ له الإسناد الصحيح : هذه شهادات العدول المرضيّين بعضهم على بعض ، وإذا ذُكِرَ له الإسناد فيه شيء قال : هذا فيه عُهْدة ويقول لو أنّ لرجل على رجل عشرة دراهم ثمّ جحده لم يستطع أخذها منه إلّا بشاهدين عدلين فبَيّن الله أحقّ أن يُؤْخَذ فيه بالعدول .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمود الزَّوْزَنيّ ببغداد أنبأنا أبو

محمّد عبدالله بن محمّد بن عبدالله الخطيب بصَرِيفِين أنبأنا أبو القاسم عبيدالله بن محمّد بن حَبابة البزّاز حدَّثنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم المَرْوَزيّ حدَّثنا سُفْيان هو ابن عُيَيْنة عن مِسْعَر عن سعد بن إبراهيم قال : **لا تحدّث عن رسول الله ﷺ إلاّ عن الثقات .**

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ بإصبهان قال : قرأتُ على أبي بكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن موسى الحافظ عن أبي حازم عمر بن أحمد العَبْدَوي أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن يحيى حدَّثنا أحمد بن محمّد بن رُزَيْنة حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عاصم الرازيّ حدَّثنا عبّاد بن يعقوب أنبأنا يحي بن يَعْلَى عن عمرو بن شِمر عن جابر قال : قلت لأبي جعفر : أُقيّد الحديث إذا سمعتُ ؟ قال : **إذا سمعتَ حديثاً من ثقة خير ممّا في الأرض من ذهب وفضة .**

أَخبرنا أَبو الفتح محمّد بن أَحمد بن عمر بن البحتريّ الإمام بالأَنْبار أَنبأَنا أَبو طاهر محمّد بن أَحمد بن أَبي الصَّقْر اللَّخْميَّ أَنبأَنا أَبو الحسن محمّد بن المُغَلِّس البزّاز بمصر أَنبأَنا الحسن بن رشيق العَسْكَريّ حدَّثنا أَحمد بن جعفر الخَرائِطيّ بالرَّمْلة حدَّثنا عبدالله بن أَيّوب المُخَرِّمي حدَّثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أَبي روّاد حدَّثنا سُفْيان عن ابن عَوْن عن محمّد بن سِيرين قال : **إنَّ هذا العلم دينٌ فانظروا عمّن تأخذونه ذهب العلم وبقي منه غُبَّرات في أوعية سوء .**

ويجتنب الرواية عن الضعفاء والمخالفين من أهل البدع والأهواء :

أخبرنا أبو بكر محمّد بن الفضل الخانيّ بإصبهان أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد الحَسْناباذيّ أنبأنا أحمد بن موسى الحافظ حدَّثنا محمّد بن إسحاق حدَّثنا عبدالله بن ناجِيَة حدَّثنا عبد القدّوس بن محمّد الحَبْحانيّ حدَّثنا محمّد بن إبراهيم الشأميّ حدَّثنا سُوَيْد بن عبد العزيز عن الأَوْزاعيّ عن يحيى بن أبي كَثِير عن عبدالله بن أبي قَتادة عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **هلاك أُمّتي في ثلاث : في القدريّة ، والعصبيّة ، ورواية عن غير ثبت .**

أخبرنا أبو الفَرَج ظُهَيْر بن أبي سعد بن عليّ القَنْطَريّ وضوء النهار بنت محمّد بن طاهر المَقْدِسيّ بقراءتي عليهما بهَمَذان قالا انبأنا أبو الفتح عَبْدُوس بن عبدالله الهَمَذانيّ أنبأنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن حَمْدَوَيْة الطوسيّ حدَّثنا محمّد بن يعقوب الأصم حدَّثنا أبو عُتْبة احمد بن الفَرَج الحِمْصي حدَّثنا بَقِيّة بن الوليد عن أبي العَلاء عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **هلاك أُمتي في العصبيّة ، والقدريّة ، والرواية من غير ثبت .**

أخبرنا محمّد بن الفضل الإصبهانيّ أنبأنا عليّ بن أبي عيسى أخبرنا أحمد بن موسى حدَّثنا دَعْلَج بن أحمد حدَّثنا أحمد بن عليّ الأبّار حدَّثنا عبدالله بن عَوْن حدَّثنا عفيف بن سالم عن محمّد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن عَوْف عن رَبِيعة بن أبي عبد الرحمان قال : **ثلاث من توديع الإسلام : القدريّة ، والعصبيّة ، والرواية عن غير ثقة .**

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ببغداد أنبأنا اسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيليّ أنبأنا حمزة بن يوسف الحافظ أنبأنا عبدالله بن عَديّ القطّان حدَّثنا محمّد بن أحمد بن حمّاد حدَّثنا محمّد بن خَلَف حدَّثنا عبدالله بن يوسف حدَّثنا ابن لَهِيعة عن محمّد بن عبد الرحمان بن أبي الأسود عن المُنْذِر بن الجُهَنيّ وكان قد دخل في هذه الأهواء ثمّ رجع فسمعته يقول : اتقوا الله وانظروا عمّن تأخذون هذا العلم ، فإنّا كنّا ننوي الآخر أن نروي لكم ما يُضِلّكم .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشاهد قرأت عليه بخُوار الرَّيّ أنبأنا أبو احمد عبد الرحمن بن إسحاق العامِريّ أنبأنا أبو عمرو أحمد بن أُبَيّ الفُراتيّ أنبأنا أبو موسى عِمْران بن موسى حدَّثنا محمّد بن المُسَيَّب حدَّثنا عبدالله بن خُبَيْق حدّثني أحمد بن يوسف بن أَسْباط سمعت أبي يقول : **ما أُبالي سألت صاحب بدعة عن دينيّ أو زنيت .**

٧ ـ الرواية عن المشاهير :

استحباب رواية المشاهير والعدول عن الغرائب والمناكير .

أخبرنا أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد بن عليّ الحافظ من لفظه ببغداد أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرَفيّ أنبأنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ الأديب أنبأنا أبو عبدالله أحمد بن إسحاق القاضي أنبأنا أبو محمّد الحسن بن عبد الرحمن حدَّثنا أحمد بن محمّد بن شاذان التُّسْتَريّ حدَّثنا الحسن بن سَلام قال : كان عبدالله بن داود إذا حدَّثنا بحديث جيّد قال : هذا الحديث كالجوهر هذا لم يتغيّر .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن الفضل الخانيّ بإصبهان أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد الحَسْناباذيّ أنبأنا أحمد بن موسى الحافظ حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عاصم حدَّثنا عِمْران بن عبد الرحيم حدَّثنا إسحاق بن بشر قال : قال ابن المبارك ليس جودة الحديث قُرْب الإسناد جودة الحديث صحّة الرجال .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مَهديّ السَّلاَميّ أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ الأَزَجيّ أنبأنا عمر بن محمّد بن إبراهيم القاضي حدَّثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث إملاء حدَّثنا محمّد بن مُصَفًّى سمعت بَقِيّة بن الوَليد يقول : سمعت شُعْبة يقول : اكتبوا المشهور عن المشهور .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد ببغداد حدَّثنا أبو بكر أحمد بن عليّ الثابِتيّ من لفظه أنبأنا الحسن بن محمّد بن عليّ البَلْخيّ أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن سليمان الحافظ ببخارا سمعت أحمد بن سَهْل بن حَمْدَوَيْة يقول : سمعت سَهْلاً المُتَوَكّل يقول سمعت محمّد بن عمر التَّميّ بسكن البصرة قال سمعت مالك بن أنس يقول : **شرّ العلم الغريب ، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس .**

أخبرنا أبو البَدْر ابراهيم بن محمّد بن منصور القَطِيعيّ بكَرْخ بغداد أنبأنا

اسماعيل بن مَسْعَدة الإمام أنبأنا حمزة بن يوسف الحافظ أنبأنا أبو أحمد بن عَديّ الحافظ حدَّثنا جعفر بن محمّد بن الحسن بن المستفاض الفِرْيابيّ حدّثني بشر بن الوَلِيد سمعت أبا يوسف يقول : **مَنْ طلَب الدين بالكلام تزندق ، ومَن طلب غريب الحديث كُذِّبَ ، ومَن طلب المال بالكيمياء أفلس .**

أخبرنا أبو القاسم عليّ بن طِراد بن محمّد الوزير الزَّيْنَبِيّ ببغداد أنبأنا أبو القاسم اسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيلي أنبأنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهْميّ بجُرْجان سمعت محمّد بن محمّد بن حكيم يقول سمعت شِيران بن موسى الرامْهُرْمُزيّ سمعت بُنْداراً يقول : **مَنْ طلب الإغراب في الحديث لم ينبل .**

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الحافظ بإصبهان وأبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ببغداد قالا أنبأنا اسماعيل بن أبي الفضل الجرجانيّ أنبأنا حمزة بن يوسف السَّهْميّ أنبأنا عبدالله بن عَديّ القطّان حدَّثنا عبد الوهّاب بن أبي عِصْمة العُكْبَري حدَّثنا أحمد بن أبي يحيى سمعت أبا عبدالله أحمد بن حَنْبَل غير مرّة يقول : **لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنّها مناكير وعامّتها عن الضعفاء .**

أخبرنا أبو بكر محمّد بن أبي طاهر النَّصْريّ بباب الشأم حدَّثنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ أنبأنا القاضي أبو محمّد الحسن بن الحسين بن رامِين الأَسْتَراباذيّ سمعت خَلَف بن محمّد بن اسماعيل الخيّام ببخارا يقول سمعت أبا عبد الرحمن بن أبي اللَّيْث يقول : سمعت عبد الرحمن بن بشر بن الحَكَم يقول : سمعت عبد الرزّاق **كنّا نرى أنّ غريب الحديث خيرٌ فإذا هو شرّ .**

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد السليمانيّ قرأت عليه بالأَجْفُر أنبأنا أبو بكر محمّد بن عليّ الإصبهانيّ أنبأنا أحمد بن موسى الحافظ حدَّثنا أحمد بن الحسين بن أحمد البصريّ حدَّثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق حدَّثنا مُفَرَّج بن شُجاع حدَّثنا مُصْعَب بن المِقْدام عن داود الطائيّ عن الأعمش عن ابن عَوْن عن ابراهيم قال : **كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يُخْرِج الرجل أحسن ما**

عنده .

قال رضي الله عنه عنى إبراهيم بالأحسن الغريب لأنّ الغريب غير المألوف يُستحسن أكثر من المشهور المعروف وأصحاب الحديث يعبّرون عن المناكير بهذه العبارة ولهذا قال شُعْبة بن الحجّاج فيما حدّثنا أبو القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل الإمام إملاء بإصبهان أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار بن الطُّيُوريّ ببغداد أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد العَتِيقيّ أنبأنا أبو عمر محمّد بن العبّاس بن حَيَّوَيْة الخزّاز حدَّثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث حدَّثنا محمّد بن عثمان بن أبي صَفْوان الثَّقفيّ حدَّثنا أُمَيّة بن خالد قال : قيل لشُعْبة ما لك لا تروي عن عبد الملك بـن أبي سليمان وهو حسن الحديث ؟ فقال : **من حُسْنه فررت .**

أنشدنا أبو سعد محمّـد بن الهَيْثم بن محمّد السلميّ بإصبهان لنفسه وكتب لي بخطّه :

لَا تَرْوِ غَيْرَ ٱلْواضِحِ ٱلْمَشْهُورِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ٱلْأَرْيَحِيِّ ٱلْأَبْطَحِي

وَدَعِ ٱلْغَرَائِبَ وَٱلْمَنَاكِيرَ ٱلَّتِي فِي ٱلْحَشْرِ إِنْ نُوقِشْتَ فِيهَا تَسْتَحِي

٨ ـ رواية المعقول للعوام :

ولا يروي ما لا يحتمله عقول العوامّ :

كتب إليّ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد يذكر أنّ أبا نُعَيْم أحمد بن عبدالله الحافظ أخبرهم حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن عليّ الأَزْديّ الكوفيّ حدَّثنا أحمد بن حازم بن أبي غَرَزة حدّثنا عبيدالله يعني ابن موسى عن معروف بن خرّبوذ عن أبي الطُّفَيْل سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول : **أيّها الناس تحبّون أن يُكَذَّب الله ورسوله ؟ حدِّثوا الناس بما يعرفون ، ودعوا ما ينكرون .**

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النَّصْريّ بباب الشأم حدَّثنا أحمد بن

عليّ بن ثابت الخطيب أنبأنا عليّ بن محمّد بن عبدالله المُعَدِّل أنبأنا اسماعيل بن محمّد الصفّار حدَّثنا أحمد بن منصور الرَّماديّ حدَّثنا عبد الرزّاق أنبأنا مَعْمَر عن الزُّهْريّ عن عبيدالله بن عبدالله بن عُتْبَةُ قال : قال ابن مسعود : إن الرجل لَيُحدِّث بالحديث فيسمعه مَن لا يبلغ عقلُه فَهْمَ ذلك الحديث ، فيكون عليهم فتنة .

٩ ـ أنفع الأحاديث :

ومن أنفع ما يملي الأحاديث الفقهيّة التي تفيد معرفة الأحكام الشرعيّة من العبادات وما تعلّق بحقوق المعاملات .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن الحافظ قرأت عليه بعُسْفان ، أنبأنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم الوَزْانيّ ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ ، حدَّثنا محمّد بن أحمد بن مخلد بن أَبان ، حدَّثنا أحمد بن الهَيْثَم بن خالد ، حدَّثنا هانىء بن يحيى ، حدَّثنا يَزِيد بن عِياض عن صَفْوان بن سُلَيْم عن سليمان بن يَسَار عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **ما عُبِدَ الله بشيء أفضل من فقه في دين** قال أبو هُرَيْرة : ولأن أُفقه ساعة أحبّ إليّ من أن أُحْيي ليلة أُصلّيها حتّى أُصبح ؛ ولفقيه أشدّ على الشيطان من ألف عابد . وكل شيء له دعامة ودعامة الدين الفقه .

١٠ ـ الأحاديث الحاثة على الفضائل :

ويستحبّ إملاء أحاديث الترغيب في فضائل الأعمال وما يحثّ على الخير والذكر ويزهّد في الدنيا .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله السِّنْجيّ بمَرْو أخبرنا أبو عبدالله اسماعيل بن عبد الغافر الفارسيّ بنيسابور أنبأنا أبو محمّد الحسن بن محمّد الصفّار حدَّثنا أبو العبّاس الوَليد بن بكر الأندلسيّ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن زكريّاء الهاشِميّ بأَطْرابُلُس المغرب قال أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم العجليّ حدّثني أبي أحمد حدّثني أبي عبادلله قال : قال عمرو بن

قيس : وجدْنا أنفع الحديث لنا ما نفعَنا في أمر آخرتنا . من قال كذا فله كذا .

١١ ـ وجوب تفسير الغوامض :

وإذا روى المملي حديثاً في كلام غريب فسّره أو معنى غامض بيّنه وأظهره .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشاهد قرأت عليه بخُوار الرَّيّ أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقيّ الحافظ أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ سمعت اسماعيل بن محمّد بن الفضل الشَّعْرانيّ يقول : سمعت جدّي يقول سمعت يحيى بن أكثم يقول : قال أبو أُسامة : **تفسير الحديث خير من سُماعه** .

أخبرنا أبو بكر وَجِيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح أنبأنا أبو محمّد الحسن بن أحمد الحافظ أنبأنا أبو بشر عبدالله بن محمّد الهارُونيّ أنبأنا أبو سعد عبد الرحمان بن محمّد الأَسْتَراباذيّ حدّثني محمّد بن الحسين الحاكم بمَرْو حدَّثنا محمود بن عبدالله المَرْوَزيّ حدَّثنا يحيى بن أكثم القاضي حدَّثنا حمّاد بن أُسامة سمعت سُفيان الثَّوْريّ يقول : **تفسير الحديث خير من الحديث** .

أخبرنا أبو منصور محمّد بن عبد الملك الدبّاس ببغداد أنبأنا أحمد بن عليّ الثابِتيّ حدّثني عبدالله بن أحمد بن عليّ السُّوذَرْجانيّ أنبأنا محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يحيى بن مَنْدة أنبأنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الطَّرْسوسيّ حدَّثنا عثمان بن سعيد الدارِميّ حدَّثنا محمّد بن بشّار قال : قال عبد الرحمان بن مهديّ : **لو استقبلتُ من أمري ما استدبرت لكتبت بجنب كلّ حديث تفسيره** .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن القاسم بن المظفَّر القاضي بالموصل في جامعها ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن خَلَف الشيرازيّ بنيسابور ، أنبأنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن مَحْمِش الزِيّاديّ ، أنبأنا أبو عثمان عمرو بن عبدالله البصريّ ، حدَّثنا أبو أحمد محمّد بن عبد الوّهاب بن حبيب العَبْديّ سمعت أبي يقول : كنّا عند سُفْيان بن عُيَيْنة فحدَّثنا بحديث الزُّهْري قال رسول الله ﷺ : من استنشق

فلينثر ومن استجمر فليوتر . قال سُفْيان : لا تدرون ولا تسألون قال رجل من عرْض ترضى بقول مالك فقال سُفْيان ألا تعجبون من هذا يقول لي ترضى بقول مالك أو تدري ما مثلي ومثل مالك إنّما مثلي ومثل مالك كما قال جرير :

وَٱبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرَنٍ　　لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ ٱلْبُزْلِ ٱلْقَنَاعِيسِ

فما قال مالك ؟ قال : قال هو الاستنجاء قال : فهو كما قال .

أخبرنا أبو عليّ الحسين بن عليّ الشَّحْاميّ بمَرْو أنبأنا أحمد بن أبي الحسن الأديب انبأنا أبو طاهر بن مَحْمِش الإمام أنبأنا أبو عثمان عمرو بن عبدالله البصريّ حدَّثنا أبو أحمد محمّد بن عبد الوهّاب بن الفَرّاء حدَّثنا سليمان بن حَرْب حدَّثنا حمّاد عن أبي التيّاح قال : قال مطرِّف أتى على الناس زمان وخيرهم في دينهم المتأنّي قال أبو أحمد بن الفَرّاء : سألت عليّ بن عثّام عن تفسير هذا الحديث فقال : كانوا مع رسول الله ﷺ وأصحابه فإذا أُمِروا بالشيء سارعوا إليه وأمّا اليوم فينبغي للمؤمن أن يتبيّن فلا يقدم إلاّ على ما يعرف .

١٢ ـ السكوت عن ما لا نعرف :

ولا يجوز للمملي أن يفسّر إلاّ ما عرف معناه وأمّا ما لم يعرفه فيلزمه السكوت عنه .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد الأَزَجيّ ببغداد أنبأنا أحمَد بن عليّ الحافظ أنبأنا محمّد بن أحمد بن رِزْق أنبأنا عثمان بن أحمد الدقّاق حدَّثنا حَنْبَل بـن إسحاق حدَّثنا الحُمَيْديّ حدَّثنا سُفْيان قال : قال رجل للزُّهْريّ يا أبا بكر قول النبيّ ﷺ ليس منّا من لطم الخدود وليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ما معناه فقال الزُّهْريّ : من الله العلم ، وعلى الرّسول البلاغ ، وعلينا التسليم .

أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن عمر الدمشقيّ الحافظ في كتابه إليَّ أنّ أبا بكر أحمد بن عليّ البغداديّ أخبرهم بدمشق أخبرنا محمد بن أحمد بن رِزْق أنبأنا عثمان بن أحمد الدّقاق حدَّثنا حَنْبَل بن إسحاق حدَّثنا هارون بن معروف

حدَّثنا ضَمْرة عن ابن شَوْذَب عن مَطَر وسأله رجل عن حديث فحدّثه فسأله عن تفسيره فقال : لا أدري إنّما أنا زاملة فقال له الرجل : جزاك الله من زاملة خيراً فإنّ عليك من كلّ حلو وحامض .

سمعت أبا القاسم زاهر بن طاهر الشَّحّامي مذاكرة يقول سُئلت بهَمَذان عن معنى حديث فأمسكت وقلت أنا محدّث ولستُ بمفسّر .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد في كتابه إليَّ أنّ أبا إسحاق ابراهيم بن عمر البَرْمَكيّ أجاز لهم أنبأنا عبيدالله بن محمّد بن محمّد بن حَمْدان العُكْبَريّ حدَّثَنا محمد بن أيّوب بن المُعافى قال : قال إبراهيم الحَرْبيّ قيل لأحمد في الحديث ما لا يبدي إيش معناه ؟ قال : بُغِمَ كثير ومن يتعاطى معنى ذلك يخطيء كثيراً إلا بأثر .

١٣ ـ متى تُستحب الصلاة على النبي ﷺ :

وإذا انتهى المملي في الإسناد إلى ذكر رسول الله ﷺ استحبّ له الصلاة رافعاً صوته بذلك وهكذا يفعل في كلّ حديث عاد فيه ذكره .

حدّثنا أبو القاسم عليّ بن الحسن الشافعيّ من لفظه بصعناء أنبأنا أبو الحسن عليّ بن الحسن المَوازِينيّ أنبأنا أبو الحسين محمّد بن عبد الرحمان التَّمِيميّ حدَّثنا أبو بكر يوسف بن القاسم المَيانَجيّ أنبأنا أبو يَعْلَى أحمد بن عليّ التَّمِيميّ حدَّثنا سُرَيْج بن يونس حدَّثنا ابن أبي فُدَيْك عن سلمة بن وَرْدان عن أنس بن مالك رضي الله عنه إنّ رسول الله ﷺ قال : أتاني جبرائيل عليه السلام فقال : **من صلّى عليك صلاة واحدة صلّى الله عليه عشراً ، ورفعه عشر درجات .**

حدّثنا أبو طالب عبد الكريم بن عبد المنعم بن هبة الله الطَّرسُوسيّ من لفظه بجامع حلب حدَّثنا والدي حدَّثنا أبو صالح محمّد بن المهذَّب بن عليّ المَعَرّيّ من لفظه حدَّثنا جدّي أبو الحسين عليّ بن المهذَّب بن أبي حامد المِعرّيّ حدَّثنا أبو بكر محمّد بن هارون بن مالك الدِّيَنَوريّ حدّثنا عبد الرحمان بن محمّد بن سِنان السعديّ حدّثنا هانيء بن يحيى حدَّثنا يَزِيد بن عِياض اللَّيْثيّ عن

سعيد المَقْبُرِيّ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **من صلّى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام ذكري في ذلك الكتاب .**

كتب إليَّ أبو محمّد عبدالله بن أحمد الحافظ يذكر أنّ أبا الحسن عليّ بن الحسين التَّغْلِبيّ أخبرهم بدمشق أنبأنا أبو القاسم تمّام بن محمّد الرازيّ الحافظ أنبأنا المَيْمون عبد الرحمان بن عبدالله بن عمر بن راشد حدَّثنا القاسم بن عليّ بن أَبان بن العلاّف حدَّثنا عبد السلام بن عبد الحميد إمام مسجد حَرّان قال : قال وَكِيع بن الجرّاح : **لولا الصلاة على النبيّ ﷺ ما حدّثت .**

أخبرنا أبو محمّد سَهْل بن عبد الرحمان بن أحمد بن سَهْل السرّاج بطَيْسَفُون أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد المدينيّ إجازة إن لم يكن سماعاً أنبأنا أبو بكر محمّد بن ابراهيم الفارسيّ قدم علينا أنبأنا أبو الحسن محمّد بن أبي إسماعيل العَلَوي سمعت الفضل بن محمد يقول : قلت لحائك أبو مَنْ ؟ قال : أبو محمّد ﷺ قلت له : **ويحكَ وضعتَ الصلاةَ في غير موضعها .**

ويُحْكَى أنّ الفضل بن موسى السِّينانيّ الإمام سأل رجلاً فأجابه بهذا أنبأنا به أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مهديّ السَّلاَمي أخبرني عليّ بن أحمد بن محمّد بن الحسين الخَرْجانيّ في كتابه إليَّ حدَّثنا أبو أحمد محمّد بن محمّد بن مَكيّ الجُرْجانيّ سمعت محمّد بن يوسف الفِرَبْريّ يقول : سمعت عليّ بن خَشْرَم يقول سمعت الفضل بن موسى قال لرجل : ما كنيتك ؟ قال : أبو محمّد ﷺ قال : **وضعتَ الصلاة على النبيّ ﷺ في غير موضعها .**

وإذا انتهى إلى ذكر بعض الصحابة قال رضوان الله عليه أو رضي الله عنه . والأصل في ذلك ما أخبرنا أبو منصور محمّد بن عبد الملك الدّباس ببغداد أنبأنا أحمد بن عليّ الثابِتيّ أنبأنا الحسن بن أبي بكر أنبأنا أحمد بن كامل القاضي حدَّثنا أبو علي يوسف بن محمّد بن الحَكَم الخيّاط حدَّثنا محمّد بن خالد الخُتُّليّ حدَّثنا كثير بن هشام الكلابيّ عن جعفر بن بُرْقان عن محمّد بن سُوقة عن محمّد بن المُنْكَدِر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : كنّا عند النبي ﷺ فالتفت إلى أبي بكر فقال : يا أبا بكر **أعطاك الله الرضوان الأكبر .**

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن صرما الطحّان بباب الأَزَج أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ أنبأنا عبد الرحمان بن عبدالله الحَرْبيّ أنبأنا أحمد بن سَلْمان النجّاد حدَّثنا أحمد بن يحيى الحُلوانيّ حدَّثنا أبو عمرو فَيْض بن وَثِيق الثَّقَفيّ حدّثني عمر بن أبي خلِيفة سمعت أبا بدر سمعت ثابتاً البُنانيّ يحدّث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كنّا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقام رسول الله ﷺ فقام غلام فأخذ نعله فناوله فقال له رسول الله ﷺ : أردت رضاء ربّك رضي الله عنك قال فاستشهد .

١٤ ـ تقييم الحديث بعد روايته :

كلام المملي على الحديث ووصفه إياه بالصحة والثبوت وغير ذلك من الصفات والنعوت .

يستحبّ للراوي أن ينبّه على فضل ما يرويه ويبيِّن المعاني الّتي لا يعرفها إلّا الحفاظ من أمثاله وذويه فإن كان الحديث عالياً أو صحيحاً وصفه بذلك .

أخبرنا أبو منصور محمّد بن أبي القاسم بن خَيْرُون المقرىء ببغداد أنبأنا أبو بكر بن ثابت الخطيب إجازة أنبأنا محمّد بن أحمد بن رِزْق أنبأنا عثمان بن أحمد الدقّاق حدَّثنا حَنْبَل بن إسحاق حدّثني أبو عبدالله حدَّثنا سُفْيان عن مِسعَر وشُعْبة عن عمرو بن مُرّة عن عبدالله بن سَلِمة عن عليّ رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ لا يحجبه من قراءة القرآن شيء إلّا أن يكون جُنُباً قال: قال لي شُعْبة: ليس أحدّث بحديث أجود من هذا .

القسم الرابع

اختتـــام المجَـالـــس

١ ـ تجنب الإملال والاضجار .
٢ ـ اختتام المجلس بالحكايات .
٣ ـ الشعر بعد الحكايات .
٤ ـ الاستغفار أثناء التوقف عن الإملاء .
٥ ـ الاستغفار عند انقضاء المجلس .
٦ ـ مراجعة المكتوب .
٧ ـ فوات المجلس والإعادة.
٨ ـ حتى لا يفوت المجلس .

اختتام المجلس

١ - تجنّب الإملال :

كراهة إملال السامع وإضجاره بطول إملاء المملي وإكثاره .

ينبغي للمملي أن لا يُطيل المجلس الّذي يرويه بل يجعله متوسّطاً حذَراً من سآمة السامع ومللِه ، وأن يؤدّي ذلك إلى فتوره عن الطلب وكسله فقال أبو العبّاس محمّد بن يَزِيد المبرَّد فيما بلغني عنه : مَن أطال الحديث وأكثر القول فقد عَرّض أصحابه للملال وسوء الاستماع ولأن يدع من حديثه فضلة يعاد إليها أصلحُ من أن يفضل عنه ما يلزم الطالب استماعه من غير رغبة فيه ولا نشاط له .

أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد بن عبيدالله الخِطَيبيّ بإصبهان أنبأنا أبو بكر أحمد بن الفضل الإمام أنبأنا أحمد بن موسى الحافظ حدَّثنا إبراهيم بن محمّد بن ابراهيم حدَّثنا محمّد بن سليمان حدَّثنا قَبِيصة بن عُقْبة حدَّثنا سُفْيان عن الأعمش عن أبي وائل قال كنّا جلوساً على باب عبدالله بن مسعود ننتظره فخرج إلينا فقال : ما يمنعني أن أخرج إليكم إلاّ كراهية أن أملّكم والسآمة عليكم أنّ رسول الله ﷺ كان يتخوّلنا بالموعظة مخافة السآمة علينا .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن الحافظ قرأت عليه بعُسْفان أنبأنا أبو بكر محمّد بن عليّ الأَبْهَريّ أنبأنا أبو بكر بن مَرْدَوَيْة الإصبهاني حدَّثَنا محمّد بن أحمد بن سالم حدَّثَنا محمّد بن إسحاق السّرّاج حدَّثَنا

محمّد بن يحيى حدَّثَنا عبد الرحمن بن مهديّ حدَّثَنا حمّاد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال : كان قاضٍ في بني إسرائيل طوّل عليهم فملّ وأملّهم فلُعِنَ ولُعِنوا .

أخبرنا أبو المعالي محمّد بن يحيى بن عليّ القرشيّ بدمشق أنبأنا أبو القاسم عليّ بن القاسم بن محمّد القاضي بِتِنّيس أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد العَتِيقيّ قدم علينا بِتِنّيس حدَّثَنا عليّ بن عمر بن أحمد الدارَقُطْنيّ من حفظه املاء في منزله حدَّثَنا الحسين بن اسماعيل الضَّبّيّ حدَّثَنا أبو عبيدالله يحيى بن محمّد بن السَّكَن حدَّثَنا حَبّان بن هِلال حدَّثَنا هارون المقرىء عن الزُّبَيْر بن خِرِّيت عن عِكْرمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : حدِّث الناس كلّ جمعة مرة فإن أُتيتَ فمرّتين فإن أُتيت فثلاث مرات ولا تُملل الناس فتقطع عليهم حديثَهم أن تُملّهم ولكن أنصتْ فإذا أمروك فحدِّثْهم وهم يشتهونه .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك بن أحمد الأنْماطي ببغداد أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عبدالله الصَّرِيفَينيّ أنبأنا أبو حفص عمر بن ابراهيم الكَتّانيّ أنبأنا عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ حدَّثَنا أبو خَيْثَمة زُهَيْر بن حَرْب حدَّثَنا عبد الرحمن بن مهديّ عن شُعْبة عن أبي إسحاق سمعت أبا الأحْوصَ يقول : كان عبدالله يقول لا تُملّوا الناس .

أخبرنا أبو بكر وَجِيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح أنبأنا أبو محمّد الحسن بن أحمد الحافظ بنيسابور أنبأنا أبو بشر عبدالله بن محمّد بن هارون النيسابوريّ سمرقند أنبأنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمّد الإدْريسيّ الحافظ حدَّثَنا أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عبدالله بن حمزة البغداديّ بسمرقند حدَّثَنا أبو بكر بن أبي العوّام الرِّياحي حدَّثَنا أبو عامر العَقَديّ حدَّثَنا أبو هِلال الراسيّ قال : كان قَتادة يقول الكلام تشبع منه كما تشبع من الطعام .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النَّصْريّ بباب الشأم حدَّثَنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت من لفظه أنبأنا أبو سعيد محمّد بن موسى الصَّيْرَفيّ حدَّثَنا

أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ سمعت العبّاس بن الوَلِيد بن مَزْيَد البَيْرُوتيّ يقول : سمعت أبي يقول : المستمع أسرعُ ملالة من المتكلمّ .

قال رضي الله عنه وكان شيخنا السيّد أبو المناقب محمّد بن حمزة العَلَويّ إذا قرأنا عليه وأطلنا قال : قوموا ما طال مجلس إلاّ وللشيطان فيه نصيب .

هذا من كلام محمّد بن مُسْلِم بن شهاب الزُّهْريّ حدَّثنا أبو القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ املاء من لفظه بإصبهان استملائي عليه أنبأنا أبو طالب أحمد بن محمّد بن عبد الرحمان الكُنْدُلانيّ أنبأنا أبو سعيد محمّد بن عليّ بن عمرو النقّاش حدَّثَنا محمّد بن جعفر بن الحسين البغداديّ حدَّثَنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث حدَّثَنا سلمة بن شَبِيب حدَّثَنا عبد الرزّاق أنبأنا مَعْمَر سمعت الزُّهْريّ يقول : إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب .

أخبرنا أبو بكر وَجِيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح قال أنبأنا أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقندي بنيسابور قال انبأنا أبو بشر عبدالله بن محمّد بن هارون النيسابوريّ بسمرقند قال انبأنا أبو سعد عبد الرحمان بن محمّد بن محمّد الأَسْتَراباذيّ قال سمعت أبا الحسين محمّد بن الحسين الإيذَجيّ المذكِر بسمرقند يقول : سمعت أبا القاسم إسحاق بن محمّد الحكيم السمرقنديّ يقول : خير الكلام ما قلّ في الخطاب ودلّ على الصواب ولم يُملّ لفضل أطياب .

٢ ـ اختتام المجلس ، بالحكايات :

ويختتم المجلس بالحكايات والنوادر .

أخبرنا أبو نصر سعد بن محمّد بن اسماعيل النُعَيْميّ بأَسْتَراباذ أنبأنا أبو عمرو ظَفَر بن إبراهيم الخَلانيّ أنبأنا أبو أحمد ابراهيم بن مطرِّف القاضي أنبأنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمّد الإدْرِيسيّ في كتابه إليّ من سمرقند حدَّثنا محمّد بن أحمد بن الغِطْرِيف بجُرْجان حدَّثَنا عليّ بن إسحاق بن زاطيا حدَّثنا الوَلِيد بن شجاع حدَّثَنا محمّد بن حِمَير عن النَّجيب بن السريّ قال : قال

عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : رَوِّحوا القلوب ، وابتغوا لها طُرَف الحكمة . فإنها تملّ كما تملّ الأبدان .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الإصبهانيّ بفَيْد وأبو مَعْشَر رزق الله بن محمّد بن عبد الملك البَلَديّ بفُوشَنْج وأبو محمّد عبد الغني بن محمّد بن سعد العسّال ببغداد وأبو المظفّر عبد الله بن طاهر الخيّاط ببَلْخ قالوا : أنبأنا عليّ بن محمّد بن عليّ المقرىء أنبأنا عبد الملك بن محمّد بن عبدالله القَنْديّ حدَّثَنا أحمد بن ابراهيم بن عليّ الكِنْديّ بمكّة حدَّثنا محمّد بن جعفر بن سَهْل السامَريّ حدَّثَنا علي بن داوود القَنْطَريّ حدَّثنا عبدالله بن صالح حدَّثنا اللَّيْث بن سعد حدّثني أُسامة بن زيد أنّه سمع أبا حازم وحفص بن عبيدالله بن أنس يقولان : **كان رسول الله ﷺ يحدّث أصحابه عن أمر الآخرة ، فإذا رآهم قد كسلوا ، يعرف ذلك في وجوههم ، أخذ بهم في أحاديث الدنيا .**

أخبرنا أبو الكرم المبارك بن مسعود الكَرابِيسيّ بمكّة وأبو القاسم علي بن طراد الوزير ببغداد وأبو عبدالله الحسين بن نصر الجُهَنيّ بالموصل وأبو المظفّر عبدالله بن أبي المعالي الفارسيّ بِسِياه جِرْد قالوا أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن العلاّف أنبأنا أبو القاسم بن بِشْران المعدَّل أنبأنا أبو العبّاس بن الكِنْديّ حدَّثَنا أبو بكر الخرائطيّ حدَّثَنا التَّرْقُفي حدَّثَنا روّاد بن الجرّاح حدَّثَنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال : كان عمر رضي الله عنه **يحدّث الناس فإذا رآهم قد تثاءبوا وملّوا أخذ بهم في غراس الشجر .**

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك بن أحمد الحافظ ببغداد ، أنبأنا أبو سعد محمّد بن عليّ بن محمّد الرُّسَتميّ ، أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسين القطّان ، أنبأنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْه ، حدَّثنا يعقوب بن سفيان الفَسَويّ ، حدَّثَنا سليمان بن حَرْب ، حدَّثنا حمّاد عن رجل عن الزُّهْريّ قال كان يقول لأصحابه : **هاتوا من أشعاركم هاتوا من حديثكم فإنّ الأُذن مجّة والقلب حمض .**

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الكريم الكعكيّ ببغداد أنبأنا أبو الحسين بن الطُّيُوريّ أنبأنا الحسن بن محمّد الخلّال حدَّثَنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان حدَّثَنا أحمد بن مَرْوان المالكيّ بمصر حدَّثَنا ابراهيم الحَرْبيّ حدَّثنا سليمان بن حَرْب قال : كنّا عند حمّاد بن زيد فحدّثنا بأحاديث كثيرة ثمّ قال : **لتأخذوا في ابزار الجنّة فحدّثنا بحكايات .**

سمعت أبا حفص عمر بن ظَفَربن أحمد المَغازِليّ ببغداد يقول سمعت أبا إياس عبدالله بن أبي الحسن البَرَدانيّ يقول سمعت أبا القاسم واصل بن حمزة البخاري يقول سمعت أبا حامد أحمد بن ماما الإصبهاني ببخارا يقول : سمعت البَرَفيّ يقول **الحكايات حبوب تصطاد بها القلوب .**

أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم بن حمزة الحسينيّ الإمام بالكوفة أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن عليّ العَلَويّ حدَّثنا محمّد بن جعفر الخُزاعيّ حدَّثَنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بعسْكَر مُكْرَم حدَّثَنا أبو بكر بن دُرَيْد وأحمد بن محمّد بن بكر البصريّ قالا انبأنا عبد الرحمن بن أخي الأَصْمَعيّ سمعت عمّي يقول قال لي الرَّشِيد : **استكثروا من هذه الحكايات فإنّها نثارات الدّر . وربّما كانت فيها الدّرة الّتي لا قيمة لها .**

٣ ـ الشعر بعد الحكايات :

ثمّ يتبع الحكايات بالأناشيد والأشعار ويختم بها المجلس .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن الأسديّ بدمشق أنبأنا عليّ بن محمّد بن عليّ المِصّيصيّ أنبأنا عبد الرحمان بن محمّد بن ياسر أنبأني والدي أنبأنا عثمان بن محمّد بن علّان الذُّهَبيّ حدَّثنا الحارث بن أبي أُسامة حدَّثَنا عبّاس بن الفضل العَبْديّ حدَّثَنا هُزَيْل بن مَسْعَدة الباهِليّ عن محمّد بن شُعْبة بن دُخّان عن رجل من أهل اليمن عن رجل من هُذَيْل عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال : **هذا الشعر جزل من كلام العرب يُعْطَى به السائل وبه يُكْظَم الغيظ وبه يُبْلَغ القوم في ناديهم .**

أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين الطبريّ بسارِية أنبأنا أبو عليّ نصر الله بن أحمد الخُشْناميّ أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي حدَّثَنا محمّد بن يعقوب الأصمّ أنبأنا الرَّبيع بن سليمان أنبأنا محمّد بن إدْرِيس الشافعيّ الإمام أنبأنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عن هشام بن عُرْوة عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال : **الشعر كلام حَسَنه كحَسَن الكلام وقبيحه كقبيحه .**

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشاهد بنيسابور أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمّد البَحِيريّ أنبأنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن عِمْران بإسْفَرايِن حدَّثَنا محمّد بن الحسين بن عِمْران حدَّثَنا أبو سعيد محمّد بن عبد الحكم الأَدَميّ حدَّثَنا الحسن بن عَرَفة حدّثني المبارك بن سعيد عن عبدالله بن الوَلِيد عن عبد الملك بن عُمَيْر عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : **تعلّموا الشعر فإنّ فيه محاسن تُبْتَغَى ، ومساوىء تُنْفى ؛ وحكمة للحكماء ؛ ويدلّ على مكارم الأخلاق .**

أخبرنا أبو بكر واقِد بن أحمد بن محمد الجُوزْدانيّ بإصبهان أنبأنا إبراهيم بن محمّد بن ابراهيم الطيّان أنبأنا إبراهيم بن عبدالله التاجر أنبأنا عمر بن أحمد بن عليّ القطّان حدَّثَنا محمّد بن اسماعيل الحَسّانيّ حدَّثَنا وكِيع حدَّثَنا أُسامة بن زيد اللَّيْثيّ عن عِكْرِمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : **إذا قرأتم شيئاً فلم تدروا ما تفسيره فالتمسوه في الشعر ، فإنّه ديوان العرب .**

وأخبرنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن مِهْران اليَماميّ ببغداد وأبو بكر محمّد بن شُجاع بن إبراهيم اللَّفْتُوانيّ بإصبهان قالا أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمّد بن إسحاق العَبْديّ أنبأنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن برّة المدينيّ أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عمر بن أبان اللَّنْبانيّ أنبأنا أبو بكر عبدالله بن محمّد بن عبيد القرشيّ حدَّثَنا نصر بن عليّ أخبرني أبي أنبأنا شُعْبة قال : كان قَتادة يستنشدني الشعر فأقول : **أُنشدكَ بيتاً وتحدّثني حديثاً**

أخبرنا أبو الحسن أسعد بن أبي سعيد الخطيب بنيسابور أنبأنا أبو سعيد

محمّد بن عبد العزيز الصفّار أنبأنا أبو عبد الرحمان محمّد بن الحسين السُّلَميّ أنبأنا عمر بن أحمد بن شاهِين حدَّثَنا أحمد بن محمود الأَنْبَارِيّ حدَّثَنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدَّثَنا مشرَّف بن سعيد قال : جُرِحَ ابن عُيَيْنَة وهو واجم فقال : ألا رجل ينشد شعراً ألا رجل يحدّثنا حديثاً ، فقام فتى من أقصى الناس فقال : يا أبا محمد أنا فقال : قلْ الله أنت فأنشد :

فَوَا كَبِدِي حَتَّى مَتَى أَنَا مُوجَعُ لِفَقْدِ حَبِيبٍ أو تَعَذُّرِ أَفْضَالِ
فَمَا ٱلْعَيْشُ إلاَّ أَنْ نَجُودَ بَنَائِلٍ وَإلاَّ لِقَاءُ الأَخٍ ذِي ٱلْخُلُقِ ٱلْعَالِي

قال : فسُرِّيَ عن ابن عُيَيْنة وزاد مجلسهم .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النَّصْريّ بباب الشأم حدَّثنا محمّد بن علي بن محمّد الهاشميّ من لفظه أنبأنا محمّد بن الحسن بن المأمون حدَّثَنا أبو بكر بن الأَنْباريّ إملاء حدَّثَنا محمّد بن المَرْزُبان حدَّثنا إسحاق بن محمد النَخَعيّ حدَّثَنا إبراهيم بن بشّار حدَّثنا سُفْيان بن عُيَيْنَة قال جئنا يوماً مِسْعراً فوجدناه يصليّ فجلسنا فأطال الصلاة ثمّ انفتل إلينا بعدما صلّى فتبسّم وقال :

أَلاَ تِلْكَ عزَّةُ قَدْ أَصْبَحَتْ تُقَلِّب لِلْبَيْنْ طَرْفاً غَضِيضَا
تَقُولُ مَرِضْتُ فَمَا عُدْتَنِي وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضَا

فقلت : أتنشد مثل هذا الشعر بعد هذه الصلاة ؟ فقال : مرّة هكذا ومرّة هكذا .

أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن المَغازِليّ بواسط أنبأنا والدي سمعت أبا عبدالله أحمد بن أحمد بن سليمان الواسطيّ قدم علينا واسطاً يقول : سمعت أبا عمرو بن الفلو يقول : حُكي لنا عن الباغَنْديّ أنه اجتاز به وهو في حلقته سارب بجامع المنصور وهو يملي الحديث فاستحسنه فقال لمن يكتب عنه : اكتبوا في عروض الإملاء :

وَسَادِرٌ مَرَّ بِنَا مُعْرِضاً يَجْرَحُ ذَا ٱللُّبِّ بِعَيْنَيْهِ

يُعْجِبُنِي ٱلْقِلَّةُ فِي كَفِّهِ وَقَـوْلُ ثَـلْجٍ يَا غُلَامَيْهِ

فلمّا كان في الجمعة الأخرى يترّب عليه من الحلقة رقاع فأخذ الشيخ منها رقعة فإذا فيها مكتوب بيتين من الشعر وهما :

رَعَى الله إنْسَاناً أَعَانَ بِدَعْوَةٍ خَلِيلَيْنِ كَانَا دَائمَيْنِ عَلَى ٱلْعَهْدِ
إلَى أَنْ وَشَى وَاشي ٱلْهَوَى بِنَمِيمَةٍ إلَى ذَاكَ مِنْ هَذَا فَحَالَ عَنِ الوِدِّ

فقال : ليس هذا يوم إملاء هذا يوم دعاء لهؤلاء ليعودا إلى ألفتهما .

٤ ـ الاستغفـار :

وإذا ذكر كلمة إلى أن يعيدها المستملي ويكتبها الطلبة فيستغفر الله سبحانه وتعالى كي لا يكون فارغاً .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن فَرُّخ الحَفْصُوبيّ بمَرْو أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقيّ أنبأنا أبو عبدالله الحافظ وأبو عبد الرحمان السُّلَميّ وأبو بكر عبد الله بن محمّد بن محمّد بن سعيد السُّكَّريّ قالوا حدَّثَنا أبو العباس محمّد بن يعقوب حدَّثَنا الحسن بن عليّ بن عفّان حدَّثَنا أبو أُسامة حدَّثَني مالك بن مِغْوَل عن محمّد بن سُوقة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : إن كنّا لنعدّ لرسول الله ﷺ في المجلس يقول : **ربّ اغفر لي ، وتب عليّ ؛ إنّك أنت التوّاب الرحيم . مئة مرة .**

حدَّثَنا أبو الفضل محمّد بن ناصر السَّلَاميّ من لفظه ببغداد أنبأنا المبارك بن عبد الجبار الصَّيْرَفيّ أنبأنا عليّ بن أحمد الفاليّ أنبأنا أحمد بن إسحاق القاضي أنبأنا الحسن بن عبد الرحمان الخُوزيّ حدَّثَنا سَهْل بن موسى حدَّثَنا عبدالله بن الصبّاح العطّار حدَّثَنا أبو عليّ الحنفيّ حدَّثَنا قُرّة بن خالد قال : كان الحسن عند السكتة يعني إذا سكت عن الحديث يكون هجّيراه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وكان هجّيري محمّد بن سِيرِين **إذا سكت عن الحديث أن يقول : اللّهمّ لك الشكر .**

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الإصبهانيّ بها أنبأنا أحمد بن مهديّ

السَّلَاميّ أنبأنا محمّد بن أحمد بن رِزْق ومحمّد بن الحسين بن الفضل قالا أنبأنا دَعْلَج بن أحمد أنبأنا أحمد بن عليّ الأبّار حدَّثَنا عثمان بن طالب حدَّثنا عارِم عن حمّاد بن زيد قال : كان يونس يعني ابن عُبَيْد يحدّث ثمّ يقول استغفر الله استغفر الله .

٥ ـ الاستغفار عند انقضاء المجلس :

ما سن في المجلس عند إنقضائه من الإستغفار والحمد لله على الآية .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النصري بباب الشأم ، حدثنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ من لفظه ، أنبأنا أبو بكر البَرْقانيّ قال : قرأنا على عمر بن بِشْران حدّثكم محمّد بن إسماعيل البُنْدار ، حدَّثَنا أبو غسّان يعني مالك بن سعد القَيْسِيّ ، حدَّثَنا رَوْح ، حدَّثَنا شُعْبة عن قَتادة في قوله : **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ** . . قال : من كلّ مجلس .

أخبرنا أبو محمّد جابر بن محمّد بن جابر الحافظ في مسجد أبي الأسود الدُّؤَلِيّ بالبصرة حدَّثَنا أبو يَعْلَى أحمد بن محمّد العَبْديّ حدَّثنا أبو عبدالله بن داسة الشاهد ، حدَّثَنا عبدالله بن أحمد بن إبراهيم يعرف بابن المُتَعِل حدَّثنا أبو يَعْلَى محمّد بن زُهير بن الفضل حدَّثَنا يحيى بن حاتم حدَّثنا شَبابة حدَّثنا وَرْقاء عن ابن أبي نَجيح عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ** ﴾[١] قال : من كلّ مجلس .

أخبرنا الإمام أبو الفتح محمّد بن عبد الرحمان الخطيب بمَرْو أنبأنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن أبي الحسن العارف أنبأنا أبو سعيد محمّد بن موسى الصَّيْرَفِيّ حدَّثَنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ حدَّثَنا محمّد بن عبد الحكم أنبأنا أبي وشُعَيْب قالا حدَّثَنا اللَّيث عن ابن الهاد عن يحيى بن سعيد عن زُرارة إبـن زُرارة عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما كان رسول الله ﷺ

---

(١) سورة الطور ، الآية ٤٨ .

يقوم من مجلس إلاّ وقال سبحانك اللّهمّ وبحمدك لا إله إلاّ أنت استغفرك وأتوب إليك فقلت يا رسول الله ما أكثر ما تقول هذه الكلمات إذا قمت فقال رسول الله ﷺ : **إنّه لا يقولهنّ أحد حين يقوم من مجلسه إلاّ غفر له ما كان في ذلك المجلس** .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشَّحّاميّ بمَرْو أنبأنا أبو بكر بن الحسين الحافظ أنبأنا أحمد بن الحسن القاضي حدَّثَنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصم حدَّثَنا محمّد بن إسحاق الصَّغانيّ أنبأنا أبو سلمة الخُزاعيّ أنبأنا خلّاد بن سليمان الحَضْرَمي وكان من الخائفين حدَّثَنا خالد بن أبي عِمْران عن عُرْوة بن الزُّبَيْر عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما جلس رسول الله ﷺ مجلساً ولا تلا قرآناً ولا صلّى صلاة إلاّ ختم ذلك بكلمات . فقلت : يا رسول الله أراك ما تجلس مجلساً ولا تتلو قرآناً ولا تصلّي صلاة إلاّ ختمت بهذه الكلمات . قال : **نعم من قال خيراً كن له طائعاً على ذلك الخير ، ومن قال سوءاً كانت كفّارة له سبحانك اللّهمّ وبحمدك لا إله إلاّ أنت استغفرك وأتوب إليك** .

أخبرنا أبو رَشاد أحمد بن محمّد بن القاسم الأَخْسِيكَثيّ بمَرْو، أنبأنا القاضي أبو القاسم محمود بن محمّد الحافظ الصوفيّ بأَخْسِكَث ، أنبأنا أبو عبيد محمّد بن سليمان القاضي ، أنبأنا أبو سعيد الخليل بن أحمد القاضي ، حدَّثَنا ابن مَنِيع ، حدَّثَنا علي يعني ابن الجَعْد ، أنبأنا إسرائيل عن جعفر بن الزُّبَيْر عن القاسم عن أبي أُمامة رضي الله عنه ، قال : **كان رسول الله ﷺ إذا جلس مجلساً فأراد أن يقوم استغفر عشراً إلى خمس عشرة** .

أخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجَواليقيّ وأبو المكارم المبارك بن عليّ بن عبد العزيز السِّمِذيّ ببغداد قال الجَوالِيقي أخبرنا وقال السِّمَّذي أملى علينا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن البُسْريّ أنبأنا عبيدالله بن محمّد بن أحمد المقرىء حدَّثَنا محمّد بن يحيى الصُّوليّ حدَّثَنا الفضل بن الحُباب حدَّثَنا محمّد بن سلاّم قال : كنّا إذا جلسنا إلى يونس عن ابن عبيد **مضت في**

مجلسه مدائح ومثالب ومراث وعزّات ، وكان إذا فرغ يقول والله لألقينّ على ما مضى الدامغات سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

أخبرتنا فاطمة بنت أبي حكيم عبدالله بن إبراهيم الخَبْريّ ببغداد قالت ، أنبأنا الرئيس أبو منصور عليّ بن الحسن بن الفضل الكاتب ، حدَّثنا أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله بن خالد الكاتب من لفظه أنبأنا أبو محمّد عليّ بن عبدالله المغيرة الجَوْهَريّ حدَّثنا أبو حفص عمر بن عبدالله بن جميل العَتَكيّ حدَّثَنا العبّاس بن الفَرَج الرِّياشيّ حدَّثنا الأصْمَعيّ قال: وكان جَرير ينشد ثمّ يقول : لأزيلنْ عليك ما يسوءك قال ثمّ يذكر الله عزّ وجلّ فيقول : سبحان الله والحمدلله .

أخبرنا أبو الحسن اسعد بن عبد الواحد الصوفيّ بنيسابور أنبأنا أبو سعيد محمّد بن عبد العزيز الصفّار أنبأنا محمّد بن الحسين السُّلَميّ أنبأنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن سعيد الرازيّ حدَّثنا العبّاس بن حمزة حدَّثنا أحمد بن أبي الحَوَارَي سمعت سُفْيان بن عُيَيْنة يقول : **الأوّاب الحفيظ إن شاء الله الذي لا يجلس مجلساً فيقوم منه حتّى يستغفره .**

٦ ـ مراجعة المكتوب قبل الإختتام :

المعارضة بالمجلس المكتوب وإتقانه وإصلاح ما أفسد منه زيغ القلم وطغيانه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن الحسن المِنْقَريّ وأبو الفتوح عبدالله بن عليّ الخَرْكُوشيّ بقراءتي عليهما قالا أنبأنا أبو القاسم اسماعيل بن زاهر النُّوقانيّ أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسين بن الفضل القطّان ببغداد أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْة النحويّ حدَّثنا أبو يوسف يعقوب بن سُفْيان الفارسيّ حدَّثنا عبد الرحمان بن إبراهيم هو دُحيْم حدَّثنا عبدالله بن يحيى هو المَعافِريّ مِصْريٌّ عن نافع بن يَزِيد عن عُقَيْل بن خالد عن الزُّهْريّ

عن ابن سليمان بن زيد بن ثابت عن أبيه عن جدّه زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : كنت اكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وكان إذا أُنْزِلَ عليه أخذتْه برحاء شديدة وعرق عرقاً مثل الجمان ثمّ سُرِّيَ عنه فكنت أدخل عليه يقطعه القتب أو كسره فأكتب وهو يملي عليَّ فما أبرح حتّى تكاد تنكسر رجلي من ثقل القرآن وحتّى أقول لا أمشي على رجل أبداً فإذا فرغت قال : اقرأه فاقرأه . **فإن كان فيه سقط أقامه ثمّ أخرج به إلى الناس** .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ البخاريّ بَهَراة ، أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الإمام بسِجِسْتان ، أنبأنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ ، أنبأنا أبو عمر محمّد بن أحمد بن محمّد بن سليمان النُّوقاني ، حدَّثَنا الحصين بن عمر ، حدَّثَنا أبو طَلْق ، حدَّثنا عيسى بن أحمد العَسْقَلانيّ ، حدَّثنا إسحاق بن الفُرات المصريّ عن ابن الدَّرَاوَرْديّ عن شَريك بن عبدالله بن أبي نَمِر عن عَطاء بن يَسَار : **إنّ رجلاً كتب عند** النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : كتبت قال : نعم ، قال : عرضته ؟ قال : لا قال : لم يكتبه حتّى تعرضه فيصحّ .

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الدمشقيّ وأبو البَدْر ابراهيم بن محمّد بن منصور القَطِيعيّ ببغداد قالا أنبأنا اسماعيل بن مَسْعَدة الإمام أنبأنا حمزة بن يوسف الحافظ أنبأنا أبو أحمد بن عَديّ الحافظ حدَّثنا محمّد بن زُهَيْر الأُبُلّيّ حدَّثَنا نصر بن عليّ حدَّثَنا الأَصْمَعيّ وأنبأنا غالباً أبو عبدالله الحسين بن عليّ الخيّاط ببغداد أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن النَّقُّور البزّاز أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمان الذَّهَبيّ حدَّثَنا عبيدالله بن عبد الرحمان السُّكَّريّ حدَّثنا أبو يَعْلَى المِنْقَريّ حدَّثنا الأَصْمَعَيّ حدَّثَنا نافع بن أبي نعيم قال : قلت لنافع مولى ابن عمر إنّهم قد كتبوا حديثك قال : فليأتوني حتّى أقيمه لهم ، واللفظ لنصر بن عليّ الجَهْضَميّ .

أخبرنا أبو الخير عبد السلام بن محمود الحَسْناباذيّ بإصبهان أنبأنا أبو

الحسن عليّ بن أحمد بن أبي عيسى الحَسْناباذيّ أنبأنا أحمد بن موسى الحافظ حدّثني عبد الرحمن بن محمّد بن أحمد بن سِيَاه حدَّثنا أبو يحيى حدَّثنا أبو الخَزْرَج الحسن بن الزِّبْرِقان حدَّثنا إسماعيل بن عيّاش عن هشام بن عُرْوة عن أبيه أنّه كان يكتب العلم للناس ويعارضه لهم .

أخبرنا أبو طالب عليّ بن عبد الرحمان القاضي من أهل صُور في منزله أنبأنا عليّ بن الحسن المصريّ بالفُسطاط أنبأنا عبد الرحمان بن عمر الشاهد أنبأنا أحمد بن محمّد بن زِياد البصريّ حدَّثنا محمّد بن عبد الملك الدَّقِيقيّ حدَّثنا عفّان حدَّثنا أبان يعني العطّار حدَّثنا يحيى بن أبي كَثِير يقول : مثل الّذي يكتب ولا يعارض مثل الّذي يدخل الخلاء ولا يستنجي .

أخبرنا أبو محمّد سُفْيان بن إبراهيم التِّكَكيّ وأبو عليّ شَرَف بن عبد المُطَّلِب الحسينيّ بإصبهان قالا أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمان الذَكْوانيّ أنبأنا أحمد بن موسى الإصبهانيّ حدَّثنا عبد الخالق بن الحسن بن محمّد حدَّثنا محمّد بن سليمان بن الحارث حدَّثنا محمّد بن موسى بن أبي نعيم حدَّثنا أَبان بن يَزِيد سمعتُ يحيى بن أبي كَثِير يقول : مثل الذي يكتب ولا يعارض مثل الّذي يقضي حاجته ولم يستنج بالماء .

أخبرنا أبو الخير عبد السلام بن محمود الورّاق بجَرْوَآن أنبأنا عليّ بن محمّد بن أحمد العِيسويّ أنبأنا أحمد بن موسى الحافظ حدَّثنا أحمد بن إسحاق حدَّثنا الحسين بن إدْرِيس التُّسْتَرِيّ حدَّثنا محمّد بن المهلّب الدِّيباجيّ حدَّثنا إسماعيل بن عيّاش عن هشام بن عُرْوة قال : قال لي أبي كتبتَ ؟ قلت : نعم ، قال : عارضتَ قلت : لا قال : لِمَ تكتب .

أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان بن الحسين الجَنْزيّ لنفسه بمَرو :

عارِضْ كِتَابَكَ بَعْدَ مَا حَرَّرْتَهُ ... فَٱلْخطُّ غَيْرَ مُعَارَضٍ لَمْ يُكْتَبِ
وَإِذَا كَتَبْتَ مُقَابِلاً وَمُصَحِّحاً ... سَهُلَت تِلاَوَتُهُ عَلَى ٱلْغِرِّ ٱلْغَبِي

٧ ـ فوات المجلس ، والإعادة :

ما قيل في فوات المجلس والإعادة .

جرت العادة في الحديث بكراهة تكرير ماضيه واستثقال الإعادة لفائته ومتقضّيه حتّى قال بعض الشعراء يخاطب أحد الثقلاء فيما أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النَّصْريّ بباب الشأم قرأت عليه أنبأنا أبو القاسم عليّ بن المُحَسِّن التَّنُوخيّ أنشدنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنشدنا نِفْطَوَيْه من أبيات :

خَلِّ عَنَّا فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا وَاوُ عَمْرٍو أَوْ كَٱلْحَدِيثِ ٱلْمُعَادِ

والمحفوظ عن أبي بكر محمّد بن مُسْلِم بن شِهاب الزُّهْري ما أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد بن عبيدالله المصريّ بإصبهان أنبأنا أبو بكر أحمد بن الفضل الإمام أنبأنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ حدَّثَنا عبد الرحمان بن الحسن حدَّثَنا إبراهيم بن الحسين حدَّثَنا مصرِّف بن عمرو حدَّثَنا يونس بن بُكَيْر حدَّثَنا محمّد بن إسحاق قال : دخلنا على الزُّهْريّ أنا وابن أبي ذِئْب ومالك بن أنس فقلنا : يا أبا بكر إنْ حديثاً سمعناه منك لم نعه فقال : **إعادةُ الحديث أثقل من نقل الصخر إمّا أن تعوا عنّي ، وإمّا أن تذهبوا وتدعوني** .

أنشدنا أبو القاسم ظاهر بن أبي غالب المَسامِيريّ ببغداد أنشدنا أبو محمّد جعفر بن أحمد بن الحسين السّراج لنفسه :

قَسَماً بِأَزْوَاجِ ٱلنَّبِي أُولِي ٱلنَّزَاهَةِ وَٱلطَّهَارَه
إِنَّ ٱلْحَدِيثَ أُعِيدُهُ لَأَشَدُّ مِنْ نَقْلِ ٱلْحِجَارَه

سمعت أبا بكر محمّد بن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ المُفِيد يقول : سمعت بعض المشائخ يقول : **لا تجعل الإعادةَ عادة** .

سمعت الرئيس أبا الحسن عليّ بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد يقول حضرت عند الشيخ الزاهد أبي عليّ محمّد بن محمّد بن أحمد بن

المُسْلِمة في جامع القصر فوجدت بعض أصحابه يقرأ عليه جزء من الحديث وقد فاتني منه أحاديث فبعد فراغ القارىء من الجزء قلت له أَعِدْ لي ما فاتني فقال الشيخ أبو عليّ بن المُسْلِمة رضي الله عنه سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحَمّاميّ المقرىء رحمه الله يقول : كنت عند أبي بكر محمّد بن الحسن النّقاش المقرىء وجاءه رجل وقد فاته بعض الجزء فأراد إعادته فسمعت النقّاش يقول : سمعت إدْرِيس بن عبد الكريم الحدَّاد يقول سمعت هارون بن معروف يقول سمعت يَزِيد بن هارون يقول سمعت سُفْيان الثَّوْريّ يقول : **من غاب خاب وأكل نصيبه الأصحاب ، ولم يعد له حديثاً يعني النقّاش .**

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك الخلاّل قرأت عليه في داره أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن أبي يَعْلى بن الجُلاّبيّ في كتابه إليّ من واسط أنبأنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد الشافعيّ أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان المُزَنيّ الحافظ حدَّثنا أبو مالك وَزِير بن محمّد بن وَزِير الواسطي حدَّثنا أبو عبد الرحمان الحسين بن منصور التّمار سمعت يَزِيد بن هارون وقال له رجل : يا أبا خالد فاتني حديث المعراج والشفاعة تعيده عليّ فقال يَزِيد : **من غاب خاب ، وأكل نصيبَه الأصحاب** .

أخبرنا أبو الفتح عبد الوهّاب بن محمّد بن الحسين الصابُونيّ ببغداد أنبأنا المبارك بن عبد الجبار الصَّيْرَفيّ أنبأنا عليّ بن أحمد المؤدِّب أنبأنا أحمد بن إسحاق القاضي أنبأنا الحسن بن عبد الرحمان الخَلاّديّ حدَّثني محمّد بن الجُنَيْد سمعت أبا السائب سَلْم بن جُنادة سمعت حفص بن غِياث يقول سمعت الأعمش يقول : **رددتموه عليّ حتّى صار في فيّ أمَرّ من العلقم** .

أخبرنا أبو طالب عليّ بن عبد الرحمن القاضي من أهل صُور بقراءتي عليه أنبأنا عليّ بن الحسن بن الحسين المصريّ بالفُسْطاط أنبأنا عبد الرحمن بن عمر الشاهد أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابيّ حدَّثنا محمّد بن عيسى حدَّثنا ابن عائشة حدَّثنا اسماعيل بن جعفر قال : قلت للفُضَيْل بن عِياض أنّك حدّثت

بأحاديث لم أعِها عنك أعِدْها عليّ قال : عدّها فيما لم تسمع .

٨ ـ حتى لا يفوت المجلس :

وينبغي لمن أراد سماع الإملاء البكور خوفاً من فوات المجلس بتأخير الحضور وأن يتعذّر عليه مع ذلك إعادته من قِبَل شيخ لعلّ التمنّع عادته مستعملاً في فعله ما يأثره الراوون عن سُفْيان بن عُيَيْنة ويَزِيد بن هارون وجماعة ممّن كان قبلهما وبعدهما رحمة الله عليهم وعليهما .

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك الرازيّ وأبو الفَرَج سعيد بن أبي الرَّجاء الدُوريّ وأمّ البَهاء فاطمة بنت أبي الفضل محمّد بن أحمد البغداديّ بإصبهان قالوا : أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثَّقَفيّ أنبأنا أبو بكر محمّد بن ابراهيم بن المقرىء الحافظ أنبأنا جعفر بن إدْرِيس مؤذّن مسجد مكّة حرسها الله وأحمد بن محمّد بن إبراهيم بن حكيم المدينيّ قالا حدَّثَنا يحيى بن عَبْدَك حدَّثَنا حسّان بن حسّان الرُّصّديّ سمعت شُعْبة يقول : تَمَنّعَ أَنْفَقُ لك .

أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد الخَطِيبيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن الفضل الباطِرقانيّ أنبأنا أبو بكر بن مَرْدَوَيْة الإصبهانيّ حدَّثَنا أحمد بن محمّد بن زِياد حدَّثَنا محمّد بن غالب بن حَرْب حدَّثَنا سليمان بن حَرْب حدَّثَنا حمّاد بن زيد عن أيّوب قال : استعدت سعيد بن جُبَيْر حديثاً فقال : ليس في كلّ ساعة أُحْلَب فأُشرب .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النَّصْريّ بباب الشام ، حدَّثَنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ ، أنبأنا أبو طالب محمّد بن الحسين بن أحمد بن بُكَيْر ، أنبأنا القاضي أبو حامد أحمد بن الحسين الهَمَذانيّ ، حدَّثَنا أحمد بن الحارث بن محمّد بن عبد الكريم ، حدَّثَنا جَدّي أبو جعفر محمّد بن عبد الكريم العَبْديّ، حدَّثَنا الهَيْثَم بن عليّ قال : أتى رَقَبة بن مَسْقَلة الأعمش وهو معلّق نعله في اصبعه فقال: يا أبا محمّد كيف أصبحت ؟ قال : بخير رحمك الله قال : يا أبا محمّد كنتُ الساعة في دار العطّار فأطرفني رجل عنك

حديثاً فاستخفّني ذلك حتّى أتيتك حافياً معلّقاً نعلي في اصبعي فقال : لا تشمّه بأنفك اليوم فارجع من حيث جئت ، فضحك فقال : يا أبا محمّد تغافل لنا هذه المرّة ، قال : أكره أن أعوّد نفسي الغفلة قال : يا أبا محمّد إنّ في ذلك أجراً قال : ما كلّ الأجر أطيق قال : يا أبا محمّد إنّك ما علمت لشرس الخليقة دائم القطوب مكفهّر الوجه مستخفّ بحقّ الزَّوْر كأنّما تسعط الخردل إذا سُئلتَ عن الحكمة . قال : أشنأ من الشجا غبن في شيء فالحق بأهلك .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن أبي طاهر الأنصاريّ بالنَّصْرِيّة أنبأنا أبو المظفّر هنّاد بن إبراهيم النَّسَفيّ أنبأنا أبو عبدالله أحمد بن عمر حدَّثَنا محمّد بن أحمد بن الحسن حدَّثَنا الحارث بن محمّد عن أبي الحسن المَدائِنيّ قال : جاء رجل إلى الأعمش فقال : يا أبا محمّد اكتريت حماراً بنصف درهم وأتيتك لأسألك عن حديث كذا وكذا فقال : اكتر بالنصف الآخر وارجع .

أخبرنا أبو محمّد جابر بن محمّد بن جابر الحافظ بالبصرة أنبأنا أبو القاسم عبد الملك بن عليّ بن خَلَف بن شَعَبة الحافظ حدَّثَنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشميّ حدَّثَنا أبو الحسن أحمد بن عمرو بن فَهْد بن القاضي حدَّثَنا أبو إسحاق إبراهيم بن فَهْد بن حكيم الساجيّ حدَّثَنا إبراهيم بن بشّار الرَّمَاديّ حدَّثَنا سُفْيان بن عُيَيْنة قال : قالوا لإياس بن معاوية أيّ أهل مكّة وجدت أفقه فقال السيّء الخُلق الّذي كنت إذا سألته عن الحديث كأنّي أقلع ضرساً من أضراسه عمرو بن دِينار .

أخبرنا أبو طالب عليّ بن عبد الرحمن بن عِياض القاضي من أهل صُور في منزله أنبأنا أبو الحسن عليّ بن الحسن المصريّ بالفُسْطاط أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمن بن عمر الشاهد أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زِياد البصريّ حدَّثَنا أبو عبدالله الخيّاط حدَّثَنا محمّد بن معروف حدَّثَنا عبد الرحيم بن محمّد قال : قلنا لسُفْيان بن عُيَيْنة من أحسن الناس حديثاً قال : الّذي إذا حدّثك بحديث كأنّك تقلع ضرسين من أضراسه ، كنّا نأتي عمرو بن دِينار فنسأله

للحديث فيقول : بطني رأسي ظهري ثمّ ينصرف .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النَّصْريّ بباب الشأم حدَّثَنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ لفظا أنبأنا أبو مسلم جعفر بن بابَي الجِيلِيّ سمعت أبا بكر بن المقرىء بإصبهان يقول سمعت أحمد بن عمرو بن جابر الرَّمْليّ سمعت الحارث بن أبي أُسامة يقول : يَزِيد بن هارون إذا جاءه من فاته المجلس قال : يا غلام ناوله المنديل .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشَّحّاميّ بنيسابور أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقيّ الحافظ أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ سمعت أبا الوَلِيد حسّان بن محمّد القرشيّ الفقيه يقول : كان عبدالله بن شِيرَوَيْهْ يتعسّر في إعادة الفوائت من المسند ويقول : كان إسحاق لا يعيد علينا فحضرته يوماً وتقدّم أبو سعيد محمّد بن هارون المِسكيّ فقال : يا أبا محمّد فاتني من أوّل المجلس أحاديث فقال عبدالله كان إسحاق لا يعيد علينا قال فتغيّر أبو سعيد . ثمّ قال : يا أبا محمّد ولا كلّ هذا فإنّك تقول حدَّثَنا إسحاق قال : أنبأنا عبد الرزّاق وأنا أقول حدَّثَنا إسحاق قال حدَّثَنا عبد الرزّاق فقال عبدالله : نعم يا أبا سعيد ، **ولكنّ إسحاقي ليس كإسحاقك**

حضرت مجلس إملاء شيخنا أبي سعد بن أبي الفضل بن البغداديّ في مسجد الميدان بإصبهان بعد العصر فأملى وكتبنا فلمّا كان وقت الإنصراف دخل بعض أصحاب الحديث وكان وقت الإنصراف فأنشأ الشيخ رحمه الله يقول :

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً
إِذَا صَدَرَ الْوُرَّادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلِ

الفصل الثالث

وظيفة المستملي وأدبه

١ ـ المستملي .
٢ ـ إشراف المستملي على الناس ، وقعوده على موضع مرتفع .
٣ ـ صوت المستملي .
٤ ـ من صفات المستملي .
٥ ـ صفاته الأخرى .
٦ ـ أكثر من مستملٍ واحد في المجلس الواحد .
٧ ـ ما يبتدىء به المستملي من القول .
٨ ـ ما يُكره من المستملي .
٩ ـ قول المملي للمستملي من ذكرت .
١٠ ـ صلة الكاتب بالمستملي .
١١ ـ كيف يبدأ المستملي .

فصل في إتخاذ المستملي وأدبه

١ ـ المستملي :

ينبغي للمملي أن يتّخذ من يبلّغ عنه الإملاء إلى من بَعُدَ في الحلقة .

فقد أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن غانم بن أحمد الحدّاد البيّع بإصبهان أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمان بن محمّد بن إسحاق العَبْديّ أنبأنا أبي أنبأنا عبد الرحمان بن محمّد بن يحيى حدَّثَنا أحمد بن الفُرات أنبأنا محمّد بن يحيى حدَّثَنا مَرْوَان بن معاوية عن هِلال بن عامر سمعت رافع بن عمرو رضي الله عنه قال : أقبلت مع والدي نريد حجّة الوداع **ونبيّ الله ﷺ يخطب الناس بمنى على بغلة شهباء يوم النحر حتّى ارتفع الضحا وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يعبّر عنه والناس بين قائم وقاعد .**

أخبرنا أبو حامد محمّد بن وَكِيع بن أحمد الفازيّ بجامع فاز أنبأنا أبو بكر عبدالله بن محمّد الخطيب أنبأنا أبو الفضل عبد الملك بن محمّد بن شاذان المقرىء أنبأنا أبو أحمد بن أبي النَّضْر أنبأنا محمّد بن محمّد بن وَكِيع الدوّاسيّ حدَّثَنا محمّد بن أسلم الطوسيّ حدَّثَنا يَعْلَى بن عُبَيْد حدَّثَنا هِلال بن عامر المُزَنيّ عن رافع بن عمرو المُزَنيّ قال : إنّي يوم حجّة الوداع خماسيّ أو سداسيّ فأخذ أبي بيدي حتّى انتهينا إلى رسول الله ﷺ على بغلة له شهباء يخطب الناس وعليّ رضي الله عنه يعبّر عنه فتخلّلتُ الرجال حتّى أقوم عند ركاب البغلة فأضرب بيديّ كلتيهما على ركبتيه فمسحت الساق حتّى بلغت القدم ثمّ

أدخلت يدي بين النعل والقدم فأنّه ليخيَّل إليَّ بردُ قدمه الساعةَ على كفّي .

سمعت أبا محمّد هبة الله بن سَهْل بن عمر السيِّدي بنيسابور يقول : سمعت أبا عثمان سعيد بن محمّد بن أحمد البَحِيريّ يقول : سمعت أبا عمرو محمّد بن أحمد بن حَمْدان الحِيريّ يقول : سمعت أحمد بن أبي حفص المُحَمَّداباذيّ يقول : سمعت سلمة بن شَبِيب يقول : سمعت أبا أُسامة يقول : ائتوني بمستمل خفيف على الفؤاد . إيّاي والثقلاء إيّاي والثقلاء .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبل بن عليّ بن الحسين البخاريّ بجامع هَراة أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين السِّجزْيّ بها أنبأنا أبو عليّ الحسين بن محمّد الكَرابيسيّ أنبأنا أبو عمر بن سليمان النُّوقاتيّ حدَّثَنا محمّد بن الحسين بن إبراهيم أنبأنا أبو عَوانة يعقوب بـن إسحاق الإسْفَرايِنيّ حدَّثَنا إسحاق بن الجرّاح سمعت ابن هارون يقول لهارون المستملي : اللّهمّ لا تجعلنا ثقلاء .

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك الخلّال بإصبهان في داره أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن أبي يَعْلَى بن الجُلّابيّ في كتابه إليَّ من واسط أنبأنا أبو الحسن أحمد بن المظفّر بن أحمد الشافعيّ أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان بن السقّاء الحافظ حدَّثَنا أبو مالك وَزِير بن محمّد بن وَزِير الواسطيّ حدَّثَنا أبو عبد الرحمان الحسين بن منصور التمّار سمعت يَزِيد بن هارون وقد استملى عليه عشيّة بعض الغرباء فتفل بدّة فقال يَزِيد له :

فَقَدْتُ ثِقَالَ ٱلنَّاسِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ   فَيَارَبِّ لَا تَغْفِرْ لِكُلِّ ثَقِيلِ
إِذَا مَا بِقَتْلٍ زَارَنَا فِي رِحَالِنَا   فَأُفٌّ لَهُ مِنْ زَائِرٍ وَدَخِيلِ

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ بالنَّصْرِيّة ، حدَّثَنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ من لفظه ، أنبأنا أبو سعيد محمّد بن موسى الصَّيْرَفيّ ، حدَّثَنا محمّد بن يعقوب الأصمّ ، حدَّثَنا يحيى بن أبي طالب قال : بلغنا أنّ عبد الوهّاب بن عَطاء كان مستملي سعيد بن أبي عَرُوبة .

أخبرنا أبو الحسن أسْعَد بن عبد الواحد القُشَيْريّ بنيسابور أنبأنا أبو سعيد محمّد بن عبد العزيز الصفّار أنبأنا أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين السُّلَميّ أنبأنا عبد الرحمن بن محمّد بن محمود حدَّثنا أبو يحيى البزّاز حدَّثنا أبو محمّد حاتم بن يونس الجُرْجانيّ حدَّثنا سلمة بن شَبِيب عن عبد الرزّاق قال : **رأيت سُفْيان الثوْريّ يملي على صبيّ ويستملي له .**

أخبرنا أبو بكر محمود بن محمّد بن محمود الشُّجاعيّ بسرخس في الرحلة الثالثة أنبأنا أبو الفتح ناصر بن أحمد بن محمّد العياضيّ أنبأنا جدّي أبو منصور محمّد بن عبدالله العِياضيّ حدَّثنا أبو عليّ زاهر بن أحمد الفقيه أخبرنا أبو الفضل العبّاس بن بشر بن عيسى الرُّخَّجيّ حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقيّ حدَّثنا عبد الرحمان بن مهديّ قال : **رأيت سُفْيان الثَّوْريّ وقد جثا على ركبتيه يسأل حمّاد بن زيد عن هذا الحديث ويستملي .**

حدَّثنا أبو الفضل محمّد بن ناصر السَّلاَميّ من لفظه وأبو الفتح عبد الوهّاب بن محمّد المالكيّ بقراءتي عليه ببغداد قالا أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرَفيّ أنبأنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ الفاليّ أنبأنا أحمد بن إسحاق النُّهاوَنْديّ أنبأنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد حدَّثنا محمّد بن عَطِيّة نزل رامَهُرْمُز حدَّثنا العبّاس بن الفَرج اليّاشي قال : **كان يحيى بن راشد يستملي لأبي عاصم .**

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ بن الحسين السَّرَخْسيّ بَهراة أنبأنا ناصر بن الحسين الضرير بسجستان أنبأنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن سليمان السِّجزيّ حدَّثنا عبدالله بن محمّد بن يعقوب الحارِثيّ حدَّثنا يوسف بن أبي خَلَف الكُشانيّ حدَّثنا أحمد بن آدم حدَّثنا الهَيْثَم بن أيّوب الطالَقانيّ قال : **كان بِلال يستملي عند فُضَيْل بن عِياض قال فغاب عنه غيبة ثمَّ قدم فجعل يستملي فلمّا بصر به الفُضَيْل قال له : يا بِلال عدت إلى ضلالك القديم .**

أخبرنا أبو البركات إسماعيل بن أبي سعد الصوفيّ ببغداد وغيره قالا ·

أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ الأَنْماطيّ أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمن الذَّهَبيّ حدَّثَنا عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز قال : قال أبو عبدالله أحمد بن حَنْبَل : كان محمّد بن أَبان يستملي لنا عند وَكِيع .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مهديّ السَّلاميّ أخبرني أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمّد الدِّيَنَوريّ بها حدَّثَنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق السُّنيّ الحافظ حدَّثَنا عبدالله بن محمّد بن جعفر القَزْوِينيّ سمعت الرَّبيع بن سليمان المُراديّ يقول : كلّ محدّث حدّث بمصر بعد ابن وَهْب كنت مُستمليه .

٢ ـ إشراف المستملي على الناس :

يستحبّ للمستملي أن يقعد على موضع مرتفع مثل دكّة أو كرسيّ فإن لم يجد استملى قائماً لأنّ المقصود من الاستملاء أن يبلغ جميع الحاضرين .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الأَنْماطيّ حافظ الجانب الغربيّ وأبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمّد النيسابوريّ شيخ الصوفيّة ببغداد قالا : أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ السُّكّريّ أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمان المخلِّص حدَّثَنا أحمد بن عبدالله بن سَيْف حدَّثَنا السَّريّ بن يحيى حدَّثَنا يحيى بن مُصْعَب الكَلْبيّ حدَّثَنا عمر بن نافع الثَّقَفيّ عن أبي بكر العَبْسيّ قال : دخلت حير الصدقة مع عمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم فجلس عثمان في الظلّ فقام عليّ على رأسه يملّ عليه ما يقول عمر وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحرّ عليه بردتان سوداوان متّزر بواحدة قد وضع الأخرى على رأسه وهو يتفقّد ابل الصدقة يملي ويكتب ألوانها وأسنانها فقال عليّ لعثمان : أما سمعت قول ابنة شُعَيْب في كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَبَتِ ٱسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَأْجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾[1] ، وأشار عليّ بيده إلى عمر رضي الله عنهما فقال : هذا

(١) سورة القصص ، الآية ٢٦ .

القويّ الأمين .

أخبرنا أبو نصر محمّد بن محمود بن أحمد الشُّجاعيّ وأبو البَدْر هِلال بن الحسن بن عليّ السَّعِيديّ وأبو نصر محمّد بن ناصر بن محمّد العِياضيّ بسرخس وأبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ الشِّيرَزيّ وأبو بشر مُصْعَب بن عبد الرزّاق المُصْعَبيّ بمَرْو وأبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القُشَ[يْرِيّ] بنيسابور وأبو نصر زُهَيْر بن عليّ بن زُهَيْر الجِداميّ بمَيْهنة قالوا : أنبأنا السيِّد أبو الحسن محمّد بن محمّد بن زيد العَلَويّ قدم علينا أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عثمان الحافظ أنبأنا عمر بن إبراهيم المقرىء حدَّثَنا عليّ بن محمّد بن أحمد الرِّياحيّ قال : قال أبي سمعت أبي يقول : كنتُ عند مالك بن أنس اكتب وإسماعيل بن عُلَيّة قائم على رجليه يستملي .

وقد ذكرنا نحو هذا في أوّل الكتاب عن آدم بن أبي إياس العَسْقَلانيّ في استملائه على شُعْبة بن الحجّاج وهو قائم .

٣ ـ صوت المستملي :

وينبغي أن يكون المستملي جهوريّ الصوت .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الحافظ ببغداد أنبأنا أبو الخطّاب إبراهيم بن عبد الواحد بن الطِّيب القطّان أنبأنا أبو بكر أحمد بن محـمّد بن أحمد البَرْقانيّ حدَّثَنا أبو حفص بن الزيّات حدَّثنا إبراهيم بن عبدالله المُخَرِّميّ حدَّثنا داود بن رُشَيْد قال : كنّا عند ابن عُلَيّة فقال المستملي له : يا أبا بشر الزحام كثير فارفع صوتك حتّى يسمعوا قال : ومن أنت ؟ قال : أنا المستملي قال : الرئاسة لها مؤونة أنا المحدّث وأنتَ المستملي .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ بن الحسين السِجِسْتانيّ بجامع هَراة أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين السِّجْزيّ بها أنبأنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن سليمان الحافظ حدَّثَنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الخيّاط سمعت محمّد بن الحسن بن حمزة البَلْخيّ أبا بكر

يقول : سمعت زيد بن أخزم يقول : سمعت وَهْب بن جَرِير يقول سمعت أبا عقيل الدَّوْرَقيّ يقول : مثل المستملي في المجلس كمثل الطبّال في العسكر ؟ .

وأخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الأَشْعَثيّ ببغداد أنبأنا أبو القاسم يوسف بن الحسن التفكُّريّ حدَّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد الفَلاكيّ أنبأنا أبو زُرْعة أحمد بن الحسين الرازيّ سمعت محمّد بن محمّد بن أبي خُراسان يقول سمعت أبا بكر البَلْخيّ يقول : سمعت زيد بن أخزم يقول : سمعت وهب بن جَرِير يقول : سمعت أبا عقيل الدَّوْرَقيّ يقول : مثل المستملي في المجلس مثل الطبل في العسكر .

٤ ـ من صفات المستملي :

وينبغي أن يكون متيقّظاً محصّلاً ولا يكون بليداً مغفلاً كما حكي عن مستملي يزيد بن هارون .

أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن عمر الدمشقيّ في كتابه أنبأنا أبو نصر عبد الباقي بن أحمد الرَّهْداريّ أنبأنا محمّد بن الحسن بن أحمد الأَهْوازيّ أنبأنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله العَسْكَريّ حدَّثنا ابن المُغَلِّس حدَّثنا إسحاق بن وَهْب قال : كنّا عند يَزِيد بن هارون وكان له مستمل يُقال له بَرْبَخ فسأله رجل عن حديث فقال يَزِيد حدّثنا به عِدّة قال فصاح به المستملي : يا أبا خالد عِدّةُ ابنُ مَنْ قال عِدّةُ بنُ فقدتُك .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الفَرَضيّ بالنَّصْريَّة حدَّثنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ من لفظه أخبرني عبيدالله بن أبي الفتح حدَّثنا محمّد بن العبّاس الخزّاز حدَّثنا محمّد بن عِمْران بن موسى الصَّيْرَفيّ حدَّثنا الحسين بن عُلَيْل حدَّثني أبو بكر بن خلّاد بن كثير بن قُتَيْبة بن مُسْلم قال : استملى الجمّاز لخالد بن الحارث قال : وكان يُملي علينا كتاب حُمَيْد فقال : حدَّثنا حُمَيْد عن أنس قال : قال رسولٌ كذا في كتابي وهو رسول الله إن شاء

الله وشكّ أبو عثمان في الله قال فقال له : كذبتَ يا عدوّ الله ما شككتُ في الله قطّ .

وكان بعض السلف يملي وله مستملٍ كيّس ذو شهامة ومعرفة فمدحه وأثنى عليه وبعضهم كان بخلاف ذلك فأطلق لسانه وأنا ذاكر بعض ما بلغني عنهم .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ الصوفيّ بهراة أنبأنا ناصر بن الحسين السِّجْزيّ أنبأنا الحسين بن محمّد بن محمّد الكَرابِيسيّ أنبأنا أبو عمر بن سليمان النُّوقاتيّ حدَّثَنا يعقوب بن يوسف بن يَزْداذ حدَّثنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن السَّريّ حدَّثنا أبو بكر الأَنْطاكيّ حدَّثنا عبد الرحمن سمعت أبا اسحاق الفَزَاريّ يقول : ما كانوا يقدّمون للاستملاء إلاّ خيرهم وأفضلهم .

وأبو بِسْطام شُعْبة بن الحجّاج غضب يوماً على مستمليه في خلافه له فأساء القول في حقّه .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد ببغداد حدَّثنا أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب الثابِتيّ لفظ أخبرني أبو القاسم الأَزْهَريّ حدَّثنا محمّد بن المظفّر الحافظ حدَّثَنا محمّد بن محمّد بن سليمان حدَّثنا أحمد بن معاوية الباهِليّ حدَّثَنا الأَصْمَعيّ سمعت شُعْبة يقول : لا يستملي إلاّ نذل .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ بن البخاريّ قرأت عليه بكُشْمَيْهَن أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين السِّجْزيّ بها أنبأنا أبو القاسم علي بن طاهر الشرُوطيّ أنبأنا أبو عمر بن سليمان الحافظ أنبأنا محمّد بن فَضْلان الجُرْجاني حدَّثَنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن موسى الغَزال ببغداد حدَّثَنا مخوَّل المستملي حدَّثَنا محمّد بن أَبان البَلْخيّ حدَّثنا النَّضر بن شُمَيْل سمعت شُعْبة يقول : لا يستملي إلاّ سفلة .

أخبرنا حَنْبَل بن عليّ الصوفيّ أنبأنا ناصر بن الحسين الضرير أنبأنا أبو عليّ الحسين بن محمّد الكَرابِيسي أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد السِّجْزيّ حدَّثنا

محمّد بن فَضْلان حدَّثَنا أبو القاسم الغزّال حدَّثَنا مخوَّل المستملي حدَّثَنا عبدالله بن شَبَّوَيْة حدَّثَنا بشر بن حجر سمعت ابن عُيَيْنَة يقول : إنّ لكلّ قوم غوغاء وغوغاء أصحاب الحديث المستملون .

أخبرنا أبو عليّ اسماعيل بن أحمد بن الحسين البَيْهَقي إجازة أنبأنا أبو الوَليد الحسن بن محمّد البَلْخيّ إذناً إن لم يكن سماعاً سمعت أبا الحسن بن همام القاضي بالأُبُلَّة يقول : سمعت أبا العبّاس بن بطانة يقول : سمعت بعض شيوخنا يقول كان هارون الدّيك البَصْريّ يستملي على داود بن رُشَيْد فإذا قال حدَّثَنا حمّاد بن خالد كتب في كتابه حمّاد بن زيد ويستملي للناس حمّاد بن سلمة فيجيء إلى بيته يقرأ ما كتب لا يحسن يقرأه يقوم يضرب امرأته تستغيث إلى داود بن رُشَيْد .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ السِّجِسْتانيّ بَهراة أنبأنا ناصر بن الحسين الإمام أنبأنا أبو القاسم علي بن طاهر السِّجْزيّ أنبأنا أبو عمر بن سليمان النُّوقاتي حدَّثَنا محمّد بن سعيد الذُّهْليّ حدَّثَنا محمّد بن عبدالله المازِجيّ حدَّثَنا أحمد بن رَوْح قال : قال أبو عُبَيْدة لكَيْسان مستمليه : **كَيْسان يسمع غير ما أقول ويقول غير ما يسمع ، ويكتب غير ما يقول ، ويقرأ غير ما يكتب ، ويحفظ غير ما يقرأ .**

حدَّثَنا أبو القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ إملاء في داره بإصبهان باستملائي عليه أنبأنا محمّد بن الحسن بن سليم أنبأنا نوح بن نصر سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد بن القاسم بن الطبيب الرازي يقول : سمعت أبا عبدالله محمّد بن العبّاس الهَرَويّ يقول : سمعت أبا بكر محمّد بن أحمد بن ابراهيم يقول : سمعت أبا الحسين محمّد بن أبي عليّ المعدَّل يقول : حدَّثَنا محمّد بن موسى السَّمَريّ عن محمّد بن سلام الجُمَحيّ قال : قال أبو عُبَيْدة كَيْسان يغلط في الحديث من أربعة أوجه يسمع من الناس فيعي غير ما يسمع ويكتب في الألواح غير ما وعى ثمّ ينقله من الألواح إلى الدفتر غير ما كتب ثمّ يقرأ من الدفتر غير ما فيه .

أخبرنا أبو المعالي محمّد بن يحيى بن عليّ القرشيّ قاضي دمشق بها أنبأنا أبو الفَرَج سَهْل بن بشر بن أحمد الإسْفَرايِنيّ أنبأنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن أحمد بن الطفّال بمصر أنبأنا أبو محمّد الحسن بن رشيق المصريّ حدَّثَنا يَمُوت بن المزرَّع سمعت خالي عمرو بن بَحْر الجاحظ يقول أمليت على إنسان مرّة أنبأنا عمرو فاستملى أنبأنا بشر وكتب أنبأنا زيد .

سمعت شيخي أبا القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ بإصبهان يقول : كنّا في مجلس نِظام المُلْك أبي عليّ الحسن بن علي بن إسحاق الوزير فأملى أفّ للدنيا الدنيّة دار همّ وبليّة فقال المستملي وهو سليمان بن إبراهيم الحافظ : وتليّة فقيل له : وبليّة فقال : وفلّيّة فقيل له : وبليّة فقال : وقليّة فضحك الجماعة فقال النظام اتركوه .

قال رضي الله عنه : حكى شيخنا هذا حين أملى ترجو وتخشى والأمور لها التصاعد والحدود فقال مستمليه وهو محمّد بن عبد الواحد الفُساريّ أَيْشْ قلت ؟ فقال الشيخ : والأمور فاستفهمني أنا فقلت والأمور فسكت . فقال له أحمد بن هالة الزُّنانيّ : والأمور بصوت جهوريّ . فأملى المستملي : والقبور . فضحك الجماعة فحكى الشيخ هذه الحكاية .

٥ ـ صفات أخرى :

وينبغي أن يتخيَّر للاستملاء **أفصح الحاضرين لساناً** وأوضحهم بياناً وأحسنهم عبارة وأجودهم أداء .

أخبرنا أبو منصور عبد الجبّار بن أحمد بن محمّد المقرىء ببغداد أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النَّقُّور البزّاز أخبرنا أبو الحسين محمّد بن عبدالله بن أخي ميمي الدقّاق حدَّثَنا عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز حدَّثَنا داود بن رُشَيْد حدَّثَنا الوَلِيد عن الأوزاعيّ عن اسماعيل بن عبيدالله عن مَيْسرة مولى فضالة عن فضالة بن عُبَيْد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لله أشدّ أذناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الحافظ بإصبهان وأبو بكر وَجِيه بن طاهر بن محمّد الخطيب بقصر الريح قالا : أنبأنا أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد الركّاب الحافظ أنبأنا أبو الحسن علي بن بُشْرَى اللَّيْثيّ أنبأنا أبو الحسن محمّد بن الحسين العاصِميّ الحافظ أخبرني محمّد بن عبد الرحمان الهَمَذانيّ حدَّثَنا محمّد بن مَخْلَد حدَّثَنا عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل سمعت أبي يقول : كان الشافعيّ رحمه الله من أفصح الناس قلت له : كان له سنّ قال : لم يكن بالكبير قال أبي قال الشافعي : أنا قرأت على مالك وكان يعجبه قراءتي قال أبي : لأنّه كان فصيحاً .

أنشدني أبو المحاسن عبد الرزّاق بن محمّد بن أبي نصر الطَّبَسيّ الحافظ لفظاً بنيسابور أنشدنا أبو نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم القُشَيْريّ لبعضهم :

أَلَا يَا رَاوِيَ الأخْبَارِ أَعْلِنْ فَقَدْ أَخْفَيْتَ مَا تَرْوِي بِمَرَّه
تُعَمِّى مَا تقوُلُ بِلَا بَيَانٍ كَزُنْبُورٍ يُصَوِّتُ وَسْطَ جَرَّه

وينبغي أن يكون المستملي ممّن قد أنس بالحديث واشتغل به بعض الشغل إن لم يكن الكلّ لأنّه إذا لم يكن مشتغلاً به لا يؤمن عليه من الغلط والخطأ .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله السِنْجّيّ بِشَوّال أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرَفيّ ببغداد أنبأنا أبو القاسم عليّ بن المُحَسِّن التَّنُوخيّ حدَّثَنا أبو بكر محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الصّفار حدَّثَنا عبدالله بن محمّد بن جعفر القَزْوِينيّ بمصر سمعت أبا ابراهيم المُزَنيّ يقول : سمعت الشافعيّ رحمه الله يقول قرأت الموطّأ على مالك ولم يكن يقرأ على مالك إلاّ من قد فهم العلم وجالس أهله وكنت قد سمعت من ابن عُيَيْنة .

أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن عمر الحافظ الدمشقيّ في كتابه إليَّ أنبأنا أبو نصر عبد الباقي بن أحمد بن عمر الزَّهْداريّ قراءة عليه أخبرنا أبو

الحسين محمّد بن الحسن بن أحمد الأهْوازيّ أنبأنا الحسن بن عبدالله بن سعيد العَسْكَريّ أنبأنا أبو بكر بن عبدان حدَّثَنا محمّد بن أحمد بن البَراء قال : كان بواسط ورّاق ينظر في الأدب والشعر ولا يعرف شيئاً من الحديث وكان لعمرو بن عَوْن الواسطي ورّاق مستمل يلحن كثيراً فقال أخّروه وتقدّم إلى الورّاق الذي كان ينظر في الأدب أن يقرأ عليه فبدا فقال : حدّثكم هَشِيم فقال : هُشَيْم ويحك فقال عن حَصِين فقال عن حُصَيْن ويلك ثمّ قال عمرو بن عون : ردّونا إلى الورّاق الأوّل فإنّه وإنّ كان يلحن فليس يمسخ .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مهديّ السَّلاَميّ أنبأنا محمّد بن الحسن بن أحمد الأهْوازيّ أنبأنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله العَسْكَريّ حدَّثَنا علي بن محمّد التُّستَريّ كهل من أهل العلم والحديث قال : حضرت أحمد بن يحي بن زُهَيْر التُّسْتَريّ ورجل من أصحاب الحديث يقول له كيف حديث الزُّبَيْر بن خَرِيت ؟ فقال له ابن زُهَيْر : لا خَرِيتَ ولا كنتَ ، قال العَسْكَريّ إنّما هو الزُّبَيْر بن الخِرّيت وأخوه الحَرِيش بن خَرِّيت والخِرِّيت الدليل الحاذق اشتق من قولهم دليل خرّيت كأنّه يدخل في خرت الإبرة وهو ثقبها من حذقه ودلالته .

٦ ـ أكثر من مستملٍ واحد في المجلس الواحد :

وإذا كثر الزحام فينبغي أن يزاد من المستملي حتّى يبلّغ بعضهم بعضاً .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد بباب الشأم حدَّثَنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ أنبأنا أبو القاسم الأزْهَريّ أنبأنا أحمد بن محمّد بن موسى القرشيّ قال : قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبيدالله المُنادي وعاصم بن عليّ بن عاصم أبو الحسين الواسِطيّ حدّث في مسجد الرُّصافة وكان مجلسه يحزر بأكثر من مئة ألف إنسان كان يستملي عليه هارون الدِّيك وهارون مُكْحُله .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الواحد الطاهِريّ ببغداد

أنبأنا أحمد بن عليّ الخطيب أنبأنا بُشْرَى بن عبدالله الروميّ سمعت أبا بكر أحمد بن جعفر بن سَلْم يقول : لمّا قدم علينا أبو مسلم الكَجّيّ أملى الحديث في رحبة غسّان وكان في مجلسه سبعة مستملين يبلّغ كلّ واحد منهم صاحبه الّذي يليه وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر ثمّ مسحت الرحبة وحسب من حضر بمحبرة فبلغ ذلك نيّفاً وأربعين ألف محبرة سوى النظّارة .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ بن الحسين الصوفيّ بجامع هَراة أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين السِّجِسْتانيّ بها أنبأنا أبو عليّ الحسين بن محمّد الكَرابِيسيَ أنبأنا أبو عمر محمّد بن أحمد بن محمّد النُّوقاتيّ سمعت أبا أحمد بكر بن محمّد بمَرْو يقول : سمعت أبا بكر الخُتُّلي يقول : قدم علينا محمّد بن مسلم بن وارة من الرَّيّ فنزل في شارع الزرّاديّ في دار الحَمْدُون الصَّيْرَفيّ فاجتمع عليه زهاء عشرين ألفاً فقام له نحواً من عشرين مستملياً فقال : خذوا حديثا عبدان وحَبّان وشاذان وعفّان وعارِم أبو النعمان ومالك أبو غسّان قالوا : حدَّثَنا حمّاد بن سَلَمة ثمّ قال : خذوا حديثا أبو داود سليمان بن داود الطَّيَالِسيّ وأبو الوَلِيد الطَّيَالِسيّ وعفّان وأبو عمر الحَوْضيّ وعمرو بن مرزوق الباهِليّ وسليمان بن حَرْب قالوا : حدَّثَنا شُعْبة ثمّ لم يزل يملي على هذا الجنس .

٧ ـ ما يبتدىء به المستملي من القول :

قد ذكرنا في آداب المملي فيما تقدّم من هذا الكتاب أنّه يستنصت الناس والمستملي يفعل ذلك .

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن أبي الفضل بن أبي سعد الإصبهانيّ بقراءتي عليه بالسُّوارِقيّة أنبأنا أبو عمرو عبد الوّهاب بن أبي عبدالله بن مَنْدة الحافظ بإصبهان أنبأنا أبي أنبأنا محمّد بن نافع بن إسحاق المكّيّ حدَّثَنا علي بن الموفَّق البغداديّ حدَّثَنا شَبُّوَيْة بن عبد الرحيم أبو أحمد المَرْوَزيّ حدَّثَنا عبدالله بن المبارك عن سُفْيان الثَّوْريّ عن الزُّبَيْر عن عَديّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : وقف النبي ﷺ يوم عَرَفة وكادت الشمس أن تغرب فقال : يابِلال

انصت لي الناس فقام بِلال فقال انصتوا لرسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : معاشر الناس أتاني جبرائيل فأقرأني من ربيّ السلام وقال لي أنّ الله عزّ وجلّ قد غفر لأهل عَرَفات ما خلا التبعات فأفيضوا بسم الله . ثمّ جاء المُزْدَلِفة فقام قوم يكسرون له الحجارة فقال التقطوا من الأرض ولا تنّبهوا النّوام ثمّ غدا إلى المشعر فأخذ في الدعاء فأطال ثم قال : يا بِلال انصت لي الناس فقام بِلال فقال : انصتوا لرسول الله فنصت الناس فقال : يا معشر الناس أتاني جبرائيل عليه السلام فأقرأني من ربيّ السلام وقال : إن الله عزّ وجلّ قد غفر لأهل عَرَفات وضمن عنهم التبعات فقام عمر فقال : يا رسول الله هذا لنا خاصة ؟ فقال : **هذا لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة** .

ثمّ يقرأ المستملي سورة من القرآن : ويقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمدلله ربّ العالمين ، والصلاة على رسوله محمّد النبيّ وآله أجمعين وصحبه الأكرمين . وروينا الأحاديث في جميع ما ذكرناه فلا نعيدها ، فيذكر المستملي جميعها ، ويدعو للشيخ ويقول : ورضي الله عن الشيخ ، وعن والديه ، وعن جميع المسلمين . ولو قال : ورضي الله عن سيّدنا ، جاز ذلك إذا عرف المملي قدْر نفسه .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن الحافظ قرأت عليه بعُسْفان أنبأنا أبو طاهر أحمد بن أبي الرَّبيع الأَسْتَراباذيّ أنبأنا عليّ بن عمر بن إسحاق الهَمَذاني أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق السُّنيّ حدّثني إبراهيم بن جعفر الكوفيّ حدَّثَنا محمّد بن عبدالله المُخَرِّميّ حدَّثنا أبو عامر العَقَديّ حدَّثَنا مهْديّ بن مَيْمُون عن غَيْلان بن جَرِير عن مُطَرِّف بن عبدالله عن أبيه رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ في وفد بني عامر فقلنا يا رسول الله أنت والدنا وأنت سيّدنا وأنت أطولنا علينا طَوْلاً وأفضلنا علينا فضلاً وأنت الجفنة الغرّاء قال : فقال رسول الله ﷺ : **ولوا بقولكم ولا يستهوينّكم الشيطان** .

أخبرنا أبو منصور المظفّر بن أحمد بن المظفّر الإرْبِليّ بجامع سِنْجار وأبو

بكر محمّد بن القاسم بن المظفّر الشَهْرَزُوريّ بجامع الموصل بقراءتي عليهما قال أنبأنا أبو نصر محمّد بن محمّد بن عليّ الهاشمي أنبأنا أبو بكر محمّد بن عمر بن عليّ الوراق حدَّثَنا أبو بكر محمّد بن السَّريّ التمّار حدَّثنا أبو عبدالله غلام الخَلِيل حدَّثَنا محمّد بن اسماعيل بن عبدالله عن سليمان بن بِلال عن هشام بن عُرْوة عن أبيه عن عائشة أنّ عمر بن الخطّاب قال لأبي بكر الصدّيق رضي الله عنهم : لا بل نبايعك وأنت سيّدنا وخيرنا وأنت أحبّنا إلى الله تعالى وإلى رسول الله ﷺ فبايعه .

وأَخبرنا أبو الكرم نصرالله بن محمّد بن محمّد بن مَخْلَد الأَزْديّ بواسط أنبأنا القاضي أبو تمّام عليّ بن محمّد بن الحسن الواسطيّ أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرَّحمن الزُّهْريّ حدَّثَنا عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ حدَّثَنا إبراهيم بن سعيد الطَّبَري حدَّثَنا اسماعيل بن أبي أُوَيْس عن سليمان بن بِلال عن هشام بن عُرْوة فذكر نحوه .

أخبرنا أبو الفضل العبّاس بن جعفر الهاشميّ بهَمَذان أنبأنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن محمّد بن فَنْجَوَيْه الثَّقَفيّ أنبأنا أبي حدَّثَنا محمّد بن أحمد بن نَصْرَوَيْه حدَّثَنا هارون بن عيسى الدقّاق الهارونيّ حدَّثَنا عبدالله بن صالح حدَّثَنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمّد بن المُنْكَدِر أنّه قال : سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول أبو بكر سيّدنا واعتق سيّدنا يعني بِلالا وبعضهم كره ذلك .

ذكر شيخنا أبو عبدالله محمّد بن عبد الواحد بن محمّد الدّقاق الإصبهانيّ الحافظ في مجموع له وكنت اقرأ بنيسابور على الشيخ أبي القاسم عليّ بن الحسين العَلُويّ رحمه الله وكان شيخاً صالحاً من أهل بيت معروفين فقلت ورضي الله عن الشيخ الإمام فلان فنهاني عنه وقال : قل ورضي الله عنك وعن والديك وحرّم شيبتك على النار فقلتها وهو يبكي رحمه الله .

قرأت بخطّ والدي رحمه الله سمعت أبا عبدالله محمّد بن عبد الواحد الحافظ يقول : سمعت الحسن بن أحمد السمرقنديّ يقول : سمعت

إسماعيل بن محمّد المستملي يقول : كنت أقرأ على الشيخ الإمام أبي بكر بن حامد فقلت ورضي الله عن الشيخ الإمام وعن والديه فقال : **لا تعظّمني عند ذكر ربّي .**

٨ ـ ما يُكره من المستملي :

أ ـ ويكره أو يدعو للشيخ بطول البقاء ودوام العمر فإنّ السلف كرهوا ذلك .

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ببغداد أنبأنا أبو القاسم يوسف بن الحسن التفكُريّ سمعت أبا المظفَّر محمّد بن أحمد الخُراسانيّ المَرَوْآلرُّوذيّ يقول روى أبو جعفر الكاغِديّ في المنام فقيل له ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ولم يحاسبني قيل : بماذا ؟ قال : أمّا المغفرة فإنّي كنت أقول في رواياتي لمشائخي أخبرك رضي الله عنك فلان ثمّ أقول حدّثني فلان رحمه الله وأمّا ترك المحاسبة لأنّي كنت أكتب في كلّ حديث صلّى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان البَطّيّ بقراءتي عليه بالرِّمْلة أنبأنا أبو الفضل حَمْد بن أحمد بن الحسن الحـدّاد ببغداد أنبأنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله الحافظ بإصبهان حدَّثَنا سليمان بن أحمد حدَّثَنا أبو زُرْعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقيّ سمعت أبا مُسْهِر يقول : قال قال رجل لسعيد بن عبد العزيز أطال الله بقاءك فغضب وقال : بل عجل الله بي إلى رحمته .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازي بإصبهان أنبأنا أحمد بن مَهْديّ السَّلَاميّ إجازة أنبأنا عليّ بن أحمد بن عمر المقرىء أنبأنا إسماعيل بن عليّ الخَطَبيّ حدَّثَنا عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل قال : رأيت أبي إذا دُعي له بالبقاء يكرهه ويقول هذا شيء قد فرغ منه .

أخبرنا أبو حامد أحمد بن نصر بن عليّ بن أحمد الحاكِميّ بسَقْرَوان أنبأنا

أبي من لفظه أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيريّ حدَّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصم حدَّثَنا العبّاس بن محمّد الدُّوري حدَّثَنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمّانيّ حدَّثَنا الأعمش عن إبراهيم قال : **وكانوا يقولون رحمنا الله وإيّاكم ، غفر الله لنا ولكم .**

ب ـ قال رضي الله عنه وكان الإمام يحيى بن سعيد القطّان وغيره من الأئمة لا يعتد بدعاء أصحاب الحديث للمحدّث ويراه صادراً عن غير نيّة صحيحة .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الدَّقِيقيّ ببغداد أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الثابِتيّ أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمّد بن عبدالله القاضي بالدِّيَنَوَر أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق السُّنِّيّ حدَّثنا عبدان سمعت محمّد بن يحيى بن سعيد القطّان يقول سمعت أبي يقول : **دعاء أصحاب الحديث للمحدّث كتكبيرة الحارس .**

أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن عمر الدمشقّي في كتابه أنّ أبا بكر أحمد بن عليّ البغداديّ أخبرهم بدمشق أنبأنا أبو العلاء محمّد بن عليّ الواسطيّ حدَّثَنا عبدالله بن محمّد بن عثمان المُزَنيّ الحافظ حدَّثنا عبدان حدَّثنا العبّاس بن عبد العظيم حدَّثَنا محمّد بن يحيى بن سعيد قال قال أبي : **دعاء أصحاب الحديث وصياح الحارس واحد .**

أخبرنا أبو بكر هبة الله بن الفَرَج الطفْراباذيّ المعروف بابن أخت الطويل بقراءتي عليه بهَمَذان أنبأنا أبو جعفر محمّد بن الحسين الزاهد القاضي أنبأنا أبو أحمد عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الغفّار الإمام أنبأنا أبو بكر محمّد بن إسحاق بن يعقوب الشَّيْبانيّ سمعت محمّد بن الفضل يقول : سمعت بُنْدار بن بشّار يقول سمعت أبا عاصم النَّبِيل يقول : **دُعاء أصحاب الحديث كتكبير الحارس .**

وكان سُفْيان بن عُيَيْنة يقول بخلاف ذلك .

أخبرنا أبو حفص عمر بن ظَفَر المَغازِليّ ببغداد أنبأنا أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقِلانيّ وأخبرنا أبو المظَّفر عبدالله بن طاهر بن فارس الخيّاط ببَلْخ أنبأنا أبو سعد محمّد بن عبد الملك الأسَديّ ببغداد وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبدالله الصوفيّ بفُوشَنْج أنبأنا أبو منصور بلير بن حطلغ التُّرْكيّ قالوا أنبأنا أبو عليّ بن شاذان البزّاز أنبأنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن عِمْران الجُوريّ في كتابه إلينا من شيراز أنبأنا عبدان بن أحمد الهَمَذانيّ سمعت أبا حاتم الرازيّ يقول حُدّثُت عن ابن عُيَيْنة أنّه قال : **ما أرى طول عمري هذا إلاّ من دعاء أصحاب الحديث .**

ج - وإن عرف اسم الشيخ وكنيته ونسبته ذكره للحاضرين وإلاّ يسأل الشيخ حتى يذكرها ويكتبونه .

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد الدمشقيّ الحافظ ببغداد أنبأنا أبو الحسن محمّد بن الحسن بن المنثور الجُهَنيّ الكوفيّ قدم علينا أنبأنا القاضي أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن الحسين الجُعْفيّ بالكوفة حدَّثنا أبو عبدالله محمّد بن القاسم بن زكرياء المُحارِبيّ حدَّثنا هشام بن يونس النَّهْشَليّ حدَّثنا المُحارِبيّ عن عبّاد بن كثير عن ابن أبي نَجيح عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : **كنت مع رسول الله ﷺ فسلّم عليه رجل ثم قال لي : كيف لي أنت بالا عبدالله ؟ قال قلت : بخير فقال لي رسول الله ﷺ : تعرفه ؟ قلت : نعم قال : ما اسمه ؟ قال قلت : ما أدري قال : ليس هذه بمعرفة ولكنَّ المعرفة أن تعرف اسمه واسم أبيه تعوده إذا مرض وتشيّع جنازته إذا مات . قال عبّاد فحدّثني بُدَيْل فذكرت ذلك لابن سِيرين فقال لي : تلك معرفة النوكي قال بُدَيْل فذكرت ذلك للشَّعْبي فقال : تلكَ معرفة الحمقى .**

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمّد السَّرَخْسيّ وأبو بشر مُصْعَب بن عبد الرزّاق المُصْعَبيّ بمَرْو وأبو نصر محمّد بن محمود الشُّجاعيّ وأبو البَدْر هِلال بن الحسن السَّعيديّ وأبو نصر محمّد بن ناصر العِياضيّ بسرخس وأبو نصر زُهَيْر بن أحمد الموصليّ حدّثني بعض الطالبيّن عن إسحاق بن إبراهيم

الموصليّ قال : جلس إليَّ مدنيٌ مرَّة فحدّثته فلمّا أراد الإنصراف قال لي أحب المعرفة وأُجِلّك عن المسألة قلت : أنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النَّصْريّ في منزله بباب الشأم حدَّثنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ من لفظه أنبأنا أبو بشر محمّد بن عمر الوكيل حدَّثَنا محمّد بن عِمْران بن موسى الكاتب حدّثني عبدالله بن محمّد بن أبي سعيد البزّاز وعبد الواحد بن محمّد قالا : حدَّثنا أبو العَيْناء محمّد بن القاسم قال : أتيت أبا الهُذَيل في أوّل يوم لقيته فتكلّمت فقال : أبو مَن عدمتُك فخبّرتُه فقال لي : في المسألة عن الاسم بشاعة ، وبه نفع المعرفة .

٩ ـ قول المستملي للمملي مَن ذكرتَ :

أ ـ إذا فرغ المستملي عن المقدّمة الّتي ذكرناها أقبل على المُملي وقال : من حدّثك رحمك الله أو من ذكرت رضي الله عنك ؟

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مَهْديّ السَّلاَميّ أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الأَرْمَويّ بنيسابور أنبأنا محمّد بن عبد الله الجَوْزَقيّ أنبأنا مَكيّ بن عبدان حدَّثَنا مُسْلِم بن الحجّاج حدَّثَنا الحُلْوانيّ حدَّثَنا ابن بِشْر حدَّثَنا خالد بن سعيد قيل لمحمد : من ذكرت يا أبا عبدالله ؟ قال : الثقة الصدوق المأمون خالد بن سعيد أخو إسحاق بن سعيد .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن علي الصوفيّ بمَرْغاب أنبأنا سعد عبد الجليل بن عبد الحميد المُعاذيّ بسجسان أنبأنا أبو الحسن عليّ بن بُشْرَى اللَّيْثي حدَّثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن عبدالله العُكْبَريّ بها حدَّثنا أبو طالب عبدالله بن محمّد بن عَلَوَيْهْ حدَّثنا أبو عبدالله عبد الصمد بن مسلم حدَّثَنا أبو عليّ الحسين بن فَهْم سمعت يحيى بن أكثم قاضي القضاة يقول : تقلّدت الوزارة مرّتين وأنا في هذا الوقت قاضي القضاة فما سررتُ بشيء قطّ سروري بقول المستملي **من ذكرت رضي الله عنك** .

أخبرنا أبو نصر عبدالواحد بن عبد الملك الفضلوسيّ بالبَلَد وأبو بكر يحيى بن تمّام القُرْطُبي بدمشق قالا : أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إبراهيم الرازيّ بالإسكندريّة أنبأنا أبو ابراهيم أحمد بن القاسم بن حمزة الحسينيّ حدَّثنا أبو النَّجَاء محمّد بن المطهَّر الفارِض سمعت أحمد بن يحيى بن أبي المهاجر يقول : سمعت يحيى بن أكثم قاضي القضاة يقول جالستُ الخلفاء وناظرت العلماء فلم أرَ شيئاً أحلى من قول المستملي : **من ذكرتَ يرحمك الله .**

أخبرنا أبو عبدالله عبد الرحمن بن عبد الجبّار الحافظ والسيّد أبو الحسن عليّ بن حمزة المُوَسَويّ وأبو محمّد القاسم بن عمر الفصّاد وأبو محمّد عبد السيّد بن أبي بكر البنّاء بجامع هَراة قالوا : أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن محمّد العَمِيريّ أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن منصور الخطيب الفُوشَنْجيّ أنبأنا أبو أحمد عبدالله بن عَديّ الحافظ بجُرْجان سمعت قُسْطَنْطِين بن عبدالله الرُّوميّ مولى المعتمد على الله أمير المؤمنين يقول : حضرت مجلس هشام بن عمّار فقال له المستملي من ذكرت فقال : حدَّثنا بعض مشائخنا ثمّ نعس ثمّ قال له : من ذكرت ؟ فنعس فقال المستملي لا تنتفعوا به فجمعوا له شيئاً فأعطوه فكان بعد ذلك يملي عليهم حتّى يملّوا .

ب ـ فإذا قال المستملي من ذكرت يقول المملي أخبرنا أبو فلان فلان بن فلان ويروي الحديث ويذكر كلمة كلمة ويحاكيه المستملي ويرفع صوته بما يذكره ويمليه ويستحبّ للمستملي أن لا يخالف لفظ المملي في التبليغ عنه بل يلزمه ذلك وخاصّة **إذا كان الراوي من أهل الدراية والمعرفة بأحكام الرواية .**

أخبرنا أبو بكر محمّد بن أبي طاهر الفَرَضيّ بالنَّصْريّة حدَّثنا أحمد بن عليّ الخطيب من لفظه أنبأنا أبو الحسين محمّد بن عبد الواحد بن عليّ البزّاز أنبأنا محمّد بن عِمْران الكاتب قال : قال عليّ بن سليمان الأخفش حدَّثنا المبرِّد أنّ سِيبَوَيْه كان يستملي على حمّاد بن سَلَمة فقال له حمّاد يوماً : قال

رسول الله ﷺ : ما أحد من أصحابي إلّا وقد أخذت عليه ليس أبا الدَّرْداء ، فقال سِيبَوِيْه : ليس أبو الدَّرْداء فقال حمّاد : لحنت يا سِيبَوَيْه ؟ فقال سِيبَوِيْه : لا جرم لأطلبنّ علماً لا تلحّنني فيه فطلب النحو ولزم الخليل .

أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن عمر الدمشقيّ الحافظ في كتابه إليَّ أنبأنا أبو نصر عبد الباقي بن أحمد بن عمر الزَّهْداريّ أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسن بن أحمد الأَهْوازيّ أنبأنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسْكَريّ حدّثني شيخ من شيوخ بغداد قال : كان حيّان بن بشر ولي قضاء بغداد وقضاء اصبهان أيضاً وكان من جلّة أصحاب الحديث فروى يوماً أنّ عَرْفَجة قُطع أنفه يوم الكِلاب وكان مستمليه رجلاً يُقال له كَجّة فقال : أيّها القاضي إنّما هو يوم الكُلاب فأمر بحبسه فدخل الناس إليه فقالوا : ما دهاك ؟ فقال : قطع أنف عَرْفَجة يوم الكُلاب في الجاهلية وامتحنت أنا به في الإسلام .

١٠ ـ صلة الكاتب بالمستملي :

وإذا لم يسمع الكاتب حرفاً سأل المستملي عن ذلك حتّى يُسْمِعه أو شك في شيء راجعه حتّى يستثبته فيجيبه .

قال الله عزّ وجلّ في سورة الكهف : ﴿ **أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إمراً** ﴾[١] .

أخبرنا أبو عبد الرحمان محمّد بن عيسى المقرىء بقراءتي عليه وكان يبيع الدقيق بالأَهْواز أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمانَ بن محمّد بن المظفَّر الإمام أنبأنا أبو محمد عبدالله بن أحمد السَّرَخْسيّ أنبأنا محمّد بن يوسف الفَرَبْريّ الإمام أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد السَّرَخْسيّ أنبأنا محمّد بن يوسف الفَرَبْري أنبأنا محمّد بن اسماعيل الإمام حدَّثَنا سعيد بن أبي مَرْيَم أنبأنا نافع بن عمر حدّثني ابن أبي مُلَيْكة أنّ عائشة زوج النبيّ ﷺ كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا

(١) القرآن ، ١٨ : ٧٠

راجعت فيه حتّى تعرفه وأنّ النبيّ ﷺ قال: من حوسب عُذّب قالت عائشة : أوليس يقول الله ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً ﴾[1] . قالت فقال : إنّما ذلك العَرْض ولكن من نوقش الحساب يهلك .

ويستحبّ للمستملي إذا فرغ من الاستملاء أن يدعو للحاضرين ولمن كتب بالرحمة والمغفرة .

أخبرنا أبو الحسن سعد الخيربن محمّد بن سَهْل الأنصاريّ من أهل الأندلس في منزله وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله السِّنْجيّ من أهل مَرْو في منزله بقراءتي عليهما قالا : أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمان بن حَمْد بن الحسن الدُّونيّ أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسّار بهمذان أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق الحافظ بالدِّيَنَور أنبأنا أبو عبد الرحمان أحمد بن شُعَيْب بن عليّ النَّسَويّ الحافظ بمصر حدَّثَنا الرَّبيع بن سليمان بن داود حدَّثَنا عبدالله بن الحَكَم حدَّثَنا بكر بن مُضَر عن عبيدالله بن زَحْر عن خالد بن أبي عِمْران قال : كان ابن عمر إذا جلس مجلساً لم يقم حتّى يدعو لجلسائه بهذه الكلمات وزعم أنّ رسول الله ﷺ كان يدعو بهنّ لجلسائه : اللّهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تُبلّغنا به جنّتك ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا اللهمّ متّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوّتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منّا واجعل ثأرنا على من ظلَمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكثر همّنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا .

١١ : كيف يبدأ المستملي :

ويبدأ المستملي بالدعاء لنفسه ثمّ للحاضرين .

أخبرنا أبو الغنائم محمّد بن محمّد بن جَناح الهَمْدانيّ وأبو الحسن عليّ بن

---

(١) القرآن ، ٨٤ : ٨ .

عمر بن حمزة الحسيني وأبو الحسن علي بن أبي الفَرَج السَّبِيعيّ وأبو الغنائم مهذَّب بن مَعَدَّ بن حمزة العَلَويّ وأبو الأكرم بَرَكات بن عليّ الهَمْدانيّ وأبو المناقب حَيْدَرة بن عمر بن إبراهيم الزَّيْديّ بقراءتي عليهم بالكوفة في الرحلة الثالثة إليها قالوا : أنبأنا أبو البقاء المعمَّر بن محمّد بن عليّ الحبّال أنبأنا أبو القاسم زيد بن جعفر العَلَويّ أنبأنا أبو جعفر بن عليّ بن دُحَيْم الشَّيْبانيّ حدَّثَنا أبو عمر أحمد بن حازم بن أبي غَرَزة الغِفَّريّ أنبأنا عبيدالله بن موسى أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس عن أُبِيّ بن كَعْب رضي الله عنهما أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول : **رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنّه عجَّل .**

أخبرنا أبو الفتح عبد السلام بن أحمد بن أحمد بن إسماعيل المقرىء بجامع هَراة ، أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن عبد العزيز الفارسيّ ، أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح الأنصاريّ ، أنبأنا أبو محمّد يحيى بن محمّد بن صاعد الحافظ ، أنبأنا محمّد بن يحيى بن كثير بحَرّان ، سمعتُ الخضر بن محمّد بن شُجاعٍ الحَرَّانيّ يقول : أتينا عبدالله بن المبارك بالكوفة ، فكنّا عنده . فأتاه رجل فقال : أرأيت الرجل يدعو يبدأ بنفسه ؟ فقال : أخبرنا سُفْيان عن الشَّيْبانيّ عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ : **يرحمنا الله عزّ وجلَّ ، وأخا عاد .**

الفصل الرابع

في آداب الكاتب

فصل في آداب الكاتب

ينبغي لطالب الحديث أن يتميّز في عامّة أموره عن طرائق العوّام باستعمال آثار رسول الله ﷺ ما أمكنه وتوظيف السنن على نفسه فإنّ الله تعالى يقول: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[1] .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن ابراهيم الصائغ ببغداد أنبأنا أحمد بن علي الحافظ أنبأنا أحمد بن محمّد بن أحمد الرُّويَانيّ حدَّثنا محمّد بن العبّاس الخزّاز أنبأنا أبو أيّوب سليمان بن إسحاق الجلّاب قال: قال لي إبراهيم الحَرْبيّ **ينبغي للرجل إذا سمع شيئاً من آداب النبيّ ﷺ أن يتمسّك به** .

أخبرنا أبو الحسن أسعد بن عبد الواحد القُشَيْريّ بنيسابور أنبأنا أبو سعيد محمّد بن عبد العزيز الصفّار أنبأنا أبو عبد الرحمان محمّد بن الحسين السُّلَميّ أنبأنا عبيدالله بن محمّد بن حَمْدان العُكْبَريّ أنبأنا أبو الحسين بن أبي سَهْل الحَرْبيّ حدَّثنا أحمد بن محمّد بن مسروق سمعت محمّد بن الحسين يقول سمعت ثابت بن محمّد يقول سمعت سُفْيان الثَّوْريّ يقول: **يجب على الرجل أن لا يحكّ رأسه إلّا بأثر** .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ الإمام بمَرْو حدَّثنا أبو بكر

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٢١ .

أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب ببغداد أنبأنا محمّد بن أحمد بن رِزْق البزّاز أنبأنا دَعْلَج بن أحمد سمعت أبا محمّد الجارُوديّ يقول سمعت الرَّبيع يقول سمعت الشافعيّ يقول : إذا وجدتم سنّة من رسول الله ﷺ خلاف قولي **فخذوا بالسنّة ودعوا قولي فإنّي أقول بها .**

أخبرنا أبو المعالي محمّد بن إسماعيل الفارسيّ بنيسابور أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ أنبأنا أبو عبدالله الحافظ حدّثني أبو تُراب المذكِّر النُّوقاتيّ حدَّثنا زَنجَوَيْه بن محمّد سمعت الحسن بن محمّد بن يوسف البَلْخيّ يقول : سمعت أحمد بن حَنْبَل يقول سمعت وَكِيعاً قالت أمّ سُفْيان لسُفْيان : اذهب فاطلب العلم حتّى أعولك أنا بمغزلي فإذا كتبتَ عدد أحاديث فانظر هل تجد في نفسك زيادة فاتّبعه **وإلّا فلا تتعنّ .**

حدَّثنا أبو القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل التَّيْمِيّ إملاء بإصبهان أنبأنا عبد الرزّاق بن عبد الكريم الحَسْناباذيّ أنبأنا أبو بكر بن مَرْدَوَيْه أنبأنا عثمان بن محمّد العثمانيّ سمعت محمّد بن أحمد بن خالد سمعتُ أبا حامد البَلْخيّ يقول : سمعت أحمد بن حَنْبَل يقول : ما كتبتُ حديثاً إلّا وقد عملتُ به ولو مرّة لأن لا يكون عليّ حجّة حتّى الركعتان بين الأذان والإقامة في المغرب .

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي البَطّيّ بالرُّمْلة أنبأنا أبو الفضل حَمْد بن أحمد بن الحسن الحدّاد أنبأنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله الحافظ حدَّثنا الحسن بن محمّد بن عبدالله الزجاجيّ حدَّثنا محمّد بن جعفر الفَرائِضيّ حدَّثنا أبو بكر بن أبي النَّضْر حدَّثنا عبيد الورّاق سمعت بِشْر الحافي يقول : **ادّوا زكاة الحديث فاستعملوا من كل مئتي حديث خمسة أحاديث .**

أخبرنا أبو الكرم نصرالله بن محمّد بن محمّد بن مَخْلَد الأَزْديّ بواسط أنبأنا القاضي أبو تمّام عليّ بن محمّد بن الحسن الواسطيّ أنبأنا أبو الفضل عبيدالله بن عبد الرحمن الزُّهْريّ حدَّثنا إبراهيم بن عبدالله بن أيّوب المخرِّمي حدّثني قاسم بن إسماعيل بن عليّ قال : كنّا بباب بِشْر بن الحارث فخرج إلينا فقلنا

يا أبا نصر تحدّثنا؟ فقال: أتودّون زكاة الحديث؟ قال قلنا: يابا نصر وللحديث زكاة! قال: نعم إذا سمعتم الحديث فما كان في ذلك من عمل أو صلاة أو تسبيح استعملتموه.

حدَّثَنا أبو القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ إملاء في داره بإصبهان باستملائي عليه أنبأنا أبو الفتح محمّد بن أحمد بن عبدالله الحافظ أنبأنا عبدالله بن محمّد الفارسيّ حدَّثَنا أبو عليّ البَرْذَعيّ حدَّثَنا أبو بكر بن رُوزبة حدَّثَنا أبو عِمْران موسى بن سعيد الهَمَذانيّ سمعت عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز يقول: أردت الخروج إلى سُوَيْد بن سعيد فقلت لأحمد بن حَنْبَل: اكتب لي إليه فكتب إليه هذا رجل يكتب الحديث فقلت: لو كتبتَ هذا رجلٌ من أصحاب الحديث فقال: **صاحب الحديث عندنا من يستعمل الحديث.**

البكور إلى مجالس الحديث:

أخبرنا أبو عليّ الحسن بن سَلَامة بن ساعد الحنفيّ من أهل منبج بلدة بالشأم بقراءتي عليه أنبأنا أبو نصر محمّد بن محمّد بن عليّ الهاشميّ أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمان الذَّهَبيّ أنبأنا يحيى بن محمّد بن صاعد حدَّثَنا أبو عمّار الحسين بن حُرَيْث المَرْوَزيّ حدَّثَنا أَوْس بن عبدالله حدَّثَنا الحسين بن واقِد عن عبدالله بن بُرَيْدة عن أبيه رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ أنّه قال: اللّهمّ بارك لأمّتي في بكورها.

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرْجان أنبأنا أبو الغَيْث المُغِيرة بن محمّد بن المُغِيرة الثَّقَفيّ أنبأنا أبو القاسم حمزة بن يوسف الحافظ أنبأنا أبو العبّاس البَرَدانيّ حدَّثَنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن جعفر العَسْكَرَيّ بالبَرَادان حدَّثَنا يوسف بن أحمد بن الحَكَم البصريّ حدَّثَنا عبدالله بن مَسْلَمة حدَّثَنا مالك بن أنس عن نافع قال: سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن قول النبي ﷺ: اللّهمّ بارك لأمّتي في بكروها فقال: في طلب العلم والصفّ الأوّل.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الواحد الطاهِريّ ببغداد أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ أنبأنا أبو الفتح منصور بن رَبيعة الزُّهْرِيّ بالدَّيَنور أنبأنا عليّ بن أحمد بن عليّ بن راشد أخبرنا أحمد بن يحيى بن الجارُود قال : قال عليّ بن المدينيّ : إنّ شَرِيكاً قال : صلّيت مع أبي إسحاق يعني الهَمْدانيّ ألف غداة .

أخبرنا أبو الفضل محمّد بن عليّ بن سعيد المطهَّريّ في كتابه إليَّ من بَلْخ أنبأنا أبو حفص عمر بن منصور من خَنْب العدل ببخارا أنبأنا أبو الفضل أحمد بن عليّ بن عمرو السليمانيّ الحافظ سمعت أبا الفضل محمّد بن جَرِير بن عبد الرحمن الفَرْغانيّ يقول : كنّا نسمع الحديث من عبد الصمد بن الفضل ببَلْخ وكان الباب مغلقاً دوننا فجاء إنسان فقرع الباب وأعنف في القرع والدقّ فقال عبد الصمد لواحد منّا : قم فانظرْ إن كان هذا من أصحاب الرأي فافتْح له الباب وإن كان من أصحاب الحديث فلا تفتح له . فقال له بعضهم : أليس صاحب الحديث أولى أن يُفْتَح له الباب ؟ فقال : لا ، أصحاب الرأي أولى ، لأنّ هذا عمل أصحاب الحديث فلِم لَم يُنْكِر وليس هو عمل أصحاب الرأي فيُعْذِرون .

أخبرنا أبو الفَرَج سعيد بن أبي الرَّجاء الدُّوريّ بإصبهان أنبأنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن عليّ القاسميّ أنبأنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن المقرىء حدَّثَنا عبدالله بن أحمد بن عيسى المديني حدَّثَنا الحسين بن مُعاذ حدَّثَنا سلمة بن شَبِيب حدَّثَنا ابن الإصبهانيّ قال : قيل لشَرِيك : يا أبا عبدالله ما بالُ حديثك منتقد قال : **لتركي العصائد بالغدوات** .

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن أحمد بن عمر بن سِنان الحارِثيّ إمام جامع الأَنْبار بها ، أنبأنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن محمّد اللَّخْميّ ، أنبأنا محمّد بن المغلِس المصريّ بها ، أنبأنا أبو محمّد الحسن بن رشيق العَسْكَريّ . حدَّثَنا أبو العبّاس أحمد بن جعفر الخَرائِطيّ بالرَّمْلة ، أخبرني ابراهيم بن محمّد قال قال : بُزُرْجُمِهْر : إنّما أدركتُ ما أدركت من العلم ببكورٍ كبكور الغراب ،

وصبرٍ كصبر الحمار ، وحرصٍ كحرص الخنزير .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النَّصْريّ بباب الشأم حدَّثنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ من لفظه ، أخبرني أبو القاسم الأَزْهَريّ ، أنبأنا محمّد بن عبيد الله الصَّيْرَفيّ ، حدَّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد بن عثمان الفَسَويّ ، سمعت جعفر بن دُرُسْتَوَيْة يقول : كنّا نأخذ المجلس في مجلس عليّ بن المدينيّ وَقْتَ العصر اليومَ لمجلس غدٍ ، فنقعد طول الليل مخافة أن لا نلحق من الغد موضعاً نسمع فيه . ورأيت شيخاً في المجلس يبول في طيلسانه ، ويُدْرِج الطيلسان حتّى فرغ ؛ مخافةَ أن يؤخذ مكانه إن قام للبول .

التبكير إنّما يستعمله في الصيف فأما الأولى في الشتاء أن يصبُرَ حتّى يرتفع النهار .

أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد الخَطِيبيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن الفضل الباطِرْقانيّ إمام الجامع أنبأنا أحمد بن موسى الحافظ حدَّثنا اسماعيل بن يعقوب الجَوالِيقيّ حدَّثنا عليّ بن أحمد بن النَّضْر الأَزْديّ حدَّثنا يحيى الحِمّانيّ سمعت قَيْس بن الرَّبيع أو شَرِيك بن عبدالله شكّ أبو عبدالله قال : لا تأتي الشيخ في الشتاء بالغداة ولكن إذا انبسطت الشمس فلو كان الشيخ في جُحْر لخرج إليهم .

آداب المشي :

أ ـ ويمشي الطالب على تُؤدة من غير عجلة .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحاً ﴾[1] . وقال عزّ من قائل : ﴿ وٱقْصِدْ فِي مَشْيِك وٱغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾[2] .

حدَّثنا أبو القاسم عليّ بن الحسن الشافعيّ لقيته بصنعاء وأبو البركات

---

(١) سورة لقمان ، الآية ١٨ .

(٢) سورة لقمان ، الآية ١٩ .

الخضر بن شِبْل الحارِثيّ بدمشق من لفظهما قالا : أنبأنا عليّ بن إبراهيم بن العبّاس العَلَويّ أنبأنا رَشَا بن نَظِيف المقرىء أنبأنا الحسن بن إسماعيل الضرّاب أنبأنا أحمد بن مروان المالكيّ حدَّثنا ابن أبي الدُّنْيَا حدَّثنا إسحاق بن إسماعيل حدَّثنا جَرِير عن مُغِيرة قال : قال إبراهيم ليس من المروّة كثرة الالتفات في الطريق ويُقال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن قال رضي الله عنه الكلمة الأخيرة منقولة عن النبيّ ﷺ .

أخبرنا أبو حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ بمَرْو وأبو عبدالله محمّد بن عبدالرزّاق المقرىء بسرخس قالا أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمن بن حَمْد الدُّونيّ أنبأنا أحمد بن الحسين الدِيْنَوَري أنبأنا أبو بكر السُّنّيّ بالدِّينَوَر أنبأنا عليّ بن أحمد المُرِّيقيّ حدَّثنا عَنْبَس بن إسماعيل القزّاز حدَّثنا الحسين بن علوان حدَّثنا ابن أبي ذِئب عن سعيد المَقْبُري عن أبيه أن أبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن .

ب ـ وإن أسرعَ في المشي حرصاً على الطلب وكي لا يسبقه أحد إلى المحدّث جاز ذلك .

أخبرنا أبو الفتح نصر بن القاسم بن الحسن الفِلَسْطِينيّ من أهل بيت المقدس بقراءتي عليه على باب داره أنبأنا أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبد الواحد الدمشقيّ وأنبأنا أبو الحسين أحمد بن سَلامة بن يحيى الأبّار بباب الفراديس وأبو نصر غالِب بن أحمد المسلَّم الأَدَميّ بدمشق قالا : أنبأنا أبو الفضل أحمد بن عليّ بن الفضل الفُراتيّ قالا : أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمان بن عثمان بن القاسم التَّمِيميّ أنبأنا أبو عليّ محمّد بن هارون بن شُعَيْب الأنصاريّ حدَّثنا زكريّا بن يحيى الشَّجَريّ حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم حدَّثنا رَوْح بن عُبادة وعفّان بن مُسْلِم قالا : حدَّثنا حمّاد بن سَلمة عن عبدالله بن محمّد بن عقيل عن محمّد بن الحَنَفِيّة عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : **كان النبيّ ﷺ إذا مشى تكفأ كأنّما مشى في صُعُد .**

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الأَزَجيّ ببغداد أنبأنا

أحمد بن مَهْديّ السَّلاميّ أنبأنا أحمد بن محمّد بن غالب حدّثني أبو يَعْلَى الطوسيّ حدَّثَنا أحمد بن محمّد بن المُغِيرة بن حكيم حّدثني أبو بكر القزّاز حدَّثَنا مُسْلِم بن إبراهيم قال : قال شُعْبة : **ما رأيتُ أحداً قط يعدو إلاّ قلتُ مجنون أو صاحب حديث .**

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمّد الطَّلْحيّ الحافظ بإصبهان أنبأنا أبو رَجَاء بُنْدار بن محمّد بن جعفر الخُلْقانيّ أنبأنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن عبد الرحيم الإصبهانيّ أنبأنا عبدالله بن محمّد بن حيّان الحافظ حدَّثَنا محمّد بن الفضل بن الحطّاب حدَّثَنا أحمد بن سلمة النيسابوريّ سمعت مُسْلِم بن الحجّاج قال: قال الحُسَيْنيّ ثلاثة أشياء لا يستغني عنها أصحاب الحديث: **سرعة المشي، وسرعة الأكل، وسرعة الخطّ .**

سمعت أبا البَيَان محمّد بن عبد الرزّاق القاضي بِحمْص يقول: سمعت أبي أبا غانم بن أبي حَصِين التَّنُوخيّ بمَعَرّة النعمان يقول: سمعت جدّي أبا القاسم المحسِنّ بـن عبدالله بن محمّد بن عمرو التَّنُوخي يقول لأبن أبي حَصِين: **يا بنيّ لا تستعمل العجلة فإن** فعلتَ ففي دَيْنٍ تخاف دونه الموت، أو جميلٍ تخشى منه الفوت .

المشي لا الركوب:

والأولى أن يمشي ولا يركب ؛ فإنّ المشي أبرك .

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد الأَشْعَثيّ ببغداد في جماعة قالوا أنبأنا اسماعيل بن مَسْعَدة الإمام أنبأنا حمزة بن يوسف السَّهْميّ أنبأنا عبدالله بن عَديّ الحافظ حدَّثَنا محمّد بن الحسن النخّاس حدَّثَنا القاسم بن محمّد بن عباد حدّثني أبو عاصم سمعتُ شُعْبة يقول: ما تفقّه رجل طلب الحديث على دابّة .

أخبرنا الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن حمزة الحسينيّ الإمام بالكوفة أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النَّقُّور البزّاز ببغداد حدَّثَنا أبو عبدالله الحسين بن هارون الضَّبّيّ إملاء حدَّثَنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد

النيسابوريّ سمعت عبد الواحد بن محمّد بن هانِىء سمعت أحمد بن سعيد الدارِميّ سمعت أبا عاصم الضحّاك بن مَخْلَد النَّبِيل ومدّ رِجْليه بين أصحاب الحديث فقال: اغمزوها يا أصحاب الحديث فطالما تعبت لكم .

أخبرنا أبو الفتوح محمّد بن محمّد بن عليّ الطائيّ بهَمَذان حدَّثَنا أبو محمّد مَكيّ ابن بُنْجير الحافظ أنبأنا أبو مُسْلِم عمر بن عليّ اللَّيْثيّ أنبأنا عليّ بن عمر النَّرْسيّ سمعت أبا العبّاس جعفر بن محمّد الخطيب حدَّثَنا عبدالله بن محمّد بن زَرّ سمعت أبا بكر بن شُعَيْب الورّاق يقول: سمعت أبا العبّاس الطِّهْرانيّ يقول: سمعت ابن أبي عاصم النَّبِيل يقول: مَن طلب الحديث على الدابّة لم يفلح .

سمعت أبا العلاء أحمد بن محمّد بن الفضل الحافظ بإصبهان يقول: سمعت أبا الفضل محمّد بن طاهر المَقْدِسيّ الحافظ يقول: ما ركبتُ دابّة قطّ في طلب الحديث .

تشميره ثيابه لئلّا يعثر فيها إذا مشى ويعتقل بها إذا قام وبذاذته في الهيئة:

أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان الأَزْديّ في منزله بدمشق أنبأنا أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ المِصِيصيّ أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التَّمِيميّ أنبأنا أبو عليّ الحسن بن حبيب بن عبد الملك الفقيه حدّثنا أبو أُمَيَّة محمّد بن إبراهيم الطَّرْسُوسيّ حدَّثَنا الأسود بن عامر وأبو نعيم قالا : حدَّثَنا الحسن بن صالح عن مُسْلِم عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يلبس قميصاً قصير اليدين والطول .

أخبرنا أبو شُجاع عمر بن محمّد بن عبدالله البَسْطاميّ الحافظ بعَسْقَلان وأبو محمّد شيخ بن عليّ بن أبي الحسين الكَرابِيسيّ ببَلْخ قالا: أنبأنا أبو القاسم أحمد بن محمّد بن محمّد الخَلِيليّ ببَلْخ أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمّد الخُزاعيّ أنبأنا الهَيْثَم بن كُلَيْب حدَّثَنا أبو عيسى التِّرْمِذيّ الحافظ حدَّثَنا

عبدالله بن محمّد بن الحجّاج حدَّثَنا مُعاذ بن هشام حدّثني أبي عن بُدَيْل العُقَيْليّ عن شَهْر بن حَوْشَب عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: كان كمّ قميص رسول الله ﷺ إلى الرسغ .

ويوسّع الطالب كُمّه ليضع فيه الكتب والأجزاء .

أخبرنا أبو حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ بمَرْو وأبو عبدالله محمّد بن عبد الرزّاق المقرىء بسرخس وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله السِّنْجيّ ببَلْخ أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمان بن حَمْد الدُّونيّ أنبأنا أحمد بن الحسين القاضي أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق الحافظ حدّثني محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحارث أنبأنا حُمَيْد بن مَسْعَدة حدَّثَنا محمّد بن حُمْران عن أبي سعيد يعني عبدالله بن بُسْر سمعت أبا كَبْشة الأَنْمَاريّ يقول: كانت أكمام أصحاب رسول الله ﷺ بطحاء .

أخبرنا عبد الرحمان بن أبي غالب القزّاز ببغداد أنبأنا أحمد بن عليّ الحافظ أنبأنا الحسن بن أبي طالب حدَّثَنا عبيدالله بن أحمد بن يعقوب المقرىء أخبرني محمّد بن بكر بن عبد الرزّاق في كتابه قال ؛ كان لأبي داود السِّجِسْتانيّ كمّ واسع وكمّ ضيّق فقيل له: يرحمك الله ما هذا ؟ قال: الواسع للكتب والآخَر لا يُحتاج إليه .

ولا يتكلّف في اللباس .

أخبرنا أبو بكر عمر بن عبد الرحيم الصوفيّ من أهل الشاش بقراءتي عليه في رباط الصوفيّة أنبأنا هبة الله بن عبد الوارث بن عليّ الحافظ قدم علينا أنبأنا أبو زُرْعة أحمد بن يحيى الخطيب بشيراز أنبأنا أبو محمّد الحسن بن ابراهيم القطّان حدَّثَنا جعفر بن دُرُسْتَوَيْة حدَّثَنا الحسن بن أحمد بن أبي شُعَيْب حدَّثَنا محمّد بن سَلَمة عن محمّد بن إسحاق عن عبدالله بن كَعْب بن مالك عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: ذكر أصحاب رسول الله ﷺ يوماً عنده الدنيا فقال رسول الله ﷺ: ألا تسمعون ؟ البذاذة من الإيمان، البذاذة من الإيمان .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك بن أحمد الحافظ وأبو منصور عليّ بن عليّ بن عبيدالله الأمين وأبو سعد أحمد بن محمّد بن عليّ الزَّوْزَنيّ ببغداد أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن هزارمرد الخطيب أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن حَبابة المُتُّوثيّ أنبأنا عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز حدَّثنا عليّ بن الجَعْد حدَّثنا شُعْبة عن قَتادة سمعت أبا عثمان النَّهْديّ يقول: أتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونحن بآذربيجان مع عُتْبة بن فَرْقَد: أمّا بعد فائتزروا أو ارتدوا وانتعلوا وألقوا الخفاف وألقوا السراويلات وعليكم بالشمس فإنّها حمّام العرب وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل وإيّاكم والتنعّم وزيّ العجم وتمعددوا واخشوشنوا واخلولقوا واقطعوا الركب وابزوا بزواً وارموا الأغراض وإنّ رسول الله ﷺ نهى عن الحرير إلاّ هكذا وهكذا وأشار بأصبعيه السبّابة والوسطى قال: فما غتمْنا أنّه يعني الأعلام . قوله: ما غتمْنا يعني ما شَكَكْنا .

أخبرنا أبو عطاء اسماعيل بن الحسين بن اسماعيل القَلانِسيّ وأبو القاسم منصور بن حاتم بن حبيب الهَرَويّ وأبو صالح ذَكْوَان بن سيّار بن محمّد الدهّان وأبو عبدالله أحمد بن يَزْداد بن محمّد القائِنيّ بهَراة وأبو العلاء صاعِد بن أبي الفضل الشُعَيْبيّ بمالِين وأبو اليُمْن عبد الغني بن أحمد بن محمّد الدارِميّ بفُوشَنْج وغيرهم قالوا: أنبأنا أبو عطاء عبد الرحمان بن أبي عاصم الجَوْهَريّ، أنبأنا أبو مُعاذ الشاه بن عبد الرحمان المَأْمُونيّ قال: سمعتُ أبا عمرو عثمان بن جعفر الدِّينَوَريّ يقول: سمعت محمّد بن حَمْدان الصَّيْدلاني البغداديّ إمام بني هاشم قال: سمعت عبّاساً الدُّوريّ يقول: سمعت يحيى بن مَعِين يقول: **إذا رأيتَ الرجلَ نظيف الثياب مليح المحبرة والمقلمة ؛ فاعلمْ أنّه لا يُفلح .**

أنشدنا أبو حفص عمر بن المبارك بن أحمد النِّعاليّ من لفظه ببغداد أنشدنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد الواسطيّ لنفسه:

تَقُولُ تَرَكْتُ رَفِيعَ اللِّباسِ ... وَأَكْلَ آللَّذِيذِ وَشُرْبَ آلزُّلَالِ
وَأَفْرَدْتَ نَفْسَكَ فِي غُـرْبَة ... وَحِيداً فَقُلت حَلَا لِي حَلَا لِي

وقال رضي الله عنه: قد ذكرنا في كتاب «**طراز الذهب**» أدب الاستئذان

على المحدِّث . ونذكر ها هنا طرفاً من أدب الدخول على المحدّث والمملي:

إذا حضر جماعة من الطلبة وأُذِنَ لهم في الدخول على المملي، فينبغي أن يقدّموا أسنّهم ويدخلوه أمامهم ؛ فإنّ ذلك من السنّة .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله السِّنْجيّ ببَلْخ أنبأنا أبو الفتح أحمد بن محمّد بن أحمد بن سعيد الحدّاد بإصبهان أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن محمّد بن حَمْدان الإصبهانيّ أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب الطَّبَرانيّ حدَّثَنا بكر بن سَهْل الدِّمْياطيّ حدَّثَنا نُعَيْم بن حمّاد حدَّثَنا عبدالله بن المبارك عن أُسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: **أمَرني جبرائيل أن أكبّر وقال: إن قدّموا الكُبْر** .

قال الطَّبَرانيّ لم يَرْوِ هذا الحديث عن نافع إلّا أُسامة بن زيد تفرّد به ابن المبارك الإمام .

أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن عليّ بن سعيد القَيْسَرانيّ بحلب، وأبو الحسن سعدالله بن محمّد بن عليّ الدقّاق لقيته بقنطرة الباشِريّة قالا: أنبأنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمّد الرزّاز، أنبأنا أبو العلاء محمّد بن عليّ بن يعقوب الصِّلْحي، أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان الحافظ، حدَّثَنا أبو عبدالله محمّد بن خالد بن يَزِيد الراسيّ، حدَّثَنا إسحاق بن شاهين، حدَّثَنا خالد عن خالد عن عِكْرِمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **البركةُ مع أكابركم** .

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل الطَّلْحيّ بإصبهان أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن أحمد الإصبهاني أنبأنا أبو حازم عمر بن إبراهيم الحافظ في كتابه إليَّ سمعت عبد العزيز بن محمّد الفقيه يحكي عن عمر بن أحمد بن عليّ أنّه سمع عبدالله بن أحمد بن حَنْبَل يقول: قلت لأبي مالك لم تسمع من إبراهيم بن سعد وقد نزل بغداد في جوارك فقال: اعلم يا بنيّ أنّه جلس مجلساً واحداً واملى علينا فلمّا كان بعد ذلك حرجٌ وقد اجتمع الناس فرأى الشباب تقدّموا بين يدي المشائخ فقال: **ما أسوأ آدابكم تتقدّمون بين يدي المشائخ . لا**

أحدّثكم سنة . فمات ولم يحدّث .

وإن قدّم الأكبر سناً من كان أعلم منه على نفسه جاز ذلك وكان مستحسناً .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشَّحّاميّ بنيسابور أنبأنا أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابُونيّ أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ سمعت أبا محمّد الحسن بن إبراهيم بن يَزِيد الأَسْلَميّ يقول: سمعت محمّد بن إسحاق بن مَيْمُون الفارسيّ يقول: سمعت محمّد بن عبد الوهّاب الفَرّاء يقول: سمعت الحسين بن منصور يقول: كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهَوَيْة يوماً نعود مريضاً فلمّا حاذينا الباب تأخر إسحاق وقال يحيى: تقدّمْ فقال يحيى لإسحاق: تقدّمْ أنت فقال: يا أبا زكرياء أنت أكبر منّي ؟ قال: نعم . أنا أكبر منك وأنت أعلم منّي . فَتَقَدَّمَ إسحاق .

وإذا دخل الطالب على المملي فوجد عنده جماعة فيستحبّ أن يعمّهم بالسلام .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرْجان أخبرنا أبو الغَيْث المُغِيرة بن محمّد الثَّقَفيّ أنبأنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهْميّ أنبأنا أبو أحمد عبدالله بن عَديّ الحافظ حدَّثَنا عبدان حدَّثَنا هشام بن عمّار حدَّثَنا عمر بن المُغِيرة حدَّثَنا أبو حُمرة مَيمُون الأعور عن إبراهيم عن عَلْقَمة قال: لقي ابنَ مسعود اعرابيٌّ ونحن معه قال: السلام عليك يا أبا عبد الرحمان فضحك فقال: صدق الله ورسوله سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تقوم الساعة حتّى يكون السلام على المعرفة وإنّ هذا عرفني من بينكم فسلّم عليَّ وحتّى يُتْخذ المساجد طرقاً وذكر الحديث .

أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن أحمد الأَسْتَراباذيّ قاضي الرَّيّ بها حدَّثَنا أبو حاجب محمّد بن اسماعيل الأَسْتَراباذيّ بها إملاء حدَّثَنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن المُثنَّى حدَّثَنا أبو بكر محمّد بن سعيد بطَرْسُوس حدَّثَنا عبدالله بن جابر حدَّثَنا عبدالله بن خُبَيْق حدَّثَنا يوسف بن أَسْباط عن سُفْيان عن أبي إسحاق عن صِلَة بن زُفَر عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: ثلاثٌ مَنْ

جمعهنّ فقد جمع الإيمان: الإنفاق من الإقتار، وإنصاف الناس من نفسه، وبذل السلام للعالِم .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الأَزَجيّ ببغداد أنبأنا أحمد بن عليّ الحافظ أنبأنا محمّد بن أحمد بن يوسف الصيّاد أنبأنا عمر بن جعفر الخُتُّليّ حدَّثَنا إبراهيم الحَرْبيّ حدَّثَنا أبو بكر يعني ابن أبي شَيْبة حدَّثَنا كَثِير بن هشام عن جعفر بن بُرْقَان عن زِياد بن بَيَان عن مَيْمُون بن مِهْران أنّ رجلاً سلّم على أبي بكر فقال: السلام عليك يا خليفة رسول الله قال: من بين هؤلاء أجمعين .

فإن كان عليه **نعلان** فليخلعهما قبل دخوله عليه .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن أبي الفضل السليمانيّ قرأت عليه بالأَجْفُر أنبأنا أحمد بن أبي الرَّبيع الأَسْتَراباذيّ أنبأنا عليّ بن عمر الهَمَذانيّ أنبأنا أبو بكر بن إسحاق السُّنّيّ حدَّثَنا أبو عبد الرحمان النَّسائي أنبأنا سُوَيد بن نصر أنبأنا عبدالله بن المبارك عن مَعْمَر عن الزُّهْريّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: يطّلع عليكم الآن رجل من أهل الجنّة فاطّلع رجل من الأنصار ينظف رأسه من وضوئه معلّق نعليه في يده الشمال فلمّا كان الغد قال: رسول الله ﷺ يطّلع عليكم الآن رجل من أهل الجنّة فاطّلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الأولى وذكر الحديث .

ويستحبّ المشي على بساط المملي **حافياً** لأنّه من التواضع وحسن الأدب

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الدَّقِيقيّ ببغداد أنبأنا أحمد بن علي الحافظ أنبأنا أبو الحسين بن بِشْران المعدَّل أنبأنا محمّد بن عمرو الرزّاز حدَّثَنا محمّد بن عبد الملك الدَّقِيقيّ حدَّثَنا مسلم بن إبراهيم حدَّثَنا فَرْقَد بن الحجّاج حدَّثَنا عُقْبة قال: دعوت أبا هُرَيْرة رضي الله عنه إلى منزلي وفي منزلي بساط مبسوط فلم يجلس حتّى خلع نعله ثمّ مشى على البساط .

ويستحبّ أن **يبتدىء بنزع اليسرى** من نعله دون اليمنى .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرْجان أنبأنا المُغِيرة بن محمّد بن المُغِيرة الثقفيّ أنبأنا حمزة بن يوسف الحافظ أنبأنا عليّ بن محمّد بن نُصَيْر ببغداد حدَّثنا أبو يَزِيد خالد بن النَّضْر حدَّثنا محمّد بن موسى الحَرَشيّ حدَّثنا الفُضَيْل بن سليمان حدَّثنا موسى بن عُقْبة عن أبي حازِم عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا نزع فليبدأ بالشمال فلتكن اليمنى أوّلهما تنتعل وآخِرهما تُنْزَع .

وإنّما أُمرنا بالإبتداء بالشمال عند الخلع والله أعلم إنّ اللبس كرامة لأنّه للبدن وقاية فلمّا كانت اليمنى أكرم من اليسرى بُدِيء بها في اللبس وأُخرّت في الخلع لتكون الكرامة لها أدوم وحظّها منها أكثر .

وإذا خلعهما وضعهما عن يساره .

أخبرنا أبو الكرم نصرالله بن محمّد بن محمّد بن مَخْلَد الأزديّ بواسط أنبأنا والدي أنبأنا أحمد بن عُبَيْد بن بِيري الواسِطيّ أنبأنا عليّ بن عبدالله بن مبشِّر حدَّثني جابر بن كُرْديّ عثمان بن عمر حدَّثنا ابن جُرَيْج عن محمّد بن عبّاد بن جعفر عن أبي سَلَمة بن سُفْيان عن عبدالله بن السائب رضي الله عنه قال: حضرت رسول الله ﷺ عام الفتح صلاة الصبح فخلع نعليه فوضعهما عن يساره .

ويجلس حيث ينتهي به المجلس .

أخبرنا أبو الفَرَج سعيد بن أبي الرَّجاء الصَّيْرَفيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن محمّد بن أحمد بن النُّعْمان الفضّاض أنبأنا أبو بكر بن المقرىء أنبأنا أبو يَعْلَى الموصليّ أنبأنا زكريّاء بن يحيى الواسِطيّ حدَّثنا شَريك عن سِماك بن حَرْب عن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه قال: كنّا إذا أتينا النبيّ ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي .

وإن كان المجلس غاصّاً بأهله لا يتخطّى الرقاب .

أخبرنا أبو محمّد جابر بن محمّد بن جابر الحافظ بالبَصْرة حدَّثنا أبو محمّد

عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم البَصريّ حدَّثنا أبو محمّد القاسم بن الحسن الزاهد حدَّثنا محمّد بن إبراهيم النَّجِيرَميّ حدَّثنا إبراهيم بن عليّ بن واصِل حدَّثنا محمّد بن عبد الرحمن الدِّيباجيّ حدَّثنا محمّد بن بكار حدَّثنا عبّاد بن عبّاد حدَّثنا هشام بن زِياد عن عمّار بن سعد عن عثمان بن أبي الأَرقَم المَخْزُوميّ عن أبيه الأَرْقَم وكان من أصحاب النبيّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **إنَّ الَّذي يتخطّى رقاب الناس ويقف بين اثنين كجارّ قُصْبه في النار .**

فإن استدناه المملي جاز له حينئذٍ تخطّي الرقاب:

أخبرنا أبو حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ بمَرْو وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبد الله السِّنْجيّ ببَلْخ قالا: أنبأنا عبد الرحمن بن حَمْد الدُّونيّ أنبأنا أحمد بن الحسين الدِّينَوريّ أنبأنا أحمد بن محمّد بن إسحاق الحافظ أنبأنا محمّد بن خُرَيْم بن مَرْوَان حدَّثنا هشام بن عمّار حدَّثنا سُوَيْد بن عبد العزيز حدَّثنا سعيد الجَريريّ عن أبي نَضرة عن جابر رضي الله عنه قال: كان لرجل منّا حاجة إلى رسول الله ﷺ فلمّا فرغ من صلاته قال: أين طالب الحاجة فجاء يتخطّى رقاب الناس .

فإن استدناه المملي دنا منه بمقدار ما يدنيه:

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الحافظ قرأت عليه بالأَجْفُر أنبأنا أحمد بن أبي الرَّبيع الأَسْتَراباذيّ أنبأنا عليّ بن عمر بن إسحاق أنبأنا أبو بكر السُّنيّ بالدِّينَوَر حدَّثنا عمر بن محمّد بن بكّار القافْلانيّ حدَّثنا يوسف بن موسى حدَّثنا جَرِير بن عبد الحميد عن أبي فَرْوة عن أبي زُرْعة عن أبي هُرَيْرة وأبي ذَرّ رضي الله عنهما قالا: انّا لجلوس ورسول الله ﷺ في مجلسه إذ أقبل رجل أحسن الناس وأطيب الناس ريحاً كأنّ ثيابه لم يمسّها دنس حتّى سلّم من طرف البساط فرّد عليه السلام فقال: ادنو يا محمّد قال: ادنُهْ فما زال يقول ادنو مراراً ويقول ادنُه حتّى وضع يده على ركبتي رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد أخبِرْني ما الإسلام وذكر الحديث .

ـ وإن أكرمه المملي بمخدّة فلا يردّها وليجلس عليها:

حدَّثَنَا أبو بكر محمد بن عليّ بن عبدالله البَلَديّ الحافظ من لفظه برأس العين أنبأنا أبو العَلاَء غياث بن أحمد بن محمود المؤدِّب بإصْطَخْر أنبأنا أبو بكر محمّد بن عبدالله الضَّبّيّ حدَّثنا سليمان بن أحمد الطبرانيّ حدَّثنا أبو العباس القاسم بن عبد الصمد الموصلي حدَّثَنا المُعَلّىٰ بن مَهْديّ حدَّثَنا عِمْران بن خالد الخُزاعيّ حدَّثَنا ثابت البُنانيّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : دخل سَلْمان على عمر رضي الله عنهما وهو متكيء على وسادة فألقاها له فقال سَلْمان : الله أكبر مرّتين صدق الله ورسوله فقال عمر : حدَّثَنا يا سَلْمان قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو متّكيء على وسادة فألقاها لي ثمّ قال : يا سَلْمان ما من مسلم يدخل على أخيه فَيُلْقِي له وسادة إكراماً إلاّ غفر الله له ، تفرّد ابن عِمْران بن خالد ولا يُرْوى إلاّ من حديثه .

حدَّثَنا أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد السَّلاميّ من لفظه ببغداد أنبأنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن محمّد اللَّخميّ أنبأنا هبة الله بن عليّ المَعافِريّ بها أنبأنا عليّ بن الحسن بن بُنْدار الأَنْطاكيّ أنبأنا أبو عَرُوبة الحَرّانيّ حدَّثَنا محمّد بن بشّار حدَّثَنا يحيى بن سعيد حدَّثَنا سيّار عن جعفر قال دخل رجلان على عليّ رضي الله عنه فألقى لهما وسادة فقعد أحدهما عليها وقعد الآخر على الأرض فقال: **اقعد عليها لا يأبى الكرامة إلاّ حمار .**

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ الصوفيّ بكُشْمَيْهَن أنبأنا أحمد بن محمّد بن أحمد الأديب بِسجِسْتان أنبأنا أحمد بن محمّد بن عبدالله الشُّرُوطيُّ بُبْنست أنبأنا أبو حاتم محمّد بن حِبّان التَّمِيميّ حدَّثَنا عمر بن محمّد الهَمْدانيّ حدَّثَنا محمّد بن سَهْل بـن عَسْكَر حدَّثَنا سعيد بن كثير بن عُفَيْر حدَّثَنا المفضَّل بن المختار عن أبي جَمْرة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: **إنّ من أفضل الحسنات تكرمة الجُلَساء .**

ـ ويُكْرَه أن يُقيم رَجُلاً من مجلسه ويجلس في مكانه:

أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل بن أحمد الفُراويّ بنيسابور أنبأناأبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ الحافظ أنبأنا أبو طاهر الفقيه أنبأنا أبو بكر القطّان حدَّثنا أحمد بن يوسف حدَّثَنا محمّد بن يوسف حدَّثنا سُفْيان عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضي ﷺ عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ أن يُقام الرجل من مجلسه ويقعد فيه آخر ولكن تفسّحوا وتوسّعوا .

ـ ويُكْرَه أن يجلس في موضعٍ من قام له عن مجلسه باختياره:

حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن أحمد القَيْسيّ من لفظه ببيت لِهْيَا أنبأنا أبو طاهر محمّد بن الحسين بن محمّد الحِنّائيّ بدمشق أنبأنا أبو عليّ أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان التَّيميّ أنبأنا أبو بكر يوسف بن القاسم المَيَانَجيّ حدَّثَنا محمّد بن عليّ بن عَمْرَوَيْة الكوفيّ حدَّثَنا الحسن بن علي بن عفّان حدَّثنا عبيدالله أنبأنا شُعْبة عن عبد رَبّة بن سعيد عن عبدالله مولى آل أبي بُرْدة عن سعيد بن أبي الحسن قال: دخل علينا أبو بَكْرة فقام له رجل عن مقعده فقال أبو بكرة: إنّ رسول الله ﷺ **نهى أن يجلس الرجل في مجلس الرجل إذا قام له، وأن يمسح الرجل بثوب غيره** .

ـ ويُكْرَه أن يجلس في وسط الحلقة:

أخبرنا أبي الحسن سعد الخير بن محمّد الأندلسيّ ببغداد وأبو طاهر محمّد بن أبي بكر السِّنجيّ ببَلْخ وأبو المعالي عبدالله بن أحمد الحافظ بمَرْو قالوا أنبأنا عبد الرحمن بن حَمْد الدُّونيّ أنبأنا أحمد بن الحسين القاضي أنبأنا أحمد بن محمّد بن إسحاق الحافظ أنبأنا أحمد بن شُعَيْب النَّسائيّ أنبأنا حُمَيْد بن مَسْعَدة عن سُفْيان بن حَبِيب عن شُعبة عن قَتادة عن لاحِق بن حُمَيْد عن حُذَيْفَة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ **لعن من يجلس وسط الحلقة** .

أخبرنا أبو عبدالله كثير بن سعيد بن الحسين الوَكِيل بمكّة أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرَفيّ أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسين الحرّانيّ وأبو

منصور محمّد بن محمّد بن عثمان السوّاق قالا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر القَطِيعيّ حدَّثنا إسحاق بن الحسن بن مَيْمُون الحَرْبِيّ حدَّثنا عليّ بن أبي هاشم بن الطِّبْراخ حدَّثنا شَرِيك عن شُعْبة وهمّام عن قَتادة عن أبي مِجْلَز عن حُذَيْفَة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: **الجالسُ وسطِ الحلقة ملعون** .

ــ ويُكْرَه للطالب أن يجلس في صدر المجلس:

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشاهد قرأت عليه بخُوار الرَّيّ أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ وأبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابُونيّ إذناً قالا: أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن عبدالله الحافظ سمعت أبا بكر محمّد بن جعفر المُزَكيّ يقول: سمعت عبدالله بن سلمة المؤدِّب يقول: سمعت محمّد بن عبد الوهّاب يقول: سمعت عُيَيْنة المُهَلَّبيّ وكان مؤدِّب الأمير عبدالله بن طاهر ويكنّى أبا المِنْهال يقول كان يُقال: **لا يتصدّر إلاّ فائق أو مائق** .

أخبرنا أبو الفجر جعفر بن أبي طالب التُّونيّ قاضي غُورَج بقراءتي عليه أنبأنا أبو صاعد يَعْلَى بن هبة الله الفُضَيْلِيّ أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد الشُّرَيحيّ أنبأنا عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ حدَّثَنا يحيى بن أيّوب سمعت عليّ بن ثابت يقول: ما رأيتُ سُفْيان الثَّوْريّ في صدر مجلسه قطّ، **إنما كان يقعد إلى جانب الحائط ويجمع بين ركبتيه** .

أنبأنا أبو الحسين محمّد بن كامل العَسْقَلانيّ مشافهة بدمشق أنبأنا أبو بكر أحمد بن أبي الحسن بن مَهْديّ السَّلاميّ في كتابه إلى من صُور أنبأنا أحمد بن محمّد بن عبد الله الكاتب أنبأنامحمّد بن أحمد بن الحسن الصوّاف حدَّثنا بشر بن موسى حدَّثَنا خلّاد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي روّاد قال: كان يُقال: **مِنْ رأس التواضع الرضاء بالدون من شرف المجلس** .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن إسماعيل الحسينيّ وأبو صابر عبد الصبّور بن عبد السلام الفاميّ وأبو القاسم أمِيَرك بن اسماعيل العَلَويّ وأمة الرحمان جَوْهَرناز بنت مُضَر بن إلْياس التَّمِيميّ بقراءتي عليهم بهَراة قالوا: أنبأنا

أبو عمرو إلْياس بن مُضَر التَّمِيميّ أنبأنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمّد الحافظ القرّاب سمعت الحسن بن عليّ الخطيب السِّجْزيّ يقول: سمعت أبا سعيد العَرَبِيّ الفقيه يقول: سمعت أبا يحيى الكاتب يقول: **اجتهد في أن تصلح للصدر ولا تجتهد في أن تقعد في الصدر** .

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقنديّ قراءة عليه ببغداد عن شيخ ذكره وأنسيته أنا وأظنّ أنّه عليّ بن البُسْريّ أنبأنا أبو الفتح محمّد بن أحمد بن أبي الفَوارِس الحافظ أنبأنا عليّ بن عبدالله بن المُغِيرة حدَّثنا أحمد بن سعيد الدمشقيّ قال: قال عبدالله بن المُعْتَزّ: **لا تسرع إلى أرفع موضع في المجلس فالموضع الَّذي تُرْفَع إليه خير من الموضع الَّذي تُحَطّ عنه** .

ــ ويُكْرَه أن يجلس بين اثنين في المجلس بغير اذنهما:

أخبرنا أبو نصر يحيى بن عليّ بن محمّد الشَّيْباني بالأَنْبار أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ قدم علينا راجعاً من الشأم أنبأنا الحسن بن علي السابُوريّ حدَّثنا محمّد بن أحمد بن مَحموَيْه العَسْكَريّ حدَّثنا عِمْران بن موسى بن أيّوب النَّصِيبيّ حدَّثنا عَبْدة بن سليمان حدَّثنا ابن المبارك عن أُسامة بن زيد حدّثني عمرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: **لا يحلّ لرجل أن يفرّق بين اثنين إلاّ بإذنهما . يعني في المجلس** .

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي البَطّي قرأت عليه بالرَّمْلة أنبأنا أبو الفضل حَمْد بن أحمد بن الحسن الحدّاد أنبأنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله الحافظ حدَّثنا سليمان بن أحمد حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَريّ أنبأنا عبد الرزّاق عن وُهَيْب بن الوَرْد عن أَبَان قال: قال رسول الله ﷺ: **مَنْ فَرّق بين اثنين في مجلس تكبّراً عليهما فليتبَوّأ مقعده من النار** . غريب هذا اللفظ لم نكتبه إلاّ من حديث وُهَيْب عن أَبَان مُرْسَلاً قاله أبو نُعَيْم .

ــ ويستحبّ لمن كان جالساً في الحلقة أن يوسّع للداخل ويتزحزح له عن مكانه .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرْجان حدَّثنا أبو القاسم إبراهيم بن عثمان الخَلاَّلِيّ لفظا أنبأنا أبو القاسم حمزة بن يوسف الحافظ أنبأنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن يوسف العَسْقَلاني بها حدَّثَنا عبدالله بن أَبان بن شدّاد حدَّثنا بُكَيْر بن نصر بن سَيّار العَسْقَلانيّ حدَّثنا آدَم هو ابن أبي إياس عن إسماعيل عن مجاهد عن واثِلة بن الخطّاب القرشيّ قال: دخل رجل المسجد ورسول الله ﷺ جالس وحده فأقبل إليه فلمّا رآه النبيّ ﷺ تزحزح له فقال: يا رسول الله المكان واسع فقال ﷺ: إنّ حقّ المسلم على المسلم إذا رآه أن يتزحزح له .

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عليّ الخيّاط ببغداد أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النَّقُّور أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمان الذَّهَبيّ حدَّثَنا أبو محمّد السُّكَّري حدَّثَنا أبو يَعْلَى المِنْقَري حدَّثَنا الأَصْمَعَيّ حدَّثَنا المبارك بن سعيد عن عبد الملك بن عُمَيْر قال: قال سعيد بن العاص لجِلْسي عليّ ثلاث إذا دنى رحّبت به وإذا جلس وسّعت له وإذا حدّث أقبلت عليه .

ــ ومتى فسح له اثنان ليجلس بينهما فعل ذلك لأنّها كرامة أكرماه بها فلا ينبغي أن يردّها .

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل الطَّلْحيّ بإصبهان إملاء أنبأنا محمّد بن الحسن بن سليم أنبأنا عليّ بن أبي حامد الخَرْجانيّ حدَّثنا أبو أحمد العسّال حدَّثَنا أحمد بن هارون بن رَوْح حدَّثَنا بكّار بن قُتَيْبة حدَّثنا إبراهيم بن أبي الوزير حدَّثَنا موسى بن عبد الملك بن عُمَيْر عن أبيه عن شَيْبة عن عمّه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ مَن أحبّ أن يصفو له ودّ أخيه فليسلّم عليه إذا لقيه ويوسّع له في المجلس ويدعه بأحبّ أسمائه إليه .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن مرزوق الزَّعْفَرانيّ في كتابه أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ أنبأنا أحمد بن الحسن الحَرَشيّ حدَّثَنا محمّد بن يعقوب الأصم أنبأنا العبّاس بن الوَلِيد البَيْرُوتيّ أنبأنا أبي حدّثني ابن جابر حدّثني سُلَيْم بن عامر قال: من أتى قوماً فوّسعوا له فليُقبل فإنّما هي كرامة أُهديت له

وإلّا فلا يجالسهم .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مَهْديّ السَّلاَميّ أنبأنا أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عيسى بن موسى البزّاز أنبأنا عليّ بن محمّد بن أحمد المصريّ حدَّثَنا موسى بن جُمْهُور حدَّثَني محمّد بن العبّاس اليزيديّ حدّثني عمّي عن أبي محمّد اليَزِيديّ قال: أتيت الخَلِيل بن أحمد في حاجة فقال لي: ها هنا يا أبا محمّد فقلت: أضيّق عليك ؟ قال لي: إنّ الدنيا بحذافيرها ممّا يضيق عن متباغضَيْنْ وإنّ سترا في شبر لا يضيق عن متحابَّيْنْ .

أخبرنا أبو زكريّاء يحيى بن أبي عمرو الحافظ في كتابه إليَّ أنشدنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازيّ أنشدني أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاريّ بعُمان أنشدني أبو محمّد غانم بن الوَلِيد المخزوميّ لنفسه:

صيِّرْ فُؤَادَكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنْزِلَةً سَمُّ آلْخِيَاطِ مَجَالُ لِلْحَبِيبَيْنْ
وَلَا تُسَامِحْ بَغِيضاً فِي مُعَاشَرَةٍ فَقَلَّ مَا تَسَعُ الدُّنْيَا بَغِيضَيْنْ

أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن عبدالله الحَصِيريّ بالرَّيّ أنبأنا أبو زيد واقد بن الخَلِيل بن عبدالله القَزْوِينيّ أنبأنا أبي أبو يَعْلَى الحافظ حدَّثَنا عبد الرحمن بن محمّد حدَّثَنا محمّد بن أحمد بن تَوْبة المَرْوَزيّ حدَّثَنا عبدالله بن محمود سمعت أبي يقول: كنتُ في مجلس النَّضْر بن شُمَيْل فجاء رجل فأوسعوا فقال له رجل: ضيّقت علينا أيّها الرجل فقال قائلٌ منهم:

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا وَلٰكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

أنشدنا أبو محمّد عبدالله بن نصر الأَزْديّ لنفسه من لفظه بَرزِيق:

أَرَى آلْخِلَّيْنِ فِي سَعَةٍ وَرُحْبٍ وَإِنْ نَزَلَا عَلَى مِقْدار شِبْرِ
كَذَا ٱلْمُتَبَاغِضَانِ إِذَا أَلَـمَّـا بِرُحْبِ آلأَرْضِ حَلَّا ضَيْقَ قَبْرِ

ــ ويستحبّ لمن جلس بين اثنين إذا فسحا له وأكرماه بذلك أن يجمع نفسه ولا يتربّع

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ بن الحسين البخاريّ قرأت عليه بكُشْمَيْهَن أنبأنا أبو محمد أحمد بن محمّد بن أحمد التُّونيّ بسِجِسْتان أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبدالله الشُّروطيّ ببُسْت أنبأنا أبو حاتم محمّد بن حِبّان بن أحمد البُسْتيّ الإمام سمعت محمّد بن نصر بن نَوْفَل الحداديّ المَرْوَزيّ هو هُورْقانيّ يقول: سمعت أبا داود سليمان بن مَعْبَد السِّنْجيّ يقول: سمعت ابن الأعْرابيّ يقول: قال بعض الحكماء اثنان ظالمان رجلٌ أُهديت له النصيحة فاتّخذها ذنباً ورجل وُسِّعَ له في مكان ضيّق فقعد متربّعاً .

كراهة القعود في موضع مَن قام من المجلس وهو يريد العود إليه .

أخبرنا أبو نصر يحيى بن عليّ بن الأخضر الكَرابِيسي بالأَنْبار في الرحلة الأولى أنبأنا أحمد بن عليّ الحافظ أنبأنا الحسن بن أحمد بن شاذان أنبأنا أحمد بن إسحاق بن وَهْب البُنْدار حدَّثَنا موسى بن إسحاق الأنصاريّ حدَّثَنا مِنْجاب بن الحارث حدَّثَنا ابن مُسْهِر عن محمّد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتناجى الاثنان دون الثالث إذا لم يكن معهم غيرهم أو أن الرجلُ يخلف الرجلَ في مجلسه قال وإذا رجع فهو أحقّ به .

ـ كيفية الجلوس بين يديّ المحدّث:

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن الحافظ قرأت عليه بالأَجْفُر أنبأنا محمّد بن عليّ بن جُولة الأَبْهَري أنبأنا أحمد بن موسى الحافظ حدَّثَنا دَعْلَج بن أحمد حدَّثَنا عليّ بن محمّد بن عيسى حدَّثَنا أبو اليَمان أنبأنا شُعَيْب عن الزُّهْريّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ خرج فقام عبدالله بن حُذافة فقال: مَن أبي يا رسول الله ؟ فقال حُذافة: أبوك ثمّ أكثر النبي ﷺ أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال: يا رسول الله رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً .

أخبرنا الأئمة أبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ الشِّيرَزيّ وأبو نصر محمّد بن ناصر بن محمّد العِياضيّ وأبو هِلال بن الحسن بن عليّ السَّعِيديّ

بسرخس وأبو بشر مُصْعَب بن عبد الرزّاق بن مُصْعَب المُصْعَبيّ بمَرْو وأبو نصر زُهَيْر بن عليّ بن زُهَيْر الخِداميّ بميْهنة قالوا: أنبأنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن زيد العَلَويّ قال: قال حَمْدان بن عليّ الإصبهانيّ كنت عند شَريك فأتاه بعض ولد المَهْديّ فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت إليه فأعاد عليه المسألة فلم يعبأ به فقال: كأنّك تستخفّ بأولاد الخلفاء ؟ فقال: لا ولكنّ العلم أجلّ عند أهله من أن يضيّعوه قال فجثا على ركبتيه، ثم سأله فقال: هكذا يُطْلَب العلم .

أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل الفُوشَنجيّ بمَرْو أنبأنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن الحافظ بنيسابور أنبأنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهْميّ الحافظ بجُرْجان أنبأنا أبو أحمد عبدالله بن عَديّ الحافظ حدّثني محمّد بن يوسف الفَرَبْريّ حدَّثَنا عبدالله بن أحمد بن شَبُّوَيْة سمعت أبا رَجاء يعني قُتَيْبة بن سعيد يقول: رأيت عبدالله بن المبارك جاثياً على ركبتيه بين يدي سُفْيان بن عُيَيْنة .

ـ ويبالغ في تعظيم المملي وتبجيله:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبدالله الخَبَاقيّ بمَرْو وأخبرنا أبو سعد إسماعيل بن عبد القاهر الجُرْجانيّ حدَّثَنا أبو الحارث محمّد بن عبد الرحيم الأُسْتُوَائيّ أنبأنا أبو الفضل محمّد بن الحسين الحَدّاديّ بمَرْو أنبأنا عبدالله بن محمود حدَّثَنا صَخْر بن محمّد حدَّثَنا اللَّيْث بن سعد عن الزُّهْريّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: **بَجِّلوا المشائخ، فإنّ تبجيل المشائخ من إجلال الله عزّ وجلّ .**

أخبرنا أبو البَيَان محمّد بن عبد الرزّاق بن عبدالله التَّنوخيّ قاضي حِمْص بها أنبأنا أبي غانِم بن أبي حَصِين بِمَعَرّة النُّعْمان حدَّثَنا أبو عبدالله الحسين بن عليّ النَّسَويّ أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد الفُراتيّ إجازة حدَّثَنا أبو الحارث محمّد بن عبد الرحيم بن الحسين الحافظ حدَّثَنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عبد الأعْلَى المقرىء الأندلسيّ حدَّثَنا أبو القاسم بكر بن أحمد الخَبّاز بواسط

وأخبرناه غالباً أبو زيد القاسم بن أبي سعد بن عمر الأَبْرِيسَميّ بآمُل طَبَرِسْتان أنبأنا أبو الحسن علي بن زيست الطَّبَريّ حدَّثَنا أبو حاتم القَزْوِينيّ حدَّثنا أبو القاسم عبد.الله بن محمّد الصوفيّ البغداديّ بجامع قَزْوِين حدَّثَنا أبو القاسم بكر بن محمي بواسط وأخبرناه أعلى من هذا أبو القاسم اسماعيل بن محمّد التَّيميّ الحافظ بإصبهان أنبأنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد أنبأنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله الحافظ حدَّثَنا أبو القاسم بكر بن أحمد بن محمى الواسطيّ بها حدَّثَنا أبو يوسف يعقوب بن تَحِيّة حدَّثَنا يَـزيد بن هارون عن حُمَيْد عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **مَنْ أكرم ذا شَيْبة فكأنّما أكرم نوحاً في قومه، ومن أكرم نوحاً في قومه فكأنّما أكرم الله عزّ وجلّ**؛ تفرّد به يعقوب بن تَحِيّة .

أخبرنا أبو السَّعادات المبارك بن الحسين الشاهد واسِطيّ لقيته بفَم الصِّلْح، أنبأنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمّد البُنْدار، أنبأنا محمّد بن عبد الرحمن الذهَبيّ حدَّثَنا عبدالله بن محمّد البَغَويّ حدَّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبة حدَّثَنا ابن نُمَيْر حدَّثَنا محمّد بن إسحاق عن عمرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **ليس منّا مَن لم يرحم صغيرنا ويعرف حقّ كبيرنا** .

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن محمّد العُقَيْلي في منزله بباب أَنْطاكِيَة أخبرنا أبو الفتح عبدالله بن إسماعيل الحَلَبيّ بها أنبأنا عبد الرزّاق بن عبد السلام الأَسَديّ أنبأنا محمّد بن الحسين بن صالح السَّبِيعيّ أنبأنا الحس بن حَمْدان البزّاز بالكوفة حدَّثَنا الحسين بن نصر بن مُزاحِم المِنْقَريّ حدَّثنا إبراهيم بن الحَكَم بن ظُهَيْر عن شَرِيك بن عبدالله بن أبي لَيْث عن عِكْرِمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ أنّه قال: **ليس منّا من لم يرحم الصغير ويوقّر الكبير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر** .

حدَّثَنا أبو محمّد جابر بن محمّد بن جابر الحافظ بالبصرة إملاء من حفظه أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن الحسين بن عليّ السعيدانيّ الحافظ حدَّثَنا أبو عبدالله

محمّد بن أحمد بن داسة المعدَّل حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عبد الرحمان بن المُغِيرة الخارَكيّ حدَّثنا أبو سليمان محمّد بن يحيى بن المُنْذر القزّاز حدَّثنا يَزِيد بن بَيَان العُقَيْليّ حدَّثنا أبو الرحّال عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **ما أكرم شابٌ شيخاً لسنّه إلاّ قيّض الله من يُكرمه عند سنّه .**

أنشدنا أبو محمّد عبدالله بن نصر الأَزْديّ من لفظه لنفسه برَزِيق :

وقِّرْ مَشَائِخَ أهْلَ العِلْمِ قَاطِبَةً ... حَتَّى تُوَقَّرَ إنْ أَفْضَى بِكَ الكِبَرُ
وَٱخْدُمْ أكَابِرَهُمْ حَتَّى تَنَال بِهِ ... مِثْلاً بِمْثلٍ إذَا مَا شَارَفَ العُمُرُ

ـ وإذا خاطب الطالب المملي أو راجعه في شيء عظّمه في خطابه مثل أن يقول له : أيّها الأستاذ ، أو أيّها العالم ، أو أيّها الحافظ ، ونحو ذلك . . .

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن محمّد العُقَيْليّ في منزله بباب أَنْطاكِية أنبأنا أبو الفتح عبدالله بن إسماعيل الجليّ بحلب أنبأنا عبد الرزّاق بن عبد السلام الأَسَديّ أنبأنا محمّد بن الحسين السَّبِيعيّ حدَّثنا أبو عيسى الحسين بن إبراهيم المقرىء بأَنْطاكِية حدَّثنا أبو عليّ الحسن بن مجمِّع الكوفيّ حدَّثنا أحمد بن المبارك التمّار عن سليمان بن عيسى قال: غدا علينا حمزة يوماً وكان وجهه قد نُخّل عليه الرماد فقال له قوم: يا أبا عُمَارة وقال آخرون يا استاذ ما بالك في يومك هذا قال: أفلا تسألوني فيما كنت فيه في ليلتي وذكر الحكاية بطولها .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمّد الشاهد قرأت عليه بخُوار الرَّيّ أنبأنا أبو الحسن عبد الله بن عبد الرحمن البَحِيريّ أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ سمعت أبا نصر أحمد بن محمّد الورّاق يقول: سمعت أبا حامد أحمد بن حَمْدُون يقول: سمعت مُسْلِم بن الحجّاج وجاء إلى محمّد بن إسماعيل فقبّل بين عينيه وقال: دعني حتّى أقبّل رجلك يا استاذ الأستاذين وسند المحدّثين ويا طيب الحديث في علاّت حدّثك محمّد بن سَلاّم وذكر الحديث .

حدَّثنا أبو الفضل محمّد بن ناصر السَّلاميّ الحافظ من لفظه ببغداد أنبأنا المبارك بن عبد الجبّار الكَرْخيّ بها أنبأنا عليّ بن أحمد المؤدِّب أنبأنا أحمد بن

إسحاق النُّهاونديّ أنبأنا أبو محمّد بن خلّاد حدَّثني عمر بن الحسن بن جُبَيْر الواسِطيّ حدَّثَنا محمّد بن غالب حدَّثَنا الحَجَبيّ سمعت يوسف الماجِشُون سمعتِ محمّد بن المُنْكَدِر يقول: ما كنّا ندعو الرواية إلاّ رواية الشعر وكنّا نقول للّذي يروي الحديث عالم .

ـ ويكنّيه في خطابه ولا يسمّيه:

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرْجان أنبأنا المُغِيرة بن محمّد الثَّقَفيّ أنبأنا حمزة بن يوسف الحافظ أنبأنا أبي أنبأنا أبو نعيم الأَسْتَراباذيّ حدَّثنا أبو أُمَيَّة حدَّثَنا يعقوب حدَّثنا حصين بن حُذَيْفة الصُّهَيْنيّ عن عمّه عن سعيد بن المسيَّب عن صُهَيْب بن سِنان رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال له: يا أبا يحيى .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الحافظ قرأت عليه بالأَجْفُر أنبأنا أبو طاهر أحمد بن أبي الرَّبِيع الأَسْتَراباذيّ أنبأنا عليّ بن عمر بن إسحاق الهَمَذانيّ قال: أنبأنا أحمد بن محمّد بن إسحاق الحافظ أخبرني عليّ بن محمّد بن عامِر حدَّثَنا عبدالله بن محمّد المَقْدِسيّ حدَّثَنا محمّد بن مُصَفًّى حدَّثَنا بَقِيّة بن الوَلِيد عن هارون بن عَنْتَرة عن سُفْيان الثَّوْريّ في قوله عزّ وجلّ ﴿ **فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً** ﴾[1] . قال: كنّياه أبا مُرّة .

جواز القيام للمملي:

أخبرنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى السِّجْزيّ بهَراة أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمّد الداوديّ بفُوشَنْج أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن أحمد الحَمُّوِيّ أنبأنا محمّد بن يوسف الفِرَبْريّ أنبأنا محمّد بن إسماعيل الإمام حدَّثنا سليمان بن حَرْب حدَّثَنا شُعْبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أُمامة عن أبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنهما قال: لمّا نزلت بنو قُرَيْظة على حُكْم سعد بعث رسول الله ﷺ إليه وكان قريباً فجاء على حمار فلمّا دنا قال النبيّ ﷺ: **قوموا إلى**

---

(١) سورة طه ، الآية٤٤ .

سيّدكم .

أخبرنا أبو المعالي محمّد بن إسماعيل الفارسيّ بنيسابور أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ سمعت محمّد بن إبراهيم الهاشِميّ يقول: سمعت أحمد بن سلمة يقول: سمعت مُسْلِم بن الحجّاج يقول: لا أعلم في قيام الرجل للرجل حديثاً أصحّ من هذا وهذا القيام على وجه البّر لا على وجه التعظيم أمر النبيّ ﷺ أن يقوموا إلى سيدهم .

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي غالب الطاهِريّ ببغداد أنبأنا أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ أنبأنا الحسين بن محمّد أخو الخلاّل حدَّثَنا أبو نصر محمّد بن أبي بكر الجُرْجانيّ حدَّثَنا الحسين بن أحمد الكاتب بهَمَذان حدَّثَنا نِفْطَوَيْه قال: كنت عند المبرِّد فمرّ به إسماعيل بن إسحاق القاضي فوثب إليه وقبّل يده وأنشد:

فَلَمَّا بَصُرنَا بِهِ مُقْبِلاً ... حَلَلْنَا الْحُبَى وَٱبْتَدَرْنَا ٱلْقِيَامَا
فَلاَ تُنْكِرَنَّ قِيَامِي لَهُ ... فَإِنَّ ٱلْكَرِيمَ يُجِلُّ ٱلْكِرَامَا

أنشدنا أبو الفضل طاهر بن زاهر بن طاهر الشاهد بنيسابور أنشدنا إبراهيم بن مسعود بن عليّ العُتْبيّ أنشدني جدّي أبو النَّضْر العُتْبيّ لنفسه:

عَجِبْتُ مِنَ ٱلْكَرِيمِ أَتَاهُ حُرٌّ ... فَلَمْ يَنْهَضْ لِتَعْظِيمِ ٱللِّقَاءِ
تَقَاعَدَ عَنْهُ عَنْ سَفَهٍ وَكِبْرٍ ... وَقَامَ بِعَقْبِ ذَاكَ إِلَى ٱلْخَلاَءِ

ـ وإن كان المجلس غاصّاً ودخل عليهم المملي أوسعوا له .

أخبرنا أبو عبدالله كثير بن سعيد بن الحسين السَّلاَميّ بمكّة عند قبّة زمزم أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الكَرْخيّ ببغداد أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسين الحرّانيّ وأبو منصور محمّد بن محمّد بن عثمان السّواق قالا حدَّثَنا أحمد بن جعفر بن حَمْدان حدَّثَنا إسحاق بن الحسن الحَرْبيّ حدَّثَنا عليّ بن أبي هاشم حدَّثَنا محمّد بن اسماعيل بن أبي فُدَيْك عن الضحّاك بن عثمان عن المَقْبَريّ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يوسع المجالس إلاّ الثلاثة: لذي سنّ لسنّه ولذي علمٍ لعلمه ولذي سلطانٍ لسلطانه .

تقبيل يده:

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك الخلّال بإصبهان أنبأنا أبراهيم بن منصور السلميّ أنبأنا أبو بكر بن المقرىء حدَّثَنا أبو محمّد عبدان بن أحمد حدَّثَنا مسروق بن المَرْزُبان حدَّثَنا عبد السلام بن حَرْب عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فَرْوة عن عبد الرحمن بن كَعْب بن مالك عن أبيه رضي الله عنه قال: لمّا نزل نوبتي أتيت النبيّ ﷺ **فقبّلتُ يديه وركبتيه**.

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النَّصْريّ بباب الشأم أنبأنا ابراهيم بن عمر البَرْمَكيّ أنبأنا عبدالله بن إبراهيم المُّثوثيّ حدَّثَنا أبو مسلم ابراهيم بن عبدالله الكَجّيّ حدَّثَنا محمّد بن عبدالله الأنصاريّ حدَّثَنا أبي عن جميلة مولاة أنس بن مالك رضي الله عنها قال: كان ثابت إذا جاء إلى أنس قال: يا جميلة ناوليني طيباً أمسّ به يدي فإنّ ابن أبي ثابت لا يرضى حتّى يقبّل يدي يقول يد مسّتْ يد رسول الله ﷺ.

قال رضي الله عنه وكنتُ إذا دخلت على شيخنا أبي بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ ببغداد أقبّل يده كلّ نوبة وأُلاطفه في الكلام ليمكّننا من القراءة فحصل لي منه ما لم يحصل لغيري.

أخبرنا أبو نصر سعد بن محمّد بن اسماعيل النُّعَيْميّ قاضي أَسْتَراباذ بها أنبأنا أبو عمرو ظَفَر بن إبراهيم بن عثمان الخلّاليّ أنبأنا أبو أحمد إبراهيم بن مطرِّف بن الحسين الأَسْتَراباذيّ أنبأنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمّد الإدْرِيسيّ كتابه من سمرقند سمعت أبا زُرْعة محمّد بن إبراهيم الأَسْتَراباذيّ يقول: أُخبرتُ أنّ إسماعيل بن أحمد والي خراسان لمّا وافى أَسْتَراباذ استقبله مشايخ أَسْتَراباذ فلمّا بصروا به نزلوا عن دوابّهم فتقدّمهم جدّي محمّد بن بُنْدار العطّار **فأخذ بيده وقبّلها**. وقال: تقبيل يد الأمير عندنا سنّة، فطال ما عرفتَ بإمساك أعنّة الخيل في سبيل الله عزّ وجلّ فاستحسن ذلك اسماعيل وسرّه.

أنشدنا أبو سعد أحمد بن أبي الفضل الواعظ ببغداد أنشدنا أحمد بن

محمّد بن أحمد الأَسْتَراباذيّ أنشدنا عليّ بن عمر بن إسحاق أنشدنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق الحافظ قال: قال الشاعر:

فَٱمْدُدْ إِلَيَّ يَداً تَعَوَّدَ بَطْنُهَا بَذْلَ ٱلنَّوَالِ وَظَهْرُهَا ٱلتَّقْبِيلا

توقير مجلس المملي:

أخبرنا أبو بشر مُصْعَب بن عبد الرزّاق المُصْعَبِيّ بمَرْو وأبو البَدْر هِلال بن الحسن السَّعِيدي بسرخس وأبو نصر زُهَيْر بن عليّ الخِدامِيّ بميْهَنة قالوا أنبأنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن زيد العَلَوِيّ أنبأنا الحسن بن أحمد الفارسيّ أنبأنا أبو بكر محمّد بن العبّاس بن نَجِيح البزّاز حدَّثَنا عبد الملك بن محمد حدَّثَنا بشر بن عمر وسعيد بن عامر قالا: حدَّثَنا شُعْبَة عن زِياد بن عِلاقة عن أُسامة بن شَرِيك هو الثَّعْلَبيّ رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وأصحابه كأنّما على رؤوسهم الطير.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ الشِّيَرزيّ بمَرْو وأبو نصر محمّد بن محمود بن أحمد الشُّجاعيّ وأبو نصر محمّد بن ناصر بن محمّد العِياضيّ بسرخس قالوا: أنبأنا أبو المعالي محمّد بن محمّد بن زيد الحسينيّ أنبأنا أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الحافظ حدَّثَنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان حدَّثَنا الحسين بن محمّد بن عُفَيْر حدَّثَنا أحمد بن سِنان القطّان قال: كان عبد الرحمن بن مَهْديّ لا يُتحدّث في مجلسه ولا يُبرى فيه قلم ولا يتبسّم أحد فإن تحدّث أو برى قلماً صاح ولبس نعليه ودخل فكذا كان يفعل ابن نُمَيْر وكان من أشدّ الناس في هذا. وكان وَكيع أيضاً يكونون في مجلسه كأنّهم في صلاة فإن أنكر مِن أمرهم شيئاً انتعل ودخل. وكان ابن نُمَيْر يغضب ويصيح، وكان إذا رأى من يبري قلماً تغيّر وجهه غضباً.

أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد الجُلاّبيّ بواسِط أنبأنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سَهْل النَّحويّ أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ حدَّثَنا محمّد بن أحمد بن اللَّيْث حدَّثَنا الخَلِيل بن أحمد بن أبي رافع أبو بكر سمعت

جدّي تَميم بن المُنْتَصِر يقول: كنّا عند وَكِيَع فسمع كلام أصحاب الحديث وحركتهم فقال: يا أصحاب الحديث ما هذه الحركة؟ **أنتم الناس: فعليكم بالوقار**.

أخبرنا أبو بكر وَجِيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح أنبأنا أبو محمّد عبد الحميد بن عبد الرحمان البَحِيريّ بنيسابور أنبأنا محمّد بن عبدالله الحافظ سمعت أبا الحسن أحمد بن الخضر الشافعيّ يقول: كنّا في مجلس محمّد بن رافع في منزله قعوداً تحت الشجرة وهو مستند إليها يقرأ علينا وكان إذا رفع في المجلس أحد صوته أو تبسّم قام فلا يقدر أحد منّا على مراجعته، قال: فوقع ذرق طائر على يدي وقلمي وكتابي فضحك خادم من خدم طاهر بن عبدالله وأولاده معنا في المجلس فنظر إليه محمّد بن رافع فوضع الكتاب فأنهى ذلك الخبر إلى السلطان فجاءني الخادم عند السحر ومعه حمّال على ظهره نبت سامان فقال: والله ما كنتُ أملك في الوقت شيئاً أحمله إليك غير هذا وهو هديّة لك فإن سُئلت عنّي فقلْ لا أدري مَن تبسّم فقلت: افعل فلمّا كان عند الغداة حملت إلى باب السلطان فبرّأت الخادم ممّا قيل ثمّ بعث السامان بثلاثين ديناراً واستعنت به في الخروج إلى العراق وبارك لي فيه فلُقّبت بالحَصِيريّ وما بعت الحصير ولا باعه أحد من آبائي.

ـ ولا ينام في مجلس الإملاء:

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبد الجبّار العُكْبريّ ببغداد أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النَّقُّور البزّاز أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمن المخلِّص في التاسع من انتقاء أبي الفَوارِس حدَّثَنا أبو محمّد عبيدالله بن عبد الرحمن السُكَّري حدَّثَنا أحمد بن يوسف التَّغْلِبيّ حدَّثَنا أحمد بن أبي الحَوَارَي سمعت أبا سليمان يعني الدارانيّ يقول: **أذا رأيتَ الرجل ينام عند الحديث فاعلمْ أنّه لا يشتهيه**، فإن كان يشتهيه لطار نعاسه.

أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد المالكيّ بواسط أنبأنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن بِشْران النَّحْويّ إجازة حدَّثَنا أبو الحسين عليّ بن

عبد الرحيم بن دِينار حدَّثَنا أبو محمّد عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْهِ في كتاب «عيون الأخبار»، حدَّثَنا أبو محمّد عبدالله بن مُسْلِم بن قُتَيْبة قال: قال رجل لخالد بن صَفْوان: ما لي إذا رأيتكم تتذاكرون الأخبار وتتناشدون الأشعار وتتدارسون الآثار وقع عليَّ النوم ؟ قال: لأنّك حمار في مسلاخ إنسان .

ـ وإذ غلبه النعاس في مجلس الإملاء تحوّل إلى مكانٍ آخر:

أخبرنا القاضي أبو الرَّجَاء يحيى بن عبدالله بن أبي الرَّجاء الإصبهانيّ بها حدَّثَنا أبي أنبأنا أبو منصور محمّد بن عبدالله بن محمّد بن مِهْرَبْزِد حدَّثَنا أبو عليّ أحمد بن محمّد بن إبراهيم حدَّثَنا أسيد بن عاصم حدَّثَنا أبو سُفْيان عن النُّعْمان عن سفيان عن محمّد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّه رفعه إلى النبي ﷺ قال: إذا نعس أحدكم في المسجد فليتحوّل إلى مكانٍ غيره .

ـ ويُحْسن الاستماع والإصغاء عند الإملاء:

أخبرنا أبو غالب المبارك بن عبد الوهّاب المُسَدّيّ بعُكْبَرا أنبأنا أبو الفوارِس طِراد بن محمّد بن عليّ الهاشِمي أنبأنا عليّ بن محمّد بن عبدالله السُّكَّريّ أنبأنا الحسين بن صَفْوان البَرْذَعيّ حدَّثَنا أبو بكر بن أبي الدنيا القرشيّ حدّثني عليّ بن مسلم وأنبأنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن القاضي من أهل صُور قرأت عليه أنبأنا أبو الحسن عليّ بن الحسن المصريّ بالفُسْطاط أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمن بن عمر بن النخّاس أنبأنا أحمد بن محمّد بن زِياد البَصْريّ أنبأنا العبّاس بن محمّد الدُّوريّ أنبأنا يحيى بن مَعِين قالا: حدَّثَنا عبدالله بن بكر السَّهْميّ حدَّثَنا بِشْر أبو نصر أنّ عبد الملك بن مَرْوان دخل على مُعاوِية وعنده عمرو بن العاص فسلّم وجلس ثمّ لم يلبث أن نهض فقال مُعاوِية: ما أكمل مروّة هذا الفتى فقال عمرو: يا أمير المؤمنين إنّه أخذ بأخلاق أربعة وترك أخلاقاً ثلاثة أنّه أخذ بأحسن البِشْر إذا لقي وبأحسن الحديث إذا حدّث وبأحسن الاستماع إذا حُدّث وبأيسر المؤونة إذا خولف وترك مزاح من لا يثق بعقله ولا دينه وترك مجالسة لئام الناس وترك من الكلام كلّ ما تغندر منه .

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي البَطّيّ قرأت عليه بالرَّمْلة أنبأنا أبو الفضل حَمْد بن أحمد بن الحسن الحدّاد أنبأنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله الحافظ حدَّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الرحمن بن الفضل حدَّثَنا إبراهيم بن محمّد بن الحسن حدَّثنا عبد الله بن خُبَيْق سمعتُ يوسف بن أَسْباط يقول: سمعتُ محمّد بن النَّضْر الحارِثيّ يقول: أوّل العلم الصمت ثمّ الاستماع له ثمّ العمل به ثمّ حفظه ثم نشره .

أنشدني أبو الفتح محمّد بن عليّ بن إبراهيم النَّطَنْزيّ لنفسه إملاء ببغداد:

يَا طَالِبَاً لِلْعِلْمِ كَيْ تَحْظَى بِهِ دِيناً وَدُنْيَا حُظْوَةً تُعْلِيهِ
إِسْمَعْهُ ثُمَّ آحْفَظْهُ ثُم آعْمَلْ بِهِ لِلَّهِ ثُمَّ آنْشُرْهُ فِي أَهْلِيهِ

ـ ويستقبله بوجهه:

أخبرنا أبو منصور عبد الجبّار بن أحمد بن محمّد الأسديّ ببغداد أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النَّقُّور البزّاز أنبأنا أبو الحسين محمّد بن عبدالله بن أخي ميمي الدقّاق حدَّثنا أبو القاسم عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ حدَّثنا داود بن رُشَيْد حدَّثنا محمّد بن الفضل بن عَطِيّة حدَّثنا منصور بن المُعْتَمِر النَّخَعيّ عن الأسود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر يوم الجمعة **استقبلناه بوجوهنا** .

ـ ويتواضع للمملي:

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن ابراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان، أنبأنا أحمد بن مَهْديّ السَّلاميّ، أنبأنا محمّد بن أحمد بن أبي الفَوارِس الحافظ، حدَّثنا عليّ بن عبدالله بن المُغِيرة، حدَّثنا أحمد بن سعيد الدمشقيّ قال: قال عبدالله بن المُعْتَزّ: المتواضعُ في طلب العلم أكثرهم علماً كما أنّ المكان االمنخفض أكثر البقاع ماء .

أنشدني أبو حفص عمر بن عثمان بن الحسين الجَنْزيّ لنفسه بمَرْو وكتب لي

بخطّه:

تَوَاضَعْ إِذَا مَا طَلَبْت ٱلْعُلُومَ تَكُنْ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ عِلْماً وَنَفْعاً
وَكُلُّ مَكَانٍ أَشَدَّ ٱنْخِفَاضاً يُرَى أَكْثَرَ ٱلْأَرْضِ مَاءٍ وَمَرْعَى

ـ ويداري المملي ويرفق به ويحتمله:

أخبرنا أبو غالب المبارك بن عبد الوهّاب المُسَدّيّ بعُكْبَرا أنبأنا أبو الفَوارِس طِراد بن محمّد بن عليّ الزَّيْنَبيّ أنبأنا عليّ بن محمّد بن عبدالله المعدَّل أنبأنا أبو عليّ الحسين بن صَفْوان البَرْذَعيّ حدَّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا القرشيّ حدّثني الفضل بن جعفر حدَّثنا المسيَّب بن واضح حدَّثنا يوسف بن أَسْباط عن سُفْيان الثَّوريّ عن محمّد بن المُنْكَدِر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: مداراة الناس صدقة.

أخبرنا أبو المعالي محمّد بن إسماعيل الفارِسيّ بنيسابور أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ أنبأنا أبو الفضل بن أبي سعد الهَرَويّ قدم علينا حاجّاً حدّثنا أبو أحمد الغِطْرِيفيّ بجُرجْان حدَّثنا أبو عَوانة يعقوب بن إسحاق الإسْفَرائِنِيّ سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعيّ رضي الله عنه يقول: كان يختلف إلى الأعمش رجلان أحدهما كان الحديث من شأنه والآخر لم يكن الحديث من شأنه فغضب الأعمش يوماً على الّذي من شأنه الحديث فقال الآخر: لو غضب عليَّ كما غضب عليك لم أعد إليه فقال الأعمش: إذاً هو أحمق مثلك يترك ما ينفعه لسوء خُلقي.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشاهد قرأت عليه بخُوار الرَّيّ أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين الإمام أنبأنا أبو الفضل بن أبي سعد الهَرَويّ أنبأنا أبو الحسن محمّد بن محمود الفقيه بمَرْو حدَّثنا أبو مُضَر محمّد بن مُضَر الرّباطيّ حدَّثنا أبو داود سليمان بن مَعْبَد السِّنْجيّ سمعت الأَصْمَعَيّ يقول: من لم يحتمل ذلّ التعلّم ساعة بقي في ذلّ الجهل أبدا.

سمعت أبا محمّد عبدالله بن عمر اليَزْديّ ببغداد سمعت أبا طاهر

رَوْح بن محمّد الداراني بإصبهان سمعت عليّ بن أبي حامد الخَرْجانيّ سمعت أبا عليّ الكَرْمانيّ بمكّة يقول : سمعت محمّد بن عبيدالله الكَلاعيّ سمعت أبا حميد بن سوّار سمعتُ معافَىَ بن عِمْران يقول : مثل الّذي يغضب على العالم مثل الّذي يغضب على أساطين المسجد .

أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ لنفسه بمَرْوْ وأنا سألته :

لَا تَنْكُرَنَّ لِسُوءِ خُلْقِ عَالِمٍ وَٱعْذِرْهُ فِي عُدْمِ ٱحْتَمَالِ أَذَاكَا
فَالْعِلْمُ أَحْرَى بِالدَّلَالِ لِأَهْلِهِ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَسْتَمِيلَ هَوَاكَا

آداب الكتابة :

فهذه آداب حضور مجلس الإملاء ذكرتها على الاختصار .

وسأورد الآن ما يحتاج فيه إلى **كتابة الإملاء وآلاتها وكيفيّة الكتابة** . قد ذكرتُ جواز الكتابة وعدم جوازها على الاستقصاء في « كتاب طراز الذهب » ومن ذهب إلى جواز كتابة العلم ومَن كرهها . وحاصله أنّ كراهية كتابة الأحاديث إنّما كانت في الإبتداء كي لا تختلط بكتاب الله ، فلمّا وقع الأمن عن الاختلاط جاز كتابته . وكانوا يكرهون الكتابة أيضاً لكي لا يعتمد العالم على الكتاب بل يحفظه .

أخبرنا أبو بكر وَجيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح أنبأنا أبو محمّد عبد الحميد بن عبد الرحمن البَحِيريّ أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحافظ حدّثني محمّد بن يعقوب بن اسماعيل الحافظ حدَّثنا محمّد بن إسحاق الثّقفيّ حدَّثَنا محمّد بن سَهْل بن عَسْكَر قال : وقف المأمون يوماً للإذن ونحن وقوف بين يديه إذ تقدّم إليه غريب بيده محبرة فقال : يا أمير المؤمنين صاحب حديث منقطع به فقال له المأمون : ايش تحفظ في باب كذا ؟ فلم يذكر شيئاً فما زال المأمون يقول : حدَّثَنا هُشَيْم وحدَّثَنا حجّاج بن محمّد وحدَّثَنا فلان حتّى ذكر الباب ثمّ سأله عن باب ثانٍ فلم يذكر فيه شيئاً فذكره المأمون ثمّ نظر إلى أصحابه فقال أحدهم : يطلب الحديث ثلاثة أيّام ثمّ يقول أنا من أصحاب الحديث أعطوه

ثلاثة دراهم .

أنشدنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النَّضْريّ بباب الشأم أنشدنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت من لفظه أنشدني عبيدالله بن أحمد الصَّيْرَفيّ :

لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى ٱلْقِمَطْرُ مَا ٱلْعِلْمُ إلاَّ مَا وَعَاهُ ٱلصَّدْرُ
فَذَاكَ فِيهِ شَرَفٌ وَفَخْرٌ وَرُتْبَةٌ جَلِيلَةٌ وَقَدْرُ

أنشدنا أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد الحافظ من لفظه ببغداد أنشدنا أبو الحسين بن الطُّيُوريّ أنشدنا أبو الحسن الفاليّ أنشدنا أبو عبدالله بن خَرْبَان النُّهاوَنْديّ أنشدنا أبو محمّد بن خلّاد أنشدنا إبراهيم بن حميد :

إذَا مَا غَدَتْ طَلاَّبَةُ ٱلْعِلْمِ مَا لَهَا مِنَ ٱلْعِلْمِ إلاَّ مَا يُدوَّنُ فِي ٱلْكُتْبِ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجِدٍّ عَلَيْهِمِ فَمِحْبَرَتِي أُذْنِي وَدَفْتَرُهَا قَلْبِي

أنشدنا أبو محمّد مَعْقِل بن الحسن بن أحمد بن مَعْقِل الأَزْديّ إملاء بحمْص أنشدنا والدي لنفسه :

كَمْ مُكْثِرٍ فِي صُنُوفِ ٱلْعِلْمِ مِنْ كُتُبٍ أَضْحَتْ لَدَيْهِ رُكَاماً وَهْوَ كَٱلْوَثَنِ
مَا عِنْدَهُ فِي ٱلَّذِي يَحْوِي صَحَائِفَهُ خُبْرٌ يَنُوء بِهِ مِنْ وَرْطَةِ ٱللَّكَنِ
بَلْ إنَّهُ مُعْجَبٌ فِيهَا وَمُقْتَنِعٌ مِنْ عِلْمِ بَاطِنِهَا بِٱلظَّاهِرِ ٱلْحَسَنِ

فلمّا طالت الأسانيد وقصرت الهمم رُخِّص في الكتابة ولها آداب وآلات سأذكرها على سبيل الاختصار .

ينبغي للطالب أن يكتب الحديث بالسواد ثمّ بالحبر خاصّة دون المداد لأنّ السواد أصبغ الألوان والحبر أبقاها على مرّ الدهور والأزمان وهو آلة ذوي العلم وعدّة أهل المعرفة والفهم .

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبدالله الخَباقيّ بمَرْو أنبأنا أبو سعيد اسماعيل بن عبد القاهر الجُرْجانيّ حدَّثنا أبو الحارث محمّد بن عبد الرحيم الحافظ حدَّثنا أبو سعد بن أبي عثمان الزاهد أنبأنا أبو عليّ الحسن بن داود

حدَّثَنا محمّد بن عليّ بن القاسم المُطَوِّعي حدَّثَنا أحمد بن محمّد بن مالك الإسكندراني حدَّثَنا عبيد بن آدم حدَّثَنا يزيد بن هارون عن حُمَيْد عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يحشر الله أصحاب الحديث وأهل العلم وحبرهم خلوق يفوح فيقومون بين يدي الله فيقول لهم طال ما كنتم تصلّون على نبييّ انطلقوا إلى الجنّة .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ بن الحسين البخاريّ قرأت عليه بكُشْمَيْهَن أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين بن أحمد الضرير بسِجِسْتان أنبأنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنبأنا أبو عمر محمّد بن أحمد بن محمّد النُّوقاتيّ حدَّثَنا الحسين بن أحمد حدَّثَنا محمّد بن يحيى الصُّوليّ حدَّثَنا الحسين بن فَهْم حدَّثَنا يحيى بن أكثم قال : تذاكروا الألوان عند الرَّشِيد فقال بعضهم : أحسنها البياض لون النهار وقال آخرون : أحسنها الخضرة لون الجنّة ، وقال آخر : أحسنها لون الذهب ومحمّد بن الحسن ساكت فقال له الرَّشِيد : لِمَ لا تتكلّم فأراد رفع السواد فقال : لو كان صبغ أحسن من السواد لكُتبت به كتب الله المنزلة فاستحسن الرَّشِيد قوله ووصله من بينهم .

أخبرنا أبو الفَرَج سعيد بن أبي الرَّجاء الدُّوريّ بإصبهان أخبرنا أبو الفتح منصور بن الحسين الكاتب وأبو طاهر أحمد بن محمود الثَّقفيّ قالا : أنبأنا أبو بكر بن المقرىء سمعت موسى بن الحسين الرُّهاويّ يقول : سمعت أحمد بن مَهْديّ يقول : أردت أن أكتب كتاب الأموال لأبي عُبَيْد فخرجت لأشتري ماء الذهب فلقيت أبا عُبَيْد فقلت : يا أبا عُبَيْد رحمك الله أُريد أن أكتب كتاب الأموال بماء الذهب قال : اكتبه بالحبر فإنّه أبقى .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الأَزَجيّ ببغداد أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ إجازة حدَّثَنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن جعفر الأصمّ قال : قرأتُ على منصور بن جعفر الصَّيْرَفِيّ قال : قرأنا على عبدالله بن جعفر النَّحْويّ قال : قرأنا على عبدالله بن مُسْلِم بن قُتَيْبة قال : قال علّان الورّاق : عطّروا دفاتركم بسواد الحبر وقال : قال الحسن بن سَهْل : إنّما

سُمّي الحبر حبراً لأنّ البليغ إذا حبّر ألفاظه ونمنم بيانه أحضرك من معاني الحكم آنق من حبرات البزّ ومفوّقات الوشي .

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي البَطّيّ قرأت عليه بالرَّمْلة أنبأنا أبو الفضل حَمْد بن أحمد بن الحسن الحدّاد أنبأنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله الحافظ أنبأنا إبراهيم بن عبدالله أنبأنا محمّد بن إسحاق السرّاج حدَّثنا محمّد بن سَهْل بن عَسْكَر سمعتُ أبا صالح محبوب بن الحسن الفَراء سمعت ابن المبارك يقول : الحبر الثياب خلوق العلماء .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أحمد بن مَهْديّ السَّلاميّ أخبرني الحسين بن محمّد بن الحسن المؤدِّب أخبرني إبراهيم بن عبدالله الشَّطّيّ بجُرْجان أنشدنا أبو القاسم إسحاق بن أحمد بن محمّد بن الزُّبَيْر بن بكّار الزُّبَيْري أنشدني أبو عبدالله البَلَويّ :

مِـدَادُ المحابِرِ طِيبُ ٱلرِّجَالِ ۝ وَطِيبُ ٱلنِّسَـاء مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ
فَهذَا يَلِيقُ بِأَثْوَابِ ذَا ۝ وَهَذَا يَلِيقُ بِثَوْبِ ٱلْحَصَانِ

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ الصوفي بجامع هَراة أنبأنا ناصر بن الحسين السِّجزيّ بها أنبأنا عليّ بن طاهر الشُرُوطيّ أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن سليمان النُوقاتيّ أنشدني محمّد بن عبيدالله السِّيِّدي أنشدني أبو بكر أحمد بن أبي حكيم أنشدني أحمد بن يحيى :

لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ ٱلْمِدَادِ وَلَطْخِهِ ۝ إِنَّ ٱلْمِدَادَ خَلُوقُ ثَوْبِ ٱلْكَاتِبِ
وَٱبْهَجْ بِذلِكَ إِنَّمَا هُوَ زِينَةٌ ۝ هِبَةٌ مِنَ اللهِ ٱلْجَلِيلِ ٱلْوَاهِبِ
وَشْمُ ٱلْمِدَادِ لِكَاتِبٍ فِي ثَوْبِهِ ۝ سِمَةٌ تَلُوحُ لَهُ بِحُسْنِ مَنَاقِبِ

أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ لنفسه بمَرْو :

لَا تَحْقِرَنَّ ٱلْحِبْرَ فِي ثَوْبِ ٱمْرِءٍ ۝ فَٱلْحِبْرُ فِيهِ مِنْ خَلُوقِ ٱلْعَالِمِ
كَٱلْخَالِ نَقْطٍ فِي خُدُودِ كَوَاعِبَ ۝ بِدَمِ ٱلْفُؤَادِ ٱلْمُستَهَامِ ٱلْهَائِمِ

وإن حفظ ثوبه عن المداد وصانه عن السواد كان أولى :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الزرّاد بباب الأَزَج وأبو الحسين عليّ بن أبي عليّ الإسْكَافيّ بالبَصَليّة قالا حدَّثنا أبو الغنائم محمّد بن علي بن مَيْمُون الحافظ أنبأنا محمّد بن عليّ العَلَويّ أنبأنا عليّ بن محمّد البُنَانيّ أنبأنا أحمد بن عليّ المُرْهِبيّ حدَّثنا محمّد بن عليّ بن حبيب حدَّثنا ابن أبي شَيْبة يعني محمّد بن سليمان الأسديّ حدَّثنا زيد بن حُباب عن أبي خَلْدة سمعت أبا العالية يقول : تعلّمت الكتاب والقرآن وما سعى لي أهلي وما رؤي في ثوبي مداد قطّ .

وإن أراد إزالته من ثوبه واختار البياض على السواد فيمكن قلعه وإزالته .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ البخاريّ قرأتُ عليه بكُشْمَيْهَن أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الإمام أنبأنا أبو عليّ الحسين بن محمّد الكَرابيسيّ أنبأنا أبو عمر بن سليمان النُّوقاتيّ سمعت الحصين بن عمر يقول : سمعت ابراهيم بن محمّد بن مالك يقول : سمعت أبا العبّاس الجمّال يقول : سمعت شيخاً من ناحية رُوذة مذاكراً حافظاً يقول : جالستُ العلاء بن عبد الجبّار وكنتُ صبيّاً مؤذِّناً كنت أُزاحمهم بركبتيّ لقربي منهم فقربت من العلاء وفي يدي محبرة قد لزقت وأسّ المحبرة بالحبر وعلى العلاء ثياب بياض دقاق ذات ثمن كبير وكان من أحسن الناس لبساً قال : فجذبت المحبرة فاندثق عامّة ذلك الحبر على ثوبه ووجهه ولحيته قال : فأخرجني عمّي من مجلسه بأذني فقال العلاء : لا تضربه فإنّه لم يتعمّده ثمّ دخل فلم يلبث أن خرج وعليه قميصان بخلاف ما كان قبلهما من الجودة والبياض والحسن فجلس ثمّ أنّا جلسنا إليه بعد أيّام فإذا هو قد خرج وعليه القميصان اللّذان أصابه الحبر يومئذٍ من يدي فقال له عمّي : فبأي شيء غسلتهما ؟ فأبى فعاوده فقال : أمرت أن يُغسلا بحمّاضة الأترجّ فكتبه عمّي في دفتره فقال أبو مَعْن وهو جالسٌ يغسل أيضاً بالخَلّ أو الأَشنان وبكلّ شيء حامض فلا يبقى له أثر .

سمعت أبا عليّ زاهر بن أحمد بن محمّد البشّاري بسرخس قال : وجدت بخطّ والدي رحمه الله في كتاب قلع الآثار من الثياب وإذا أردت أن تغسل الحبر من الثوب فيؤخذ قشر الرمّان ويُغلى في القدر مع الماء جيّداً فيغسل به الثوب فإن بقي أثر الصفرة فخذ من الخلّ الجيّد والأشنان وأغلهما واغسل به .

الفصل الخامس

في أدوات النَسْخ وشرُوط الخَطّ

القسم الأول : أدوات النسخ :

١ ـ المِحْبرة .
٢ ـ القلم .
٣ ـ المقلَمة .
٤ ـ السكّين .
٥ ـ الحبر والكاغذ .

القسم الثاني : الخطّ

١ ـ تحسين الخطّ .
٢ ـ الخطّ الأصلح .
٣ ـ الخطّ الدقيق .
٤ ـ أول ما يُكتَب وكيف .
٥ ـ بعد التسمية .
٦ ـ قواعد أخرى .

القسم الثالث : إعارة الكتب

خاتمة الكتاب

القسم الأول
في آلات النسخ

١ ـ المحبرة :

أخبرنا أبو سعد عبد الرحمان بن عبدالله الحَصِيريّ بالرَّيّ حدَّثَنا أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرُّويانيّ من لفظه أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن جعفر الحافظ حدَّثَنا أبو بكر محمّد بن يوسف الرَّقيّ الحافظ بالشأم في ثغر صَيْداء أنبأنا سليمان بن أحمد الشّأْمي حدَّثَنا إسحاق بن إبراهيم حدَّثَنا عبد الرّزاق بن همّام حدَّثَنا مَعْمَر عن قَتَادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث إليَّ بين يدي الله عزّ وجلّ ومعهم محابر من نور فيقول الله عزّ وجلّ لهم أنتم أصحاب الحديث طالما كنتم تصلّون على نبيّي انطلقوا إلى الجنة وإلى رحمتي .

ما كتبته إلاّ من هذا الوجه والحمل فيه على الرَّقيّ الحافظ إن كان سليمان بن أحمد هو أبو القاسم الطَّبَرانيّ .

أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمّد المدينيّ يجيء في جامعها أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصَّيْرفيّ ببغداد أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد العَتِيقيّ سمعت محمّد بن عبدالله بن المُطَّلِب يقول : سمعت الفضل بن أحمد الزبيديّ المقرىء يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول وقد أقبل أصحاب الحديث بأيديهم المحابر فأومى إليها وقال : هذه شرح الإسلام .

أخبرنا أبو البَدْر ابراهيم بن محمّد بن منصور القَطِيعيّ بكَرْخ بغداد أنبأنا اسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيلي أنبأنا حمزة بن يوسف الحافظ أنبأنا أبو أحمد بن عَديّ القطّان سمعت الحسن بن أبي الحسن البَرْزَنْديّ يذكر عن جعفر بن أبي عثمان سمعت يحيى بن مَعِين يقول : إظهار المحبرة عزّ .

أخبرنا أبو سعد ناصر بن سَهْل بن أحمد البغداديّ بنُوقان أنبأنا أبو عبدالله عبد الرحمان بن عبدالله بن أحمد القفّال بمَرْو أنبأنا محمّد بن الحسين بن محمّد بن المَرْزُبان أنبأنا عبدالله بن أحمد الإصبهاني حدَّثَنا محمّد بن عبدالله سمعت ياقُوت بن عبدالله المُقْتَدِريّ في دار الخلافة يقول : سمعت الشافعيّ رحمه الله يقول : لولا المحابر لخطبت الزنادق على المنابر .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبدالله السِّنْجيّ بقراءتي عليه بأَنْدَخُوذ أنبأنا أبو الغنائم محمّد بن عليّ بن مَيْمُون الحافظ بالكوفة أنبأنا عبد العزيز بن أحمد بن عمر النَّصِيبيّ ببيت المَقْدِس حدَّثَنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد الواسِطيّ حدَّثَنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن عبد الرحمان المَلَطيّ حدّثني أبو بكر القَنَويّ المؤدِّب حدَّثَنا جعفر بن محمّد سمعت أبا الحَكَم سيّار بن خضر البغداديّ بحَلَب يقول : رأيت في النوم كأنّي وجماعة من أصحاب الحديث نكتب الحديث ومع كلّ واحد منّا محبرة يخرج من رأسها سراج يضيء لصاحبه ونحن نكتب على هذا الحديث فجعل سراج كلّ محبرة ينطفىء حتّى بقي سراج محبرتي فقلت لهم : اسرجوا لا تنطفىء هذه وتبقى بلا سراج فعلمت قصد أصحاب الحديث .

أخبرنا أبو منصور صالح بن اسماعيل بن صالح الجبليّ وأبو عليّ الحسن بن محمّد بن أبي عليّ المقرىء بجامع بَرُوجِرْد قالا : أنبأنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن يوسف القرشيّ أنشدني سعيد بن محمّد الإدْريسيّ أنشدني أبو عبدالله محمّد بن الحسين بن سِيبَوَيْة الإصبهانيّ بصنعاء أنشدني أبو عبدالله الفقيه المَراغيّ الشافعيّ رحمه الله :

إِذَا رَأَيْتَ شَبَابَ ٱلْحَيِّ قَدْ نَشَؤُوا لَا يَنْقُلُونَ قِلَالَ ٱلْحِبْرِ وَٱلْوَرَقَا

وَلَا تَرَاهُمْ لَدَى ٱلأَشْيَاخِ فِي خَلَقٍ   يَعُونَ مِن صَالِحِ ٱلأَخْبَارِ مَا ٱتَّسَقَا
فَدَعْهُمُ عَنْكَ وٱعْلَمْ أَنَّهُمْ هَمَجٌ   قَدْ بَدَّلُوا بِعُلُوِّ ٱلْهِمَّةِ ٱلْحُمُقَا

أنشدنا أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد السَّلاَميّ في منزلنا بدرب الدوابّ بشرقيّ بغداد أنشدنا أبو محمّد رِزْق الله بن عبد الوهّاب التَّميميّ أنشدنا القاضي أبو عليّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي موسى الهاشِميّ أنشدنا أبو القاسم عيسى البلّوريّ جارنا في صفة محبرة :

مَاءٌ كَقِطْعِ ٱللَّيْلِ فِي لَوْنِهِ   تُنْزِحُهُ أَقْلاَمُنَا مِنْ قَلِيبْ
قَطْرُ ٱلنَّدَى يُنْبِتُ زَهْرَ ٱلنَّدَى   وَهٰذِهِ تُنْبِتُ زَهْرَ ٱلْقُلُوبْ
خَوَاطِرُ ٱلْقَلْبِ إِذَا مَا صَفَتْ   تُخْبِرُ عَمَّا فِي حِجَابِ ٱلْغُيُوبْ
نَحُوكُهُ وَشْياً بِـأَقْلاَمِنَا   فَبَعْضُنَا مُخْطٍ وَبَعْضٌ مُصِيبْ

قال لي شيخنا أبو الفضل بن ناصر كتب والدي أبو منصور ناصر بن عليّ هذه عن أبي الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النَّقُّور البزّاز عن أبي محمّد التَّميميّ الإمام رحمه الله .

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر الشَّحّاميّ بنيسابور عن أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابونيّ قال : سمعت الحاكم أبا عبد الله محمّد بن عبدالله الحافظ يقول : أنشدني أبو القاسم الحسن بن أحمد بن عليّ بن مِهْران القُهِسْتانيّ الأديب لنفسه في صفة المحبرة :

لَهُ قَلْبُ زِنْدِيقٍ وَوَجْهُ مُؤَخِّذٍ   وَآذَانُ مُرْجِيٍّ وَحُلْقُومُ مُجْبَرِ
وَقَسْوَةُ مَعْشُوقٍ وَذِلَّةُ عَاشِقٍ   وَظَاهِرُ كَافُورٍ وَبَاطِنُ عَنْبَرِ

أنشدنا أبو القاسم عليّ بن الحسن الشافعيّ من لفظه لقيته بصنعاء ، أنبأنا أبو الفَرَج غَيْث بن عليّ بن عبد السلام الأَرْمَنازيّ ، أنشدنا أبي لنفسه بصُور :

أَلا إِنَّ خَيْرَ ٱلنَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ   وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَـانِ

أُنَاسٌ أَرَادَ الله إِحْيَاء دِينِهِ لِحِفْظِ ٱلَّذِي يَرْوِي عَنِ ٱلأَوَّلِ ٱلثَّانِي
إِذَا عَالِمٌ عَالِي ٱلْحَدِيثِ تَسَامَعُوا به جَاءَهُ ٱلْقَاصِي مِنَ ٱلْقَوْمِ والدَّاني
وَجَالَتْ خُيُولُ الْعِلْم وَالْفَضْلِ بَيْنَهُمْ كَأَنَّهُمُ مِنْهَا بِسَاحَةِ مَيْدَانِ
إِذَا أَرْهَفُوا أَقْلاَمَهُمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى زُبَرٍ مَحْجُوبَةٍ ذَاتِ آذَانِ
وَأَلْقَوْا بِهَا ٱلأَقْلاَمَ جَمْعاً حَسِبْتَهَا بِهَا قُلُباً مُسْتَنْزَحَاتٍ بِأَشْطَانِ
فَلَسْتَ تَرَى مَا بَيْنَهُمْ غَيْرَ نَاطِقٍ بِتَصْحِيحِ عِلْمٍ أَوْ تِلاَوَةِ قُرْآنِ
فَذَلِكَ أَحْلَى عِنْدَهُمْ مِنْ تَنَادُمٍ عَلَى قَيْنَةٍ حُسَّانَةٍ ذَاتِ أَلْحَانِ

ولا يحضر مجلس الإملاء إلاّ مع المحبرة :

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ بن الحسين البُخاريّ قرأت عليه بكُشْمَيْهَن أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين السِّجْزيّ بها أخبرنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنبأنا أبو عمر محمّد بن أحمد بن محمّد بن سليمان الحافظ حدَّثَنا محمّد بن أحمد بن محمد بن عليّ البزّاز حدَّثنا عبدالله بن عَديّ حدَّثنا عبيدالله بن يحيى بن مُسْلِم الدلاّل حدَّثَنا عليّ بن داوود حدَّثَنا عبدالله بن صالح عن اللَّيْث عن الزُّهْريّ قال : من خرج من بيته بلا محبرة فقد نوى الصدقة من نيته .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن كامل بن مُجاهِد العَسْقَلانيّ بدمشق وأبو عبدالله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلاّل بإصبهان قالا أنبأنا أبو مُسْلِم عمر بن عليّ اللَّيْثيّ الحافظ في كتابه أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عمر السَّمَرْقَنْديّ الحافظ أنبأنا أبو حَنِيفة عبد الصمد بن يحيى الصَّيْرَفيّ ببخارا أنبأنا عبدالله بن موسى السَّلاَميّ سمعت العبّاس بن الفضل الكوفيّ سمعت الحسين بن هارون الضَّبيّ يقول : قال عليّ بن المدينيّ : تدرون من الطفيليّ في أصحاب الحديث ؟ الذي يكتب من محابرالناس .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عمر محمّد الحافظ بإصبهان أنبأنا أبو سعيد مسعود بن ناصر الركّاب أنبأنا أبو الحسن عليّ بن بُشْرَى الصوفيّ أنبأنا

محمّد بن الحسين الآبُريّ سمعت أبا بكر أحمد بن الحسن البِيَورْدي يقول : سمعت أحمد بن الحسن الصَّيْدَلانيّ بجُرْجان يقول : سمعت ابن عَلّوية الرزّاز الجُرْجانيّ الفقيه يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعيّ يقول : **مَنْ حضر مجلس العلم بلا محبرة كان كمن حضر الطاحونة بلا طعام** .

ولو لم يكن معه المحبرة وحضر مجلس الإملاء وكتب من محبرة الغير جاز فإنّ السلف فعلوا ذلك .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ الصوفيّ بجامع هَراة أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين السِّجِسْتانيّ بها أنبأنا أبو عليّ الحسين بن محمّد الكَرابِيسيّ أنبأنا أبو عمر بن سليمان النُّوقاتيّ حدَّثَنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الخيّاط حدَّثنا محمّد بن أبي عليّ حدَّثَنا أحمد بن بشر بن زكرياء بن عَديّ قال : كنتُ مع ابن المبارك في سفينة فقعد على وساد لي ولم يستأذنّي واستمدّ من محبرتي ولم يستأذني ثمّ إلتفت إليّ فقال : قال الله تعالى ﴿ **أوْ صَدِيقِكُمْ** ﴾[1] .

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السَّمَرْقَنْدي ببغداد أنبأنا يوسف بن الحسن التفكُّريّ أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد الفلاّكيّ أنبأنا أبو زُرْعة أحمد بن الحسين بن عليّ الرازيّ حدَّثَنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم الدامَغانيّ حدَّثَنا عبدالله البَكْريّ حدَّثَنا محمّد بن طارق البغداديّ قال : كنتُ بجنب أحمد بن حَنْبَل فقلت له : **استمدّ من محبرتك** ، فقال : **لم يبلغ ورعي وورعك هذا ؛ وتبسّم** .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمان بن أبي غالب الطاهِريّ ببغداد أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ حدّثني الحسن بن أبي طالب حدَّثَنا محمّد بن عبدالله بن المُطَّلِب حدَّثَنا الحسن بن محمّد بن شُعْبة حدّثني محمّد بن إبراهيم الأَنْماطيّ مُرَبَّع قال : كنت عند أحمد بن حَنْبَل وبين يديه محبرة فذكر أبو

---

(١) سورة النور ، الآية ٦١ .

عبدالله حديثاً فاستأذنته **بأن أكتبه من محبرته** ، فقال لي : **أكتُبْ يا هذا ، فهذا ورعٌ مظلم** .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمّد المَيْدانيّ الأديب إجازة كتبها إليَّ من نيسابور أنبأنا أبو عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المَلِيحيّ قراءة عليه بهَراة أنبأنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحافظ أنبأنا محمّد بن الحسن بن سليمان السِّمْسار سمعت محمّد بن إبراهيم الفرامقانيّ يقول : كان ببغداد **رجل أراد أن يستمدّ من محبرة غيره فاستأذنه** ، فقال : خذ شيئاً من الجوارشن واشربْه فقال : وما اصنع بالجوارشن ؟ فقال : تشربه لكي **لا تأخذك التخمة من هذا الورع اليابس** .

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أبي بكر الدمشقيّ الحافظ ببغداد ، أنبأنا أبو القاسم الزَّنْجانيّ الإمام ، أنبأنا الحسين بن محمّد القاضي ، أنبأنا أبو زُرْعة أحمد بن عليّ الرازيّ ، حدَّثَنا محمّد بن إبراهيم هو أبو بكر الدامَغانيّ ، أخبرني أبو سعيد الإصبهانيّ عن زكرياء بن عَديّ عن ابن المبارك قال : **ليس على محابر أصحاب الحديث إذْن** .

٢ ـ القـلم :

ينبغي أن لا يكون قلم صاحب الحديث اصمّ صلباً فإنّ هذه الصفة تمنع سرعة الجري ولا يكون رخواً فيسرع إليه الحفا ويُتّخذ أملس العود مزال العقود وتُوسَّع فتحته وتطال جلفته وتُحرَّف قطّته .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن اسماعيل الحسينيّ بجامع هَراة أنبأنا عبدالله بن محمّد بن عليّ الأنصاريّ أنبأنا أبو الفضل محمّد بن أحمد الجافظ الجارُودي أنبأنا أبو بكر محمّد بن عبدالله الفقيه ببغداد حدَّثَنا أحمد بن عمير بن يوسف حدَّثَنا الربيع بن سليمان الجيزيّ حدَّثَنا محمّد بن وَهَبْ الدمشقيّ حدَّثَنا الوليد بن مسلم حدَّثَنا مالك بن أنس عن سُمَيّ عن أبي صالح عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : أوّل ما خلق الله القلم ثمّ خلق النون وهي الدواة قال : وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا

يَسْطُرُون ﴾[1] . ثمّ قال : اكتبْ قال : وما أكتب ؟ قال : اكتبْ مقادير كلّ شيء من عملٍ أو أجلٍ أو أثر أو رزقٍ . قال : فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة . قال : **ثمّ ختم عليٍّ في القلم ، فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة.**

أخبرنا أبو بكر وَجيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح أنبأنا أبو محمّد الحسن بن أحمد الحافظ أنبأنا أبو بشر عبدالله بن محمّد الهارُونيّ أنبأنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمّد الإدْرِيسيّ حدّثني أبو عليّ الحسن بن عليّ بن يونس بن عُجَيْف الفقيه الدَّبُوسيّ بها حدَّثَنا داوود بن سليمان بن خَزِيمة الكَرْمِينيّ حدَّثَنا عَبْد بن حُمَيْد حدَّثَنا يونس بن محمّد بن شَيْبان عن قَتادة قال : **القلم نعمة من الله عزّ وجلّ عظيمة . لولا القلم ما قام دين ، ولم يصلح عيش .** والله أعلم بما يصلح خلقا .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ البُخاريّ قرأت عليه بكُشْمَيْهَن أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الإمام بسِجِسْتان أنبأنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشرُوطيّ أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد السَّلَيْمانيّ سمعت منصور بن محمّد المُطَرِّفيّ يقول : سمعت زكرياء بن الصُّغْديّ يقول : قال أبو السَّرْح الهَمْدانيّ سمعت أبا دُلَف يقول : **القلم أحدُ اللسانين .**

حدَّثَنا أبو طاهر عبد الباقي بن محمّد بن عبد الباقي الشاهد من لفظه بباب حَرْب أنبأنا أبي أنبأنا هنّاد بن إبراهيم النَّسَفيّ أنبأنا رِضْوان بن محمّد الدِّينَوَريّ حدَّثَنا أبو حاتِم محمّد بن عبد الواحد الرازيّ سمعت الحسن بن عبدالله بن سعيد يقول : سمعت أبا بكر محمّد بن يحيى الكاتب يقول : سمعتُ أبا ذَكْوَان القاسم بن إسماعيل النَّحْويّ يقول : سمعت إبراهيم بن العبّاس الكاتب يقول : **القلم الرديء كالولد العاق .**

سمعت أبا الفتح محمّد بن عبد الرحمان بن أحمد الصوفيّ بأَسْتَراباذ

(١) سورة القلم ، الآية ١ .

يقول : قال أبو الفضل محمّد بن عليّ بن أحمد السهلكيّ رحمه الله بقاء أقاليم العالَمين بأقلام العالِمين ثمّ قال ألا تعجبون من حال القلم يُعلِّم ولا يَعْلَم .

أنشدنا أبو البَيَان محمّد بن عبد الرزّاق بن عبدالله التَّنُوخيّ من لفظه بحِمص أنشدني أبي أنشدني أخي أبو يَعْلَى عبد الباقي بن أبي حَصِين القاضي لنفسه :

وَأَطْلَسَ يَحْكِي رَأْسُهُ نَابَ أَطْلَسَ ... أَلَمَّ بِهِ السِّكِّينُ فِي مَوْضِعِ ٱلذَّبْحِ
مُوَشًّى كَأَنَّ ٱلنَّخْلَ حَاكَتْ قَمِيصَهُ ... بِأَرْجُلِهَا حَتَّى تَعَرَّى مِنَ ٱلْقُبْحِ
تَرَاهُ مُكِبًّا يَجْتَنِي حِنْدِسَ ٱلدُّجَى ... وَيَطْرَحُهُ نَثْراً عَلَى صَفْحَةِ ٱلصُّبْحِ

وأكثرهم قدّم القلم على السيف وفضّله عليه .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ بن الحسين الصوفيّ بجامع هَراة أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الإمام بسِجِسْتان أنبأنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشرُّوطيّ أنبأنا أبو عمر محمّد بن أحمد بن محمّد النُّوقانيّ سمعت محمّد بن عبدالله الشَّبِيبيّ (؟) يقول : سمعت محمّد بن جعفر الدِّيَنَوري يقول : قال بعض ملوك اليونانيين أمور الدين والدنيا تحت شيئين أحدهما تحت الآخر السيف والقلم والسيف تحت القلم .

أنشدني أبو الفتح محمّد بن عليّ بن إبراهيم النَّطَنْزيّ من لفظه أنشدني جدّي لأمّي أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم النَّطَنْزيّ لنفسه :

يُبْكِي ويُضْحِكُ خَصْمَهُ وَوَلِيهُ ... بِٱلسَّيْفِ وَٱلْقَلَمِ ٱلضَّحُوكِ ٱلْبَاكِي
وَٱلدُّرِّ وَٱلدُّرِّيِّ خَافَا جُودَهُ ... فَتَحَصَّنَا بِٱلْبَحْرِ وَٱلْأَفْلَاكِ

أنشدني أبو بكر محمّد بن الحسن بن محمّد الفَزَاريّ من لفظه بآمُل أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ لنفسه ببَلْخ في مناظرة السيف والقلم :

لَهُ آيَتَا مُلْكٍ فَلَوْ كَانَتَا مَعاً ... لِطَالُوتَ وَاقِي جَيْشِ جَالُوتَ وُقِّدا

همَا أَصْفَرٌ مَا زَالَ يَسْوَدُّ رَأْسُهُ   وَأَبْيَضُ تَحْمَرُّ ٱلطُّلَى مِنْهُ سُجَّدا
فَذَاكَ إِذَا أَبْكَيْتَهُ ضَحِكَ ٱلْعُلَى   وَهٰذَا إِذَا أَضْحَكْتَهُ بَكَتِ ٱلْعُدَى
وعَادَهُ ذَا حِينَ ٱعْتَدى قَطْعُ رَأْسِهِ   وَشِيمَةُ هٰذَا قَطْعُ رَأْسٍ قَدِ ٱعْتَدَى

ثمّ لقيت بعد رجوعي من الرحلة أبا حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ بسرخس وأنشدني الأبيات لنفسه .

٣ ـ المقلمة :

أنشدني أبو البَيَان محمّد بن عبد الرزّاق بن أبي حَصِين التَّنوخيّ إملاء من لفظه بحِمْص أنشدنا أبي أبو غانم عبد الرزَّاق بن عبدالله بن المحسِّن المعَرّيّ من لفظه بمَعَرّة النُّعْمان أنشدني أبي أبو حَصِين عبدالله بن المحسِّن بن عمرو المَعَرّيّ لنفسه في السكّين والمقطّ واجتماعهما مع الأقلام في المقلمة :

ذَكَرٌ وَأُنْثَى لَيْسَ ذَا مِنْ جِنْسِ ذَا   مَأْوَاهُمَا فِي قَعْرِ بَيْتٍ مُقْفَلِ
فَتَرَاهُمَا لَمْ يُجْمَعَا فِي مَنْزِلٍ   إلاَّ لِقَطْعِ رُؤُوسِ أَهْلِ ٱلْمَنْزِلِ

كتب شيخنا أبو عليّ أحمد بن اسماعيل بن أحمد الإصبهانيّ إلى صديق له يستهدي أقلاماً ومقلمة :

يَا مَنْ إِذَا نَزَلَ ٱلْغَرِيبُ بِبَابِهِ   أَسْدَى إِلَيْهِ لَطَائِفَ الإِنْعَامِ
عِنْدِي دَوَاةٌ فِي ٱلْعُيُونِ مَلِيحَةٌ   لَكِنَّهَا تَصْبُو إِلى الأَقْلَامِ
فَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِخَمْسَةٍ وَوِعَاءِها   فَوِعَاءُهَا أَبْقَى عَلَى ٱلأَيَّامِ

ذكر أبو الحسن البَيْهَقيّ هذه الأبيات الثلاثة في كتاب الوشاح لأبي علي وقال عقبها : نعم ما قال في العيون مليحة فإنّه خصّص دواة هي آلة الكتابة ولابأس أن تصبو هذه الدواة إلى الأقلام وإنّما قال : أبقى على الأيّام لأنّ القلم يبرى وينكسر والمقلمة لا تُبرى ولا تنكسر فهي أبقى من القلم .

٤ ـ السكّين :

ينبغي أن لا يستعمل سكّين الأقلام إلاّ في بريها وتكون رقيقة الشفرة ، ماضية الحدّ ، صافية الحديدة . وقد وصف الحسن بن وَهْب سكّيناً أهداها فأحسن وصفها .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الأزَجيّ ببغداد ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ الثابتيّ أخبرني محمّد بن عبد الواحد بن محمّد الأكبر ، أنبأنا محمّد بن العبّاس الخزّاز ، حدَّثنا محمّد بن خَلَف بن المَرْزُبان أخبرني أبو سعيدمحمّد بن عبد الرحمان قال : أهدى الحسن بن وَهْب إلى صديق له سكّيناً وكتب اليه : قد أهديتُ إليك سكّيناً أملح من الوصل وأقطع من البين .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد ببغداد إجازة شافهني بها أنبأنا أبو محمّد الحسن بن علي الجَوْهَريّ إجازة إن لم يكن سماعاً أنبأنا محمّد بن عِمْران المَرْزُبانيّ حدَّثنا عبدالله بن محمّد بن أبي سعيد أنبأنا أحمد بن أبي طاهر قال : قيل لأبي الحارث جُمَّيْن سكّينك لا تقطع قال لهي والله أقطع من البين .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مَهْديّ السَّلاَميّ حدّثني محمّد بن عبيدالله بن تَوْبة الأديب قال : خاصم بعض الورّاقين امرأته فدعت عليه وقالت : أبلاك الله بقلم حف وسكّين صدىء وورق رديء ويوم نديّ وسراح ينطفيء .

أنشدنا أبو منصور عبد الرحمن بن أبي غالب القزّاز ببغداد أنشدنا أبو منصور إصْبَهْذُوست بن محمّد الدَّيْلَميّ أنشدنا أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نُباتة السَّعْديّ لنفسه يصف سكيناً :

مُرْهَفَة تَعْجِزُ وَصْفَ ٱللّسَانْ لِلسَّيْفِ مَعْنىً وَلَهَا مَعْنَيَانْ
تَخْلُفُهُ فِي حَدِّهِ تَارَةً وَتَارَةً تَخْلُفُ حَدَّ ٱلسِنَّانْ

مَا أَبْصَرَ ٱلنَّاظِرُ مِنْ قَبْلِها نَاراً وَمَاءً جُمِعَا فِي مَكَانْ
أَيُّ سِلَاحٍ هِيَ أَوْ عُدَّةٍ لِرَابِطِ ٱلْجَأْشِ حَرِيٍّ ٱلْحَنَانْ

٥ ـ الحبر والكاغد :

أخبرنا أبو غانم المظفَّر بن الحسين بن المظفَّر المُفَصّليّ ببَرُوجِرْد أنبأنا أبو الفتح عبد الواحد بن إسماعيل بن عثمان النغاريّ حدّثني أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ حدَّثَنا أبو بكر بن خلّاد حدَّثَنا الحارث بن أبي أُسامة حدَّثَنا رَوْح بن عُبادة وإسحاق بن عيسى الطبّاع قالا : حدَّثَنا مالك بن أنس عن سُهَيْل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : **يوزن مداد العلماء يوم القيامة بدم الشهداء فيرجح مدادهم على دمائهم أضعافاً مضاعفة .**

ينبغي أن يكون الحبر برّاقاً جارياً والقرطاس نقيّاً صافياً كما حدَّثَنا أبو حفص عمر بن المبارك بن أحمد النِّعاليّ من لفظه ببغداد أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد الشَّيْبانيّ أنبأنا أبو القاسم عليّ بن المحسِّن التَّنُوخيّ أنبأنا محمّد بن عبدالله بن المُطَّلِب الكوفيّ حدَّثَنا أبو سعد داود بن الهَيْثَم بالأَنْبار حدَّثَنا المُبَرَّد قال : رأيت الجاحظ يكتب شيئاً فتبسّم فقلت : ما يضحكك ؟ فقال : إذا لم يكن القرطاس صافياً والحبر نامياً والقلم مؤاتياً والقلب خالياً فلا عليك أن تكون عانياً .

كتب أبو الحسن محمّد بن مرزوق الزَّعْفَرانيّ إليَّ من بغداد يذكر أنّ أبا بكر أحمد بن عليّ بن ثابت أخبرهم حدَّثَنا الحسين بن محمّد بن جعفر الأصمّ قال : قرأت على منصور بن جعفر قال : قرأنا على أبي محمّد بن دُرُسْتَوَيْهِ قال : قرأنا على ابن قُتَيبة قال : هِشام بن الحَكَم بتبريق الحبر تهتدي العقول إلى خبايا الحكم .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ الصوفيّ بهَراة أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الإمام أنبأنا أبو عليّ الحسين بن محمّد الكرابيسيّ أنبأنا أبو عمر

محمّد بن أحمد بن سليمان النُّوقاتيّ حدَّثنا الحسين بن أحمد حدَّثنا محمّد بن يحيى الصُّوليّ حدَّثنا محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال : قيل لورّاق : ما تشتهي ؟ فقال : **قَلَماً مشّاقاً ، وحِبْراً برّاقاً . وجلوداً رِقاقاً .**

أخبرتنا أمّ الفضل كَرِيمة بن أبي الحسن عليّ بن إسحاق بن عليّ المالكيّ بشَوْكان قالت : أنبأناأبو منصور عبد الوهّاب بن محمّد الأَزْجاهيّ إجازة سمعت أبا الحسين محمّد بن محمّد بن شاذان العَدَويّ سمعت أبا عمرو الرُّزْجاهيّ يقول : قيل لورّاق وهو في النزع : ما تشتهي ؟ قال :**قلماً مشّاقاً ، وحبراً برّاقاً وجلوداً رقاقا .**

أنشدنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ببغداد أنشدنا أبو محمّد رزق الله بن عبد الوّهاب التَّميميّ أنشدني أبي أبو الفَرَج التَّميميّ أنشدنا أبو الحسن ناجِيَة بن محمّد الكاتب وكتب بها إلى صديق له أهدى إليه مداداً على يد غلام أسود اسمه أَبْزون :

أَمْدَدْتَني بِمِدَادِي كَلَوْنِ أَبْزُونَ بَادِي
كَمُسْكَنَيْكَ جَمِيعاً مِنْ نَاظِرِي وَفُؤَادِي
أَوْ كَاللَّيَالِي اللَّوَاتِي رَمَيْنَنَا بِالْبِعَادِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ سَوَادٍ مُبَيِّضٍ لِلْوِدَادِ

أخبرنا أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشاهد بنيسابور في النوبة الرابعة أنشدنا أبو عبدالله اسماعيل بن عبد الغافر الفارِسيّ إملاء أنشدنا أبو يحيى زكرياء بن إبراهيم الوزّان الرامْهُرْمُزيّ بها أنشدنا أبو نصر أحمد بن محمّد الكاغَذيّ البَلْخيّ وقد أعطاني المحبرة لأجعل فيها الحبر وقد تأخّر يومين فطلب منّي المحبرة فأنشدني :

يَا سَيِّدِي إنَّ السَّمَاحَ مَفْخَرَةْ وَالشِّعْرِ فِيهِ أَدَبٌ وَتَذْكِرَةْ
وَالْمَطْلُ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ مُنْكَرَةْ وها هُنَا لَطِيفَةٌ مُخْتَصَرَةْ
إنْ لَمْ يَكُن حِبْرٌ فَرُدَّ الْمِحْبَرَهْ

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الإصبهانيّ بها أنبأنا أحمد بن مَهْديّ السَّلاَميّ قال : كتب شيخنا أبو يَعْلَى محمّد بن الحسن البَصْريّ وهو بنيسابور إلى بعض الأدباء يستهديه حبراً فأجابه إلى ما طلب وعمّا كتب بأبياتٍ منها :

وَبَعْدُ فَقَدْ أَنْفَذْتُ حِبْراً كَأَنَّهُ ... يُحَاكِي ظَلاَمَ ٱللَّيْلِ أَوْ مِنَّةَ ٱلْوَغْدِ
إذَا مَا جَرَى فِي ٱلطِّرْسِ خِلْتَ سَوَادَهُ ... عَلَى ٱلرَّقِّ نُورَ ٱلْحَقِّ فِي ظُلْمَةِ ٱلْجَحْدِ
وَحَقُّ ٱلْهَوَى لَوْ كَانَ أَسْوَدَ نَاظِرِي ... وَحَبَّةَ قَلْبِي كُنْتَ أَهْلاً لَهَا عِنْدِي

قرأت في كتاب « **نزهة الظراف وبدعة الأوصاف** » من جمع أبي محمّد إسماعيل بن محمّد اليعقوبيّ التَّنُوخي في صفة المداد :

كَتَبَتْ بِحِبْرٍ كَٱلنَّوَى ... أَوْ كَفْرِ نُعْمَى مَنْ كَفُورْ
فِي مَيْلِ أَيَّامِ ٱلتَّوَا ... صُلِ أَوْ كَإِعْتَابِ ٱلدُّهُورْ
فَكَأَنَّمَا هُوَ بَاطِلٌ ... مَا بَيْنَ حَقٍّ مُسْتَدِيرْ

وقد كتب جماعة من السلف رحمنا الله وإيّاهم لعدم القرطاس أو لإعوازه في الحال على الجلود والألواح والخزف والرمل والنعل والكفّ وقد ذكرت هذه الأنواع بأسانيدها في كتاب « **أدب الطلب** » ومَن رامها فليرجع إليه .

وأعجب ما مرّ بي في الكتابة على غير القرطاس ما أخبرني أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ الصوفيّ بجامع هَراة أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين السِّجْزيّ أنبأنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنبأنا أبو عمر محمّد بن أحمد بن سليمان النُّوقاتيّ حدَّثنا الحسين بن أحمد حدَّثنا محمّد بن القاسم حدَّثنا أبو عبدالله المقرىء المعروف بالجُعَل قال : قال لي عبيد بن عبد الواحد بن شَرِيك حضرت مجلساً كثر ازدحام الناس فيه فأحسست في قفاي بحكّةٍ وحركة فلمّا أردت الإنصراف إذا برجل يجلسني فقلت : ما لك فقال : اجلسّ فإنيّ قد كتبت المجلس في قفاك فانتظرني حتى أقابل به .

القسم الثاني : الخط

١ ـ تحسين الخط :

ويبالغ في تحسين الخطّ وتجويده :

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الحسن الحافظ قرأت عليه بعُسْفان أنبأنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن جُولة الأَبْهَريّ أنبأنا أحمد بن موسى الحافظ حدَّثنا محمّد بن عبدالله بن إبراهيم حدَّثنا إبراهيم بن الهَيْثم حدَّثنا أبو اليَمان سمعت عاصم بن المُهاجِر الكَلاعيّ يحدّث عن أبيه عن النبيّ ﷺ قال : الخطّ الحسن يزيد الحقّ وضحاً .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ الصوفيّ بجامع هَراة أنبأنا ناصر بن الحسين السِّجزيّ بها أنبأنا عليّ بن طاهر الشُّروطيّ أنبأنا أبو عمر النُّوقاتيّ حدَّثنا منصور بن محمّد المُطَرِّفيّ حدَّثنا زكرياء بن السعديّ قال : قال أبو السَّرْح الهَمْدانيّ سمعت أبا دُلَف يقول : جودة الخط إحْدَى الحُسْنَيَيْنْ .

سمعت أبا البَيَان محمّد بن عبد الرزّاق بن عبدالله التَّنُوخيّ بِحمْص يقول : سمعت والدي أبا غانم بمَعَرّة النُّعْمان يقول : سمعت جدّي أبا القاسم المحسِّن بن عبدالله التَّنُوخيّ يقول : لا ترض برداءة الخطّ فإن فعلتَ فأَجِدِ الحبور وقوِّم السطور .

أنشدنا أبو محمّد عبدالله بن نصر السُّوَيْديّ لنفسه بالرَّزِيق :

خَطٌّ مَلِيحٌ كَأَنَّ اللهُ أَنْشَأَهُ ... لَمْ يَحْكِهِ كَاتِبٌ يَوْماً وَلاَ قَلَمُ
سُطُورُهُ زَهْرُ طُلَّبٍ عَلَى شَجَرٍ ... حُرُوفُهُ دُرَرٌ فِي آلسِّمْطِ تَنْتَظِمُ

٢ ـ الخط الأصلح :

ويستحبّ أن يكتب خطّاً غليظاً ويجتنب الدقيق منه .

أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن عبدالله الحَصِيريّ بالرَّيّ أنبأنا أبو منصور الحسين المُقَوِّميّ أنبأنا أبو عبدالله الزُّبَيْر بن محمّد الزُّبَيْريّ أنبأنا عليّ بن محمّد بن مِهْرَوَيْهِ القَزْوِينيّ أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغداديّ بمكّة أنبأنا أبو عُبَيْد بن سلّام حدَّثَنا حجّاج عن عبدالله بن شدّاد الحُدُليّ عن عبدالله بن سليمان العَبْديّ عن أبي حُكَيْمة العَبْديّ قال : كنت أكتب المصاحف فبينا أنا أكتب مصحفاً إذ مرّ بي عليّ رضي الله عنه فقام ينظر إلى كتابي فقال : اجلّل قلمك فقططت من قلمي قطّة ثمّ جعلت اكتب فقال : نعم هكذا نوّره كما نوّره الله تعالى كذا في هذه الرواية عبدالله بن شدّاد والصواب عبد الملك بن شدّاد .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ البُخاريّ بهَراة أنبأنا ناصر بن الحسين السِجْزيّ أنبأنا عليّ بن طاهر الشُرُوطيّ أنبأنا أبو عمر النُّوقاتيّ حدَّثَنا الحسين بن أحمد حدَّثَنا محمّد بن يحيى قال : كتب بعض الكتّاب إلى صديق له كتاباً بقلم دقيق فكتب إليه صديقه ما كاتبتني ولكن عوّذتني يريد كتبت إليَّ بتعويذ لأنّه دقيق الخطّ .

أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن ثابت بن رَوْح بن محمّد بن عبد الواحد الرارانيّ ببغداد قدمها حاجّاً أنبأنا جدّي أبو طاهر الصوفيّ بإصبهان أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن الحسين الخَرْجانيّ حدَّثَنا محمّد بن الحسين الآجُرّيّ حدَّثَنا محمد بن مَخْلَد سمعت حَنْبَل بن إسحاق يقول : رآني أحمد بن حَنْبَل وأنا اكتب خطّاً دقيقاً فقال : لا تفعل أحوج ما تكون إليه يخونك .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الدَّقيقيّ بباب الأَزج أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ الثابِتيّ قال بلغني عن بعض الشيوخ أنّه كان إذا رأى

خطّاً دقيقاً قال هذا خطّ من لا يوقن الخَلَف من الله عزّ وجلّ .

أخبرنا حَنْبَل بن عليّ السَّرَخْسيّ قرأت عليه بكُشْمَيْهَن أنبأنا ناصر بن الحسين السِّجْزيّ أنبأنا الحسين بن محمّد الكَرابِيسيّ أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد الحافظ حدَّثَنا الحسين بن محمّد حدَّثَنا محمَّد بن يحيى قال : كتبت إلى بعض إخواني كتاباً بقلم دقيق فأنكر ذلك فكتبت :

أَنْكَرَ ٱلْخَطُّ إِذْ رَآهُ ضَئِيلاَ قَالَ هَلاَّ كَتَبْتَ خَطّاً جَلِيلاَ
وَكَذَا ٱلْجِسْمُ إِذْ رَأَى عِلَّةَ ٱلأَلْحَاظِ مِــنْ مُـقْـلَـتَيْـكَ صَـارَ عَلِـيـلاَ

أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الشُّعَيْبيّ من ثغر جَنْزة لنفسه وكتب لي بخطّه :

بَيِّنْ وَغَلِّظْ فِي ٱلْكِتَابَةِ خَطَّهَا فَٱلْخَطُّ أَجْوَدُهُ ٱلْجَلِيلُ ٱلْمُوضَحُ
وَٱتْرُكْ دَقِيقَ ٱلْخَطِّ فِي تَشْوِيشِهِ فَدَقِيقُهُ فِي حَاجَةٍ لاَ يَنْجَحُ

أنشدنا أبو محمّد عبدالله بن نصر السُّوَيْديّ من أهل آذربيجان لنفسه من لفظه :

إِذَا كَتَبْتَ كِتَاباً غَلِّظِ ٱلْقَلَمَا مُحَبِّراً فِي ذَرَاهُ ٱلْخَطَّ وٱلْكَلِمَا
حَتَّى يَهُونَ عَلَى ٱلرَّائِي تَأَمُّلُهُ فَلاَ يُقَاسِي لَهُ ٱلتَّحْدِيقَ وَٱلأَلَمَا

٣ ـ الخط الدقيق :

ولا ينبغي للطالب أن يكتب خطّاً دقيقاً إلاّ في حال العذر مثل أن يكون فقيراً لا يجد من الكاغذ يبيعه أو يكون مسافراً فيُدِقّ خطّه ليخفّ حمل كتابه عليه .

أخبرنا أبو النَّجْم بَدْر بن عبدالله الشِّيحِيّ ببغداد أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ قال : كتب إليَّ أبو الفَرَج محمّد بن إدْريس بن محمّد الموصليّ يذكر أنّ أبا منصور المظفَّر بن محمّد الطوسيّ حدّثهم قال : حدَّثَنا أبو زكرياء يَزِيد بن محمّد بن إيَاس الأَزْديّ قال : وفد عليّ بن حَرْب الطائيّ على

المُعْتَزّ بسُرَّ مَنْ رَأى فكتب عنه المُعْتَزّ بخطّه ودقّق الكتاب فقال عليّ : أخذت يا أمير المؤمنين في شؤم أصحاب الحديث فضحك المُعْتَزُ أو نحو هذا .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الإصبهانيّ بالأَقْساس إحدى قرى الكوفة أنبأنا أبو محمّد الحسن بن أحمد السَّمَرْقَنْدي الحافظ سمعت إسماعيل بن طاهر النَّسَفيّ يقول : قيل لطالب الحديث أو غيره : لِمَ تقرمط ؟ فقال : لقلّة الوَرِق والوَرَق والحمل على العُنَق .

أنشدنا أبو الحجّاج يوسف بن محمّد الجَيّانيّ من لفظه بعَسْقلان لغيره :

قَالُوا نَرَاكَ بِدِقِّ آلْخَطِّ قُلْتُ لَهُمْ   مَخَافَةَ آلْحَمْلِ يَوْماً مَا عَلَى آلْعُنُقِ

أنشدنا أبو محمّد عبدالله بن نصر بن عبد العزيز الأديب لنفسه برَزِيق :

مَنْ أَعْوَزَتْهُ قَرَاطِيسٌ مُرَزَّزَةٌ   فَدَقَّقَ آلْخَطَّ فِيهِ فَهْوَ مَعْذُورُ
وَكَيْفَ يُوسِعُ خَطًّا أَوْ يُفَرِّجُهُ   وَمَا لَدَيْهِ بَيَاضُ آلرِّقِّ مَقْدُورُ

وأكثر الرحالين تجتمع في حالة الصفتان اللّتان يقوم بها له العذر في تدقيق الخطّ .

٤ ـ أول ما يكتب وكيف :

أ ـ فأوّل ما يكتب الطالب في الإملاء بسم الله الرحمن الرحيم .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مَهْديّ السَّلاميّ أنبأنا محمّد بن عليّ الورّاق أنبأنا أحمد بن محمّد بن عِمْران أنبأنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث حدَّثنا محمّد بن زكرياء مولى بني هاشم حدَّثنا رَوْح بن عبد المؤمن حدَّثنا محمّد بن مُصْعب القَرْقَسانيّ عن جَبَلة بن سليمان سمعت بن جُبَيْر يقول : لا يصلح كتاب إلاّ أوّله بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان شعراً .

ب ـ كيف يكتب بسم الله الرحمن الرحيم :

أخبرنا أبو البَذْر صاعد بن عبد الرحمن بن مسلم الخَيْزُرانيّ بسَارِية حدَّثنا أبو اليسر محمّد بن محمّد بن الحسين البَزْدَويّ إملاء ببخارا أنبأنا أبو يعقوب يوسف بن الحسين أنبأنا أبو العباس المُسْتَغْفِريّ الحافظ أنبأنا أبو ذَرّ عمّار بن محمّد البغداديّ أنبأنا أبو محمّد الحسن بن عليّ برأس العين حدَّثنا أحمد بن عامر حدَّثنا أحمد بن عبد الواحد حدَّثنا الوَلِيد بن مُسْلِم حدَّثنا يَزِيد بن يَزِيد بن جابر عن مكحول قال : قال مُعاوية رضي الله عنه : كنتُ أكتب بين يدي رسول الله ﷺ فقال : يا مُعاوِية أَلِق الدواة وحرّف القلم وانصب الباء وفرّق السين ولا تقوّر الميم وحسّن الله ومدّ الرحمن وجوّد الرحيم .

ج ـ ويكره أن يمدّ السين قبل الميم :

أخبرنا أبو زيد القاسم بن أبي سعد بن عمر العطّار بآمُل طَبَرِسْتان أنبأنا أبو الحسن عليّ بن زيست الطَّبَريّ حدَّثنا أبو مخلد البَزّازيّ حدَّثنا أبو عبدالله محمّد بن عبد الرحمن القطّان حدَّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ الحنفيّ حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن عبيدالله السرّاج حدَّثنا أبو إبراهيم التَّرْجُمانيّ حدَّثنا عمرو بن جُمَيْع عن أبي مسلم عن أنس رضي الله عنه قال : خرج علينا غلام من عند النبي ﷺ يبكي فقال : مِمّ بكاؤك ؟ قال : ضربني النبي ﷺ . قلنا : لِمَ ذاك ؟ قال : مددتُ الباء قبل السين يعني في بسم الله الرحمن الرحيم .

د ـ ولا يكتب في السطر الذّي كتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم سوى ذلك :

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ البُخاريّ بهَراة أنبأنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الضرير أنبأنا عليّ بن طاهر الشُرُوطيّ أنبأنا أبو عمر بن سليمان النُوقاتيّ حدَّثنا الحصين بن عمر حدَّثنا أبو طَلْق حدَّثنا سَهْل بن الفَضْل أنبأنا عبدالله بن مُعاوية أنبأنا محمّد بن جابر عن شيخ رفعه إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : لا تكتبوا في سطر بسم الله الرحمن الرحيم شيئاً غيره .

٥ ـ بعد التسمية :

ثمّ يكتب بعد التسمية في السطر اسم الشيخ الذي يسمع منه الإملاء أو يكتب عنه وكنيته ونسبه ثمّ يتبع لفظ المملي ويكتب ما يمليه .

أخبرنا حَنْبَل بن عليّ الصوفيّ في جامع هَراة أنبأنا ناصر بن الحسين السِّجْزيّ بها أنبأنا عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنبأنا محمّد بن أحمد بن محمّد الحافظ حدَّثَنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن إبراهيم الخيّاط حدَّثَنا الحسين بن إدْرِيس حدَّثَنا محمّد بن عبدالله بن عمّار قال : ما كتبت قطّ مِن في المستملي ولا التفتّ إليه ولا أدري أيّ شيء يقول : إنّما كنتُ أكتب مِن في المحدّث .

٦ ـ قواعد متفرقة في الكتابة :

أ ـ والأحسن أن يكتب لفظ المملي وإلى أن يذكر المستملي يقيّد الأسماء والحروف بالشكل والإعجام حذراً من التصحيف والإبهام فلا يؤمن على من لا يتمهّر في صنعة الحديث تصحيف بُسْر وبِشْر مثلاً وعبّاس وعيّاش وعُبَيْدة وعَبِيدة وتحريفه إلى أن ينقط ويشكل فيؤمن من دخول الوهم ويسلم من ذلك حاملها وراويها .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ إجازة شافهني بها أنبأنا أبو طالب محمّد بن عليّ بن الفَتْح الحَرْبيّ حدَّثَنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهِين الواعظ حدَّثَنا محمّد بن مَخْلَد بن حفص العطّار حدَّثَنا رَجاء بن سَهْل الصاغانيّ حدَّثَنا أبو مُسْهِر عن سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخيّ عن قَيْس بن عُبَاد عن محمّد بن عُبَيد بن أَوْس الغَسّاني كاتب معاوية قال : حدّثني أبي قال : كتبت بين يدي مُعاوية كتاباً فقال لي : يا عُبَيْد ارقش كتابكَ فإني كتبت بين يدي رسول الله ﷺ كتاباً رقشته قال قلت : وما رقشه يا أمير المؤمنين ؟ قال : أعطِ كلّ حرف ما تنويه من النقط .

أخبرنا أبو الفضل محمّد بن عليّ بن سعيد المُطَهَّريّ في كتابه إليَّ من بَلْخ أنبأنا أبو حفص عمر بن منصور بن خَنْب البزّاز العَدْل ببُخارا أنبأنا أبو الفضل

أحمد بن عليّ بن عمرو السليماني الحافظ سمعت أبا بكر بن حامد القزّاز يقول سمعت عليّ بن الحسين البِيكَنْدي يقول سمعت حَنَش بن الحارث يقول قال وَكِيع : لولا الكاكَشة لأفصحنا يعني النقط .

أخبرنا أبو نصر عبد الواحد بن عبد الملك البَلَدِيّ بالكَرْخ أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن إبراهيم الرازيّ بالإسكندريّة أنبأنا أبو عبدالله محمّد بن سَلاَمة بن جعفر القُضاعيّ بمصر أنبأنا أبو محمّد عبد الغني بن سعيد بن عليّ الأَزْديّ الحافظ حدَّثنا أبو عِمْران موسى بن عيسى الحُنَيْفيّ سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبدالله النَّجِيرَميّ يقول أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنّه شيء لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدلّ عليه ولا بعده شيء يدلّ عليه .

أنشدنا أبو محمّد عبدالله بن نصر بن عبد العزيز السَّوَيْديّ لنفسه برَزِيق :

عَلَيْكَ بتَصْحِيحِ ٱلْكِتَابِ مُعَارِضاً ... فَذٰلِكَ مَفْرُوضٌ عَلَى ٱلْمَرءِ وَاجِبُ
وَمَنْ لَمْ يُصَحِّحْ بِٱلْقِرَاءَةِ خَطَّهُ ... فَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَلاَ هُوَ كَاتِبُ
وَزَيِّنْهُ بِٱلْعَجْمِ ٱلْمُقَيِّدِ إِنَّهُ ... يَصُونُ عَلَى ٱلتَّصْحِيفِ مَنْ هُوَ رَاغِبُ
تُزَانُ حُرُوفُ ٱلْخَطِّ بِٱلْعَجْمِ مِثْلَ مَا ... تُزَانُ بِأَفْرَادِ ٱللآلِي ٱلتَّرَائِبُ

وإذا فرغ من كتابة الحديث يجعل بينه وبين حديث آخر دارة يفصل بينهما ويميّز أحدهما من الآخر .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الأَنْماطيّ الحافظ ببغداد أنبأنا أبو سعد محمّد بن عليّ بن جعفر الرُّسْتَميّ أو غيره أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسين بن الفضل القطّان أنبأنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْه النَّحْويّ حدَّثنا يعقوب بن سُفْيان قال : قال عليّ بن المَدِينيّ أتاني رجل من ولد محمّد بن سِيرين بكتاب محمّد بن سِيرين عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه كان كتاباً في رقّ عتيق وكان عند يحيى بن سِيرين كان محمّد لا يرى أن يكون عنده كتاب وكان

في أسفل حديث النبيّ ﷺ حين فرغ منه هذا حديث أبي هُرَيْرة بينهما فصل أبو هُرَيْرَة كذا وقال في فصل كلّ حديث عاشرة حولها نقط كما تدور .

حدَّثَنا أبو الفضل محمّد بن ناصر الحافظ من لفظه ببغداد أنبأنا أبو الحسين بن الطُّيُوري أبو الحسن الفالي أنبأناأبو عبدالله بن خَرْبان النُّهاوَنْديّ أنبأنا أبو محمّد بن خلّاد محمّد بن عَطيّة القساميّ حدَّثَنا أبو حاتم السِّجِسْتانيّ حدَّثَنا الأَصْمَعَيّ حدَّثَنا ابن أبي الزِّناد قال في كتاب أبي : هذا ما سمعته من عبد الرحمان بن هُرْمُز الأعرج قال : **وكلّما انقضى حديث أدار دارة ، ثم قال : هكذا كلّ الكتاب .**

ب ـ وينبغي إذا كتب وجهاً وأراد أن يقلب الورقة أن يضع بينهما ورقة ، أو ينشرها بنشارة لئلّا ينطمس المصلح . ويكون ما ينشّر به نُحاتة الساج أو غيره من الخشب ، ويتّقي استعمال التراب .

أخبرنا أبو الحسين محمّد بن كامل بن مُجَاهد العَسْقَلاني إجازة شافهني بها بدمشق أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت البغداديّ في كتابه من صُور أنبأناعليّ بن أحمد الرزّاز حدَّثَنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمان الدقّاق الوليّ لله عزّ وجلّ حدّثني أبو عيسى بن قَطَن السِّمْسار حدَّثَنا ابن عبد الوهّاب الحَجَبيّ قال : كنتُ في مجلس بعض المحدّثين ويحيى بن مَعِين إلى جنبي فكتبت صفحاً فذهبت لأترّبه فقال لي : لا تفعل فإنّ الأَرْضة أسرع إليه قال : فقلت له : الحديث عن النبيّ ﷺ : **أتربوا الكتاب فإنّ التراب مبارك وهو أنجح للحاجة** . فقال : ذاك إسناد لا يسوي فلساً .

قال رضي الله عنه حديث التراب أخبرناه أبو البركات إسماعيل بن أبي سعد الصوفيّ ببغداد أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ الأَنْماطي أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمن المُخَلِّص حدَّثَنا عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ حدَّثَنا عمّار بن نصر أبو ياسِر حدَّثَنا بقيّة عن عمر بن أبي عمر عن أبي الزُّبَيْر عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : ترِّبوا الكتاب ، فإنّ التراب مبارك .

وأخبرنا أبو الرَّجَاء يحيى بن عبدالله بن أبي الرَّجَاء الإصبهانيّ بها حدَّثَنا أبي إملاء أنبأنا أبو منصور محمّد بن عبد العزيز بن محمّد حدَّثَنا عبدالله بن جعفر حدَّثَنا يحيى بن حاتم العَسْكريّ شَبَابَة بن سوّار حدَّثَنا حمزة بن أبي حمزة عن أبي الزُّبَيْر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **إذا كتب أحدكم كتاباً فليترّبه فإنه أنجح للحاجة والبركة في التراب .**

القسم الثالث : إعارة الكتب

وإذا فرغوا من الكتابة يقرأ المستملي الإملاء والطلبة يعارضون كتابهم وقد ذكرنا أدب المعارضة قبل هذا وإن فات لبعض الطلبة شيء من المجلس فيعيره بعض من حضر كتابه حتّى ينسخه منه ويغتنم الثواب في ذلك .

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك الرازيّ بإصبهان أنبأنا عبد الرحمان بن أبي عبدالله بن مَنْدة أنبأنا أبي حدّثني محمّد بن عليّ حدَّثنا محمّد بن الحسن بن قُتَيْبة حدَّثنا ابن أبي السَّريّ سمعت وَكِيعاً يقول : **أوّل بَرَكَة الحديث إعارةُ الكتب .**

أخبرنا أبو صابر عبد الصَّبُور بن عبد السلام القاضي بهَراة أنبأنا أبو عمرو إلْياس بن مُضَر التَّيميّ أنبأنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحافظ سمعت الخَلِيل بن أحمد القاضي يقول : سمعت أبا الحسن عبدالله بن محمّد الفقيه بمَرْو يقول : سمعت أبا عاصم عمرو بن محمّد يقول : سمعت أبا عِصْمة سَعْد بن معاذ يقول : سمعت أبا وَهْب محمّد بن مُزاحِم يقول : **أوّل بركة العلم إعارةُ الكتب .**

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مَهْدي السَّلاميّ أنبأنا محمّد بن أبي القاسم الأزرق أخبرنا محمّد بن الحسن بن زِيَاد النقّاش أنّ أحمد بن يحيى بن زيد أخبرهم قال : أتى أبا العَتاهِية بعض أخوانه فقال له : أعْرني دفتر كذا وكذا . فقال : إنّي أكره ذاك فقال له : أما علمت أنّ المَكارم موصولة بالمَكاره فدفع إليه الدفتر .

أنشدنا أبو بكر عبدالله بن عِمْران الباقِلانيّ بواسِط من لفظه أنشدناأبو

الكَرَم خَمِيس بن عليّ بن أحمد الحَوْزيّ لنفسه في **إعارة الأجزاء** :

كُتْبِي لِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ مَبْذُولَةٌ أَيْدِيهِم مِثْلُ يَدِي فِيهَا
مَتَى أَرَادُوهَا بِلَا مِنَّةٍ عَارِيَّةً فَلْيَسْتَعِيـرُوهـا
حَاشَايَ أَنْ أَكْتُمَهَا عَنْهُمُ بُخْلًا كَمَا غَيْرِي يُخَفِّيهَا
أَعارَنَا أَشْيَاخُنا كُتْبَهُمْ وَسُنَّةُ الأَشْيَاخِ نُمْضِيهَا

أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الشُعَيْبيّ من أهل جَنْزة لنفسه :

لَا تَمْنَعَنَّ ٱلأَهْلَ كُتْبَكَ وَٱغْتَنِمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنْ تُعِـيرَ كِتَابَا
فَمُعِيرُهَا كَمُعِيرِ مَاعُونٍ فَمَنْ يَمْنَعْهُ لَاقَى ٱلْوَيْلَ وَٱلأَنْصَابَا

وإذا أعاره فلا يحبسه عنه ، ويردّه عاجلاً .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن القاسم القاضي بالموصل أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن عمر الكازَرُونيّ بشَهْرَزُور أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ الأَزَجيّ ببغداد أنبأنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد المُفِيد بَجَرْجَرَايَا حدَّثنا أحمد بن يحيى الحُلْوانيّ حدَّثنا الحسن بن شاذان الواسِطيّ حدَّثنا أيّوب بن سُوَيْد عن يونس بن يَزيد قال : قال لي الزُّهريّ : يا يونس **إيَّاك وغلول الكتب** قال قلت : وما غلول الكتب ؟ قال **حبسُها عن أصحابنا** .

أخبرنا أبو المعالي عاصم بن محمّد بن غانم الحافظ بإصبهان أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ أنشدنا أبو بكر محمّد بن سُباشيّ الرازيّ الحافظ أنشدنا عمر بن حامد البَلْخي أنشدنا محمّد بن موسى الحافظ أنشدنا محمّد بن القاسم أنشدنا الحسن بن عليّ لبعض أصحابنا :

أَيُّها ٱلْمُسْتَعِيرُ مِنِّي كِتَاباً إِرْضَ لِي مِنْهُ مَا لِنَفْسِكَ تَرْضَى
لَا تَرَى رَدَّ مَا أَعَرْتُكَ نَفْلًا وَتَرَى رَدَّ مَا ٱسْتَعَرْتُكَ فَرْضا

أنشدنا أبو محمد عبدالله بن نصر السُّوَيْديّ من أهل آذرْبِيجان لنفسه من لفظه ، وكتب لي بخطّه :

أَعِرْ صَدِيقَكَ مَا حَصَّلْتَ مِنْ كُتُبٍ تَفُزْ بِشُكْرٍ أَرِيجِ ٱلنَّشْرِ عَنْ كَثَبِ
فَإِنْ أَعَارُوكَ فَٱرْدُدْهَا عَلَى عَجَلٍ حَتَّى تُعَارَ بِلَا مَنْعٍ وَلَا نَصَبِ

سمعت أبا عبدالله عبد الغفّار بن إبراهيم القَزْوِينيّ بحُلْوان يقول : حبس رجل على الحَمْدُوني كتباً استعارها منه فكتب إليه :

مَا بَالُ كُتْبِي فِي يَدَيْكَ رَهِينَةً حُبِسَتْ عَلَى كَرِّ ٱلزَّمَانِ ٱلأَوَّلِ
فَأْذَنْ لَهَا فِي الإِنْصِرَافِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ عَلَيْهِ إِذَا ٱفْتَقَرْتُ مُعَوَّلِي
وَلَقَدْ تَعِنَّتْ حِينَ طَالَ مَقَامُهَا طَالَ ٱلثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ ٱلْمَنْزِلِ

ولأجل حبس الكتب المستعارة امتنع غير واحد من إعارتها .

أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمان الصوفيّ بفُوشَنْج أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن ثابت الطاحيّ بالبصرة حدَّثَنا أبو يعقوب يوسف بن غسّان بن موسى حدَّثَنا أبو جعفر محمّد بن محمّد أبو عمّار المستملي حدَّثنا يوسف القطّان عن محمّد بن حميد الرازيّ حدَّثَنا حسين عن حمزة بن حَبِيب الزيّات قال : **لا تأمنن قارئاً على دفتر ، ولا حمّالا على حَبْل .**

أخبرنا أبو سعد أحمد بن أبي الفضل السليمانيّ قرأت عليه بالأَجْفُر أنبأنا محمّد بن عليّ الأَبْهَري أنبأنا أحمد بن موسى الحافظ حدَّثَنا عبدالله بن مُعاوية الطَّلْحيّ حدَّثنا أبو حصين القاضي حدَّثَنا عبيد بن يَعِيش حدَّثنا علي بن قادِم سمعت سُفْيان يقول : **لا تعر أحداً كتاباً .**

أنشدنا أبو الفتح عبد الرزّاق بن محمّد بن سَهْل الشَّرَابيّ بإصبهان أنشدنا أبو الحسن عليّ بن محمّد السّمِنْجَانيّ أنشدنا أبو الوليدالحسن بن محمّد الحافظ أنشدني أحمد بن المظفَّر بن عبد الحميد لِمُسافِر بن محمّد البَلْخي :

أَجُودُ بِجُلِّ مَالِي لَا أُبَالِي وَأَبْخَلُ عِنْدَ مَسْأَلَةِ ٱلْكِتَابِ
وَذٰلِكَ أَنَّنِي أَفْنَيْتُ فِيهِ عَزِيزَ ٱلْعُمْرِ أَيَّامَ ٱلشَّبَابِ

أنشدنا أبو القاسم عليّ بن الحسن الشافعيّ من لفظه لقيته بصنعاء ،

أنشدنا أبو الحسين عبدالله بن الحسين المُطَوِّعيّ خطيب فُوشَنْج ، أنشدنا الأمير أبو سعد منصور بن محمد العاصِميّ لنفسه :

لَا تَسْتَعِرْ شَيْئَيْنِ مِنِّي صَاحِ وَسِوَاهُمَا فَاطْلُبْ تَفُزْ بِنَجَاحِ
أَمَّا ٱلْكِتَابُ فَإِنَّهُ لِي مُؤنِسٌ وَإِعَارَةُ ٱلْمَرْكُوبِ فَهُوَ جَنَاحِي

قال رضي الله عنه لي عن العاصِميّ إجازةً بجميع منقولاته ومقولاته : أنشدني أبو عمر عثمان بن أبي بكر بن محمّد الحَرّانيّ إملاء بنواحي النُّعْمانيّة على الفُرات لبعضهم :

لَا تُعِيرَنَّ دَفْتَراً لَا بِوَجْهٍ وَلَا سَبَبْ
كَمْ كِتَابٍ أَعَرْتُهُ زَعَمُوا أَنَّهُ ذَهَبْ
فَإِذَا مَا طَلَبْتُهُ أَوْجَبَ ٱلصَّدَّ وَٱلْغَضَبْ

ـ أخذ الرهون على إعارة الكتب :

وبعضهم استحسن أخذ الرهون عليها من الأصدقاء وقالوا الأشعار في ذلك . أخبرنا عَمّي أبو محمّد الحسن بن منصور السَّمْعانيّ بمَرْو ، أنبأنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمّد بن عبدالله الجزَريّ ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن مَنْجَوَيْه الحافظ ، أنبأنا أبو حامد أحمد بن الحسين بن عليّ المَرْوَزيّ ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عمر بن بِسْطام ، حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن سيّار الإمام ، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدَّثنا السَّكَن قال : طلبت من إبراهيم بن مَيْمُون الصائغ كتاباً ، فقال : هات رَهْناً ، قال : فدفعت إليه مصحفاً رهناً .

أخبرنا محمّد بن إبراهيم الإصبهانيّ بها أنبأنا أحمد بن مَهْديّ الحافظ أنبأنا عبيدالله بن أحمد الأَزْهَريّ أنشدنا محمّد بن العبّاس الخزّاز أنشدنا محمّد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال : أُنشِدتُ :

أَعِرِ ٱلدَّفْتَرَ لِلصَّا حِبِ بِٱلرَّهْنِ ٱلْوَثِيقِ

إِنَّهُ   لَيْسَ   قَبِيحاً   أَخْذُ رَهْنٍ مِنْ صَدِيقِ

أنشدنا أبو غالب المبارك بن عبد الوّهاب المُسَدّيّ إملاء من حفظه لقيته بعكْبَرَا ، أنشدنا أبو الحسين بن الطُّيْوريّ لبعضهم ببغداد :

جَلَّ قَدْرُ الْكِتَابِ يا صَاحِ عِنْدِي   فَهْوَ أَعْلَى مِنَ ٱلْجَوَاهِرِ قَدْرَا
لَسْتُ يَوْماً مُعِيرَهُ مِنْ صَدِيقٍ   لَا وَلا مِنْ أَخٍ يُحَاوِلُ غَدْراً
مَا عَلَى مَنْ يَصُونُهُ مِنْ مَلَامٍ   بَلْ لَهُ ٱلْعُذْرُ فِيهِ سِرًّا وَجَهْراً
لَنْ أُعِيرَ ٱلْكِتَابَ إلاَّ بِرَهْنٍ   مِنْ نَفِيسِ ٱلرُّهُونِ تِبْراً وَدُرًّا

حدّثنا أبو العلاء أحمد بن محمّد بن الفضل الحافظ إملاء بجامع إصبهان أنبأنا أبو عليّ الحسن بن أحمد المقرىء أخبرنا أبو عَهْد موسى بن محمّد بن أحمد الموصليّ أنشدنا عليّ بن أبي بكر الطِّرازيّ :

يَا   مُسْتَعِيرَ   كِتَابِي   لَا   تُكْثِرَنَّ   عِتَابِي
أَلَا   بِرَهْنٍ   وَثِيقٍ   مِنْ   فِضَّةٍ   أَوْ   ثِيَابِ

أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ لنفسه كتبت عنه بسرخس :

إِذَا مَا أَعَرْتَ كِتَاباً فَخُذْ   عَلَى ذَاكَ رَهناً وَخَلِّ ٱلْحَيَاءَ
فَإِنَّكَ لَمْ تَتَّهِمْ مُسْتَعِيراً   وَلٰكِنْ لَتُذْكِرُ مِنْهُ ٱلْأَدَاءَ

آداب المنصرف قبل أهل المجلس :

وإذا أراد واحد من الطلبة أن ينصرف قبل أهل المجلس سلّم عليهم ، فإنّه من السنّة .

حدَّثَنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن عبدالله البَلَدي الحافظ من لفظه برأس العين ، أنبأنا أبو العلاء غياث بن أحمد بن محمّد الأديب بإصْطَخْر ، أنبأنا أبو بكر محمّد بن عبد الله الضَّبّيّ ، أنبأنا سليمان بن أحمد بن أيّوب ، حدَّثنا أبو عمر محمّد بن يوسف ، حدَّثنا زيد بن أخزم الطائي ، حدَّثنا عبد القاهر بن

شُعَيْب بن الْحَبْحَاب ، حدَّثَنا هشام بن حسّان عن محمّد بن عَجْلان عن أبيه عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **إذا جاء أحدكم القوم وهم جلوس فليسلّم . فإن ندب حاجة فأراد القيام فليسلّم ، فليست الأولى بأحقّ من الآخرة .**

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرْجان ، أنبأنا المُغِيرة بن محمّد الثَّقَفي أنبأنا حمزة بن يوسف السَّهْميّ ، أنبأنا عبد المنعم بن عبيد المقريء بمصر ، حدَّثَنا عبيدالله بن الحسين ، حدَّثنا طاهر بن عمرو ، حدّثني أبي ، حدّثني رِشْدِين بن سعد عن زبّان بن فائد عن سَهْل بن مُعاذ عن أبيه رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : حقّ على من قام عن مجلس يسلّم عليهم ، وحقّ على من قام من مجلسه أن يسلّم . فقام رجل ورسول الله ﷺ يتكلّم ، فلم يسلّم . فقال رسول الله ﷺ : **ما أسرع ما بشيء .**

[خاتمة الكتاب]

قال رضي الله عنه : انتهى ما سبق به القول في جَمْعِ آداب **الإملاء والإستملاء** على الاختصار ومن أراد الفصول مستوفاة فليطالعْ كتابنا الموسوم « **بطراز الذهب في أدب الطلب** » . وإلى الله أرغب أن يجعل سعينا له ، ويختم لنا ولمن نظر فيه واستفاد منه بالخير ويحيينا على الإسلام والسنّة ما كانت الحياة خيراً لنا ، ويميتنا عليهما إذا كان الممات خيراً لنا . واتّفق الفراغ من تسويد هذه الأجزاء في أيامٍ قلائل آخرها وقع في العاشر من رجب سنة إحدى وأربعين وخمسمئة . والحمدلله وحده وصلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله أجمعين . وفرغ من تحريره محمّد بن أبي القاسم الحَفْصيّ ظهر يوم الأربعاء الثالث من ذي الحجّة ، سنة ستّ وأربعين وخمسمئة بمَرْو في العميديّة عمّرها الله . والحمدلله ربّ العالمين، وصلواته على سيّدنا محمّد وآله أجمعين . وحسبنا الله ونِعْم المعين .

الينابيع(*)

ـ إبن أبي الربيع ، سلوك المالك في تدبير المهالك ، بيروت ، دار الأندلس ، ١٩٨١ .

ـ إبن خلدون ، را : زيعور ، جزء خاص من هذه السلسلة .

ـ إبن الأزرق ، را : ابن خلدون .

ـ إبن سحنون ، آداب المعلّمين ، تحقيق حسن ح . عبد الوهاب ، تونس ، دار الكتب الشرقية ، ١٩٧٢ .

ـ إبن سينا ، « رسالة في السياسة » ، في : هشام نشابه ، التراث التربوي . . . ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٨ .

ـ إبن عبد البرّ ، جامع بيان العلم وفضله ، المدينة المنوَّرة ، ٢ ج ، د . ت .

ـ إبن المقفع ، الأدب الكبير والأدب الصغير ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٧٨ .

ـ الأدب الوجيز للولد الصغير ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٣٤١ ، هـ . ش .

(*) را : الأجزاء الأخرى من هذه السلسلة . لم نُكثِر . أيضاً ، را : ابن الجزار القيرواني ، ابن عرضون ، الجاحظ .

ـــ كليلة ودمنة ، بيروت ، دار الأندلس ، مصوَّرة ، د . ت .
ـــ إخوان الصفاء ، رسائل . . . ، ٤ مج ، بيروت ، دار صادر ، د . ت .
ـــ الزرنوجي ، تعليم المتعلم طريق التعلّم ، استانبول ، ١٢٩٢ / ١٨٧٥ ؛ بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٤٠١ / ١٩٨١ .
ـــ السبكي ، معيد النِّعَم ومبيد النِّقَم ، القاهرة ، دار الكاتب العربي ، ١٩٤٨ .
ـــ السمعاني ، را : زيعور ، جزء خاص من هذه السلسلة ، أدب الإملاء والإستملاء ، تحقيق شفيق زيعور ، بيروت ، دار إقرأ ، ١٩٨٤ .
ـــ الشهيد الثاني = زين الدين بن أحمد بن علي ، مُنْية المريد في أدب المفيد والمستفيد ، بومباي ، ١٣١٠ ـ ١٣١٢ ؛ نشرة مصطفوي .
ـــ الصادق = الإمام جعفر ، را : زيعور ، جزء من هذه السلسلة .
ـــ الطوسي ، الأخلاق المحْتَشمية ، تحقيق علي مقلِّد ، بيروت ، الدار العالمية ، ١٩٨١ .
ـ آداب المعلمين ، تحقيق يحي الخشاب ، في مجلة معهد المخطوطات ، القاهرة ، مج٣ ، ج٢ ؛ صص ٢٦٧ ـ ٢٨٤ ؛ را : الزرنوجي .
ـ الأخلاق الناصرية ، ترجمة إنكليزية ، بقلم وَيْكِنْز ، لندن ، ١٩٦٤ .
ـــ العلموي ، را : زيعور ، جزء خاص من هذه السلسلة ؛ أدب المفيد والمستفيد ، تحقيق شفيق زيعور ، بيروت ، دار إقرأ ، ١٩٨٦ .
ـــ الغزالي ، إحياء علوم الدين ، بيروت ، تصوير دار الفكر ، د . ت .
ـ أيّها الولد ، بيروت ، اللجنة الدولية لترجمة . . . ، ١٩٦٤ .
ـ ميزان العمل ، نشرة سليمان دنيا ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٤ .

ـ الفارابي ، رسالة في السياسة = وصايا يَعمّ نفعها . . . ، في : مسكويه ، الحكمة الخالدة ، بيروت ، دار الأندلس ، مصوَّرة ، د . ت .

ـ القابسي ، الرسالة المفصِّلة لأحوال المعلّمين وأحكام . . . ، نشرة الأهواني ، في : التربية في الإسلام ، صص ٢٦٨ ـ ٣٤٩ .

ـ مسكويه ، تهذيب الأخلاق . . . ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ط٢ ، ١٩٧٨ .

ـ الحكمة الخالدة ، بيروت ، دار الأندلس ، مصوَّرة ، د . ت . .

ـ النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج١ ، دمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، ١٩٤٨ ؛ ج٢ ، دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٥١ .

ـ الهيثمي (ابن حجر ـ) ، تحرير المقال في آداب وأحكام يحتاج إليها مؤدِّبو الأطفال ، دمشق / بيروت ، دار ابن كثير ، ١٩٨٧ ؛ هشام نشابه ، م . ع . ، صص ٢١٧ ـ ٢٦٤ .

المحتوى

سلسلة العقل العملي في الفكر العربي الإسلامي

الأعلام والنصوص المجمَّعة

التربية والنفسانيات : الأخلاق والسياسة

١ ـ الفلسفة العملية عند ابن خلدون وابن الأزرق في التيار الاجتماعي التاريخي : نصوصهما في التربية والنفسانيات ، في الطرائقية وعلم الأخلاق .

٢ ـ الدراسة بالعيّنة للعقل العملي في العصور العربية العثمانية : نصوص طاش كبري زاده في التربويات والأخلاق وعلم المقدّمات .

٣ ـ كتابا جعفر الصادق : حقائق التفسير القرآني ومصباح الشريعة . مذاهب التصوف في التربية وأحوال النفس ، في التأويلية والأخلاق والرّمازة .

٤ ـ التربية والآدابية والتواصل في قطاع أهل الحديث والفقه والعبارة . كتاب السمعاني : أدب الإملاء والاستملاء .

٥ ـ الأفغاني وعبده في إشكاليات التربية والقيم واللاوعي السياسي : نصوصهما في التعليم وفلسفة التربية وتغيير العلوم والطرائق .

٦ ـ علوم التربية والنفس والإفادة في تدبير المتعلّم وسياسة التعلّم : الغزّي والعلموي : كتاب المعيد في أدب المفيد والمستفيد .

٧ ـ التربويات وعلم النفس التربوي والتواصلي في قطاع الفقهيات .
ابن جماعة : تذكرة السامع والمتكلّم في أدب العالم والمتعلّم .

٨ ـ تدبير الولد وسياسة المنزل والنفس عند الفلاسفة : من الكندي حتى الدواني والشيرازي : النصوص ، وروافدها اليونانية من فيثاغوراس وأفلاطون حتى بريسون ـ مع مقدمة بالفرنسية في ٤٠ صفحة .

٩ ـ زين الدين بن أحمد : منية المريد في أدب المفيد والمستفيد : فلسفة التربية والتواصلية والإفادة في قطاع العلوم الشرعية .

١٠ ـ علوم التربية والأخلاق أو التدبير والآدابية عند الغزالي والمتصوفة .